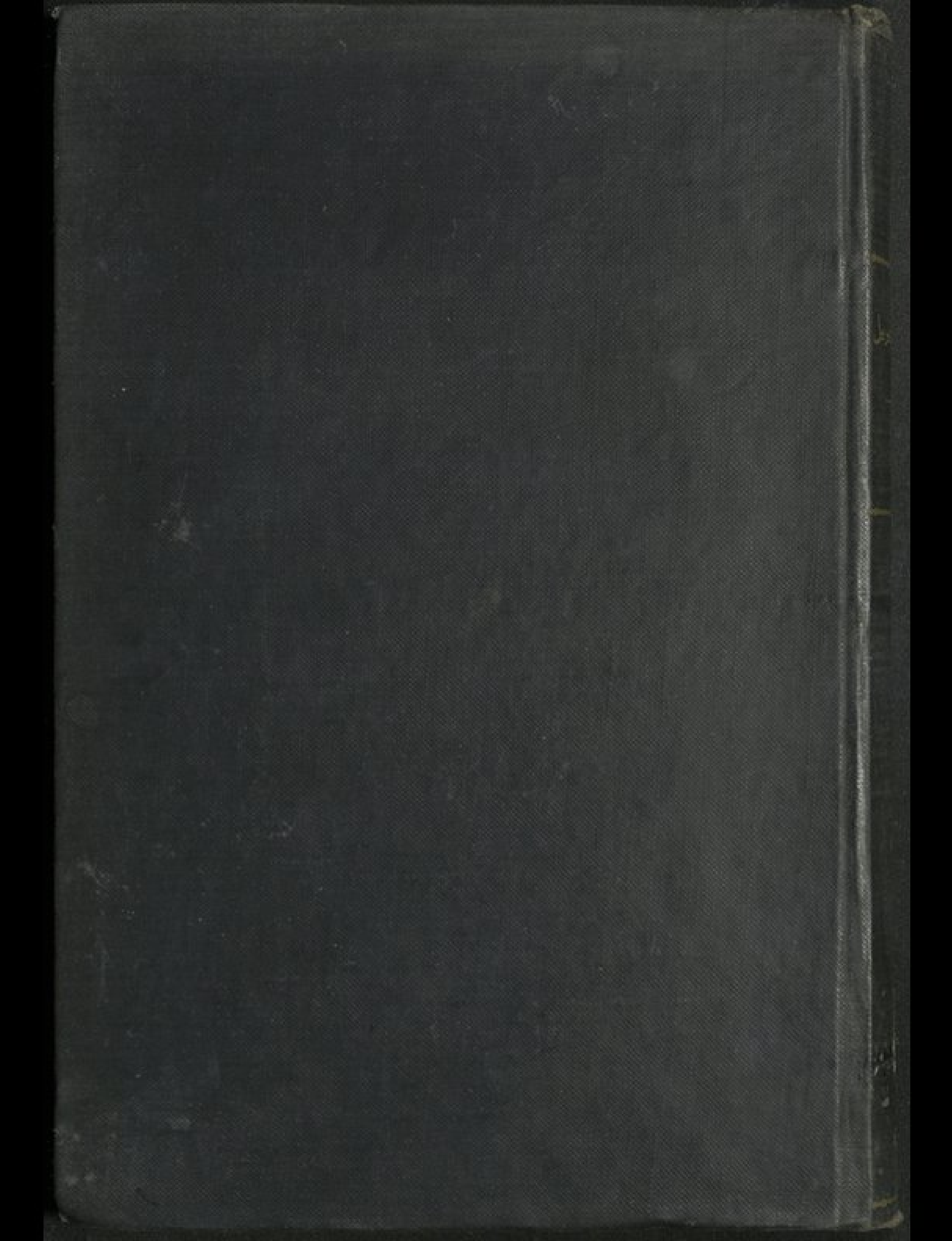
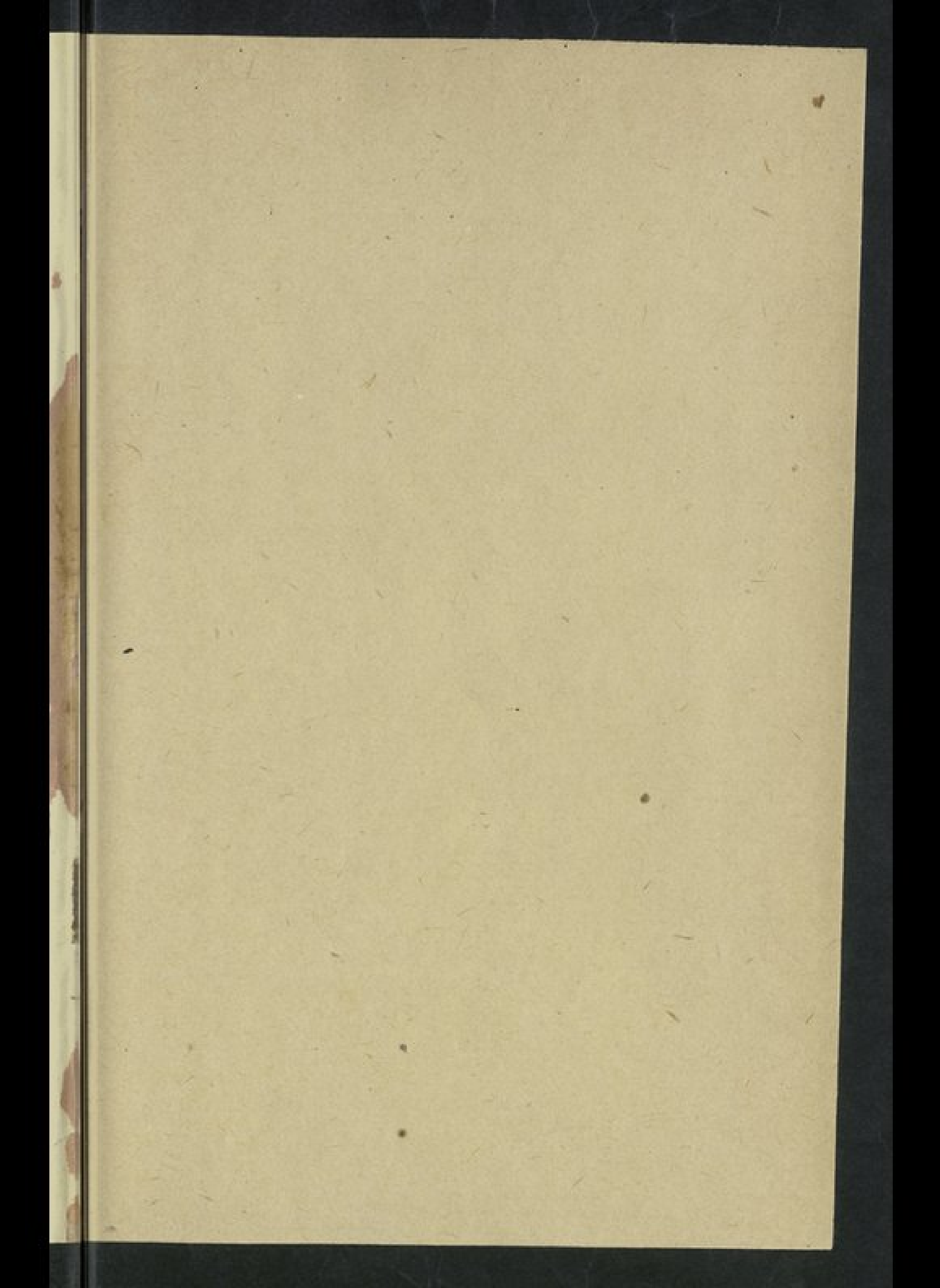
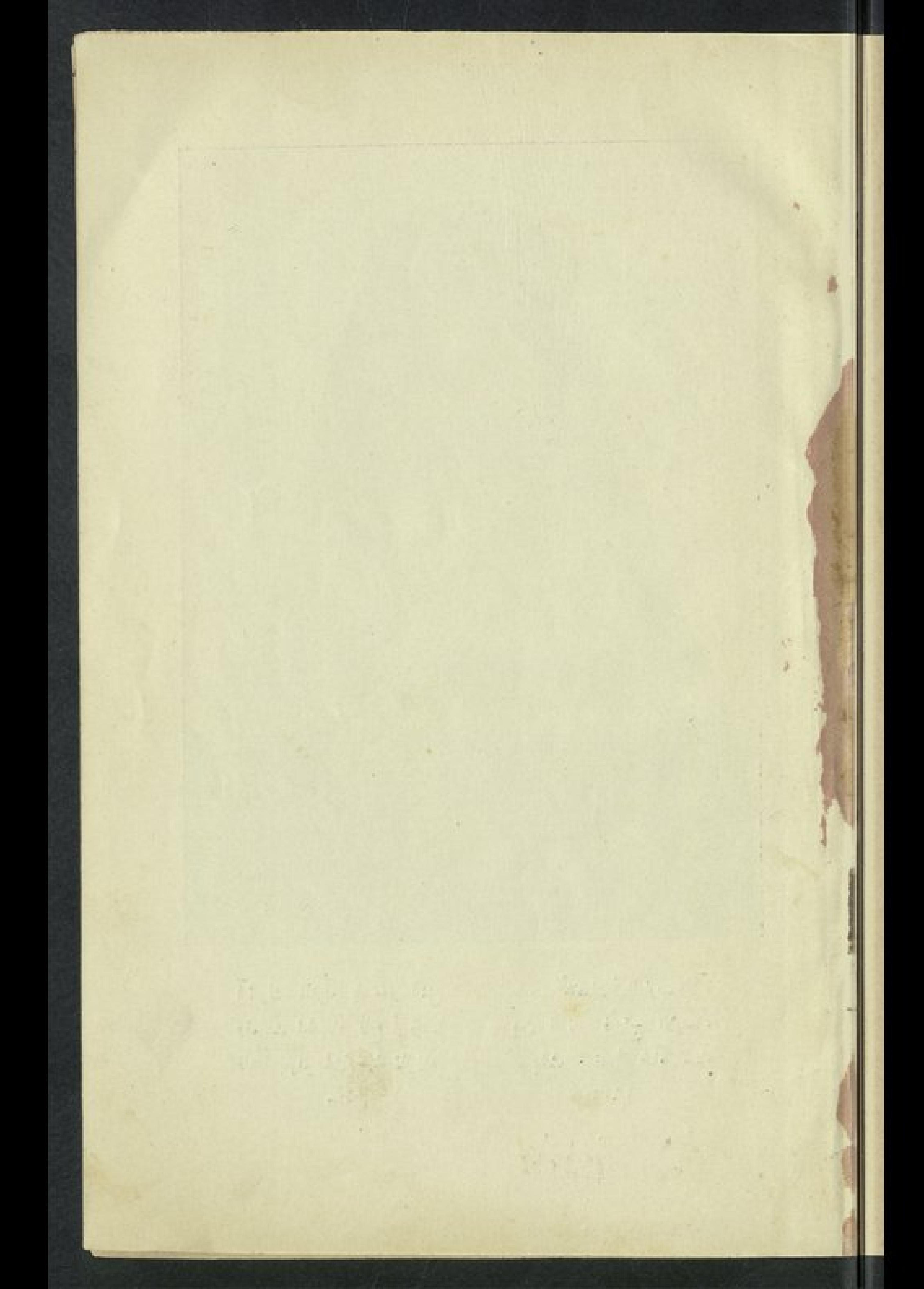








آثارك الغرآء يا حبر التقى ... طبعت لشخصك في القلوب ولآء
وفعالك الحسنآء فاح أريجها ... بين الانام فأرّج الارجآء
فاهنأ بعيدٍ قلتُ في تاريخهِ ... يوبيلك الفضيُّ ضآء سنآء

سنة ١٩١١

تقدمة الاعتبار والاكرام لحضرة الرجل الاديب الغيور جرجس افندي حمام مدير المدرسة العلية ال[illegible]
في حمص الاكرام من لجنة اليوبيل الفضي
حمص في ٩/٢٢ تشرين اول ١٩١٢
مطران حمص
[illegible] نائب
القس
[illegible] ذكوح

تذكار اليوبيل

لسيادة الحبر الجليل

اثناسيوس عطا الله

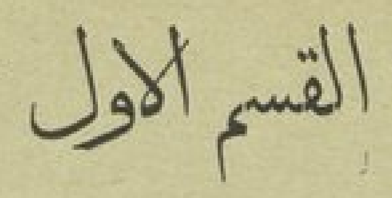
متروبوليت حمص وتوابعها للروم الارثوذكس

وهو سفر شامل تاريخ ابرشية حمص . وترجمة سيادة صاحب اليوبيل واعماله ورسوم منشآته الخيرية ووصف حفلة يوبيله الفضي وذكر الهدايا والتهانئ التي قدمت لسيادته

تأليف

رزق الله نعمة الله عبود

طبع بمطبعة حمص « حمص » سنة ١٩١١



يتضمن تاريخ ابرشية حمص منذ القرون المسيحية الاولى
الى سنة ١٨٨٦ — ثم تاريخ حياة حبرها الحالي
الفائق الاحترام والجدير بكل اطراء واكرام

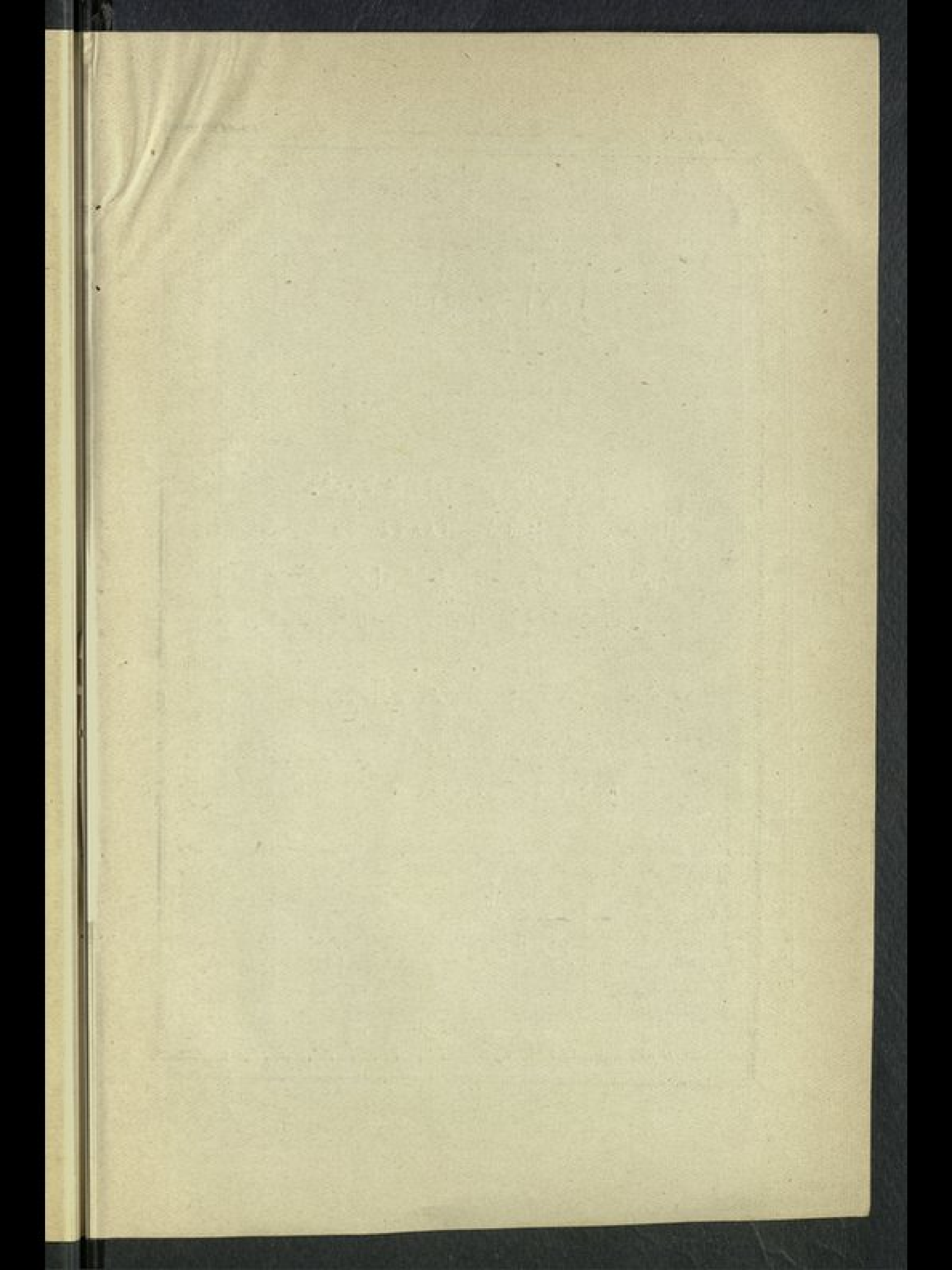
السيد اثناسيوس عطاالله

مع مآثره واعماله واصلاحاته ومبانيه الطائفية
العمومية مدة حبريته الفضية

١٨٨٦ - ١٩١١

تأليف

رزق الله نعمة الله عبود



فاتحة الكتاب

الحمد لله الذي فرض معرفة الجميل عَلَى الانسان وامره ان يقابل الاحسان بالشكران · و بعد فنظراً لقيام سيادة حبرنا المفضال السيد اثناسيوس عطاالله بالواجب الرعائي وتفانيه في سبيل خدمة الرعية التي اوئتمن عليها · وبناء عَلَى الشعور الجميل الذي اظهره الحمصيون في كل الاصقاع بتقديرهم اتعاب حبرهم قدرها بتهافتهم عَلَى الاشتراك بحفلة يوبيله الفضي · وتفادمهم الدالة عَلَى نفوس كريمة وقلوب حساسة -- رأينا ان نخلد هذا الاثر الجميل في بطون الاوراق · ليس لندرة حدوث مثله في الشرق فقط ، بل ليظل انموذجاً حياً بين الرؤساء والمرؤوسين فيه لينشط اولئك الى الاخلاص في الخدمة العامة لاعتقادهم ان بنيانهم لا يتهدم وصوتهم لا يذهب صرخة في واد · وليتشبث هؤلاء باذيال النافعين ويكرموهم · فيكثر بين ظهرانيهم عدد العاملين و يقل جيش الخاملين

ولذا فقد عهدنا الى احدنا رزق الله افندي نعمة الله عبود بان يضع كتاباً يخلد فيه مآثر حبرنا الفضلى وتقدير الشعب هذه المنة ، ففعل · وها نحن نرفع الكتاب لسيادته علامة اعتراف بالجميل ونزفه للحمصيين الذين كرموا الاسم الحمصي باتحادهم وطاعتهم صوت راعيهم في سبيل الخير · متعهم الله وايانا باطالة بقائه · ونفعنا جميعاً بحسن بركته وطيب دعائه

« لجنة اليوبيل الفضي »

توطئة

اليوبيل من الاعياد العظيمة التي امر الرب الاسرائيليين باتمامها في العهد القديم . وهي مشتقة من اللفظة العبرانية (يوبال) ومعناها : القرن والهتاف . والبوق . اشارة الى الهتاف والنفخ بالبوق اللذين كان الاسرائيليون يستعملونهما في ابتداء هذا العيد للتنبيه اليه . وكان هذا العيد (اليوبيل) يأتي كل خمسين سنة وتدعى سنته « السنة المقدسة » وفيها يعتق العبيد و يمتنع الربى و يرجع كل واحد فيستولي على املاكه التي كانت تخصه منذ خمسين سنة . وتقام الحفلات والاعياد والافراح ، الى غير ذلك مما تراه مفصلاً في سفر القضاة (الاصحاح ٢٥ و ٢٧)

وقد تشبهت الكنيسة اللاتينية بالعهد العتيق فادخلت اليوبيل ضمن طقوسها الدينية ورتبت له عيداً يعود كل مائة سنة وكان ذلك سنة ١٣٠٠ م في عهد البابا بونيفاسيوس الثامن ثم اسقط البابا اكليمنضوس السادس هذه المدة الى ٥٠ سنة والبابا اور بانوس الى ٣٣ سنة والبابا بولس الثاني الى ٢٥ سنة .

واقتبس الاوروبيون من الكنيسة الغربية هذا العيد الاحتفالي وحسبوه عيداً مدنياً يقيمونه تذكاراً لحوادث عظيمة او اكراماً للنابغين من رجالهم .

وقد امتدت هذه العادة الحسنة من الغرب الى الشرق وتداولتها كل الطوائف على اختلاف نحلها . وسمي اليوبيل عن ٢٥ سنة فضياً . وعن ٥٠ سنة ذهبياً وعن ٧٥ سنة فصاعداً ماسياً .

....

قلنا ان الامم المتمدنة اصطلحت ان تقيم حفلات اليوبيل للحوادث المهمة الكبيرة او لاكرام بعض الافراد الذين افادوا غيرهم وعملوا اعمالاً يخلدها التاريخ .

وغني عن البيان ان سيادة حبرنا الغيور المفضال السيد اثناسيوس عطاالله مطران الطائفة الارثوذكسية في حمص وتوابعها هو من هؤلاء الافراد النافعين

الذين خدموا الانسانية بمساعيهم الجليلة واصلاحاتهم العديدة مدة ربع قرن قضاه في رئاسة تلك الابرشية المقدسة · ولذلك فيحق وواجب نهض ابناؤه الروحيون الشاعرون بجميله لاقامة يوبيل فضي لسيادته يبرهن عليَّ اعترافهم بالفضل وتقديرهم قدر المحسن اليهم والساعي لخيرهم ونجاحهم

وهكذا تألفت لجنة من بعض وجهاء الطائفة يرأسها السيد الكسندروس مطران طرابلس وما يليها واخص تلامذة السيد المحتفل به ينوب عنه في الرئاسة قدس الاب العالم العامل الخوري عيسى اسعد

وقد كلل الله مساعي لجنة الاحتفال بالنجاح فكان يوبيل سيادته من اعظم اليوبيلات التي اقيمت للان في سوريا ان لم نقل اعظمها ·

وقد ارتأت لجنة اليوبيل ان تحفظ تاريخ سيادته ووصف حفلات عيده والتهانىء المقدمة له في كتاب يطلع عليه اخوانهم المهاجرون وغيرهم و يكون اثراً خالداً لمآثر سيادته و برهاناً ناطقاً بافضاله وشعور ابنائه بتلك الافضال فعهدت بتأليف ذلك الكتاب الى هذا العاجز · الذي اطاع صوت الواجب شاكراً لاخوانه اعضاء لجنة اليوبيل ثقتهم به ·

· · · ·

وقد قسمت الكتاب الى قسمين ضمنت القسم الاول تاريخ حياة سيادته منذ صباه الى ان سيم مطراناً عليَّ ابرشية حمص سنة ١٨٨٦ ثم تاريخه واعماله وآثاره وانشاآته الخيرية فيها مدة ربع قرن

ولما كان تاريخ سيادته هذه المدة هو عبارة عن تاريخ لعموم الابرشية الحمصية، ولئلا يحرم قراء كتابي من مطالعة تاريخ الابرشية قبل حبرية سيادته، فقد صدرت ترجمته بنبذة في تاريخ ابرشية حمص من القرون المسيحية الاولى الى سنة ١٨٨٦ لخصتها عن كتابي المطول (المخطوط) في تاريخ حمص ·

وقد جريت في بعض هذه الفصول عليَّ نسق حديث في العربية يدعوه الفرنجة فلسفة التاريخ ويُراد به ربط الحوادث باسبابها والتعليل عنها والتدقيق في ما يُنقل، وإعمال النظر الانتقادي وتحليله تحليلاً علمياً يظهر ما فيه من خطإ

وصواب ٠ ولا يخفى ما في ذلك من وعورة المسالك ووفرة المشقة وخصوصاً في مثل هذا الموضوع المتضارب المصادر الغامض المآخذ ٠

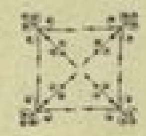
اما القسم الثاني فقد ضمنته وصف الحفلات الشائقة التي اقيمت احتفاء بصاحب اليوبيل مع وصف التقادم المهداة لسيادته وصفاً دقيقاً مع خطب الخطباء وقصائد الشعراء ومقالات الادباء واقوال بعض الجرائد والمجلات و برقيات ذوي المناصب العليا والعظماء في تهنئة سيادته

وقد صدرت الكتاب برسم سيادته مذيلاً بتاريخ شعري ليوبيله والحقت به مجموع رسوم يتضمن اولاً رسوم سيادته في اوقات مختلفة مذ كان شماساً الى ان سيم ارشيمندريتاً ثم رسوم جميع المباني الدينية والعلمية والخيرية التي شيدتها الطائفة الارثوذكسية في حمص بسعيه

وصبري القارئ الاديب انني لم اذخر وسعاً في سبيل اتقان الكتاب — بالرغم عما اعترضني اثناء تأليفه من العوائق الصحية والمهام الخصوصية ـ وانني لم اثبت فيه الا ما هو في اعتقادي صواب لي على تأييده براهين قاطعة ٠ وكل ذلك رغبة مني في ان يكون سفراً خليقاً بان يقدم لهذا الحبر العامل النادر المثال ويبقى تذكاراً لعيده الفائق وسجلاً لآثاره الباهرة

وفي الختام اسأل الله ان يطيل ايام سيادة السيد الجليل صاحب هذا اليوبيل ويجعل كل ايامه اعياداً متوجة بالذهب والالماس ٠ مرصعة بالاسعاد والصحة والايناس ٠ لمجد الله الاعظم وخير الكنيسة ونفع الناس ٠

« رزق الله »



الباب الاول

نبذة في تاريخ ابرشية حمص منذ القديم الى سنة ١٨٨٦ م (١)

...

الفصل الاول

متى دخلت الديانة المسيحية مدينة حمص ؟

ليس عندنا نصٌ تاريخيٌ صريح لتعيين الزمن الذي دخلت فيه الديانة المسيحية مدينة حمص · كما اننا لا نملك بين المكتشفات الحديثة اثراً يساعد على البتّ في ذلك · واقوال المؤرخين في هذا الموضوع متباينة متضاربة · فمنهم من يقدم زمن دخول النصرانية اليها فيجعله في القرن الاول · ومنهم من يؤخره الى اواسط القرن الثالث · ومنهم من يُبهم الكلام بدون تقييد · واليك مثالاً من اقوالهم :

قال صاحب كتاب مختصر تاريخ الروم الملكيين الكاثوليك (ص ١٧٣) : « واول اساقفة حمص هو قايوس تلميذ القديس بولس (الرسول) »

وقال جرجي افندي بني في كتابه تاريخ سوريه (ص٣٦٣) : « ولما انتشرت الديانة المسيحية في سوريه تمذهب اهل حمص بها » ·

وقالت مجلة المشرق (١ : ٧٧٥) : « وقد دخلت النصرانية

---

(١) تنبيه : قد لخصنا هذه النبذة التاريخية عن كتابنا المطول في تاريخ مدينة حمص الذي سنعده للطبع ان شاء الله ·

في حمص بعد المسيح بقليل »

وقال البستاني في دائرة المعارف (٧ : ٢١٨) : وقد دخلت الديانة المسيحية حمص بواسطة القديس سلوانوس الذي عد اول اساقفتها »

وقال لوكيان في كتاب الشرق المسيحي . وعنه نقل المطران يوسف الدبس في كتابه تاريخ سوريه (٤ : ٥٢) : « ان القديس سلوانس كان اول اسقف عَلَى مدينة حمص » — ولعل صاحب الدائرة نقل كلامه السابق عن لوكيان ايضاً -

ومن المعلوم ان سلوانوس المذكور كان اسقفاً عَلَى حمص في اواخر القرن الثالث للمسيح . اما قول صاحب دائرة المعارف انه هو الذي ادخل النصرانية الى حمص ، فقول مردود . لاننا لا نعدم آثاراً تاريخية مسيحية بحمص تسبق عهد سلوانوس وتبطل ذلك القول . يكفي ان نورد منها شاهدين . وهما :

١) — تاريخ البابا انيقيطس الحمصي الاصل الذي هاجر ابوه يوحنا من حمص الى مدينة اميسه بآسيا الصغرى . وهناك ولد ابنه فرباه تربية مسيحية صالحة أهلته الى تسنم العرش البابوي في اواسط القرن الثاني من سنة ١٥٧ — ١٦٨ م .

٢) — تاريخ الشهيدين غالاكتيون وزوجته ابيستيمي اللذين استشهدا عَلَى عهد داكيوس سنة ٢٥٠ م . وقد كان والدا غالاكتيون المذكور قد اهتديا الى الايمان في اوائل القرن الثالث بواسطة

السائح القديس انوفريوس الذي جاء وقتئذ الى حمص « ليثبت المؤمنين في ايمانهم و يشجعهم على ملاقاة الاضطهاد » . (١) – وهذا يثبت جلياً وجود مسيحيين بحمص قبل العهد الذي حدده صاحب الدائرة . و ينفي رأي القائلين ان النصرانية لم تدخلها الا في ايام الاسقف سلوانوس .

ولا نعرف المصدر الذى استند اليه صاحب كتاب مختصر تاريخ الروم الملكيين الكاثوليك بقوله : « ان اول اساقفة حمص هو قايوس تلميذ القديس بولس » . كما اننا لم نرَ ذكراً لذلك في غير هذا الكتاب .

على انا لو سُئلنا عن رأينا في هذه المسألة لاجبنا انا نميل الى القول برأي صاحب تاريخ الروم الملكيين . ونرتإي ان الديانة المسيحية دخلت حمص منذ القرن الاول كغالب مدن سوريه الشهيرة . و بلا شك ان الرسل قد اجتازوا بها مراراً في غضون اسفارهم . و بشروا اهلها بالمسيح . ولا يعقل ان يكونوا تركوا مدينة شهيرة كهذه خلواً من التبشير . لا سيما وانها في طريقهم الى انطاكية ومدن الشمال .

ولكننا نقول ايضاً ان سير النصرانية فيها في القرنين الاولين كان بطيئاً جداً . بالنظر لكثرة الاضطهادات التي كان يثيرها

---

(١) راجع مروج الاخبار ص ٦٨٣ .

الوثنيون علَى المسيحيين . وبالنسبة لكون حمص كانت مركزاً دينياً يحج الزوار الى هيكل الشمس فيه من كل فج بعيد . فكان اهلها بالطبع شديدي التمسك بعبادة الشمس . متعصبين لمذهبهم الوثني

ولم تنتعش الديانة المسيحية ويزكُ غرسها ويعم انتشارها ، الا بتنصر القيصر قسطنطين الكبير وامه هيلانة سنة ٣١٢ م .

الفصل الثاني

اساقفة حمص الى القرن السابع

(١)

قايوس

كان تلميذاً للقديس بولس الرسول . ولعله هو نفس قايوس (او غايوس) الذي عمده بولس (١ كو ١ : ١٤) . وكان اصله من كورنثوس ومشتهراً باضافة الغرباء (راجع رو ١٦ : ٢٣) وكان القديس بولس يحبه كثيراً ويثني عليه . ويرجح بعض الباحثين بالكتاب المقدس ان غايوس هذا هو الذي كتب اليه القديس يوحنا الحبيب رسالته الثالثة

ولعله رافق القديس بولس في بعض اسفاره ولما اهتدى بعض اهالي حمص تركه بينهم اسقفاً لتثبيتهم في الايمان وتبشيرهم

(٢)

سلوانوس

وقد تقدم بنا الكلام انه كان اسقفاً على حمص في القسم الثاني من القرن الثالث للمسيح · وسياتي ذكره ايضاً بين الشهداء الحمصيين ، في الفصل الآتي · وقد خدم اسقفية حمص اربعين سنة · واصله من فلسطين وقد روى اوسابيوس في كتابه شهداء فلسطين (الفصل السابع) : «انه كان كاهناً ومجاهداً في قيصرية فلسطين قبل ان يرقى الى الاسقفية» · (١)

(٣)

انطونيوس واناطوليوس :

قال العلامة المطران يوسف الدبس في تاريخ سوريه (٤ : ٢٠٤) نقلاً عن لوكيان في كتاب الشرق المسيحي : «ومن أساقفة حمص في القرن الرابع اناطوليوس · كان من آباء المجمع النيقوي · ويسمى في النسخ اللاتينية لهذا المجمع انطونيوس · وهو خطأ لانه شهد ايضاً المجمع الانطاكي سنة ٣٤٠ وترى توقيعه فيه اناطوليوس اسقف حمص لا انطونيوس» ·

قلنا : وقد رأينا اسمه في تاريخ المجامع المسكونية للبطريرك الانطاكي مكاريوس الحلبي (خط) «انطونيوس» ايضاً طبقاً لما

(١) وهذا ينقض قول سليم افندي انبوبا في جريدة حمص (٢ : ٧٢) : «ان سلوانوس وُلد في حمص»

ورد في النسخ اللاتينية ·

والذي نراه اقرب الى الصواب لحل هذا الاشكال · ان يكون الاسمان المختلف عليهما اسمين لشخصين مختلفين · توهمهما لوكيان وصاحب تاريخ سوريه شخصاً واحداً · لتقارب اسميهما ·· فيكون اسم الاول انطونيوس وهو الذي حضر المجمع النيقوي ووقع عليه بذلك الاسم · كما في النسخ اليونانية واللاتينية لاعمال هذا المجمع — واسم الثاني اناطوليوس تسقف عَلَى حمص بعد انطونيوس وحضر المجمع الانطاكي سنة ٣٤٠ (١)

(٩)

اوسابيوس

هو صاحب التآليف النفيسة : قال فيه القديس ايرونيموس في كتابه في المشاهير (فصل ٩١) ما ياتي : « اوسابيوس اسقف حمص صاحب البلاغة والفصاحة · الف كتباً تشذّ عن العد كان لها احسن وقع في قلوب الشعب · وانكب عَلَى التاريخ خاصة وكان كل من احب الخطابة يطالع كتبه بكل رغبة واخصها كتبه الحاوية رده عَلَى اليهود والوثنيين واتباع نوفاسيانوس · وعشرة اسفار في تفسير رسالة بولس الى الغلاطيين · وله مقالات موجزة في تفسير الاناجيل لكنها كثيرة · وقد اشتهر ومات في عهد قسطنس

(١) وليس سنة ٣٤١ كما جاء في جريدة حمص (٢ : ٤ : ١٠) خطأ بقلم انبوبا افندي المذكور

الملك ودفن في انطاكية »

وروى سقراط في تاريخه (كتاب ٢ فصل ٩) نقلا عن جيورجوس اسقف اللاذقيـة الذي افرد كتاباً لترجمة اوسابيوس صديقه وعشيره ما ياتي ملخصاً :

« ان اوسابيوس هذا كان من اسرة شريفة من الرها . ومنذ حداثة سنه تعلم الاسفار المقدسة حتى كان يقرأ فصولا منها عن ظهر قلبه وهذا كان دأب كثيرين من اهل الرها في تلك الايام . ثم درس العلوم عَلَى استاذ ماهر في مدينته واخذ تفسير الكتاب عن اوسابيوس المؤرخ المشهور اسقف قيصرية . وعن بتروفيل اسقف باسان . ومضى الى الاسكندرية فانكب فيها عَلَى درس الفلسفة . ثم عاد الى انطاكية وفيها ترقى الى درجة الكهنوت . وقد اراد البطريرك القسطنطيني اوسابيوس ان يرسله الى الاسكندرية لتدبير كنيستها في مدة ابعاد القديس اثناسيوس عنها متيقناً ان ما تجمل به من القداسة . وما تفرد به من الفصاحة يُنسي المصريين ما كانوا يرونه من ذلك في القديس اثناسيوس . فابى قبول هذا المقام تفادياً من حنق الاسكندريين عليه فأرسل اسقفاً الى حمص . ولكن الشعب ثار عليه ففرَّ الى اللاذقية حيثما لقيه اسقفها جيورجيوس صديقه بالترحاب . فاقام عنده مدة ثم عاد الى انطاكية واعيد الى كرسيه في حمص . فسعى به حساده انه متشبث بضلال سابليوس .

ولكنه كان معززاً عند الملك قسطنس ·»

وقد روى عنهُ مثل ما تقدم سوزومانوس في تاريخه (ك ٣ ف ٦) · وروى السمعاني في المكتبة الشرقية (مجلد ٣ : ص ٤٤) ان اوسابيوس توفي في انطاكية سنة ٣٦٠

وقد روى القديس ايرونيموس في الكرونيكون في السنة العاشرة لقسطنس : « ان اوسابيوس هذا كان آريوسياً بل من اقطاب الآريوسيين »

وروى باجيوس في كتاب سوريه المقدسة ان الذي ارضعه سمّ البدعة الآريوسية هو استاذه بتروفيلوس اسقف باسان الذي شهد المجمع النيقوي الاول مشايعاً للآريوسيين

وروى مثل ذلك لوكيان في الشرق المسيحي ونطاليس اسكندر وغيرهما · (١)

(٥)

بواس الاول

خلف اوسابيوس في اسقفية حمص · وروى لوكيان في الشرق المسيحي : (٢) « انه كان متشيعاً لجيورجيوس البطريرك الاسكندري واكاثيوس القيصري وغيرهما من الاريوسيين · ووقع معهم على قانون ايمان غير صحيح وضعه اكاثيوس » · وقد

---

(١) راجع تاريخ سورية للدبس ٤ : ١٧٦ و ١٧٨ و ٢٠٨

(٢) راجع تاريخ الدبس (٤ : ٢٠٤)

شهد المجمع الذي عقد في سلوقية (بايسورية) بامر الملك قسطنس سنة ٣٦١

غير ان سوزومانوس يروي في تاريخه (ك ٦ ف ١٢) ان بولس اسقف حمص اجتمع مع زينون اسقف صور واوسابيوس اسقف قيصرية الكبادوك وبلاجيوس اسقف اللاذقية واساقفة اخرين ، في انطاكية في عهد الملك يوفيان سنة ٣٦٣ وحكموا بوجوب التمسك بعقيدة مساواة الابن للآب بالجوهر · وتلوا الرسائل التي انفذها البابا ليباريوس واساقفة المغرب الى اساقفة المشرق وكتبوا الى سائر الكنائس ان يقرأوا تلك الرسائل · ورفعوا عريضة الى الملك يوفيان يثنون فيها على ايمانهم القويم : (سقراط ك ٢ ف ٢٥) (١)

ولا يبعد ان هذا الاسقف كان في اول امره ملوثاً ببدعة آريوس ثم ارتد عنها ووقع علىَ قرار مجمع انطاكية الارثوذكسي ·

علَى انه من المحتمل ايضاً ان يكون هو وغيره من الاساقفة الذين تصدق عليهم ظنة الخلاف · قد تظاهروا باستقامة الايمان ارضاء للملك يوفيان ورغبة في الازدلاف اليه ، او رهبة منه · لانه اعلن انه يمقت الخصام اشد المقت · ويحب العاملين علَى الوفاق والسلام · ويؤثر الاعتقاد بمساواة الابن للآب في الجوهر

---

(١) راجع معجم المجامع لبيلتيا طبعة الاب مين وتاريخ الدبس (٤ : ٣٢٤ و٣٢٥)

(٦)

غاسيوس

خلف بولس في الاسقفية وكان صحيح الايمان وصديقاً مخلصاً للقديسين باسيليوس الكبير وغريغوريوس النزينزي وقد ذكراه في بعض كتبهما ·

(٧)

نيميزيوس

هو الفيلسوف الشهير مولف كتاب طبيعة الانسان· كان في بادىء امره وثنياً ·وكان حاكماً مدنياً عَلَى كبادوكية · وباسمه معنونة رسائل القديس غريغوريوس النزينزي (عدد ٧٩ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥) (١)

وكذلك كان القديس باسيليوس الكبير صديقاً له وقدم له مع القديس غريغوريوس النزينزي خطباً تُسمى « فيلوكالي »

ومن المحتمل انه تعلم مع القديسين المذكورين في اثينا وفاز بصحبتهما وصداقتهما ومن معاشرتهما ومكاتبتهما تقوّى في اعتبار الفضائل المسيحية واعتنق الايمان المسيحي ثم بمعونتهما ارتقى الى درجة رئاسة الكهنوت ·

اما كتابه عن طبيعة الانسان فقد اشتهر عند اباء الكنيسة وكتبتها واستند اليه اكثرهم اذ كانوا ينقلون شواهد عديدة

(١) انظر فابريسيوس صفحة ٥٠١

منه ، وربما صفحات كاملة . ومن هؤلاء مكسيموس المعترف ، واناستاسيوس السينائي في الجيل السابع . وكانا يعنونان المحلات المنقولة منه هكذا : « من القديس نيميزيوس اسقف حمص » — وكذلك موسى بركيفا (ابن شاري) في الجيل التاسع كان يسمي نيميزيوس « الفيلسوف المسيحي » (١) . وقد طبع كتاب طبيعة الانسان لنيميزيوس باللغة اليونانية ونشر مترجماً الى اللاتينية ايضاً .

...

(٨)

كيرياكوس

كان اسقفاً عَلَى حمص في اواخر القرن الرابع واوائل الخامس وكان غيوراً عَلَى الايمان قويم المبدأ وصديقاً مخلصاً للقديس يوحنا فم الذهب .

وقد حضر المجمع الذي عقده الملك اركاديوس لمحاكمة فم الذهب في القسطنطينية سنة ٤٠٤ فكان كيرياكوس شديد المناصرة لفم الذهب كثير المحاماة عنه فغضب عليه الملك وامر بنفيه الى بلاد الفرس — (وقيل الى تدمر) = « روى ذلك بلاديوس في ترجمة فم الذهب »

...

---

(١) راجع اعمال الاباء اليونان طبعة مين مجلد ٤٠ ص ٤٨٠ و٤٨١ و٤٩٦ »

(٩)

بولس الثاني

خلف كيرياكوس في الاسقفية · وفي ايامه ظهرت بدعة نسطور وكان البطريرك الانطاكي يوحنا وجميع اساقفته (ومنهم بولس المذكور) متابعين نسطور ومقاومين القديس كيرلُس البطريرك الاسكندري · فلما التأم المجمع الافسسي المسكوني عقد البطريرك يوحنا واساقفته مجمعاً مكانياً في انطاكية سنة ٤٣١ (وقيل سنة ٤٣٢) حكموا فيه بصحة ايمان نسطور وعزل القديس كيرلُس وارسلوا اعمال مجمعهم هذا الى افسس مع ثمانية اساقفة من جملتهم بولس اسقف حمص · وبعد محاورات طويلة بينهم وبين آباء المجمع الافسسي بقوا مصرّين على ضلالهم ورجعوا الى بلادهم

فارسل بعدئذٍ الملك ثاودوسيوس رسالة الى يوحنا بطريرك انطاكية يدعوه فيها الى مسالمة القديس كيرلُس الاسكندري والتمسك بالتعليم الصحيح ورفض تعاليم نسطور · فلما وصلته الرسالة وقرأها مسَّ الله قلبه فارتد عن ضلاله وعدل مع اساقفته عما كانوا مصرّين عليه وبادر · في الحال فارسل بولس اسقف حمص الى الاسكندرية سنة ٤٣٢ نائباً عنه وعن مجمعه ليكون وسيط الصلح والسلم في الكنائس وخطب في كنيسة الاسكندرية فاكثر الشعب من التصفيق له عند كلامه في الايمان واتحاد الكنائس · وهكذا انتهى الشقاق وحصل الوفاق بين الكنيسة الانطاكية وباقي

الكنائس بواسطة بولس اسقف حمص الذي رجع بعدئذ الى كرسي ابرشيته مغموراً بعطايا القيصر ثاودوسيوس ومواهبه(١)

(١٠)

بمبايوس

رقي الى اسقفية حمص بعد بولس المذكور وشهد المجمع الانطاكي الذي عقده البطريرك دومنوس سنة ٤٤٥ (٢) للنظر في الدعوى على اثاسيوس اسقف البارة في شمالي سوريا بجرائم عديدة

وقد حضر ايضاً المجمع الخلكيدوني وتوفي اثناء انعقاده لانه لم يذكر الا في اعمال المجلس الرابع منه · وكان صديقاً لتوادور يطس اسقف قورس المؤرخ وباسمه معنونة الرسالة ال٣٦ من رسائل توادور يطس

(١١)

اورانيوس

رقي الى الاسقفية بعد بمبيانوس والمجمع الخلكيدوني منعقد فذهب الى المجمع ووقع على اعماله كما جاء في تاريخ المجامع للبطريرك مكاريوس · وقيل انه لم يذهب اليه بل ارسل شماسه برفيريوس نائباً عنه (تاريخ الدبس ٤ : ٣٤٧) وقد كتب اليه توادور يطس

---

(١) راجع المنار (٢: ٧٨٥ و ٧٨٦) وتاريخ المجامع للبطريرك مكاريوس

(٢) وليس سنة ٤٣٥ كما جاء خطأ في تاريخ الدبس (٤ : ٣٤٧) وجريدة حمص (٢ : ١٠٢) بقلم سليم افندي ابوبا

اسقف قورس المذكور آنفاً رسائتيه ١٢٢١ و١٢٣١ على اثر عزله عن كرسيه في قورس بحكم مجمع افسس اللصي الذي انعقد سنة ٤٤١

ووقع اورانيوس بعد ذلك على رسالة الاساقفة الشرقيين الى لاون الملك

ومن الاحداث المهمة في عهد هذا الاسقف وجود هامــة القديس يوحنا المعمدان في حمص للمرة الثانية لانها وجدت اولاً في اورشليم ثم فقدت في ايام الاضطهادات واتصلت برجل فاخوري من حمص فاحتفظ بها و بقيت مخبوءة في بيته وعند اسرته من بعده الى ان ظهرت وأعلن وجودها باحتفال واكرام في ايام الاسقف اورانيوس المذكور ونقلت الى الكنيسة الكبرى التي تسمت باسم القديس يوحنا وقد تم ذلك سنة ٤٥٣ م في عهد الملك مركيانوس كما جاء في المينولوجيون اليوناني ومجموع غودسكار (ص ١٦٦) وتاريخ باسيودي (ص ٩١) — وقيل سنة ٤٤٩ في السنة الاحدى والاربعين للملك ثاودوسيوس الصغير كما جـاء في تاريخ الدول لابن العبري (ص ١٤٤)

وكنيستنا الارثوذكسية مع باقي الكنائس الشرقية تعيد لوجود راس يوحنا المعمدان بحمص في ٢٤ شباط من كل سنة والكنيسة السريانية تعيد لذلك في ١٢ ايلول اما الكنيسة الغربيــة فتعيد لذلك في ٢٩ آب . (راجع كاندار الكنيستين للاب نيلس (١١١:١)

(١٢)

بومبيانوس

وبعد وفاة اورانيوس ارتقى الى اسقفية حمص بومبيانوس المذكور وكان رجلاً صالحاً مستقيم الراي وبعد ان خدم الكنيسة مدة رقد بسلام في اواخر القرن الخامس ·

(١٣)

مرقس

ارتقى الى اسقفية حمص في النصف الاول من القرن السادس وبايامه كانت بدعة الاوطاخيين قد امتدت في سورية بمساعدة الملكين المرطوقيين زينون واناستاسيوس وكان ساويروس الذي اختلس البطريركية الانطاكية سنة ٥١٣ زعيماً لهذه الفرقة يعضده بطرس القصار اسقف افاميه (قلعة مضيق) وزعورا الراهب السرياني · وقد اثار اصحاب هذه البدعة اضطهاداً عظيما عَلَى المؤمنين الارثوذكسيين وتمكنوا سنة ٥١٧ من ان يفتكوا بـ ٣٥٠ راهباً كانوا ذاهبين من ديرهم باراضي حمص الى دير القديس سمعان العمودي بنواحي حلب (١)

ولما تولى المملكة الرومانية القيصر يوستنيانوس كفّ يد المضطهدين وعقد سنة ٥٣٦ مجمعاً جزئياً في القسطنطينية حضره

«١» راجع تاريخ الجامع للبطريرك مكاريوس «خط» ومروج الاخبار (ص٤٣٤) وتسريح الابصار «١ : ١١٤ و ٢ : ٨٤»

٩٠ اسقفاً من المشرق والمغرب فحرموا سافاريوس وبطرس القصار واتباعهما .

وقد شهد السيد مرقس مطران حمص هذ المجمع ووقع على اعماله «١»

ونرجح ايضاً انه كان من الموقعين عَلَى الرسالة التي رفعها اساقفة سوريه للبابا اغابيطس يشكون فيها السافاريين واضطهاداتهم للمؤمنين . وقد ادرك هذا المطران المجمع الخامس المسكوني الملتئم في القسطنطينية سنة ٥٥٣ فحضره ووقع على اعماله (٢)

(١٦)

يوحنا

وخلفه في اسقفية حمص يوحنا وبايامه كان يقطن حمص القديس سمعان الصالوص . وهو وحده كان عارفاً بافكار هذا القديس واعماله التقوية وعيشته النسكية ولما رقد هذا القديس بالرب سنة ٥٧٠ كان الاسقف يوحنا لم يزل حياً . (٣) وتوفي بعد ذلك بقليل .

«١» راجع تاريخ المجامع المسكونية للبطريرك مكاريوس «خط»

«٢» راجع الكتاب المذكور

«٣» راجع السنكسار الخطي المحفوظ في كنيسة الاربعين شهيداً بحمص وهو من مخطوطات سنة ١٦٩٢ م — في يوم ٣١ تموز

الفصل الثالث

الشهداء والقديسون في حمص

(١)

القديس انوفريوس

كان هذا القديس ناسكاً في البرية في اوائل القرن الثالث للمسيح . وكان غيوراً عَلَى نشر الايمان المسيحي . ولما رأى شدة الاضطهاد الذي يثيره سيكوندس حاكم سوريه من قبل الملك سافيروس (١٩٣ – ٢١١) ضد المسيحيين . ألهمه الله ان يباين خلوته في البرية ويسعى لارشاد النفوس في المدن . فتزَيّى بزيّ فقير صعلوك وافى الى مدينة حمص . قاصداً بهذا التنكر اعانة المؤمنين بان يدخل الى البيوت بسهولة حتى اذا وجد مسيحيين في بيوتهم يشجعهم عَلَى ملاقاة الاضطهادات و يثبتهم في ايمانهم القويم

وقد كانت حياة هذا السائح القديس بحمص باعثاً عَلَى نموّ الايمان و بواسطته اعتنق الدين المسيحي كثيرون منهم الوجيه كليتوفن وزوجته لوفكيبي والدا القديس غالاكتيون الآتي ذكره

وكنيستنا الشرقية تقيم تذكار هذا القديس في اليوم الثاني عشر من شهر حزيران

(٢)

القديس غالاكتيون وزوجته القديسة ابيستيمي

ولد القديس غالاكتيون في حمص في النصف الاول من

القرن الثالث للمسيح وكان والداه كايتوفن ولوفكيبي قبلاً وثنيين الا انهما اهتديا الى الايمان وحسن العبادة بواسطة القديس انوفريوس المذكور آنفاً

وقد ربيا ولدهما تربية مسيحية حسنة فشب اعجوبة بمزاياه الجليلة وتمكن بواسطة انوفريوس المذكور من التبحر في اسرار الايمان وحقائقه · اما زوجته ابيستيمي فكانت وثنية ولكنها تنصرت بعد زواجها به بواسطة ارشاداته

وبعد ان عاشا معاً مدة قصيره تأكدا فيها بطلان العالم ذهبا الى نواحي طور سينا وهناك ترهبا اي ان غالاكتيون ترهب في دير الرهبان وابيستيمي في دير الراهبات وبقيا في عيشتهما الملائكية ثلاث سنوات الى ان كابدا عناء الجهاد المقدس واستشهدا سنة ٢٥٠ على عهد الملك داكيوس (١) والكنيستان الشرقية والغربية تعيدان لهذين الشهيدين في اليوم الخامس من تشرين الثاني ·

...

«١» راجع الكنز الثمين ١ : ٢٩٩ والراعي الكبير في ٥ ت ٢ ومروج الاخبار «ص ٦٨٣ و٦٨٤» وقد جاء في مروج الاخبار انهما استشهدا سنة ٢٥٣ في عهد داكيوس والصواب سنة ٢٥٠ كما ذكرنا · لان داكيوس توفي سنة ٢٥١ ·

وكذلك جاء في مجلة المشرق «١ : ٧٧٥» انهما استشهدا في حمص والصواب في نواحي طورسينا كما ذكرنا ·

(٣)

الاسقف سلوانوس والشماسان لوقا وموكيوس

قد ذكرنا سلوانوس في الفصل السابق بين اساقفة حمص . والان نذكره مع شماسيه لوقا وموكيوس بين الشهداء . فهذا الاسقف البار بعد ان خدم كنيسة حمص بامانة وغيرة صالحة مدة اربعين سنة وُشي به الى والي حمص فامر بالقاء القبض عليه وعلى شماسيه التقيين . ولما سُئلوا عن معتقدهم اجابوا بكل صراحة انهم مسيحيون . فامر الوالي بتعذيبهم . وبعد مكابدتهم آلام العذابات طرحوا فريسة للوحوش . وكان ذلك في ايام نومريان سنة ٢٨٤ م (١) وقيل في ايام مكسيميان سنة ٢٨٦ م (٢)

والكنيستان الشرقية والغربية تذكرانهم في ٦ شباط من كل سنة . . .

(٤)

القديس ايليان الطبيب

ولد هذا القديس في مدينة حمص في النصف الاول من القرن الثالث للمسيح . وقد كان ابوه من وجهاء المدينة المتقدمين عند واليها . ورغماً عن شدة تمسكه بالوثنية ، وبغضته للنصرانية فقد اراد الله ان يكون ولده ايليان مسيحياً . والمرجح عندنا انه اهتدى

« ١ » راجع السنكسار اليوناني في ٦ شباط . والكنز الثمين ٢ : ص ٢٢٢و٢٢٣

« ٢ » راجع تاريخ اوسابيوس ك ٩ : ف ٦ والسنكسار الروماني في ٦ شباط

الى الايمان بارشادات القديس سلوانس الاسقف المذكور آنفاً ·

وكان القديس ايليان مملوءاً غيرة وحمية على مجد الديانة المسيحية وانتشارها · وقد تعلم صناعة الطب لكي يستطيع التردد بين الوثنيين وارشادهم الى الايمان · ولكي يتمكن بسهولة من زيارة المسيحيين المقيدين في السجون ، والمختبئين في البيوت والمغاور ، إبان تلك الاضطهادات المتتابعة ·

وكانت يد الله عليه فكان يشفي جميع الواردين عليه مهما كانت اسقامهم عضالة ·

وهكذا قضى ايام حياته مجاهداً في سبيل نشر الايمان وشفاء المرضى من الاسقام الجسدية والروحية ·

ولما امر والي حمص بالقبض على الاسقف سلوانوس وشماسيه وطرحهم للوحوش كما ذكرنا آنفاً · ذهب القديس ايليان اليهم وحياهم وقبّلهم واعترف جهاراً بايمانه المسيحي · فقبض عليه الجند وساقوه مهاناً الى الوالي · وهذا امر بزجه في السجن وتعذيبه باشد العذابات المؤلمة · وكان والده القاسي يعذبه احياناً بنفسه ليحوله عن ايمانه · ولكن الشهيد احتمل كل هذه العذابات برباطة جأش وصبر وجلد ·

ولما يئس والده من ارتداده ، امر احد الحدادين فعمل له خمسة مسامير غليظة وجاءه بها · فدقتها يده الاثيمة في راس ولده الشهيد

الذي انهى جهاده المقدس على هذه الصورة بين سنة ٢٨٤ وسنة ٢٨٦ م (١)
فجره الجند الى ظاهر المدينة الشرقي وطرحوه في مغارة لرجل فاخوري . واتفق ان صاحب المغارة كان مسيحياً . فحمل تلك الجثة ليلاً وجاء بها الى المكان الذي يجتمع به المسيحيون سراً للصلاة وهناك حفظت بكل وقار واحترام . ولما انتعشت النصرانية من كبوتها وارتفع الاضطهاد عن ابنائها وضعت ذخائر هذا القديس في صندوق من الرخام وبني في ذلك المحل كنيسة معتبرة . ثم خربت تلك الكنيسة ولم يبق منها سوى بيت صغير داخله قبر الشهيد . واخيراً تجدد بناؤها سنة ١٨٤٥ م على عهد المطران مثوديوس . بهمة وسعي المثلث الرحمات الخوري يوسف الرباحية الحمصي ومساعدة الارثوذكسيين الغيورين في حمص .

والكنيستان الشرقية والغربية تعيدان له في ٦ شباط من كل سنة

(٥)

القديس رومانوس المرنم المذب

ولد هذا البار في مدينة حمص في اواسط القرن الخامس للمسيح . ولما شب سافر الى بيروت وفيها سيم شماساً . وبعد ان خدم كنيستها عدة سنوات خدمة حسنة ، ذهب الى مدينة القسطنطينية في العشر الاخير من القرن الخامس . وعاش فيها مدة خادماً في كنيسة اجيا صوفيا . وهناك اشتهر بالترنيمات

(١) وليس سنة ٣١٢ كما جاء سهوا في المشرق (١ : ٧٧٥)

الكنائسية التي نظمها ولا تزال الكنيسة ترتلها الى الوقت الحاضر ·
وهي المعروفة بالقناديق · وقد نظم منها نحو الف قنداق ·—
وله سوى القناديق ترنيمات اخرى منها (ستيشيرات الابنوس) لتقدمة
عيد الميلاد ·

والكنيسة الشرقية تخصه بلقب (ميلوذوس) ومعناه المرنم العذب
او الشجي النغمة · وتعيد له في اليوم الاول من شهر تشرين الاول ·

(٦)

القديس سمعان الصالوس

ولد هذا القديس من اسرة شريفة في مدينة اورفا —
المعروفة الان باسم الرها — في اواخر القرن الخامس للمسيح ·
وقد تلقن العلوم والاداب الزاهرة وقتئذ ·

ولما شبّ ذهب مع احد ارفاقه لزيارة الاماكن المقدّسة في
فلسطين · وهناك اتشح الاثنان بالثوب الرهباني · وعاشا نحو ٢٩
سنة في مكان منفرد بجوار البحر الميت · مثابرين علَى الصلاة
والتأملات في اعمال الله وتمجيده ·

و بعد ذلك غادر القديس سمعان خلوته ورجع الى العالم ليسعى
هناك بافادة الآخرين وارشادهم ·

وكانت مدينة حمص هي المدينة التي اختارها هذا البار
لسكناه · فوصلها نحو سنة ٥٤٥ م · وقضى بها بقية ايام حياته
مثابراً علَى التقشف والافادة وبقيت حياته فيها ينبوعا للخيرات

الروحية الى ان رقد بالرب سنة ٥٧٠ م (١) ودفن فيها · اما محل دفنه فغير معروف الان ·

والكنائس الشرقية تعيد له في ٢١ تموز وكذلك الكنيسة المارونية اما الكنيسة الغربية فتعيد له في ١ تموز

« ٧ »

وممن تشرفت حمص بسكناهم فيها مدة · القديس بولس المعترف رئيس اساقفة القسطنطينية · الذي تعيد له كنيستنا الشرقية في ٦ تشرين الثاني والكنيسة الغربية في ٧ حزيران · — فان الملك قسطنس الآريوسي ابن الملك قسطنطين الكبير امر بنفيه لانه كان شديد المقاومة للآريوسيين فنفي الى حمص (٢) وكانت حياته فيها مبعثاً للبركات وسبباً لهداية الكثيرين من ابنائها ·

« ٨ »

ونعرف غير من ذكرناهم سابقاً بعض ابرار ينتمون الى حمص او لهم علاقة بتاريخها · وتكرمهم الكنيسة الغربية فقط · وهم :

(١) البابا انيقيطس

وقد ذكرنا سابقاً في الفصل الاول ان اصله من مدينة حمص وكان والده يوحنا قد هجرها مع المهاجرين اللاتين الى اسيا الصغرى وهناك ولد انيقيطس في مدينة اميسه المساة اليوم سمسون في

---

(١) راجع السواعي الكبير والكنز الثمين في ٢١ تموز · اما صاحب مروج الاخبار فيقول (ص ٣٦٥) انه توفي سنة ٥٨٨ (٢) راجع الكنز الثمين في ٦ ت ٢

النصف الاول من القرن الثاني للمسيح . وقد تلقن الآداب المسيحية عن والده المذكور . و باجتهاده فيها ارتقى الى المنصة البابوية سنة ١٥٧ وبقي الى سنة ١٦٨ م . حينما استشهد على عهد مار كيانوس . و يروى انه هو الذي امر الاكليروس بقص الشعر . وتنسب اليه رسالة بهذا الموضوع موجهة الى كنائس غاليا (فرنسا) «١» – والكنيسة اللاتينية تعتبره قديساً وتعيد له في ١٧ نيسان .

(٢) البارة مترونه

ولدت في اسيا الصغرى في اواسط القرن الخامس للمسيح ثم رحلت الى حمص . وعاشت بها مدة طويلة عيشة الصلاح والتقوى . واقامت بها ديراً للراهبات اشتهر في ذلك الزمان . ثم تخلت عن ادارته لبعض تلميذاتها وذهبت الى بيروت فانارت جماً غفيراً من النساء الوثنيات بانوار الايمان . والكنيسة المارونية تعيد لها في ٩ تشرين الثاني

(٣) ابراهيم الناسك

اصله من مدينة اورفا وقد حضر الى حمص وتوطنها في القرن الخامس للمسيح وجعل يسعى في هداية اهلها الوثنيين . وقد ترقي بعد ذلك الى اسقفية حران في بلاد ما بين النهرين .

---

(١) راجع مجلة الكنيسة الكاثوليكية (٢ : ٤٧٩) . ومجلة المشرق (٢ : ٨٥٤ و ٥ : ٤٧٨ و ٧ : ٩٦) وعدة مقالات لنا في المجلد السادس من مجلة الضياء بعنوان : « البابا انيقيطس والاب شيخو »

الفصل الرابع

وصف ابرشية حمص الاداري والاسقفيات التابعة لها ·

· · ·

لما انتشرت الديانة المسيحية واطلق لابنائها حرية الاجتماع أتقن ترتيب الابرشيات والاسقفيات على نظام وافٍ · وقد روعي في هذا الترتيب الديني ، التحديدات السياسية في الغالب · فكانت اكثر العواصم المدنية للولايات ، تدعى ايضاً عواصم دينية للابرشيات · يطلق عليها اسم مترو بوليتيات (Metropoles)

ويتبع كل ابرشية او متروبوليتية عدد من الاسقفيات ويلتحق بكل اسقفية ايضاً عدد من الكهنة في المراكز الصغرى

وكانت مدينة حمص في القرون الاولى للمسيح من اهم المدن السورية بحسب التقسيمات السياسية · ولما انشأ الملك الروماني ديوقلسيانوس (سنة ٢٨٤ — ٣٠٥) ولاية « فينيقية اللبنانية » جعل عاصمتها مدينة حمص ، وكان يدخل في حكمها بلاد تدمر ودمشق وكانت تخوم هذه الولاية في الشمال ولاية سوريه الثانية التي عاصمتها افاميه (قلعة مضيق) · وفي الشمال الشرقي سوريه الفراتية التي عاصمتها هيرابوليس (منبج) · وفي الجنوب فلسطين الاولى وعاصمتها قيصرية مع بلاد عربية عاصمتها بصرى · وفي الغرب فينيقية الساحلية وعاصمتها صور ·

وقد جرى الآباء الاقدمون علَى هذا التقسيم السياسي في ترتيب ابرشية حمص فجعلوها متروبوليتية والحقوا بها اسقفيات كل المدن التابعة لها سياسياً · وهذا نص التقريظ الرسمي (الفيمي) الذي أنشأوه ليرتل لمتروبوليت حمص ولا يزال مستعملاً للان وهو :

« (فلان) — الكلي طهره والجزيلة فصاحته · المنتدب من الله مطرانا علَى مدينة حمص المقدسة · المتقدم في الكرامة والمفضل في الرئاسة علَى فينيقية اللبنانية · ابونا ورئيس كهنتنا فلتكن سنوه عديدة · »

ونذكر هنا اسماء الاسقفيات التي كانت تابعة لابرشية حمص بحسب الترتيب المنتهي الى القرن الخامس للمسيح (١)

(١) اسقفية حمص وهي عاصمة الابرشية ·

(٢) اسقفية « لاذقية لبنان » · كانت واقعة بقرب بحيرة حمص في محل القرية المسماة الان « تل النبي مند » (٢)

(٣) اسقفية بعلبك

(٤) اسقفية « ايلاً » (٣) او « الابلية » (٤) وهي المعروفة الان « بسوق وادي بردى » في غوطة دمشق علَى بعد ٥ ساعات منها · (٥)

---

(١) راجع مجلة المنار الارثوذكسية (٣ : ٩٨ و١١٤)

(٢) راجع مجلة المشرق (٤ : ٢٤)

(٣) راجع المنار (٣ : ١١٤)

(٤) راجع تاريخ الدبس (٤ : ٢٤٧)

(٥) راجع دائرة المعارف (١ : ٢٣)

(٥) اسقفية دمشق · وهي اليوم عاصمة البطريركية الانطاكية ومقرّ غبطة البطريرك ·

(٦) اسقفية يبرود ·

(٧) اسقفية صيدنايا ·

(٨) اسقفية تدمر ·

(٩) اسقفية معلولا — وهذه المدن الاربع معروفة مواقعها ·

(١٠) اسقفية السلط

(١١) اسقفية الشرقية · وهاتان الاسقفيتان لا نعلم موقعيهما الان

وقد عثرنا ايضاً في تضاعيف ابحاثنا علَى اسماء اسقفيات اخرى كانت تابعة لابرشية حمص لا بأس ان نذكرها هنا ونلحقها بالاسقفيات السابقة اتماماً للفائدة :

(١٢) اسقفية « غافسيثون » المدعوة ايضاً « ما فريكو » ولا نعرف محلها الان ·

(١٣) اسقفية « فاناثالو » · وكانت واقعة في محل القرية المدعوة الان « جوسية الخراب » ليس بعيداً من جوسية الجديدة علَى مسافة ٦ ساعات من حمص من جهة الجنوب الشرقي

(١٤) اسقفية « ارمانيا » · وكانت واقعة قريباً من جبل اكروم ووادي خالد (١)

---

(١) راجع المشرق « ٤ : ٤٦ و ٤٧ »

عَلَى ان هذا التقسيم لم يبق دائماً فان دمشق اخذت شيئاً من سيطرة حمص فاستقلت عنها سياسياً ولذلك جعلت مطرانية وأُلحق بها بعض اسقفيات ابرشيات حمص القريبة منها مثل معلولا وصيدنايا و يبرود والابلية · اما بعلبك فجعلت مطرانية مستقلة · وهكذا فكان عدد الابرشيات والاسقفيات يكثر بنمو المسيحيين و يقلّ بضعفهم

الفصل الخامس

ابرشية حمص : من الفتح الاسلامي في القرن السابع الى القرن السادس عشر للمسيح ·

في النصف الاول من القرن السابع للمسيح استولى العرب المسلمون عَلَى بلاد سوريه · فدخلت حمص تحت حكمهم · وكان هذا الاستيلاء من مسببات ضعف الابرشيات المسيحية وقلة عددها · فان اسقفيات ابرشية حمص التي بلغ عددها قبل الفتح ١٤ كما في الفصل الماضي · ضعفت وقلت بعده · اولا لانفصال دمشق عنها وثانياً « لشرود كثيرين من ابنائها عن الايمان المسيحي » (١) وثالثاً لجلاء اكثر سكانها عنها والتحاقهم بالقسطنطينية وما جاورها · قال ياقوت في معجم البلدان (٢) « وان السمط قسم حمص خططاً بين

«١» راجع المنار « ٣ : ٩٧ »

«٢» مجلد ٣ ص ٣٣٩ من الطبعة المصرية ·

المسلمين وسكنوها في كل موضع « جلا اهله » او ساحة متروكة »

ومن اسباب انحطاط ابرشية حمص ايضاً استيلاء الفاتحين عَلَى بعض كنائسها وتحويلها الى جوامع . واشهرها كنيسة القديس يوحنا المعمدان الكبرى التي كانت تُحفظ فيها هامة هذا القديس كما ذكرنا سابقاً (ص٢٢) وكانت هذه الكنيسة من افخم البنايات واعظمها وقد اطنب في وصفها جغرافيو العرب ومؤرخوها وعدّوها من عجائب بنيان العالم (١)

والمرجح عندنا ان هذه الكنيسة كانت قائمة في محل هيكل الشمس المشهور بحمص . ولما ضعفت الوثنية وصدر امر الملك ثاودوسيوس بالغائها واقفال معابدها في الشرق باسره . تحول هيكل الشمس بحمص الى كنيسة كما تحول غيره في دمشق وبعلبك وغيرهما (٢)

فلما استولى المسلمون عَلَى حمص اعجبوا باتقان كنيستها الكبرى وحسن هندستها « فاستثنوا ربعها ليجعلوه مسجداً » كما قال ياقوت (٣) وقيل جعلوا نصفها مسجداً كما روى المقدسي (٤) وبقيت الكنيسة وبجانبها المسجد عدة قرون الى ان اخذها المسلمون وضموها الى المسجد الذي

«١» راجع مروج الذهب للمسعودي « ١ : ١٣٦ »

«٢» راجع كتابات سوريا وحوران لوادنغتون « عد ٢٤٩٨ »

«٣» راجع معجم البلدان « طبعة مصر » مجلد ٣ : ٣٣٩ »

« ٤ » راجع كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (طبعة ليدن) ص ١٥٦

هو اليوم الجامع الكبير النوري — اما هامة القديس يوحنا المعمدان فبقيت في الكنيسة المذكورة الى اواسط القرن التاسع للمسيح فنقلت الى القسطنطينية في عهد القيصر ميخائيل ورئاسة البطريرك القسطنطيني اغناتيوس (١)— ولعل الذي دعا مسيحيي حمص الى السماح بهذا الكنز الثمين الذي شرف مدينتهم، وعدم ابقائه فيها، هو شدة حرصهم علَى اكرام تلك الذخيرة المقدسة ورغبتهم في بقائها محترمة . لانهم عرفوا ضعف مركزهم امام الفاتحين الحاكمين ورأوا ان نصف الكنيسة ذهب وان لا بد من ان يتبعه الباقي

وكذلك لا تخلو معاملة بعض الخلفاء والامراء القاسية للمسيحيين من تأثير في هذه المسألة وامثالها . فان المتوكل العباسي مثلاً : «لاقى اهل الذمة منه الشدائد» (٢) وبايامه وثب اهل حمص المسلمون بعاملهم من قبله سنة ٢٤١ ه‍ (٨٥٥ م) فاضطر المسيحيون ان يعاونوهم علَى العامل ويكونوا معهم يداً واحدة . فكانت النتيجة ان المتوكل امر العامل باخراج النصارى من المدينة وهدم كنائسهم (٣)

(١) راجع السنكسار الخطي في كنيسة الاربعين شهيدا . والكنز الثمين في ٢٤ شباط وقيل انها بقيت في حمص الى سنة ٩٥٤ م كما جاء في مجموع غودسكار (ص ١٦٦)

(٢) راجع تاريخ التمدن الاسلامي لزيدان (٤ : ١٢٣) نقلاً عن كتاب تاريخ المشارقة «خط» ص ١٤٦

(٣) راجع تاريخ ابن الاثير جزء ٧ ص ٢٩ ودائرة المعارف مجلد ٧ ص ٢١٧

فمجموع هذه الاسباب التي ذكرناها هي التي سببت انحطاط ابرشية حمص وغيرها من الابرشيات وغموض اخبارها . ولذلك فاننا بالرغم عن التحري الشديد والبحث الدقيق عن الاحداث المتعلقة بتاريخ ابرشية حمص او باسماء مطارنتها من القرن السابع الى الخامس عشر لم نجد شيئاً يستحق الذكر : ونقول بكل صراحة ان تاريخها الديني المسيحي في هذه المدة كان مظلماً !

ولم نعرف من مطارنتها في كل هذه المدة الا اثنين فقط وهما :

(١) ايليا الأُشلّ

كان مطراناً عَلَى حمص قبل القرن الخامس عشر . وله مقالة « يذكر فيها اسباب تنازله عن الاسقفية و يتطرق من ذلك الى التكلم عن شرف وعظمة الكهنوت » — ومن هذه المقالة نسخة خطية في مكتبة اوكسفورد (١)

(٢) بخوميوس الحوراني

كان مطراناً عَلَى ابرشية حمص في اوائل القرن الخامس عشر و بقي في المطرانية مدة ثم انتدب بطريركياً للكرسي الانطاكي في ١ حزيران سنة ١٤١٢ م وتوفي في ٩ تشرين الاول من السنة ذاتها . (٢)



(١) راجع المشرق (٦ : ١١١ و ١١٢)

(٢) راجع جريدة المحبة السنة الاولى ص ١٩٧ و ١٩٩

الفصل السادس

مطارنة حمص من سنة ١٥٧٥ — سنة ١٨٨٥ م ٠

...

نحمد الله ان تنقيبنا الشديد و بحثنا المتواصل عن تاريخ الابرشية القديم لم يذهب سدى لاننا تمكنا بعد الجد والنصب من جمع سلسلة متتابعة لمطارنتها الارثوذكسيين منذ ثلاثة قرون ونصف تقريباً الى الان ٠ نقدمها الى مواطنينا الذين يحبون معرفة تاريخ رعاتهم السالفين ٠ هدية منا لهم بمناسبة يوبيل راعيهم الجليل ٠

وهذه اسماؤهم مرتبة بحسب تواريخهم مع المصادر التي اخذنا عنها :

(١)

يواكيم ابن زياده

كان اصله من السيسانية في بلاد الحصن ٠ وقد سيم مطرانا على حمص سنة ١٥٧٥ و بقي الى سنة ١٥٩٣ فانتخب بطريركا انطاكياً وبقي في البطريركية ١١ سنة سار فيها سير الراعي الصالح ٠ وفي سنة ١٦٠٤ استقال من البطريركية بسبب فقده البصر وتوفي في مصر ودفن في دير طورسينا (١)

«١» راجع المنار «١ : ٢١٩» والمحبة «١ : ٢٢٧»

(٢) يواكيم

سيم مطراناً على ابرشية حمص بعد يواكيم المذكور سابقاً · ولما زار البطريرك الانطاكي اثناسيوس حمص سنة ١٦١١ (١) كان يواكيم مطراناً فيها · وقد عثرنا على اسمه في كتاب خطي محفوظ في كنيسة القديس ايليان بحمص يتضمن اخباراً روحية جاء في اوله: «انه كتب سنة ٧١٢١ لآدم (١٦١٣م) على عهد السيد يواكيم مطران حمص وما يليها» ·

(٣) عازر

وخلفه المطران عازر الذي أرغم مع سمعان مطران حماه وديونيسيوس مطران الحصن على سيامة كيرلس (ابن الدباس) بطريركاً لانطاكية مع وجود اغناطيوس بطريركاً لها · وذلك في قرية اميون من كورة لبنان سنة ١٦١٨ (٢) وفي سنة ١٦٢٤ لما اشتد الخلاف بين البطريرك كيرلس وملاتيوس مطران حلب فابى ملاتيوس التقديس معه، ارسل كيرلس فاستقدم الى حلب سمعان مطران حماه وعازر مطران حمص واغناطيوس مطران باياس (كيليكيه) فقدسوا معه الفصح وعقدوا في اليوم الثاني مجمعاً (٣)

(٤) يواكيم

خلف عازر في المطرانية · وقد وجدنا اسمه بين مطارنة الكرسي الانطاكي الذين اجتمعوا في دير السيدة بقرية راس بعلبك لوضع بعض قوانين واحكام تتعلق بمصلحة الكرسي الانطاكي سنة ١٦٢٧ (٤) وقيل سنة ١٦٢٨ (٥)

(١) راجع المنار (١: ٢٣٠) (٢) راجع مجلة النعمة (٣: ١٩) ·
(٣) النعمة (٣: ٢٠) (٤) النعمة (٣: ٢١) · (٥) المنار (١: ٢٣١)

(٤) فيلوثاوس

خلف بواكيم في المطرانية . وبقي فيها اكثر من عشرين سنة . وقد رأينا اسمه في تاريخ الجامع للبطريرك مكاريوس الحلبي (خط) بين المطارنة الذين كانوا احياء وقت سيامة المؤلف مطراناً على حلب سنة ١٦٣٥م (١) وقد اشترك ايضاً في السنة نفسها مع سمعان مطران صيدنايا و بواكيم اسقف الزبداني بسيامة افتيموس الصاقزي بطريركا لانطاكية (٢) . وقد رأينا اسمه بخط يده في الخولوجيون خطي يتملكه القس ملاتيوس فركوح بحمص . وتاريخ الكتابة سنة ٧١٤٩ لآدم (١٦٤١م) وقد وضع امضاءه هكذا : « الحقير في رؤساء الكهنة فيلوثاوس خادم كرسي حمص و بلاد حماه » . و يظهر ان ابرشية حماه بقيت مدة خلواً من راعٍ بعد وفاة اسقفها سمعان الذي حضر مجمع الراس المكاني سنة ١٦٢٨ . فاحيل تدبير امورها الروحية الى فيلوثاوس مطران حمص . لبينما سيم مطراناً لها ملاتيوس الذي اشترك مع فيلوثاوس المذكور بسيامة مكاريوس الحلبي بطريركاً انطاكياً بدمشق في ١٢ك ١ سنة ١٦٤٧ م (٣)

(٥) نقولاوس

تولى المطرانية بعد فيلوثاوس . وقد وجدنا اسمه على انجيل يوناني مطبوع سنه ١٥٨٨ م . وقد أُوقف لكنيسة الاربعين شهيداً بحمص بعهده سنة ٧١٦٣ لآدم (١٦٥٥م) . و يظهر ان ابرشية عكار كانت مترملة في ايامه

---

(١) راجع ايضاً المنار (٣:١١٧) * (٢) راجع النعمة (٣:١٠٤) * (٣) راجع خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب افندي زيات (ص ١٠٢ و ١٠٣)

ومنضوية تحت رعايته لان اسمه وارد في الكتاب المذكور هكذا : « نقولاوس مطران حمص وعكار »

(٦)

انثيموس

تولى مطرانية حمص بعد نقولاوس المذكور . وقد رأينا في بعض المخطوطات انه توفي سنة ١٦٧٠ م .

(٧)

يواكيم

خلف انثيموس في المطرانية . وقد قرأنا في حواشي كتاب الانغولوجيون الخطي الذي يمتلكه القس ملاتيوس فركوح : « انه كان مطراناً سنة ٧١٨٠ لآدم (١٦٧٢ م) » لانه سام في تلك السنة شماساً ذُكر اسمه هناك . وقد بقي في المطرانية الى نحو سنة ١٧٠٠ م .

(٨)

مكاريوس (البانياسي)

لا نظن ان مكاريوس كان خلف يواكيم لان المدة بينهما طويلة ونرجح ان بينهما مطراناً لم نعثر على اسمه

اما مكاريوس هذا فقد سيم مطراناً على حمص سنة ١٧٣٣ من يد البطريرك الانطاكي سلفسترس . و كان البطريرك المذكور قد زار ابرشية حمص سنة ١٧٣٢ فوجدها مترملة فسام لها السيد

مكاربوس وارسله اليها في السنة التالية (١) وكان غيوراً عَلَى مصلحة ابرشيته محافظاً عَلَى سلامة رعيته · وبقي في المطرانية الى سنة ١٧٦٠ م

(٩)

جراسيموس

استلم مطرانية حمص بعد مكاربوس المذكور · وقد راينا اسمه منقوشاً عَلَى ايقونة مولد القديس يوحنا المعمدان في كنيسة الاربعين شهيداً ومذكور هناك ان تلك الايقونة أُوقفت للكنيسة المذكورة في زمن رئاسته سنة ١٧٧١ م

(١٠)

اثيموس

وخلفه في المطرانية السيد اثيموس · وقد راينا اسمه في آخر كتاب الناموس الكنائسي المحفوظ في مطرانخانة حمص · والعبارة هناك تشير الى ان ناسخ الناموس المذكور فرغ من نساخته في ١٢ نيسان سنة ٧٢٩٨ لآدم وسنة ١٧٩٠ م · في ايام رئاسة السيد « اثيموس مطران مدينة حمص »

وقد عثرنا ايضاً عَلَى اسطاتيكون مؤرخ في شهر تموز سنة ١٧٩٠ موجه من البطريرك الانطاكي دانيال « الى المطران اثيموس مطران محروسة حمص وما يليها » وهذا الاسطاتيكون محفوظ في القسم الخطي من مكتبتنا · — وتوفي هذا السيد سنة ١٧٩١ م

---

(١) راجع مختصر تاريخ الروم الملكيين الكاثوليكيين ص٥٢ ·

(١١)

اثناسيوس

اصله من مدينة دمشق من أسرة مخلع ويسميه العامة اثناسيوس « خبازه » وكان علىَ جانب عظيم من العلم والتقوى . وهو الذي عرب كتاب البوق الانجيلي عن اللغة اليونانية . وكل من طالع الكتاب المذكور يتحقق تضلع المعرب من العلوم اللاهوتية وطول باعه في اللغتين اليونانية والعربية . وينسب اليه ايضاً تعريب الاربعة والعشرين بيتاً التي ترنم في مديح العذراء في سبوت الصوم الار بعيني المقدس . وقد عرب ايضاً « مقالة في عقائد الايمان المسيحي » للبطريرك اثيموس الاورشليمي . وهذه المقالة لم تنشر بعد بالطبع ومنها نسخة في مكتبتنا

وقد تولى رئاسة ابرشية حمص بعد المطران اثيموس السابق نخدمها احسن خدمة . وكان محبوباً من رعيته محترما من مسلمي حمص ذا مقامٍ سامٍ في اعين الحكومة . وبعد ان خدم مطرانية حمص عشر سنوات ونيف اصدق خدمة استقال منها لخلاف وقع بينه وبين بعض الوجهاء في ذلك الحين . فذهب الى البطريركية وبقي فيها مدة ثم انتخب مطراناً لابرشية بيروت ولبنان وفيها قضى بقية حياته المملوءة من الفوائد الروحية والعلمية .

وحدث في اوائل مطرانيته علىَ حمص سنة ١٧٩٢ ان البطريرك الانطاكي دانيال الصاقزي توفي . فاجتمع مطارنة الكرسي الانطاكي وانتخبوا للبطريركية السيد اثناسيوس مخلع مطران حمص لانهم كانوا

قد سئموا من ثقل نير البطاركة اليونان · ولكن البطريركية القسطنطينية اغفلت ذلك الانتخاب وارسلت من قبلها اثيموس من اكليروس الكرسي القسطنطيني سنة ١٧٩٣ وزودته باوامر من الحكومة · فجاء دمشق والشعب في هرج من هذا الخسف والتداخل غير القانوني من بطريركية القسطنطينية · ولكن السيد اثاسيوس رضي بهضم حقوقه حباً في السلام ولم يشأ ان يطالب بها خوفاً من اثارة الخصام · واوعز الى الشعب ان يخلد الى السكينة ويرضى بنصيبه حرصاً عَلَى سلامة الابرشية واتباعاً لاخف الويلين · (١)

وقد راينا كتابة عَلَى ايقونة عيد البشارة في كنيسة الاربعين شهيداً تفيد ان « المطران اثاسيوس الدمشقي مطران حمص » اعتنى بتصوير تلك الايقونة واوقفها للكنيسة المذكورة سنة ١٨٠١ م

اما استقالته من المطرانية فكانت نحو سنة ١٨٠٥ م (٢)

---

(١) راجع كتاب الارج الزاكي ص ٣٦ · وكتاب اللآلي السنيه ص ٣٩

(٢) جاء في كتاب مختصر تاريخ الروم الملكيين الكاثوليكيين ص ٦٣ و ٦٤ « : ان المطران اثاسيوس اضطهد احد المطارنة الكاثوليكيين عند مجيئه الى حمص سنة ١٧٨٧ م » (كذا ...

قلنا : اننا لا نحتاج في تزييف هذه الدعوى وبيان بطلانها الى كبير عناء · ويكفي ان نذكر القارىء اللبيب بان المطران اثاسيوس لم يكن مطراناً بحمص سنة ١٧٨٧ م لانه سيم عليها سنة ١٧٩١ اما في سنة ١٧٨٧ فكان مطراناً عَلَى حمص السيد اثيموس كما ذكرنا في المتن · وهذا لم يضطهد مطران الكاثوليك مطلقاً لان موءلف تاريخ الكاثوليك لم ينسب له ذلك ·

(١٢)

صموئيل

لم يتعين السيد صموئيل مطراناً على حمص حالاً بعد استقالة السيد اثناسيوس · لان الابرشية بقيت مترملة عدة سنوات وقد تعين وكيلاً لها السيد يواكيم مطران ايرونوبوليس (سلميه)· وقد راينا كتابة في صدر كتاب البوق الانجيلي (خط) المحفوظ في مطرانية حمص · تشير الى ان المطران المذكور اوقف ذلك الكتاب لكنيسة الاربعين شهيداً سنة ١٨١٢ وقد وضع امضاءه هكذا : «يواكيم مطران سلاميه ووكيل ابرشية حمص حالاً سنة ١٨١٢ م»

. . .

اما السيد صموئيل = البلغاري الاصل = فقد سيم بعد هذا التاريخ مطراناً على حمص · ولكنه لم يبق بالمطرانية الا سنة واحدة حصل في ختامها شبه خلاف بينه وبين الطائفة فاستقال

(١٣)

ميثوديوس

تولى مطرانية حمص بعد استقالة السيد صموئيل · وقد خدم كنيستها نحو ٣٠ سنة بامانة وصدق · وكان تقياً محبوباً من رعيته · عاملاً

وانما نسبه الى المطران اثناسيوس الذي لم يكن اسقف على حمص بعد وفي هذا دليل واضح على مجازفة المؤلف المذكور وعدم صحة ما رواه في هذه المسألة واشباهها ·

عَلَى فائدة ابنائه الروحيين وترقية ابرشيته ٠ وقد رقد بالرب في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٤٧ م ٠

وقد رأينا في احدى حواشي كتاب الانخولوجيون الخطي المذكور سابقاً : « ان ميثوديوس مطران حمص و يوانيكيوس مطران حماه وجناديوس مطران صيدنايا توجهوا الى جزيرة قبرص في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٨٢١ بامر البطريرك الانطاكي ميثوديوس ليسيموا لها اساقفة بدلاً من الاساقفة الذين امر بقتلهم اولاً السلطان محمود»

(١٤)

غريغوريوس

اصله من معلولا ٠ وقد تولى ابرشية حمص سنة ١٨٤٩ بعد وفاة المطران ميثوديوس بسنتين وبقي فيها الى سنة ١٨٥٩ فأُقيل ٠ وقد رأينا اسمه في اسطاتيكون انفذه اليه البطريرك الانطاكي ايروثيوس بتاريخ ٢ ايار سنة ١٨٥١ ٠ وهذا الاسطاتيكون محفوظ في القسم الخطي من مكتبتنا (١)

(١٥)

ديونيسيوس

وبعد استقالة المطران غريغوريوس بقيت ابرشية حمص

(١) ووجود هذا الاسطاتيكون ينفي بالدليل الحسي ما جاء في المنار (٣ : ١١٨) نقلاً عن الجزء الخامس من مجموعة القوانين والنواميس الكنسية المطبوعة في اثينا سنة ١٨٥٥ وهو : « ان ابرشية حمص كانت بدون مطران سنة ١٨٥١ » ٠ ـــ راجع ايضاً كتابنا « اثر حسن لفقيد الوطن » ص ٧

بدون راعٍ ثماني سنوات كان يتولى تدبير شؤون الطائفة في اثنائها الخوري عيسى الحامض والخوري جرجس الانطاكي بالوكالة عن البطريرك الانطاكي

وفي اول شهر آب سنة ١٨٦٥ قدم غبطة البطريرك الانطاكي ايوثيوس الى مدينة حمص وتفقد شؤون الابرشية ونشط ابناءها · وفي السنة التالية (١٨٦٦) سام مطراناً لها السيد ديونيسيوس فقدمها في شهر حزيران من تلك السنة · واستلم زمام الاعمال بهمة واخلاص · وكان محبوباً من ابنائه الروحيين · مكرماً من الاجانب تقياً نقي السيرة بسيطاً في عيشته واعماله مملوءاً غيرة واستقامة وظل خادماً اميناً لرعيته الى ان رقد بالرب في ٢ شباط سنة ١٨٨٥ م

وفي اواخر ايامه حصل خلاف بينه و بين بعض ابناء الابرشية ادى الى انقسام الشعب علَى ذاته مدة · ولم يكن هذا الخلاف هو السبب الاساسي للانقسام بل كان مسبباً عن اختلاف وقع بين وجيهين لكل منهما اشياع و بقي العداء كالنار تحت الرماد الى ان ذهب سيادة المطران بزيارة رسمية الى دار الحكومة واتفق ان رافقه احد الوجيهين المتخاصمين · فحنق الوجيه الآخر عليه واعتبر اخذ خصمه دونه دليلاً علَى انحيازه الى الفريق الثاني وطفق هو واشياعه يثيرون الخواطر ما شاؤا · وكتبوا عدة عرائض ضده الى البطريرك

الانطاكي . وتركوا الصلاة في كنيسة الاربعين شهيداً التي يصلي بها سيادته وصاروا يصلون في كنيسة القديس ايليان . وكان رجال الفريق الثاني يعملون عكس عمل اولئك فيصلون وراء المطران و يكرمونه ويرفعون العرائض باستقامته الى غبطة البطريرك .

واخيراً راى غبطته ان احسن واسطة لفض هذا الخلاف هو تأليف وفد يذهب الى حمص ويقوم بهذه المهمة . وهكذا تألف الوفد من السيد اغابيوس مطران اداسيس والارشيمندريتين حنانيا اليان واثناسيوس عطاالله (مطران حمص حالاً) وشماسين . فوصلوا حمص في اوائل ايار سنة ١٨٨٤ وقاموا بما عهد اليهم اتمامه احسن قيام واعادوا الى ابرشية حمص الراحة والاتفاق والسلام.

. . . .

وفي عهد المطران ديونيسيوس هذا شعرت الطائفة بوجوب النهوض . ودبت فيها روح محبة الارتقاء . فتحسنت احوالها وترتبت اعمالها عن ذي قبل .

فكانت والحالة هذه باشد الحاجة الى يد حكيمة تديرها احسن ادارة . وعين ساهرة ترعاها في جميع امورها الحيوية . وقدوة صالحة تهديها طرق الاصلاح والعلم والنهوض الروحي .

وقد وُجدت هذه الصفات ولله الحمد متجسمة في شخص سيادة خلفه السيد اثناسيوس مطراننا الحالي وصاحب هذا اليوبيل

الفضي الذي نحتفل به اليوم اكراماً له واعترافاً بجميله٠

فانه ـ اطال الله ايام رئاسته ـ قد حقق تلك الآمال ورقى بالطائفة الى اوج الفلاح والنجاح والاصلاح ٠ كما سترى ذلك باجلى بيان في ترجمة حاله ٠ وجلائل آثاره واعماله ٠ المسطرة في ما ياتي من هذا الكتاب٠



الباب الثاني

ترجمة السيد اثانيوس (عطاالله) قبل مطرانيته على حمص

الفصل الاول

حياته في البيت والمدرسة

وُلد صاحب الترجمة في ١١ اذار سنة ١٨٥٣ في قصبة الشويفات مركز قائممقامية الشوف من اعمال جبل لبنان · من ابوين تقيين هما الياس عطاالله فرح من الشويفات المذكورة ونجمة ابنة يونس الشويري من مدينة بيروت · فتفاءل ابوه بولادته خيراً وسماه «اسعد» لاقبال مواسمه وتوفر وارداته في تلك السنة ·

وفي ٢٥ اذار نهار عيد البشارة اقتبل سر المعمودية في كنيسة الشويفات المبنية على اسم سيدة النياح وكفله عمه انطونيوس اخو ابيه · وتربى في حضن والديه تربية مسيحية وارضعته والدته مع اللبن روح التقى وسلامة الطوية

ولما ترعرع وضعه ابوه في مدرسة القصبة الابتدائية ليتلقن فيها مبادىء القراءة والكتابة والصرف والجغرافيا · وكان في كل ذلك ممتازاً على اقرانه · وفي سنة ١٨٦٦ تلمذ لمدرسة سوق الغرب الارثوذكسية الداخلية التي كان يديرها المرحوم يوسف العربيلي تحت رئاسة المطوب الذكر البطريرك ايروثيوس ووكالة بعض وجهاء بيروت · فتلقى فيها الصرف والنحو والبيان والعروض والحساب ومبادىء

اللغة اليونانية والافرنسية وقد برع بنوع اخص في الموسيقى الكنائسية

ولما انتهت اخبار نجاحه ودماثة اخلاقه الى السيد ايروثيوس البطريرك الانطاكي وسمع بذاته صوته الرخيم اذ كان هو في مقدمة المرتلين أنشودة الاستقبال لدولة داود باشا متصرف جبل لبنان· شمله برعايته وحسبه من بطانته وارجعه الى مدرسة بيروت ليكمل دروسه على نفقته

وفي ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٠ امره غبطتـه ان يتبعه الى دمشق ففعل وهناك سمح له ان يراجع دروسه الماضية في مدرستها

الفصل الثاني

سيامته شماساً

وفي سنة ١٨٧١ سامه غبطة البطريرك متوحداً وسماه اثناسيوس واحضره معه الى دير البلمند · فسر المتوحد الجديد بالمعيشة الرهبانية · التي كان يجد في نفسه ارتياحاً اليها منذ شب ودرج · وقد قضى ستة اشهر مع غبطته في دير البلمند يتمرن فيه عَلَى المعيشة الرهبانية · و يطالع بنشاط التآليف النافعة في مكتبة الدير · و يسر بعيشة المتوحدين في ذلك الدير الذي كان وقتئذٍ مأهولاً بخمسة وعشرين كاهناً من الاجلاء الاتقياء · و بعدد وافر من الشمامسة والرهبان والمبتدئين · وكلهم من المملوئين من

التقوى وحسن العبادة واتمام الفروض الكنسية ٠

وفي ١ حزيران عام ١٨٧٢ استدعي البطريرك الى الاستانة لحضور المجمع المنعقد لاجل البلغار فاستصحبه معه الى الاستانة وعند مروره في بيروت سامه شماساً انجيلياً نهار احد العنصرة في ٥ حزيران سنة ١٨٧٢ بالرغم عن التماسه الحار بتاجيل السيامة

وفي الاستانة اتقن خدمة الشماس باللغة اليونانية اذ اقام في امطوش القبر المقدس ستة اشهر ٠ وهناك نال رعاية والتفات السادة البطاركة والاساقفة حتى ان غبطة البطريرك القسطنطيني يواكيم الثاني (المستقيل وقتئذ) لما عرف ان الشماس اثناسيوس عربي =(من عبارة قالها وهو يخدم القداس)= طلب منه ان يقول الطلبات باللغة العربية ٠ فلما صدع بامره سر بنغمته سائر السادة واستزاده في المستقبل من شجي الحانه ٠ وبالاجمال فان هذه الرحلة افادته فائدة كبيرة اذ حصل بها علىَ رعاية اشهر رجال الكنيسة واساطينها ٠ وتعرف بكثيرين من الوزراء والاعيان وسفراء الدول ٠ الذين كان يزورهم بمعية معلمه

ولما انتهى المجمع بحرم البلغار رغماً عن انسحاب البطريرك الاورشليمي كيرلس ومدافعة البطريرك الانطاكي ايروثيوس قفل راجعاً مع غبطته الى دمشق (١)

(١) انه في اثناء انعقاد المجمع بالاستانة اتفق مطارنة الكرسي الانطاكي وارسلوا الى غبطة بطريركهم ايروثيوس اخطاراً ان لا يشترك

وفي صيف سنة ١٨٧٣ ذهب باذن غبطته مع السيد ملاتيوس مطران اللاذقية (البطريرك الانطاكي السابق (الى مرسين لاقناع الابرشية بقبول مطرانها الجديد جرمانوس · وبعد اصلاح ذات البين عاد مع سيادته الى اللاذقية فلما سمع اهلوها صوته وشاهدوا اتقانه للخدمة البيعية، طلبوا منه بواسطة مطرانهم ان يبقى عندهم · فاعتذر عن عدم تمكنه من قبول ذلك لانه مما لا يروق لغبطته · وبعد عودته الى دمشق عيّنه غبطته مرتلاً قانونياً لكنيستها الكاتدرائية ومعلماً للغة اليونانية والموسيقى الكنسية في مدرستها الكبرى

وفي سنة ١٨٧٦ سامه غبطته ارشيدياكون (رئيس شمامسة) الكرسي الانطاكي · فقام بواجباته خير قيام · وبقي كذلك الى اواخر ايلول سنة ١٨٧٩ فانتظم باذن غبطته في سلك طلبة اللاهوت في مدرسة خالكي الشهيرة · غير ان رغبته الشديدة في تحصيل

بحرم البلغار · وقد نشروا هذا الاخطار في جريدة « فذانديوس » اليونانية فدافع البطريرك ايروثيوس عن البلغار ولما لم يجد جدوى لدفاعه لم ينسحب كما فعل البطريرك الاورشليمي كيرلس بل امضى على قرار المجمع بحرم البلغار ·

فاستاء لذلك مطارنة الكرسي الانطاكي وقاموا قومة واحدة ضد غبطته واجتمع اكثرهم في بيروت لعمل قرار ضد ما اجراه · الا ان غبطته فرقهم بواسطة الباب العالي واستحصل على امر من الحكومة بابعاد صفرونيوس مطران طرابلس الى دير البلمند وملاتيوس مطران اللاذقية الى دمشق · وبقيا مبعدين مدة ستة اشهر حتى الشمس هو لهما الرجوع الى مركزيهما · وعلى هذه الصورة انتهت تلك المأساة ·

الدروس وانكبابه المتواصل عَلَى المطالعة أثرا عَلَى عينيه تاثيراً الزم رئيس المدرسة بان يحتم عليه بالرجوع الى وطنه · والامتناع عن الدرس حرصاً عَلَى صحته · فعاد في اواخر اذار سنة ١٨٨٠ بصدر ملوءه الاسف لاضطراره الى الاحجام عما تميل اليه نفسه من التعمق في العلوم فعزّاه غبطته واعاده الى منصبه السابق فثابر عَلَى التعليم في المدرسة الكبرى بدمشق وهو منعكف عَلَى مطالعة مصنفات آباء الكنيسة في اوقات الفراغ · فنال مكانة سامية لدى الطائفة الارثوذكسية واعتباراً فائقاً في عيون تلامذته ومريديه

الفصل الثالث

سيامته ارشيمندريتاً ورئاسته دير مار لياس شويا

وفي سنة ١٨٨٣ سامه غبطته قساً فارشيمندريتاً مكافأةً له عَلَى خدمته النصوحة · وبعد شهرين رأسه عَلَى دير مار لياس شويا في لبنان فاقام فيه ثلاث سنوات · كان فيها خير نموذج لروءساء الاديرة في الاخلاص ومحبة الخير · فانه وضع للدير قوانين جديدة يتمكن بالمحافظة عليها من ارضاء اي زائر كان · وجمع لديه فريقاً من التلامذة اعدهم للرهبانية · واخذ يدرّسهم بذاته اللغتين العربية واليونانية والموسيقى والحساب والجغرافيا (ومن تلامذته الخوري موسى مرهج الموجود الان في سان باولو البرازيل) · واقنع الكهنة (الذين كان عددهم ١٢) ان يجلسوا جميعاً مع الرهبان عَلَى مائدة

واحدة · وجعل القراءة عَلَى المائدة يومياً بالمناوبة عَلَى الجميع حتى انه لم يستثنِ ذاته من ذلك

وبنى غرفة للاستقبال في الدير هي غاية في جمال الموقع واتقان البناء · وقد قام في صدره انشاء مدرسة جامعة في الدير لو اتيح له البقاء فيه · ولكن قضت الظروف ان يغادرهُ بامر البطريرك في اوائل ايار سنة ١٨٨٤ لمرافقة اعضاء الوفد المرسل الى حمص لازالة الخلاف الواقع بين اهلها ومطرانهم السابق (ديونيسيوس) فوفقهم الله الى السلام كما ذكرنا في الباب الماضي · وكانت تلك الارسالية من اسباب تعلق الحمصيين بشخصه الكريم · ولما توفي المطران ديونيسيوس في ٢ شباط سنة ١٨٨٥ رفع شعب حمص عريضة يلتمسون فيها من البطريرك ايروثيوس سيامة الارشيمندريت اثناسيوس مطراناً لمدينتهم حمص وكان غبطته في شيخوخة متناهية فلبي دعوة ربه قبل ان يتمكن من تلبية طلبهم ·

ولما ارتقى السيد جراسيموس منصة البطريركية اعاد الحمصيون التماسهم السابق فاستقدم غبطته صاحب الترجمة اليه · ولما راى مواهبه واخلاصه نوى الانتفاع من بقائه قريباً منه · غير ان لجاجة ابرشية حمص حالت دون متمناه فسامه مطراناً لحمص بعد اجراء الانتخاب القانوني وكان ذلك في ٢٥ اذار سنة ١٨٨٦ في مدينة بيروت بمعاونة ميثوديوس مطران سلفكيا وسيرافيم مطران

ايرونو بوليس وغفرائيل مطران بيروت

وكان يوم سيامته يوماً حافلاً بالوجهاء وخاصة الشعب حضره قنصلا دولتي روسيا واليونان مع التراجمة وجمهور غفير . وكان والده المرحوم قدتوفي قبل السيامة بسبعة عشر يوماً فحضرت امه واخوته لتهنئته وبعد ان انهى علاقاته مع الدير وودع الرهبان والمجاورين بدموع توجه الى مركز ابرشيته الجديـدة بقلب مملوء من الغيرة والاخلاص . فبلغها يوم سبت لعازر الموافق ٥ نيسان شرقي سنة ١٨٨٦م



الباب الثالث

ترجمته واعماله بعد مطرانيته على حمص

من سنة ١٨٨٦ — سنة ١٩١١ م

الفصل الاول

وصوله الى حمص واستقباله

قد ذكرنا في ما مضى الاحتفال الانيق الذي جرى في بيروت يوم سيامته . وفي نفس ذلك اليوم وردت الرسائل البرقية الى الطائفة بحمص مبشرة بتمام السيامة ومهنئة بالراعي الجديد . فكان البشر عاماً والجذل مالئاً قلوب القوم استبشاراً بتمام امانيهم . وتحقيق آمالهم بقرب تشريف ذلك الحبر الجليل الذي اقام بينهم اياماً قليلة من قبل ، خلب بها البابهم بلطف سجاياه . ودماثته وتقواه . وسحر عقولهم برائع بيانه . وناصع برهانه . وقرّط اسماعهم بجواهر عظاته . وشجيّ نغماته . = فلا بدع والحالة هذه اذا تعلقت به قلوب الشعب الحمصي وحسبوا تحقيق امنيتهم بسيامته لابرشيتهم فوزاً مبيناً وفتحاً جديداً . فانهم كانوا قد سئموا من المطارنة اليونان الذين لا يقدرون ان يتمموا الخدمة البيعية باللغة العربية التي هي لغة الشعب . ولا يقدرون ان يتفاهموا معه ولا ان يعرفوا دقائق اموره كما يجب .

فكل هـذه الاسباب دعت الحمصيين باشد السرور لفوزهم بسيامته يترقبون بفارغ الصبر يوم تشريفه الميمون . ليسمعوا تلك النغمات الملائكية العذبة . ولذلك فلما وردت البشرى يوم سبت لعازر ٥ نيسان ش سنة ١٨٨٦ بان سيادته سيصل الى مقر ابرشيته في مساء ذلك اليوم ، عم الفرح والابتهاج واقيمت معالم الحفاوة والزينة . وتسارع القوم الى استقباله . وتسابقوا الى احترامه واجلاله . — وقد عثرنا علَى مقالة كتبت في ذلك الحين ونشرت في جريدة المصباح البيروتية (العدد ٦٤٥ المؤرخ في ٣ ايار غ سنة ١٨٨٦) يصف بها كاتبها الحمصي ما جرى بوم تشريف سيادته من الاحتفالات الفائقة . وهذا هو نص المقالة :

« وردت البشرى التلغرافية صباح سبت لعازر ٥ و١٧ نيسان بقدوم سيادة الحبر النبيل والراعي الجليل كيريوس كيراثناسيوس عطا الله مطران حمص لطائفة الروم الارثوذكس . فخرج المسيحيون لملاقاته ركباناً ومشاةً الى مسافة اربعة اميال عن المدينة يملأُون الطرقات افواجاً افواجاً وعليهم لوائح السرور وتباشير الحبور . وقد ضربت الخيام عند جسر المزرعة علَى نهر العاصي في ذلك المرج البهج . واقاموا يرقبون وصول الحبر الجديد الفريد رقبة هلال العيد . و يتشوقون لرؤيته تشوق الظمآن لورود الماء في البيد . وعند الساعة الحادية عشرة اقبلت عربة الشوسة بسيادة المشار اليه . فعلت

اصوات الفرح والطرب اذ قد قرت النواظر بمرآه وسرت الخواطر بلقياه · ومر يحيي الناس بفائق اللطف والايناس ·والبشر يتدفق من محياه الوسيم وعليه شارات الورع والتقوى والقدر العظيم· وسار في موكب كبير كالكوكب المنير بين البساتين والناس الوف صفوف وقوف علَى الجانبين ·وما زال الاحتفال بالاستقبال علَى هذا المنوال والجموع تتكاثر وامارت المسرات ظاهرة علَى الوجوه حتى قرب الحبر من المدينة · ولشدة الزحام ركب عوض العربة جواداً ودخل ساراً مسروراً · وقد كان لهذا الملتقى المشهود في ذلك اليوم المسعود بهجة وسناء ورونق و بهاء وقد غصت الشوارع والمسالك بالحشود· وقبل ان يصل بيعة الاربعين شهيداً استقبله جوق الاكليروس بالترانيم والتراتيل البيعية ومن غريب الاتفاق انه ولج البيعة واحد المرتلين في عيد لعازر يقول « مبارك الآتي باسم الرب » فاجابه سيادته علَى الفور « هوذا اليوم نعمة الروح القدس جمعتنا» = وهذه العبارة من ترنيمات عيد لعازر ايضاً = فتيمن الشعب بطالع سيادته واستبشروا

ثم تلا احد الكهنة خطاباً نفيساً لجناب البارع رفعتلو سليمان افندي الخوري العضو المستنطق في المحكمة البدائية ترحيباً بسيادته · و بعد ان بارك الحبر الشعب ارتجل خطبة انيقة شائقة نسقت من درر الالفاظ العسجدية وغرر اساليب البيان الزبرجدية·

ما اعرب فاغرب وابدع فاعجب ومن جملة ما قال هذا : « اني لا يمكنني ان اصف عظم ما خامرني من فرط المسرة · وما خالج فوادي وجوارحي وجوانحي من مزيد البهجة · عند مشاهدتي عموم الابناء المسيحيين بحالة الصحة الكاملة والراحة الشاملة · وما ابدوه لي من عواطف الحب ودلائل الولاء · ما قلدني قلائد الامتنان واطلق لساني المتلعثم ببث خالص التشكرات القلبية وها انني مستعد بعد الاتكال عَلَى الله ان اجتهد غاية الاجتهاد باذلاً ما في وسعي وامكاني لاجل اصلاح شوون الطائفة وتدبير امورها وتعديل منهجها وسيرها حسب المبادئ الحقة الصحيحة الصادقة · وان اكون خادماً اميناً لهذه الرعية المطيعة المرضية حريصاً عَلَى نشر المعارف والعلوم الدينية والادبية وختم كلامه بالدعوات الخيرية لحضرة مولانا الخليفة الاعظم · ضارعاً الى الله تعالى ان يوٴيد ويخلد سرير ملكه الى منقضى الازمان · ما كرّ الجديدان وذرّ الفرقدان · وان يجعل رعاياه راتعة في بحبوحة عدله وامانه داعية باعزاز شانه وسمو سلطانه · قال وبما انني عثماني التبعة مخلص العبودية لملجإ الخلافة العظمى ذي المقام الاسمى · احض جميعكم عَلَى تمام الطاعة وكمال الخضوع والانقياد لاوامر اولي السلطة كما قال بولس الرسول « اطيعوا الله والسلطان فكل سلطة هي من الله » وان تعيشوا مع سائر اهالي الوطن طول الزمن بالحب والاتحاد والالفة والوداد · وصدق الولاء وصحة

الوفاء . هذا واسأل الله ان يلهم ابناءي الاحباء امانة ومحبة وافرة لا تنفصم عراها ولا يصرم مداها فهو اكرم مسؤُول واعظم مامول

هذا وما خرج من الكنيسة الا بعد غروب الشمس وعند وصوله الى دار المطرانية جاء اولاد المدارس الارثوذكسية ينشدون نشائد الفرح والابتهاج وبعد ذلك وفد عَلَى نادي سيادته وجوه الطائفة للتحية والتهنئة وبيان ما في افئدتهم من الحب والخضوع معربين عما شملهم من مزيد البهجة والحبور بقدوم راعيهم الوقور الغيور ناشرين الوية الشكر وبارق الثناء عَلَى غبطة البطريرك الكلي الطوبي لاختصاصه اياهم بهذا الحبر المفضال فاخذ يتلقى وفود التهاني بما جبل عليه من كرم الاخلاق ويلاطف الجميع بكلام هو السحر الحلال فتوسموا فيه خيراً وتعلق الامل باجتناء ثمار اياديه ونتائج مساعيه الخيرية في هذه الابرشية حقق الله امالنا باصلاح احوالنا » . انتهى

. . .

هذا وقد حقق الله نيات هذا الراعي الصالح التي نطق بها عند وصوله لابرشيته واعانه عَلَى تتميم رغائبـه والبر بوعوده التي ذكرها . فرقّى الطائفة روحياً وادبياً . واهتم بها اهتمام الاب الرئيف . وجميع ذلك ستراه موضحاً في ما سيلي .

الفصل الثاني

صدور البراءة السلطانية بمطرانيته

وبعد وصول سيادته الى مقر ابرشيته واجراء المعاملات الرسمية مع الحكومة السنية · وافقت الحضرة السلطانية على تعيينه · وصدرت البراءة الملوكانية بذلك مؤرخة في ١١ شعبان سنة ١٣٠٣ ه و ٢ ايار سنة ١٨٨٦ م · وهذا تعريب البراءة السلطانية المذكورة :
رقم ٢٩٦

« انهُ من كون اثناسيوس افندي الحامل براءتي الملوكية هـذه ، مقتدراً علَى اجراء الامور المذهبية · ومن ارباب اللياقة والاستقامة · فقد تعين بموجب الانتخاب القانوني الى مطرانيــة حمص وتوابعها الداخلة في البطريركية الانطاكية للروم الارثوذكس · وقد تقدم استدعاء بموجب تحريرات من جانب البطريركية بتعيينه · وبانه اجرى مأموريته — وبناء عليه فقد اصدرت براءتي الهايونيــة هذه · وامرت اثناسيوس افندي بان يدير مطرانية حمص وتوابعها · وان يكون مطراناً علَى الكبير والصغير من طائفة الروم · الموجودين في المحلات التابعة مطرانيته من القديم · وان لا يتجاوزوا الكلام المستقيم في الامور المتعلقة بطقوسهم · وللمطران المذكور الحق ان يولي ويعزل الكهنــة المستحقين التنصيب والعزل علَى مقتضى الطقس · ولا يجوز لاحد ان يتداخل معه عند اعطاء الكنيسة

الى الغير خلافاً للعادة القديمة — ولا يعقد احد ايضاً من كهنة المدينة والقرى الزواج المسيحي غير الجائز والمخالف للمذهب بدون اذن ومعرفة المطران الموما اليه · واذا هربت امرأة من زوجها، او اذا وُجدت امرأة مطلقة اومتعصبة · فلا يجوز لغيره ان يدخل بينهما او يتعاطاهما بشي · وفي مواد عقد الزواج وفسخه يُصلح هو فقط بين المسيحيين المتنازعين · وعند الاقتضاء يحلفهم اليمين في الكنيسة بمقتضى المذهب · والنواب والقضاة لا يحرمون بذلك ولا يغرمون خلافاً للعادة القديمة — واذا توفي احد من القسوس او الكهنة او الشامسة او غيرهم من الطائفة في المحلات التابعة المطرانية ، فبحسب الطقس اذا اوصى الى فقراء الكنيسة او الى البطريرك او الى المطران فتكون وصيته مقبولة · وشهود الاثبات بذلك تسمع شرعاً ·· وعند وفاة القسوس او الكهنة او الشامسة فبمقتضى العادة القديمة يستلم المطران متروكاتهم العائدة الى البطريرك ولا يجوز للقسامين والمعدلين ان يتداخلوا فيها خلافاً للقديم = وايضاً الكرم والجنينة والبستان والطاحون والحقل والحرش (والاغيازموس) «١» والاديرة الموقوفة للكنيسة لاجل العبادة · وكل الاشياء الموقوفة الى كل كنيسة من القديم ، التي ضبطها وتصرف بها المطارنة الاولون ، فعلى هذا الوجه يضبطها و يتصرف بها المطران الموما اليه · ولا يصير له مزاحمة او ممانعة من الغير ·

(١) محلات الماء المقدس

ولا يتداخل باموره هذه احد ولا يتعرض له احد — تحريراً في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان المعظم سنة ثلاث وثلاثمائة والف . (الموافق ٢ ايار سنة ١٨٨٦ م)

الفصل الثالث

اهتماماته الروحية واصلاحاته الكنسية

(١)

قد راينا من الواجب قبل الشروع في ذكر اعمال سيادته الدينية، ونهوضه الروحي بابنائه، ان نذكر شيئاً عن حالة الطائفة بازاء الطوائف الاخرى المسيحية — في حين استلام سيادته عصا رعايتها . وبذلك تتوفر الفائدة ويتضح الفرق بين الحالين جلياً :

كانت تقسم طوائف حمص المسيحية في ذلك الحين الى روم ارثوذكس . وسريان ارثوذكس . وروم كاثوليك . وبروتستان . — اما بقية الطوائف الموجودة الان مثل سريان كاثوليك . وموارنة ولاتين . فقد تجددت بعدئذ بمساعي وبذل ارسالية الجزويت اللاتينية —

فالسريان الارثوذكس قدماء في حمص ولم نعثر علَى تاريخ الزمن الاول الذي استوطنوها فيه . ولكن اسمهم المعروفين به عند العامة وهو « الصدية » — نسبة الى قرية صدد التابعة قضاء حمص — يدلنا علَى ان وجودهم في المدينة لم يكن منذ انفصال

طائفتهم عن الكنيسة في القرون الاولى · بل انهم انتقلوا اليها اولاً من قرية صدد التي نُسبوا اليها ثم من بعض القرى المجاورة وهذه الطائفة كانت ولا تزال عائشة مع الطائفة الارثوذكسية على اتم الوفاق والوئام لا تطمع احداهما بابتلاع الاخرى ولا تضمر لها الاهتضام ·

اما طائفة الروم الكاثوليك التي انفصلت عن الروم الارثوذكس في القرون الاخيرة · فلم تكن موجودة في حمص قبل سنة ١٨٣٢ م واذا وجد منها بعض افراد فكاثوليكيتهم كانت وهمية لانهم كانوا يتظاهرون بالارثوذكسية · ولا يعلنون انفسهم الا خارج المدينة في المدن التي نمت فيها طائفة الكاثوليك

اما في سنة ١٨٣٢ فقد استولى على حمص ابراهيم باشا المصري · وبايامه انتعشت الطائفة الكاثوليكية بمساعي كاتب يده يوحنا بك البحري الحمصي لانه كان كاثوليكياً فاجتهد في تنمية الطائفة ووهب لها في حمص بيته لتجعله كنيسة · واحضر عدة عيال كاثوليكية من القرى المجاورة واسكنهم حمص ورفع عنهم المكوس والضرائب ترغيباً لغيرهم في الانضمام اليهم (١) · واظهر بعض المتظاهرين بالارثوذكسية وهم يضمرون الكاثوليكية انفسهم وعلى هذه الصورة وجد عدد قليل مثل تلك الطائفة

---

(١) راجع كتاب ايضاح الحقيقة الراهنة بدحض الدعوى الواهنة ص ١٧

وكانت حالتها مع الطائفة الارثوذكسية حالة سلمية ايضاً

اما طائفة البروتستان فلم تكن معروفة بحمص قبل سنة ١٨٥٧ ففي تلك السنة جاءها قس اميركاني يدعى « ولسن » وابتدأ بالقاء بذور التعليم البروتستاني فمال اليه افراد قليلون ولما لم يجد لاتعابه ثمراً ناضجاً غادر حمص بعد سنتين

وبعد سنة ١٨٦٠ عاد مبشرو البروتستان الى حمص فتبعهم بعض افراد كان للمساعدات المادية تأثير في اقناعهم · وتبعهم آخرون لتتميم زيجات لا تسمح بها الكنيسة · واخرون لانهم حنقوا على احد المتقدمين في الطائفة · واخرون تخلصاً من فريضة الاموال الاميرية التي كانت عند الارثوذكس غير نفرية · وآخرون لانهم تربوا في مدرستهم التي انشأوها لتاقين آرائهم · فعلى هذه الصورة بدأت توجد طائفة البروتستان بحمص · ولم تكن حالتها مع الطائفة الارثوذكسية = ولا مع بقية الطوائف ايضاً = سلمية · بل كانت هجومية لا هم لدعاتها الا اجتذاب الاخرين اليهم حفظاً لمركزهم امام الاميركان · وحرصاً على ديمومة الانتفاع منهم

ولم تكتف الطائفة الارثوذكسية بما منيت به من سريان التعاليم البروتستانية الى نفوس ابنائها · بل منيت في سنة ١٨٨٢ بقدوم نفر من رهبان الجزويت الى حمص وشرائهم داراً اتخذوها ديراً فتحوا فيه مدرسة كان الاقبال عليها في بادىء امرها عظيماً

لاجل تعلم اللغة الافرنسية · وبدأوا يشتغلون بما في مكنتهم من وسائل الوعظ والتداخـل لاجتذاب الارثوذكسيين وجعلهم كاثوليكيين وقـد تبعهم البعض لنفس الاسباب التي اتبع من اجلها البعض الاخر دعاة البروتستان من قبل

فهذه هي حالة الطوائف المسيحية غير الارثوذكسية عند رئاسة سيادته عَلَى ابرشية حمص · اما الطائفة الارثوذكسية فكانت = ولا تزال = اعظم هذه الطوائف قدراً · واوفرها عدداً · وارسخها لدى الحكومة قدماً · واعلاها نفوذاً واجراهـا في خدمة القريب · واكثرها محافظة عَلَى عقائد الايمان القويم · ولكن لم يخلُ بعض افراد منها ممن تلقوا العلم في مدرسة البروتستان من بعض شكوك او فتور روحي · وكذا قل عمن ادركتهم التعاليم الجزويتية

اما حالة الطائفة الداخلية فكانت خدمتها الكنسية تقام باللغة اليونانية ما عدا الانجيل فكان يُقرأ بالعربية ايضاً مـع بعض قطع هي اقل من القليل · وكانت حالة الخورص غير مرتبة · وكذلك حالة الوعظ · وفي ايام المطران السابق ديونيسيوس (اليوناني) كان المرحوم الدكتور سليمان الخوري عيسى ينشيء عظات دينية ليتلوها بعض الكهنة في الكنيسة عَلَى جمهور المصلين (١) اما الكهنة فكانوا ينتخبون من المشهود لهم باستقامة السيرة · وطيب السمعه · وحسن

(١) راجع كتابنا « اثر حسن لفقيد الوطن » المرحوم الدكتور سليمان الخوري ص ٣٢

الاطوار · اما معارفهم فكانت بحسب معارف الشعب في ذلك الحين ·

(٣)

فلما قدم سيادة السيد اثناسيوس الى حمص واستلم رئاسة الابرشية المحروسة · وجد مجالا واسعاً للعمل الصالح الذي فُطر عَلَى محبته منذ الصغر فاهتم اولاً بترقية الطائفة روحياً واصلاح الخدمة الكنسية · فصار يتم الصلوات البيعية باللغة العربية التي يفهمها الشعب بدلا من اللغة اليونانية التي لا يفهمها · واهتم بتحسين حالة الخورص والمرتلين فرتب جوقاً ممن اوتوا موهبة الصوت الرخيم وصار يعلمهم الموسيقى الكنسية بذاته · اما المواعظ الدينية فقد ثابر عَلَى القائها في صباح ومساء كل يوم احد وعيد · ولما راى ان ذلك لا يكفي لارواء ظمأ الشعب المتعطش من زمن مديد الى سماع صوت راع مفيد · فقد عين يومي الثلاثاء والخميس من كل اسبوع لتفسير الكتاب المقدس وشرح العقائد الارثوذكسية شرحاً تتناوله الافهام بسهولة فاستمال اليه بذلك عواطف الشعب · حتى صاروا يقبلون برغبة شديدة عَلَى حضور الصلوات لسماع اناشيد سيادته الملائكية · ومواعظه التقوية · ومشاهدة الترتيب المنظم الذي يأخذ بمجامع القلوب · وهكذا كان سيادته يُقرّب قلوب الشعب من الله بايجاده لهم ما يحبب اليهم زيارة المعابد الالهية وتوقيرها · و يوضح لهم العقائد الارثوذكسية القويمة ليكونوا

علَى استعداد في مجاوبة غير الارثوذكسيين الذين وقف كحاجز متين لصد هجماتهم بالتعليم والارشاد والاصلاح . فكان خير مثال للراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الرعية

وقد اهتم سيادته ايضاً بجعل رابطة دينية بين ابنائه فاسس لهم عدة جمعيات دينية كان يسلم رئاستها الى الكهنة الغيورين لتلاوة الكتاب المقدس وتفسيره ومطالعة مواعظ الاباء واقوالهم الخشوعية والنماء في الامور الروحية . وقد اتت هذه الجمعيات — (التي سنذكر اسماءها بالتفصيل عند الكلام — عن الجمعيات) = بفوائد جمة . واصلاحات روحية مهمة . وكانت خير واسطة للبنيان الروحي . والتعاضد الاخوي . والاحتفاظ بوديعة الايمان الثمينة .

وقد قرانا رسالة من حمص نشرت في جريدة الهدية (العدد ١٢٦١ المؤرخ في ٧ نيسان ش سنة ١٨٨٨) يذكر فيها الكاتب بعض الاصلاحات التي قام بها سيادته في اول عهد رئاسته . ننقل منها هنا ما يتعلق باصلاحاته الروحية . قال الكاتب :

« بملء السرور اخبركم عما آلت اليه في هذه الايام احوال طائفتنا الارثوذكسية والحمد لله من التقدم دينياً وادبياً . بعناية راعيها الحبر المفضال كيريوس كير اثاسيوس الذي لا ياخذه ملل ولا غفلة عن اصلاح شؤونها وترقيتها في معارج التقدم والفلاح فانه ما برح وقاه الله منذ تشريفه مدينتنا مواصلاً الانذارات

الدينية · ومتابعاً التعاليم الالهية · فقد خصص ثلاثة ايام في كل اسبوع للوعظ والارشاد · حتى انه في الصوم الاربعيني المقدس لم يكتف بعظاته الارتجالية · بل كان يتلو عَلَى مسامع الشعب في الكنيسة مساء كل ليلة عظة من اقوال الاسقف ايليا المنياتي الخشوعية · اما مباشرته الصلوات في الكنيسة ففوق ما يعهد اليه · فانه لا يتاخر عن الحضور الى الكنيسة الا لضرورة كلية · = فكم من الشبان الذين لم يكونوا يعرفون سوى السكر والملاهي والقيام في القهاوي والخانات صباحاً ومساء اصبحوا بواسطة ارشاداته عَلَى غاية ما يرام من التهذيب الديني · ممارسين الصلوات والعبادة بلا انقطاع · حتى اصبحت الكنيسة وساحتها تغص بالمصلين المتقاطرين اليها افواجاً في كل وقت من اوقات الصلوات » · انتهى

(٣)

ولما راى سيادته ضيق الكنيسة الكاتدرائية عن جمهور المصلين طلب من الحكومة السنية الاذن ببناء كنيسة في دار المطرانية الحديثة التي كانت الطائفة قد اشترتها بالف ليرة قبل قدومه بسنة · وشيدت بعد وصوله بناء فخيماً في الجهة الشمالية منها لاجل سكنى سيادته وتركت القسم الجنوبي لاجل بناء الكنيسة · التي صدرت الرخصة الرسمية ببنائها مؤرخة في ٤ رجب سنة ١٣٠٧ ﻫ (١٨٩٠م) ولكن الطائفة لم تشرع ببنائها لاشتغالها عنه بتجديد بناء كنيسة

الاربعين شهيدا الكاتدرائية سنة ١٨٩٠ م وتوسيعها عن ذي قبل وكان سيادته لا يفتر عن استنهاض الهمم للمساعدات الخيرية · وتنشيط العاملين وملاحظتهم · ولما اضطر لمغادرة المدينة مدة سنة ١٨٩٠ وكل عنه في غيابه المرحوم سليمان الخوري · وهكذا فبادعية سيادته وتحريضاته وسخاء الشعب تم بناؤها على احسن هندسة واتم اتقان (١)

ومما زاد في رونق هذه الكنيسة وزادها بهاء ورواء ·

---

(١) وقد نظم حضرة الاستاذ الفاضل يوسف افندي شاهين تاريخاً لبناء هذه الكنيسة نقش على بابها وهو:

بعناية المولى وهمة ذي التقى ... اثناسيوس هذا البناء تشيدا
وبعصر بطركنا الجليل جراسيموس ... بيت على اسم الاربعين توطدا
ورجال حمص الارثوذكس بكدهم ... وبمالهم قد شيدوا ذا المعبدا
فلذا على الباب المورخ كاتب ... هيا اسجدوا بيت الصلاة تجددا

سنة ١٨٩٠

ومما يجب ذكره هنا ان كاتب هذا التاريخ على الجدار سها عند نقشه فوضع كلا من كلمتي « تشيدا » قافية البيت الاول و« تجددا » قافية بيت التاريخ موضع الاخرى · ولم يُتنبه الى هذا السهو الا بعد ان كان الجدار قائماً · ولذا لم يُفد كدر الناظم وشدة استيائه في اصلاح الغلط · فاصبح بيت التاريخ كما هو مرسوم الان يقرأ هكذا:

فلذا على الباب المورخ كاتب ... هيا اسجدوا بيت الصلاة تشيدا

وحقيقته ان يكون كما ذكرنا اعلاه ·

فلذا على الباب المورخ كاتب ... هيا اسجدوا بيت الصلاة تجددا

الايقونسطاس البديع الذي احسنت بـه الجمعية الامبراطوريـة الارثوذكسية الفلسطينية الروسية بسعي سيادته سنة ١٨٩٨ م وقد بلغت نفقاته ما ينيف عَلَى ٥٥٠ ليرة افرنسية

وفي سنة ١٨٩٤ استنهض سيادته همم اعضاء جمعية القديس ايليان لدفن الموتى ـ التي اسسها سيادته ـ لبناء كنيسة في حي الحميدية نظراً لكثرة المسيحيين هناك و بعدهم عن الكنائس الاخرى. فغاروا غيرة للرب ونهضوا للعمل بهمة ماضية · وجمعوا الاحسانات من الطائفة · ولم يمضِ الا القليل حتى كان البناء قائماً · وسميت الكنيسة باسم القديس جاورجيوس اللابس الظفر · وقد نقل الى هذه الكنيسة الايقونسطاس الخشبي البديع الصنع الذي كان قبلا في كنيسة الاربعين شهيداً · وكله رسوم بديعة ونقوش متقنة قد حفرت في الخشب حفراً ناتئاً يدل عَلَى اغراق اسلافنا في اتقان هذه الصناعة ـ وليس هذا الايقونسطاس قديم العهد جداً وانما هو من عمل اهل حمص في اواسط القرن التاسع عشر (١)

وقد اهتم سيادته ايضاً في السنة الحاضرة ببناء كنيسة عَلَى اسم القديس انطونيوس في محلة باب السباع نجزت جدرانها ولا تزال بحاجة الى السقف وهمة الطائفة مبذولة في سبيل اتمامها

ولم يقتصر سيادته عَلَى تشييد الكنائس والاصلاح الروحي

---

(١) راجع مقالة لنا بشانه في مجلة الضياء (٦ : ص ٥٥٧ — ٥٦٠)

في مركز الابرشية · بل وجه عنايته ايضاً الى القرى التابعة الابرشية فبنى عدة كنائس سنذكرها بالتفصيل لاننا سنعقد فصلا مخصوصاً لاعماله واصلاحاته في قرى الابرشية ·

ولما رأى ان ابناءه الروحيين بحاجة الى كتاب يحتوي اهم الصلوات الواجب حفظها ومعرفتها فقد اهتم نحو سنة ١٨٩٠ بطبع سواعي مختصر جمعه ورتبه تحت اسم «اهم الواجبات في مختصر الصلوات» وقد طبع عدة مرات وفي كل مرة كان سيادته يزيد عليه ما يرى وجوباً لوجوده حتى اصبح في طبعته الاخيرة من اجمع كتب الصلوات وافيدها

والخلاصة انه استلم الابرشية والفتور الديني مستحكم من ابنائها ، والارساليات الاجنبية واقفة بالمرصاد لابتلاع من قبل تعاليمها ، وحالة الخدمة البيعية غير مرضية · فازال ما علق بالنفوس من الفتور ، وصد هجمات تلك الارساليات · ونظم الخدمة الكنسية بالعربية · واجتهد بترقية معارف الكهنة وتأهيلهم لهذا المنصب من قبل · وحث الشعب عَلَى بناء الكنائس فاطاعه · ونهض بطائفته نهضة روحية تذكر بالشكر · ويسطرها له التاريخ بمداد الفخر في جبهة الدهر ·



الفصل الرابع

اهتمامه بترقية المعارف وتشييد المدارس

(١)

قبل ان نبدأ بذكر اصلاحات سيادته العلمية والتهذيبية يجب ان نذكر شيئاً عن حالة المعارف بحمص من اوائل القرن التاسع عشر الى مجيء سيادته ·

كان ميل العامة الى العلم قليلاً جداً · وكانت المعارف في ذلك الوقت عبارة عن حسن الخط والقراءة البسيطة ومبادىء الحساب والتركية · وكان الواحد منهم اذا اوتي ذوقاً سليماً في تحسين خطه ، يصبح محط رحال القاصدين وكان يحمل في منطقته دواة كبيرة من النحاس لا يقل وزنها عن نصف رطل ! ...

وكان افراد من اخواننا المسلمين يزيدون عَلَى ما تقدم انهم يدرسون مبادىء اللغة والفقه ليقيموا شعائر الدين · وهؤلاء كانوا يُعدون عَلَى الاصابع · · واكثرهم يتقنون دروسهم خارج حمص في الازهر او في دمشق او غيرهما ·

اما طريقة التدريس فكانت واحدة عند الجميع وهي عَلى النسق القديم · والفرق بين المدرسين القدماء والحدثاء ان القدماء كانوا يعتبرون العقل اناء فارغاً يجب املاؤه · واما الحدثاء فيعتبرنه عضواً آليّاً يجب انماؤه

اما المدرسون فكانوا افراداً يدرس اكثرهم في محالّ اشغالهم . وبعضهم يدرسون في اماكن عمومية تلقاء اجرة يتقاضونها من الاوقاف . وهذه الاماكن العمومية نسميها بحق = مدارس =

اما الذين كانوا في القرن التاسع عشر يدرسون في محالّ اشغالهم لحسابهم الخاص من طائفتنا الارثوذكسية فكثيرون نذكر منهم من عرفناه = وبعضهم من النساء = وهم بحسب تواريخهم :

الحجة حنة . والخوري يوسف رباحيه . والحجة سارة . وخاتون العزنك . والخوري جرجس الانطاكي . والخوري سليمان الانطاكي . وبطرس ابو جنب . وابراهيم لويس وولده حنا . ورزق سلوم . والخوري ايليا الانطاكي . واخوه عبده . وعبد الله اللولو والخوري عيسى الالباوي . وعبد الله الخوري . وقسطنطين الخوري . وميخائيل الخوري اندراوس . وميخائيل طعمه . وغيرهم . . .

اما الذين درسوا في مدرسة الطائفة الارثوذكسية منذ اوائل القرن التاسع عشر (١) لايام سيادته فهم :

---

(١) تنبيه : ان مكاتب المقطم بحمص وهو من غير الارثوذكسيين كتب في جريدة المقطم : ان مدارس الطائفة الارثوذكسية بحمص تأسست منذ ٣٠ سنة (كذا . . . . و الحقيقة انها موجودة منذ اوائل القرن التاسع عشر كما ترى في المتن . ووجودها من ذلك الحين مع ذكر اسماء الذين تولوا التدريس فيها كاف لبيان شطط الكاتب عن الصواب . اما جهلاً منه لتاريخ الوطن . واما ستراً لفضل الطوائف الاخرى تعصباً .

سليمان الحامض · وولده الخوري عيسى · والخوري نقولا سيالات (الاول) · وديمتري شحاده الدمشقي · وسمعان فركوح · ونقولا العبد · وسليم الشريط · ويوسف رزوق حطاب · وابرهيم لوبس · وابو انيس اليازجي · والخوري نقولا سيالات (الثاني) · ويوسف خباز · وسليمان نعمه · ويوسف الجد ،

وآخر الكل استلم زمام المدرسة حضرة استاذنا الاكبر يوسف افندي شاهين الذي هو دعامة من دعائم النهضة العلمية عندنا ،

وفي حوالي سنة ١٨٦٣م تاسست مدرسة البروتستان بحمص(١) وهـذه كان يديرها و ينفق عليها المرسلون الاميركان ولذلك كان فيها بعض علوم اكثر مما في مدرسة الطائفة الارثوذكسية ولكن هذه لم تقف جامدة بل مشت معها اولاً جنباً لجنب · على ان شدة اهتمام الاميركان بتحسين مدرستهم واعتبارهم اياها احسن واسطة لنشر تعاليمهم الدينية · دعاهم الى تعضيدها بكل ما يمكن والانفاق عليها بسخاء ·

وهكذا نجحت تلك المدرسة وازدهت · في حين ان المطران ديونيسيوس وقتئذ كان لا يهتم بهذه الامور كما يجب لانه غير

---

(١) وقد زعم مكاتب المقطم الحمصي المشار اليه آنفاً : ان مدرسة البروتستان تأسست بحمص سنة ١٢٦٠ هجريه (كذا ·· ولا يخفى ما في هذا القول من المجازفة والتبجح بالباطل · لان البروتستان لم يكونوا بعد قد وجدوا بحمص في سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م)

عربي · فكان بعض وجهاء الطائفة فقط ينشطون مدرسة الملة · وفي سنة ١٨٧٨ اهتم عدد منهم وفي مقدمتهم المرحوم الدكتور سليمان الخوري واسسوا جمعية للاعتناء بحال مدرسة الطائفة والانفاق عليها من اوقاف الكنيسة واحسانات المتبرعين · واسسوا ايضاً مدرسة للبنات

ولما أسس الجزويت مدرستهم سنة ١٨٨٢ واقبل الطلبة عليها لاجل تعلم اللغة الافرنسية · اضطرت لجنة المدارس الارثوذكسية ان تستحضر معلماً لتدريس الافرنسية في مدرستها ·

هذه كانت حالة مدارس الطائفة الارثوذكسية حينما تشرفت الابرشية برئاسة السيد اثناسيوس ·

٢

فلما قدم سيادته الى حمص وراى حال مدارس الطائفة · وشاهد المدارس غير الارثوذكسية تتهدد الطائفة باختطاف ابنائها · شمر عن ساعد الجد ونشط للعمل بهمة وجمع كبراء الطائفة ووجهاءها وخطب فيهم مبيناً ان لا حياة للملة الا بالعلم ولا رقي للشعب الا بالمعرفه · وما دام ابناؤنا غير متعلمين فلا سلامة لكياننا · وما دمنا نهمل مدرستنا الطائفية ونسوق فلذات اكبادنا الى المدارس الغريبة فلا سلامة لايمانهم بعدئذ ·

وهكذا فبمثل هذه الاقوال النفيسة كان يحرض

الشعب في المجتمعات الخاصة والكنائس علَى معاضدة المدرسة الملية ومساعدتها المادية ٠ ولم يكتف بذلك بل رتب سنة ١٨٨٧ للمدارس جمعية جديدة خلاف الجمعية التي كانت قبل عهده وسن لها نظاماً سار الاعضاء والمعلمون بموجبه فظهرت علائم النجاح ولمعت بوارق الفلاح ٠ فان عدد التلامذة والتلميذات كان لا يتجاوز الا ١٥٠ حين تشريف سيادته ٠ بادارة اربعة معلمين ومعلمة واحدة اما مراكز التعليم فكانت ثلاثة ٠

وبعد مجيء سيادته بسنتين بلغ عدد التلامذة (٦٠٥) والتلميذات (١٦٠) ومراكز التعليم للذكور «١٠» وللاناث «٤» بادارة ٢٠ معلماً ومعلمة٠

اما العلوم التي كانت تدرس قبل سيادته فهي القراءة البسيطة والمشكلة ومبادىء الحساب والخط والصرف والنحو ومبادىء الافرنسية والتركية »

اما العلوم التي صارت تدرس بعد مجيئه بسنتين فهي في اللغة العربية ، التعليم المسيحي والتاريخ الكنسي الشريف والصرف والنحو والمعاني والبيان والعروض والحساب والخط والجغرافيا والقراءة المشكلة ٠

وفي اللغة اليونانية القراءة والكتابة والغراماطيق والترجمة والموسيقى الكنسية والتاريخ الشريف ٠

وفي اللغة التركية القراءة والكتابة والترجمة والتكلم والقواعد

هذا ما صار يتعلمه الذكور اما الاناث فصرن يدرسن العلوم الآتية وهي التعليم المسيحي والقراءة المشكلة والخط العربي والصرف والنحو والحساب والجغرافيا فضلاً عن الخياطة والزركشة وغير ذلك من الاشغال اليدوية ·

فعلى هذه الصورة السريعة كانت تتدرج المدارس الارثوذكسية في معارج التقدم والارتقاء بهمة سيادته ونشاط جمعية المدارس واحسان ابناء الطائفة الغيورين ·

وبما ان سيادته قد زاول فن التعليم في المدرسة الكبرى بدمشق وكان ناظراً عليها مدة لما كان شماساً · فقد اصبح من الخبيرين بهذا الفن والعارفين بدقائقه ووسائل ترقيته · ولذلك فكان هو بذاته يتولى ارشاد المعلمين انفسهم الى استعمال اقوم الطرق واسهل الوسائل لافادة التلامذة · وقد عين لهم لذلك يوماً مخصوصاً في الاسبوع كانوا يجتمعون فيه تحت رئاسة سيادته ويتلقون انجع الارشادات · وانفع الافادات ·

وكان ايضاً يجتهد ان يسلم كل فرع من العلوم الى الاستاذ الذي هو ابرع فيه من غيره ·

ولذلك فقد استحضر من غير حمص عدة اساتذة مشهود لهم ببراعتهم في العلوم والفنون واللغات التي تولوا تدريسها ·

(٣)

قلنا سابقاً ان عدد التلامذة بلغ «٦٠٥» بعد مجيء سيادته بسنتين ولكن هذا العدد تضاعف تقريباً في سنة ١٨٩٢ وزادت مواد الدروس عن ذي قبل فصار يدرس ايضاً التاريخ المدني ومبادىء اللاهوت وحساب الدوبيا والمنطق والفيسيولوجيا ومبادىء الجبر والطبيعيات والجيولوجيا والهيئة وغير ذلك من العلوم العالية . عدا اللغة الافرنسية وآدابها التي أحضر لها معلم خاص .

ولا يخفى ان كثرة التلامذة يستلزم زيادة الاساتذة وهذه تقتضي من النفقات الباهظة ما لا ينكره الا المكابر . ومعلوم ان جمعية المدارس لم يكن لها من مورد للانفاق علَى المدارس والمعلمين الا تبرعات المحسنين من ابناء الطائفة . وهذه لم تكن كافية للقيام بالمصاريف التي كانت تتزايد سنة فسنة . وخصوصاً بسبب الانفاق علَى تشييد بعض المباني التي جعلت مدارس لان الابنية القديمة كانت قد ضاقت عن التلامذة . وقد بلغ معدل مصاريف جمعية المدارس السنوي ٤٠ الف غرش . وربما زاد في بعض السنين

ولذلك فكان سيادته شديد التفكير بواسطة يسد فيها عجز جمعية المدارس لان الطائفة كانت قد ملت من متابعة الاحسانات السنوية التي لم تكن مقصورة علَى المدارس بل تعم ايضاً المشروعات الخيرية الاخرى .

ولذلك فقد ارتأى سيادته ان يلجأ الى الحكومة السنيــة ويطلب مساعدتها رغبة في دوام هذه المدارس الوطنية المؤسسة عَلَى المحبة الخالصة والاخلاص الاكيد للدولة العلية · ومنعاً لتلامذتها من ان تختطفهم المدارس الاجنبية المبنية عَلَى غير الاسس الوطنية العثمانية · وعَلَى غير التعاليم الارثوذكسية ·

وبناء عليه فقد صور في سنة ١٨٩٣ جميع المدارس الارثوذكسية للذكور البالغ عددها وقتئذٍ عشر مدارس ووضعها ضمن غلاف موشى بالذهب ورفعها هديــة الى معالي باشكاتب المابين الهمايوني ليقدمها لجلالة السلطان الاعظم استدراراً لنعمه واحساناته ·

وهذا هو تعريب العريضة التي رفعها سيادته وقتئذٍ مع مجموع الصور الى عطوفة باشكاتب المابين الهمايوني :

« انه من كون الخدمة لنيات الحضرة السلطانية الخيرية المصروفة في مسألة نشر العلوم في جميع الممالك المحروسة الشاهانية ، هي متحتمة ذمةً عَلَى جميع تبعته الصادقة العبودية · وبما ان فتح وتأسيس المدارس تحت حماية الدولة العلية · وتلقين فوائد الصداقة للتلاميذ من الصغر · لبلوغهم اساس الاخلاص الخاص للتابعية العثمانية ، هو من مقتضيات واجبات العبيد — فداعيكم اجتهد كثيراً مع فقر حالي واحصر نفسي في هذه النقطة المهمة · واختار ان افدي في سبيلها كل شيء عندي ·

وقد توفقت في ظل توفيقات الحضرة الملوكانية الى تأسيس المكاتب المقدمة رسومها لفاً . واني مع الطلبة الموجودين فيها اكرر الادعية في الليل والنهار بزيادة عز وعافية الجناب السلطاني . — وبما ان المحافظة على بقاء هذه المدارس وانمائها فيما بعد هو منوط ومتوقف عَلَى ما شمل الآفاق من احسانات وعنايات الحضرة الملوكانية السنية . فلذلك استرحم من دالة فخامة الخديوي الجليلة . رفع وتقديم الرسومات المذكورة الى عتبة ولي النعم بالامتنان . مع عرض الالتجاء والاحتماء بعناية الحضرة السنية السلطانية غير المحدودة . والامر لوليه افندم . تحريراً في ١١ مايس سنة ٣٠٩ « رومية » (الموافق ١١ ايار سنة ١٨٩٣)

وقد بقي سيادتـه مدة اشهر ونيفاً منتظراً ولو ورود خبر بوصول عريضته ورسوم المدارس . فلم يرده شيء في هذا الشان . ولذلك كرر الالتماس ورفع عريضة ثانية الى باشكاتب المابين الهمايوني هذا تعريبها :

« المعروض : انه قد مرت مدة على عريضة داعيكم التي تجاسرت بتقديمها بتاريخ ١١ مايس سنة ٣٠٩ مسترحماً ومستمداً بها استمطار غيث احسانات المراحم الملوكانيـة الجليلة . مستعطفاً اياها بتقديم رسوم المكاتب التي توفقت لتأسيسها بظل ظليل الحضرة الشاهانية عن مجرد تبرع ذوي الحمية الاختياري ، مع حالتنا الفقرية . وما

ذلك الا بغية التوصل لحالة نؤسس بها الطلبة العثمانيين عَلَى اس الاخلاص الخاص لتابعيتهم العثمانية · ليتلقنوا بها فوائد حب الدولة وفرائض الخلوص لها منذ حداثتهم · ونخلصهم بذلك من المكاتب الاجنبية — فمن مقتضيات شعائر الاداب اجتناب تكرار التعجيزات ولكن ما العمل وقد لوحظ انه سينتج من حالتنا الفقرية · وعدم اقتدارنا المالي اغلاق مكاتبنا المذكورة · وازدياد رقابة الاجانب· فبناء عَلَى هذه الملاحظة التي وقوعها يغاير النيات الخيرية الملوكانية قد دفعني شعوري الذاتي مجبراً اياي لتكرار الالتماس والالتجاء لاحسانات ولي النعم · متضرعاً ومسترحماً باسم المعارف والعلوم · مستمداً مدد سلطتكم وادلتكم الجليلة الملوكانية التعطف باجراء ايجاب ما سبق عرضه و بكل الامر والفرمان لحضرة من له الامر افندم»

تحريراً في ٣٠ كانون الاول سنة ٣٠٩ (١٨٩٣ م)

و بعد ان استنظر مدة طويلة يعلل نفسه ببلوغ الوطر · لم يفز من المساعدة باثر · ولم يُجب عن عريضته ولا بظل خبر · وما ذلك الا لان رجال المابين في ذلك العهد المشؤوم كانوا متغافلين عن تتميم واجباتهم وخدمة المصالح العمومية · متشاغلين عنها بمنافعهم الشخصية

ولما يئس سيادتـه من مساعدة الباب العالي له ولم يشأ ان يقفل المدارس بالرغم عن زيادة نفقاتها وتراكم الديون عَلَى جمعيتها التجأ

الى المعونة الالهية لتهديه سبيل خير يتمكن بالسير فيها من الوصول الى باب فتح جديد · تنبعث منه الاحسانات والمساعدات المأمولة التي يقدر معها علىَ متابعة تعليم الاحداث وتلقينهم اصدق المبادئ الدينية والادبية في المدارس التي بذل مع طائفته في سبيل تشييدها النفوس والنفائس · وقد وفقه الله الى ذلك كما ترى

(٦)

في سنة ١٨٨٢ تاسست في البلاد الروسية جمعية خيرية من خيرة نبلائها واشرافها · برئاسة صاحب السمو الامبراطوري الغراندوق سرجيوس وحماية قيصر روسيا نفسه · لاجل مساعدة الروسيين الذين يفدون سنوياً الى فلسطين لزيارة الاماكن المقدسه · ولاجل فتح مدارس ابتدائية في بلاد فلسطين تعلم ابناء الارثوذكس عقائد ايمانهم القويم وبعض العلوم الضرورية · ولذلك فقد اطلق عليها لقب :

الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية

وقد قامت هذه الجمعية بمهمتها احسن قيام وفتحت في بلاد فلسطين كثيراً من المدارس التي كانت ولا مراء انجع وسيلة لحفظ الايمان الارثوذكسي في صدور الاحداث · وافضل رادع لهم عن غشيان المدارس الاجنبيه — واسست في مدينة الناصرة مدرسة داخلية راقية لاعداد معلمين يتولون الادارة والتعليم في سائر المدارس

فلما يئس سيادته من احسانات المابين الهمايوني · جال في خاطره

ان يلجأ الى احسان هذه الجمعية المحسنة المؤسسة لحفظ الايمان الارثوذكسي · فرفع عريضة الى مركز الجمعية طلب فيها مساعدتها واحسانها · فاحالت هذا الطلب الى وكالتها في الناصرة وبامرها حضر الى حمص ناظر مدارسها العمومي في فلسطين الموسيو « اسكندر ياقو بوقتش » ومدير مدرسة الناصرة العالم الفاضل « اسكندر جبرائيل كزما » وشاهدا المدارس الارثوذكسية وعلومها وتلامذتها · وبعد مدة دارت فيها المخابرات بين سيادته وبين « ياقو بوقتش » ووكيله « كزما » المذكورين ، قررت الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية ان تستلم ادارة ٥٠٠ تلميذاً من المدارس الارثوذكسية بحمص وتعتني بتعليمهم واعطائهم الكتب وكل الادوات اللازمة للعلم ·

وبما ان محل المدارس في دار المطرانية الحديثة كان غير منظم علَى النسق الذي تبتغيه الجمعية · وضيّق الدائرة لا يسع العدد المطلوب من التلامذة · فلذلك قد طلب سيادته من الوجيه الغيور المرحوم عيسى فركوح ان يهب للطائفة الملك الذي له بجوار المدارس (وهو القهوة والحوش) · وبسعي سيادته تمت الوقفية المذكورة التي تساوي اكثر من خمسمائة ليرة · فكانت من افضل الاعمال الخيرية التي اتاها الوجيه المذكور رحمه الله فخلدت له في قلوب مواطنيه اطيب التذكار · واجمل الآثار (١) وقد كافأته عليها

---

(١) وقد نظم الاستاذ الفاضل داود افندي قسطنطين الخوري تاريخاً

ايضاً الجمعية الفلسطينية فقلدته مداليتها وحسبته بين اعضائها العاملين .

وهكذا تمت امنية سيادته وحضر الوفد لاستلام المدارس مؤلفاً من الناظر الموسيو « يا قو بوفتش » ومعلين من خريجي مدرسة الناصرة الروسية . ووصلوا في ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٩٥ واسسوا اول مدرسة لجمعية فلسطين في سوريا الشمالية وهي مدرسة حمص وفي اوائل سنة ١٨٩٦ كانوا قد اكملوا الترتيبات اللازمة واستلموا ادارة المدارس المتفق عليها وتركوا لسيادته حق الرئاسة والاشراف عليها كالسابق . وهكذا بدأت هذه المدارس بالنمو واقبل عليها الطلبة افواجاً لما رأوه فيها من سهولة وسائط التعليم وتقريب المراد من افهام الطالبين . وحسن النظامات الموسسة علَى احدث طراز اوروبي

وقد تمشت بقية مدارس الطائفة ايضاً علَى قوانين مدارس الجمعية الفلسطينية لما ثبت من فائدتها وعدلها ومطابقتها لقواعد التهذيب .

اما المدارس التي بقيت الطائفة تنفق عليها بشخص جمعية المدارس فهي مدارس البنات ومدرسة القديس ايليان ومدرسة باب السباع

لهذه الوقفية قال فيه :

هذا المكان لاجل البر اوقفه	من آل فركوح شهم باذخ الهمم
هو السري التقي عيسى الذي اشتهرت	آلاؤه وسما بالفضل والكرم
فليجزه الله بالثار بخ خير جزا	ويثنِ دهراً علَى جدواه كل فم
سنة	١٨٩٦

ومدارس الحميدية والمدارس الليلية ولذلك فقد ظل اهتمام سيادته بهذه المدارس متواصلاً بنوء تحت ثقل مصاريفها المتتابعة . وكانت مفاوضات سيادته مع مندوبي الجمعية في سوريا وفلسطين متواصلة لكي يستلموا بقية المدارس ويخففوا مصاريفها عن الطائفة لتتفرغ للمشروعات الاخرى التي ينوي سيادته اتمامها .

فاستلمت جمعية فلسطين مدرسة الاناث سنة ١٩٠٠ واظهرت رغبتها في وجوب ايجاد بناء لائق لها . ولذلك اهتم سيادته واخذ يحض الطائفة علَى الشروع في بناء المعهد المرغوب فاطاع الشعب صوته وشرع في البناء وقد احسنت الجمعية الفلسطينية بمبلغ ٨٠٠ ليرة من اصل النفقات . وفي سنة ١٩٠٢ تمت المدرسة المذكورة وكانت آية في جمال الهندسة وحسن الاتقان ونقلت اليها التلميذات . وهي الان من احسن وافخم البنايات التي تدرس فيها تلميذات جمعية فلسطين وغيرها في البلاد السورية .

ولما فرغت الطائفة من بنائها التفتت الى مدارس محلة الحميدية فشرعت في بناء عدة غرف جديدة فيها لكي تكون صالحة لان تستلمها جمعية فلسطين ايضاً . وبعد تمام البناء في تلك السنة استلمتها الجمعية المحسنة ووضعتها تحت ادارة مدير مدارسها في حمص .

وهكذا لم تبق الطائفة مكلفة بالانفاق الا علَى المدارس الليلية ومدرسة باب السباع لان مدرسة القديس ايليان كانت قد اقفلت

لانضمام تلامذتها الى المدارس الروسيه ·

وهنا لا بد لنا من ان نذكر مشروع المدارس الليلية الذي أسسته جمعية القديس ايليان لدفن الموتى سنة ١٨٩٤ م برئاسة سيادته · فان هذه الجمعية الغيورة انشأت في تلك السنة مدارس ليلية لتعليم الشبان الذين لم يتوفقوا الى التعلم في المدارس النهارية ام لم تمكنهم ظروفهم المادية من تكملة علومهم فيها · وقد انتجت هذه المدارس فوائد عميمة للوطن وهذبت مئات من الشبان · ولقنتهم افضل المبادئ واحسن الاداب · وغذتهم بالبان المعارف والتهذيب · ولا تزال الى الان مثابرة على الخدمة العمومية النافعة · وعدد تلامذتها الان نحو ١٠٠ تلميذاً يتلقنون علوم اللغة العربية من صرف ونحو وبيان وانشاء · ويدرسون الجغرافية والحساب والتعاليم الدينية الارثوذكسية والتاريخ الكنسي الشريف وحسن الخط ومسك الدفاتر وغير ذلك من العلوم الضرورية · بادارة ٦ معلمين

وقد قلنا سابقاً ان المدارس المنفق عليها من الجمعية الفلسطينية كانت معروفة عند الحكومة بانها مدارس طائفية وطنية ولكن في سنة ١٩٠٢ طلبت الحكومة الروسية من الحكومة العثمانية ان تعرف معرفة رسمية تلك المدارس الموجودة في سوريا وفلسطين تحت ادارة الجمعية الفلسطينية البالغ عددها وقتئذ ٨٧ مدرسة · فصدر بذلك امر عال من نظارة الداخلية الجليلة الى ولايات سوريه

وفلسطين للعمل بموجبه

وقد ابلغت قائممقامية حمص هذا الامر العالي الى سيادتـه اشعاراً بمعرفتها المدارس الروسية التي ضمن ابرشيته بتاريخ ٢٩ حزيران سنة ٣١٨ رومية (١٩٠٢م) - اما امر نظارة الداخلية الجليلة المذكور آنفاً فهذا تعريبه :

« انه لدى مطالعة مجلس الوكلاء المخصوص ترجمة التذكرة المعطاة من سفارة روسيا . بطلب التصديق من جانب الحكومة السنية . بمقتضى روابط الصداقة المستحكمة بين الدولتين . عَلَى قانونية وجود السبعة والثمانين مكتباً المودعة اسماؤها في دفتر حاوٍ لها . التي صار فتحها وتأسيسها في اراضي سوريا وفلسطين . ومعظمها مكاتب ابتدائية لتدريس الاصول والقواعد المذهبية المختصة بالارثوذكس . من قبل جمعية مخصوصة مؤلفة تحت رئاسة حضرة الغراندوق سرجيوس الكسندروفتش لتسهيل احتياجات الارثوذكس المـوجودين في الاراضي المـذكورة . عَلَى ان تعطى المكاتب الارثوذكسية المذكورة ، الحقوق والامتيازات التي انعم باعطائهـا للمؤسسات العائدة الى الفرنساويين . ولكونه قد فهم انـه قد تقرر اولاً اعطاء رخصة رسمية بالمدارس المحررة اسماؤها ومواقعها في الدفتر المعطى من سفارة فرانسا . التي تدار من رهبان او افراد موجودين تحت حماية وتبعة فرانسا التي لم تكن مربوطة برخصة رسمية .

فسفارة روسيا لطلبها انه نظير المساعدة الفائقة المثال التي أظهرت لحكومة فرانسا يصير التصديق علَى قانونية وجود السبعة والثمانين مكتباً الارثوذكسية السالفة الذكر · وتعطى لها الحقوق والامتيازات المعطاة لامثالها · وبناء علَى ايضاح سفير روسيا ايضاً ان حكومته لا تطلب لهذه المدارس حق الحماية التي التزمتها فرانسا · فتكون في ممالك الدولة العلية تحت ادارة الجمعية الفلسطينية المرؤوسة من الغراندوق سرجيوس حرة في تحديدات دروسها القانونيه بحسب القاعدة ·وعلى هذه الصورة تكون خالية من المحاذير كما هو موضح في التذكرة المقدمة من سفارة روسيا · فلذلك وجد موافقاً للمصلحة اجراء التصديق علَى قانونية وجود المكاتب المذكورة · ولدى العرض قد انعم جلالة ملجأ الخلافة بشرف صدور الارادة السنية بذلك · واجريت التبليغات لنظارتي الخارجية والمعارف · وصار الاشعار بتبليغ كيفية الاشعار بموجبه بتذكرة سامية ايجاباً لمنطوق الامر والفرمان الهمايوني · وقدمت الى معالي عدالتكم لفاً بوصول مبين فيه مواقع واعداد المكاتب العائدة الى الولاية الجليلة مخرج من الدفتر المذكور · تحريراً في ٢٢ محرم سنة ١٣٢٠ ه وفي ١٨ نيسان سنة ١٣١٨ رومية (١٩٠٢م)

وهكذا نجحت ونمت تلك المدارس التي تولت ادارتها الجمعية الفلسطينية وكان نجاحها عظيماً · حتى اصبح الان عدد

تلامذتها « ٨٤٥ » وتلميذاتها « ٦٢٠ » تحت ادارة « ٢٠ » معلماً و« ١٦ » معلمة · اما المصروف السنوي الذي تنفقه الجمعية عَلَى هذه المدارس فيتراوح بين (١٦٠٠) و (١٧٠٠) ليرة افرنسية !

وحسبنا ذلك دليلاً واضحاً عَلَى فضل وعناية ومكارم هذه الجمعية المحسنة · واجتهاد معلمي ومعلمات المدرسة وسهر مديريها وخصوصاً مديرها الحالي استاذنا الاكبر يوسف افندي شاهين الذي له من الخدمات العلمية الجلى في هذه الديار · ما يخلد له اجمل التذكار · وينطق بفضله عَلَى مدى الادهار ·

(٥)

ولما استراح سيادته والشعب من الاهتمام بالانفاق عَلَى المدارس الطائفية باستلام الجمعية الفلسطينية اياها شرع يفتكر في المشروع المهم الذي كان يجول في باله من يوم كان رئيساً لدير مار الياس شويا في لبنان · ثم افتكر فيه ايضاً بعد مطرانيته عَلَى حمص ولكن الظروف لم تسمح بابرازه من القوة الى الفعل وقتئذٍ = الا وهو تأسيس مدرسة داخلية لتعليم ابناء الطائفة العلوم العالية =

ولما كان هذا الفكر قد نضج وصار من الواجب ابرازه الى حيز العمل فقد الف سيادته لذلك لجنة من ابناء الطائفة تحت رئاسته سنة ١٩٠٨ لمباشرة العمل ·

وبما ان هذا المشروع وان يكن قد جاء متأخر العهد بين

مشروعات سيادته الخيرية الطائفية ، فهو في مقدمتها اهمية وفائدة ·
وهو تاج الاعمال التي قامت بها الطائفة بهمة سيادته · فلذلك رأينا ان
نتكلم عنه باكثر تفصيل ·

ولا نجد هنا وصفاً لمشروع المدرسة الداخلية ونشأتها الاولى
وتاريخ بنائها اصدق وادقّ من الكلام الذي فاه به سيادته يوم
تدشينها في ١٢ ايلول ش سنة ١٩١٠ م · ولذلك ننقل عن خطابه
المذكور ما يأتي :

ايها الحضور الكرام

منذ اكثر من ستة عشر عاماً في احدى اجتماعات لجنة من
لجان طائفتنا (١) اذكر اننا تذاكرنا وقتئذ بوجوب انشاء بناء ياوي
اليه الذين يؤمون دار العلم الارثوذكسية من غير حمص وتوسيع
نطاق الدروس في المدرسة · غير اننا بعد ما اقتطعنا قسماً من
الحجارة اللازمة للبناء طمرناها في الارض مؤجلين اظهار هذا
الفكر الى فرصة اخرى · لاننا شعرنا وقتئذٍ ان الحكمة تقضي
علينا بوجوب تفضيل الاهم علَى المهم · ورأينا ان انفاق المال الجزيل
في ما هو في نظرنا اقرب الى الكماليات منه الى الحاجيات ليس
من أصالة الراي · وهكذا كنا نسوف انشاء الداخلية من عام الى
آخر حتى السنتين الاخيرتين

---

(١) هي جمعية القديس ايليان لدفن الموتى

اجل انه في غضون هذه السنين قد جدّ لنا من المشاريع ما لم نستطع تاجيله اذ اضطررنا لانفاق الاموال الطائلة التي عرف قيمتها كل من عانى القيام بادارة تلك التشييدات الخيرية من كنائس ومدارس ومستوصف وميتم وغيرها. تلك الابنية المتواصلة التي وان لم تذهلنا عما قام في ذهننا من مشروع الداخلية لكنها شغلتنا عنه شئنا ام ابينا . الى ان كان منذ عامين فقابلني احد بنيّ العاملين وجدد فيّ ذكرى المشروع المذكور فآلمتني الذكرى سيما وقد شعرت بان رضانا بما نحن عليه مع ما نراه من التقدم في المدن السورية الراقية يجعل اقتناعنا خمولاً وحركتنا البطيئة وقوفاً. والوقوف عن مجاراة الراكضين مجلبةٌ للتأخر . لذلك صممت النية علَى المباشرة بالعمل

غير اني لما تصورت النفقات الطائلة التي لا بد منها لاتمام المشروع ذُعرت وكدت اجبن اذ ليس لديّ من المال اللازم غرش واحد .

ولكن هدأ روعي وسكن جأشي مراجعة ماضيّ وكيف انه تعالى وفقنا في كل الاعمال التي سبق لنا اتمامها . ولم يكن لنا راس مال فيها كلها الا الاعتصام بتوفيق الله واريحية الشعب الحمصي ذاك الكنز المخبوء والذخيرة الحية التي ادهشت العالم السوري بمآتيها الغراء واعمالها المجيدة

عَلَى ان اتكالي عَلَى المراحم الالهية لم يكن تسليماً اعمى كما قد يتراءى للبعض، بل كان اتكال مترو هيأ كل ما يلزم للنجاح من اسباب الحيطة. ولكنه رأى ان كل تلك الاحتياطات لا تغنيه شيئاً عن استمداد العون الالهي ·حسبت ما يلزم من النفقات وقدَّرت ما يمكن جمعه من المبرات · ثم بدأت في العمل متكلاً عَلَى العين الازلية الساهرة عَلَى مصالح العباد فتكلل العمل بالنجاح (ولله الحمد) وقد أُنجز عَلَى احسن طراز وابدع اتقان يمكن لمثلنا عمله · وقد بلغ مجموع النفقات نحواً من خمسة آلاف ليرة قدمت معظمها ايدي ابنائي الحمصيين المقيمين هنا والمتغربين في المهاجر الذين اذكر اسمهم الكريم بافتخار حافظاً لهم مآثرهم الحميدة في قلبي نموذج غيرة وبر » (١)· انتهى

وقد بنيت المدرسة الداخلية التي أطلق عليها اسم :

﴿ المدرسة العلمية الارثوذكسية ﴾

في داخل دار المطرانية في الجانب الجنوبي منها · في نقطة متوسطة من المدينة لكي يتمكن الطلبة الخارجيون من التردد اليها بسهولة · — وبنايتها متينة حسنة الهندسة · ذات ثلاث طبقات : السفلية منها للمؤونة والمائدة والمطبخ · والثانية للتدريس · وتحوي ست غرف للصفوف عَلَى جانبي ممشى عريض مفروش بالرخام · وغرفة فسيحة

---

(١) نقلاً عن جريدة حمص عدد ٤٦ من سنتها الاولى ·

هي بيت الدرس العمومي تتسع لما ينيف عَلَى مئة وثلاثين تلميذاً · والثالثة فيها غرف النوم للتلامذة والمدرسين · وقد روعي في بنائها الشروط الصحية من تكبير النوافذ لدخول النور الكافي وتقابلها بعضها لبعض لاجل تجديد الهواء · والتلامذة ينتقلون من محل الى آخر دون ان يتعرضوا لحرارة الشمس صيفاً ولا لزمهرير البرد شتاء – وذلك متعذر عليهم في غيرها من مدارس البلدة – وفي الطبقة الرابعة غرفة كبيرة للمرضى لم تقع العين عَلَى اجمل منها لترويح النفوس وازالة الاسقام ·

ولا يخفى ان موقع المدرسة في قلب المدينة جعلها بمأمن من هبوب الرياح القارسة التي تكثر في حمص شتاء · وقد وجدنا ذلك صحيحاً بالاختبار في الشتاء الماضي الذي اشتد فيه البرد فوق العادة · فان صحة التلامذة كانت بالاجمال حسنة جداً حتى انه لم يُصب احد منهم بالنزلات الصدرية التي انتشرت في المدينة ولا بداء الجنب والم المفاصل ونحو ذلك مما يصيب الساكنين في المواقع العالية المعرضة للرياح الباردة · وعَلَى تتابع تهطال الثلوج وتراكم بعضها فوق بعض لم تضطر المدرسة الى قفل ابوابها – كغيرها من المدارس – وما ذلك الا لحسن موقعها وجودة مناخها · وشدة العناية المصروفة في سبيل راحة التلامذة واتخاذ التدابير الصحية اللازمة للتدفئة والوقاية

اما العلوم التي تدرسها هذه المدرسة فهي العلوم العربية جميعها من صرف ونحو وبيان وشعر · والرياضيات بفروعها من حساب وجبر وهندسة · وعلم حفظ الصحة والتاريخ والجغرافية ومسك الدفاتر · وطرفاً من الحيوان والنبات والفلك والفلسفة الطبيعية والمنطق والخط والموسيقى والتصوير ·

وتدرس اللغة الانكليزية مع العربية منذ دخول التلميذ اليها الى خروجه منها — وتدرس العلوم السابق ذكرها اولا للمبتدئين في اللغة العربية ثم بعد ذلك في اللغة الانكليزية — وتدرس ايضاً اللغة التركية والفرنسية للمتقدمين من التلامذة وتعتني كثيراً بتعويدهم الالقاء والخطابة والانشاء وتمرينهم عَلَى ما يتلقونه من القواعد العلمية واللغات لكي تحصل لهم الدربة فيه وتتم الاستفادة منه ·

وقد اختير لها مدير عالم خبير في تدبير المدارس · واساتذة كلهم اصحاب شهادات قانونية تشهد لهم بالبراعة في العلوم التي يدرسونها ·

اما اقبال الطلبة عليها في سنتها الاولى هذه التي ابتدأت في ١٢ ايلول ش سنة ١٩١٠ فكان كثيراً وفوق المنتظر لانهم زادوا عَلَى المئة · منهم ثلاثة وخمسون داخليون يقيمون فيها ليل نهار · وخمسون خارجيون يترددون اليها لاجل التعلم · ولا يخفى ان مئة طالب ونيفاً عَلَى مدرسة كهذه في عامها الاول — مع وجود مزاحمةٍ لها اقدم منها عهداً — يعد نجاحاً حسناً · ودليلاً جلياً عَلَى

اهميتها وتقدمها ويكبر الآمال في مستقبلها المجيد الباهر · ويحقق الرجاء في ما ستؤديه للوطن من الخدمات النافعة والفوائد العميمة ·

هذه هي اهم الاعمال التي اتاها سيادته في خدمة المعارف والعلوم · وتشييد المدارس وتهذيب الناشئة · ولم يقتصر عليها بل كان يرسل النوابغ من تلامذته الى المدارس الكلية اللاهوتية في بيروت وخالكي والناصرة وروسيا لتلقي الدروس العالية · وينفق عليهم من حسابه الخاص ·

عَلَى ان كل ما مر ذكره من المآثر لسيادته في تعزيز العلم كان في مركز الابرشية فقط اما اعماله العلمية والمدارس التي بناها في قرى الابرشية فسنذكرها بالتفصيل في الفصل الذي سنعقده لذكر «اعماله في قرى الابرشية»

الفصل الخامس

الجمعيات الطائفية التي انشئت بعهد سيادته · واعمالها

(١)

المفوض الملي

لما جاء سيادته الى مركز ابرشيته وجد البلدة بحاجة كبيرة الى الاصلاح · ورأى ان الاعمال العظيمة التي ينوي اجراءها ، والمشروعات الكبرى التي يود القيام بها ، لا يتسنى له النجاح بها ان لم يجد

الشعب اليه يد المعاضدة · فاجتهد في اكتساب محبـة ابناء الملة بكل وسيلة ممكنة · وملك حبات قلوبهم بما اوتيه من التواضع وطلاقة الوجه وذلاقـة اللسان · وانس المحاضرة ودماثة الخلق وقوة البرهان ومحبة الخير العمومي والتقوى وسلامـة الوجدان ·

ثم وجه عنايته الى توحيد كلمة الطائفة · وايجاد جامعة تربط ابناءها بالمبدإ والغاية · وتجعلهم قوة متحدة لا تنفصل ، بل تقوى عَلَى ذلك كل صعوبة ، والثبات في كل مشروع عمومي مفيد · فلم يجد لذلك افضل من تأليف الجمعيات الطائفيـة لتكون له عوناً عَلَى تنفيذ المشاريع الكبيرة · فاسس الجمعيات العديدة التي جاءت بعدئذ باعمال مجيدة حرية بالذكر · يخلدها لها التاريخ بالشكر

وهنا لا بد لنا من ان نذكر انه لم يكن من جمعية للطائفة عند تشريف سيادته سوى المفوض الملي الذي كان يهتم اعضاؤه بشؤون المدارس والفقراء ايضاً · عدا الاهتمام بامور الطائفـة العمومية · ولكننا نقول ايضاً انه كان غير تام الترتيب · وكان اعضاؤه ينتخب بعضهم بعضاً = ولذلك فيحق يجوز لنا ان نسمي الاصلاحات التي ادخلها سيادته عليه فاوصلته الى ما هو عليـه الان من الترتيب «انشاء» ويجوز لنا ان نحصيه بين الجمعيات التي انشئت بعهد سيادته · ونريد بذلك ليس وجوده الاصلي بل وجوده عَلَى هذه الصورة المنظمة ·

واول شيء عمله سيادته بعد قدومه حمص هو تنظيم شؤون المفوض الملي فيها والجري في انتخاب اعضائه علَى الطرق القانونية · واعطاؤه الحق لعموم ابناء الطائفة في انتخاب الاعضاء الاكثر لياقة واهلية · وعين له جلسات خاصة وترتيبات ليتمكن بها من فض كل خلاف يعرض لابناء الملة بروح المحبة والسلام — بحيث لا تؤدي تلك الخلافات الى ضغائن واحقاد تنتهي بتداخل الحكومة ومس كرامة احد ابناء الكنيسة ·

هذا في ما يتعلق بالمفوض الملي · واما سائر الجمعيات التي انشئت بعهد سيادته واتت بالفوائد العيمة للطائفة فاننا نقسمها الى اقسام تسهيلاً للبحث · ثم نتكلم علَى كل منها علَى حدة · ذاكرين ما اتته للملة من الاعمال المفيدة · وما اتمته من المشروعات المجيدة



الجمعيات الخيرية

(١) جمعية عضد الفقراء

أسس سيادته هذه الجمعية في اول شهر حزيران سنة ١٨٨٦ والغاية من تأسيسها مساعدة الفقير، والاعتناء به، ومداواة مرضى الفقراء، وتسفير الفقراء والغرباء الى اقرب بلدة، ومساعدة المسجونين جسديا وروحيا، والاهتمام مع الطائفة في كل عمل

خيري يعود بالنفع علَى الفقراء ٠والاعتناء باوقاف الفقراء واصلاحها ٠

هذه هي الاعمال الجيدة التي اخذت هذه الجمعية علَى عاتقها القيام بها تحت ملاحظة سيادته وجرياً علَى الخطة التي كان يرسمها لها ٠ وقد تممتها في هذه الـ ٢٥ سنة التي مرت علَى تأسيسها احسن تتميم وكانت لفقراء الطائفة خير كافٍ وكافل ٠ ولا تزال حتى الآن تصرف في هذا السبيل المبرور سنوياً ما ينيف علَى ٢٥ الف غرش ٠

ومما يجب ذكره ان سيادته التمس من الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية ارسال طبيب علَى نفقتها لمعاينة التلامذة والمرضى الفقراء مجاناً ٠ فلبت الطلب ولكنها رغبت في ان يبنى لذلك بناء لائق ٠ وبما ان هذا الامر عائد نفعه علَى الفقراء بالاكثر ٠ فقد اهتمت جمعية عضد الفقراء بايجاد البناء المطلوب وصرفت عليه من صندوقها ومن احسانات المهاجرين فتم البناء علَى احسن طراز بجوار الكنيسة الكاتدرائية ومدرسة البنات (الروسية) سنة ١٩٠٣ م (١)

---

(١) وقد نظم حضرة الاستاذ الفاضل يوسف افندي شاهين التاريخ الآتي لبنائه :

دار بناها للشفا اثناسيوس ... مطراننا المفضال ربُّ الهمة
بدلا من الدار التي جادت بها ... حلمي وريتا فهي وقف الملة
فتوطدت اركانها بمكارم ال ... جمعية الفضلى الفلسطينية

وفي السنة نفسها حضر مندوب من لدن الجمعية الفلسطينية ودشنه وسلم ادارته الى طبيب من قبلها · وما برحت الجمعية الفلسطينية الى الآن تنفق عَلَى هذا المستوصف الذي لا يزال يؤدي لابناء الوطن كافة وخصوصاً الفقراء منهم خدمات جلى · تشهد بما لطبيبه الحالي وطنينا الدكتور اليان افندي الحلبي من البراعة الفائقة · والهمة الناهضة ·

(٢) جمعية المدارس

تأسست برئاسة سيادته سنة ١٨٨٧ وغايتها اصلاح حال مدارس الطائفة وتقدمها والاهتمام بكل مـا يؤول لنشر المعارف والآداب في الوطن · — وقد ذكرنا طرفاً من اعمالها وآثارها اثناء كلامنا عن المدارس — ونزيد هنا انها قامت بوظيفتها احسن قيام ورقت بمدارس الطائفة رقياً محسوساً يشهد به عامة المواطنين · وقد قامت عدا عن نفقات التعليم الباهظة ببناء عدة مبانٍ للمدارس في داري المطرانية الحديثة والقديمة كانت قد ضاقت بالتلامذة واقتضى توسيعها ·· وقد ذكرنا سابقا ان معدل مصروفها السنوي كان نحو ٤٠ الف غرش · وربما زاد عن ذلك في بعض السنين ·

هي لجنة اكرم بهـا من لجنة	وبسعي من عضد الفقير عمادهم
طنطا سخوا لبنائهـا بحميـة	والارثوذكسيون في حمص وفي
يا حبذا للبره دار شيدت	مذ اصبحت مستوصفاً ارختها
١٩٠٣	سنة

ولما استلمت الجمعية الفلسطينية مدارس البلدة والحميدية للذكور والاناث لم يعد لجمعية المدارس عمل يذكر وانقطعت الاحسانات عنها. ولم يبق تحت عهدتها الا مدرسة باب السباع فارتأى سيادته بالاتفاق مع لجنة المدارس إحالة اعمالها الى جمعية القديس ايليان لدفن الموتى وانصراف افكار اعضائها الى المشروعات الخيرية الطائفية الاخرى

(٣) جمعية القديس ايليان لدفن الموتى

أسس سيادته هذه الجمعية سنة ١٨٩٢ وكان الغرض من تأسيسها مبدئياً الاعتناء بدفن موتى الفقراء. ولكن همة اعضائها لم تقف عند هذا الحد بل تجاوزته الى غيره من الاعمال العمومية المفيدة

فقد شرعت سنة ١٨٩٤ ببناء كنيسة القديس جاورجيوس في حي الحميدية. وفي السنة نفسها اسست المدارس الليلية التي سبق ذكرها ايضاً. ولا تزال الى الان احسن واسطة لتعليم الشبان وتهذيبهم. وفي سنة ١٩٠٢ شيدت مدرسة البنات (الروسية) في حي الحميدية علَى اجمل ترتيب. وابتاعت ايضاً في وادي السائح ارضاً براحاً لتجعلها مقبرة للطائفة. وبعد سنة ١٩٠٢ أحيل لعهدتها اعمال جمعية المدارس فصارت تنفق علَى مدرسة باب السباع وساعدت ايضاً في اكثر المشروعات العمومية. ولا تزال الى الان تعمل بهمة ماضية لخير الطائفة والوطن. ومعدل مصروفها السنوي علَى الاعمال الخيرية عدا المباني نحو ٢٠ الف غرش

(٤) جمعية الغاية الجليلة لنشر الفضيلة

تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٩٦ برئاسة سيادته وغايتها العمل علَى ترقية آداب ابناء الطائفة وتعويدهم اعمال الفضيلة والتقوى وتثبيتهم في الايمان الارثوذكسي · وقد اخذت علَى عاتقها جمع مكتبة للطالعة · استفاد من مطالعتها العدد العديد من ابناء الوطن وكانت هذه المأثرة الخيرية لها من انجع وسائل الترقي الادبي في الشبان

ولما افتتحت المدرسة العلمية الارثوذكسية ابوابها في هذا العام اهدت الجمعية المذكورة انفس كتب مكتبتها هدية الى مكتبة المدرسة لافادة التلامذة · =وقدمت ايضاً مساعدات مالية لبعض المشروعات العمومية

وقد قامت هذه الجمعية بنشر رسالتين مفيدتين الفهما احد اعضائها لافادة الارثوذكسيين الاولى «اوضح البراهين في اثبات شفاعة القديسين» · والثانية «ردع الكنود المسمي بالموقظ الودود» واشتركت مع الوجيه الخواجه عبد الله عطا الله بطبع مختصر السواعي

(٥) جمعية نور العفاف

هي اول جمعية نسائية تألفت في حمص وكان اعضاؤها من العذارى اللواتي رضعن البان العلم والتقوى في مدارس البنات الارثوذكسية · ونشطن الى العمل الخيري تحت كنف سيادته · وكان تأسيسها سنة ١٨٩٧ وقد اتت في هذه المدة من الاعمال الحسنة والمساعدات المتتابعة للفقراء ما يخلد لها الذكر الطيب · وقد

قامت فضلاً عن اعمالها الخيرية المذكورة بمساعدات مالية قدمتها للطائفة وقت بناء مدرسة البنات (الروسية) سنة ١٩٠١ · ووقت بناء الطابق العلوي من المستوصف سنة ١٩٠٣

ومنذ ثلاث سنوات جال في خاطر اعضائها ان يكللن اعمالهن بافضل خدمة يقدمنها الى الانسانية وهي بناء مستشفى · وقد وافق سيادته عَلَى ذلك وابتيعت الارض اللازمة للبناء في حي الحميدية وبوشر هذه السنة بالبناء · والآمال معقودة باريحية وسخاء المحسنين في المدينة والمهاجر ان يعضدوا هذا المشروع النافع · فان خير الاعمال بالاكمال ·

(٦) جمعية الانشاءات الخيرية

تاسست هذه الجمعية سنة ١٨٩٨ وسيادته متغيب عن مركز الابرشية بسبب الحوادث البطريركية في دمشق · فتولى تدبيرها وادارتها في غيابه وكيله المرحوم سليمان الخوري · بعد ان وافق سيادته عَلَى تأسيسها وقانونها كتابة · وغاية هذه الجمعية تشييد المباني العمومية التي لا بد منها لخير الطائفة · — وقد قامت هذه الجمعية بتشييد البناء الفخيم الذي جعل مدرسة للاناث (بادارة جمعية فلسطين) بجانب كنيسة الاربعين شهيداً · وقد بلغت نفقات بناء هذه المدرسة ما ينيف عَلَى ثلاثة آلاف ليرة افرنسية · جمعتها الجمعية المذكورة من ابناء الطائفة · ومما يجب ذكره ايضاً ان الجمعية الفلسطينية قد تكرمت بمبلغ ٨٠٠ ليرة من اصل نفقات هذا البناء الخيري ·

وقد انفقت ايضاً جمعية الانشاءات علَى تشييد مدرستي الذكور في حي الحميدية عندما استلمتها جمعية فلسطين الروسية سنة ١٩٠٢

(٧) جمعية المكوبين

تالفت هذه الجمعية سنة ١٩٠٣ لما كان الهواء الاصفر منتشراً في حمص يفتك باهليها تاركاً من و يلاته آثاراً تدمي القلوب اسفاً ولهفاً . فسعت احسن سعي في جمع الاعانات من الوطنيين لتخفيف تلك الويلات ومساعدة البائسين . وارسلت التحارير اللازمة الى المهاجر فوردتها الاحسانات تترى .

وقد قامت هذه الجمعية بتوزيع الاعانات علَى منكوبي الوباء اكثر من سنة . ثم احالت ذلك الى عهدة جمعية الفقراء . واشترت بما بقي في صندوقها اولاً الدار التي استلمتها بعدئـذ جمعية تربية اليتامى وجعلتهـا ميتماً . وثانياً الدار التي جعلت مدرسة وكنيسة في حي باب السباع .

(٨) جمعية تربية اليتامى

اسس سيادته هذه الجمعية في ١٥ ايلول سنة ١٩٠٤ وغايتها الرفق ببعض يتيمات نكبن بفقد اهلهن في ايام الهواء الاصفر سنة ١٩٠٣ (١) وتشييد ميتم يقوم بتهذيبهن وتعليمهن واعالتهن .

---

(١) وليس سنة ١٩٠٤ كما جاء سهواً في تقرير الجمعية المنشور في جريدة حمص (١ : ٦٣٧) بقلم امين افندي صباغ كاتب الجمعية .

فاستلمت اولاً الدار التي اشترتها جمعية المنكوبين واعدتها لتكون ميتماً . ثم باشرت فجمعت في بادئ الامر عشر يتيمات كانت الجمعية تعتني بكل لوازمهن المعاشية والتعليمية . ولما رأت ان الاحسانات تكاثرت عليها وسعت في ١٥ ايلول سنة ١٩٠٦: دائرة العمل وقبلت عشر يتيمات اخرى والهمة الان مبذولة في توسيع نطاقه ليضم يتيمات اكثر من قبل . والميتم عبارة عن مدرسة وبيت مرتب لليتيمات يتلقن فيه اصدق المبادئ واشرفها واصح التعاليم الضرورية ويتمرنّ علَى الخدمة البيتية بنظام . وحسبك ذلك دليلا علَى اهمية العمل المبرور الذي قامت به هذه الجمعية بارشادات سيادته .

ويجول الان في خاطر اعضاء هذه الجمعية ان يؤسسوا مدرسة داخلية عالية للبنات . وفقهم الله الى ابراز هذا المشروع النافع الى حيز الفعل وجزاهم علَى اتعابهم احسن جزاء .

(٩) جمعية المدرسة العلمية (الداخلية)

اسس سيادته هذه الجمعية سنة ١٩٠٨ لما راى وجوب الشروع في بناء مدرسة داخلية تلقن العلوم العالية واللغات

وقد نهضت هذه الجمعية بعملها الكبير بهمة ونشاط وجمعت الاحسانات للبناء من ابناء الطائفة في الوطن والمهاجر . وقد كلل الله اعمالها بالنجاح فتم بناء المدرسة علَى اتم هندسة واجمل رونق

واوفر اتقان كما ذكرنا سابقاً (ص ٩٣ = ٩٩) (١)

وقد قامت هذه الجمعية ايضاً عدا بناء الداخلية ، ببناء مدارس الذكور (الروسية) في المطرانية القديمة عوضاً عن مدارسها السابقة التي دخلت في بناء الداخلية . وباصلاح محل المطبعة في المطرانية الحديثة

ولا تزال الى الان توالي الاجتماعات والاهتمام بكل ما يتعلق بامور المدرسة و يؤول الى ترقيتها وتقدمها .

(١٠) جمعية جريدة حمص

تاسست سنة ١٩٠٩ بامر سيادته لاجل ملاحظة ما يُنشر في جريدة حمص التي انشأها سيادته في تلك السنة . وقد قامت بوظيفتها حق القيام وهي تجتمع مرة في الاسبوع تحت رئاسة سيادته للمذاكرة في ما يجب ان يكتب . وحسبك ان الجريدة قد سارت منذ نشأتها للان عَلَى قدم الحكمة والتروي والصواب في كل ما نشرته وبذلك اكتسبت ثقة اولياء الامور . ورضى

---

(١) وقد نظم حضرة الاستاذ الفاضل يوسف افندي شاهين تاريخاً لهذه المدرسة . نقش عَلَى بابها الشمالي وهو:

أطلاب العلى والنجح هبوا لدار بالعلوم غدت بهيّه
بناها الارثوذكس رجال حمص بمال فاض من ايد سخيه
بهمة حبرنا المفضال شخص ال هدي اثناسيوس ذي الاريحيه
لذلك قيل بالتاريخ عنه لنشر العلم انشا الداخليه
سنة ١٩٠٩

الجمهور . وما ذلك الا دليل علَى اعتدال الجمعية المذكورة وحكمة محرر الجريدة الفاضل .

(١٠) جمعية الرابطة الادبية

اسس سيادته هذه الجمعية في هذه السنة (١٩١١) وغايتها الاتحاد الادبي بين ابناء الطائفة والمساعدة في المشروعات العمومية النافعة — وسنرى ان شاء الله من جلائل اعمالها . مـا يحقق الآمال الكبيرة بهمة رجالها .

...

(٣)

الجمعيات الدينية والادبية

ذكرنا سابقاً في الفصل الاول (ص ٧١) ان سيادته اهتم بانشاء عدة جمعيات دينية ادبية كان يعهد برئاستها الى الكهنة او الى رجال معروفين بالتقوى والخبرة في الآداب الدينية ووعدنا هناك ان نرجئ تعدادها الى هذا الفصل ولذلك نذكر هنا مـا عرفناه منها مرتبة بحسب تواريخها :

(١) جمعية الثلاثة الاقمار

اسسها سيادته سنة ١٨٩٥ في حي باب السباع .

(٢) جمعية القديس ابليان

اسسها سيادته سنة ١٨٩٦ في حي الورشة .

(٣) جمعية القديس جاورجيوس

اسسها سيادته في حي الحميدية سنة ١٨٩٦ . وهذه فضلاً عن مثابرتها عَلَى تلاوة الكتب الدينية . قد سعت سعياً مشكوراً وقت بناء مدارس الحميدة .

(٤) جمعية القديس بولس الرسول

اسسها سيادته في حي الحميدية ايضاً سنة ١٨٩٧

(٥) جمعية السيدة

اسسها سيادته في حي باب السباع سنة ١٨٩٧

(٦) جمعية القديس انطونيوس

اسسها سيادته في حي باب السباع ايضاً سنة ١٨٩٩ . وقد ساعدت هذه الجمعية في الشروع ببناء كنيسة القديس انطونيوس

الى غير ذلك من الجمعيات التهذيبية الكثيرة غايتها كلها تهذيب اخلاق الشبان بمطالعة الكتاب المقدس ومواعظ الآباء .

. . .

(٩)

جمعيتان اقتصاديتان

ولم يقتصر سيادته عَلَى انشاء الجمعيات الخيرية والدينية بل حول افكار ابنائه الى المشروعات الاقتصادية فاتحد عدد منهم من تجار المنسوجات الوطنية والفوا شركة مساهمة تحت رئاسته وعينوا لها

منهم مجلس ادارة · وسموها : « الجمعية الاقتصادية لتحسين المنسوجات الحمصية » · و بدأوا بالعمل بنشاط بغية ان يرقوا مصنوعاتهم وينشطوا العمال · و يستعيضوا عن بعض المنسوجات الغريبة بما يمكن الاستعاضة به من منسوجاتهم المتقنة · وقد سارت هذه الجمعية على قدم النجاح اولاً · ولكن الشعب لم يتابع تنشيطها رغبة منه في المصنوعات الغريبة · ولذلك انحلت بعد عدة سنوات من تأليفها · ومع ذلك فقد وزعت على المساهمين ارباحاً جيدة · ولو بقيت الى الان لكانت اكثر نجاحاً واغزر ارباحاً ·

وفي سنة ١٨٩٦ انشأ سيادته جمعية : « الاقتصاد في العوائد » · وغايتها ابطال بعض العادات المضرة التي يأتيها الشعب في الافراح والمآتم بحيث تستنزف ماله وتضيعه جزافاً في ما يضر ولا ينفع وكانت هذه الجمعية تعقد اجتماعات شهرية يحضرها ابناء الملة عموماً وتلقى عليهم الخطب الاجتماعية المفيدة ·

وقد وافق على بنود هذه الجمعية كثيرون من الشعب وعملوا بمقتضاها · غير ان البعض الآخر من فرقة الاغنياء اصروا على عاداتهم القديمة ومصاريفهم الزائدة · فتبعهم الباقون جرياً على قانون التشبه · وهكذا فبعد سنتين من تأسيس الجمعية اصبحت بنودها وقراراتها اثراً بعد عين · مع ان الشعب خصوصاً الاغنياء منه قد اخطأوا خطأً فاضحاً باهمالهم تلك الخطة الاقتصادية

الادبية التي رسمها سيادته والجمعية · فيا حبذا لو اعيد الان تأليف مثل هـذه الجمعية · لاصلاح عاداتنا العمومية فاننا باشد الحاجة الى ذلك · والمرجح عندنا اننا في هذا الوقت لا نفشل كالسابق · لان احوالنا الاجتماعية تحسنت كثيراً عن ذي قبل · واغنياؤنا انفسهم لايريدون ان يبقوا عثرة في سبيل اخوانهم الضعفاء ·

(٥)

الجمعيات الحمصية في المهاجر

ظهر من كلامنا السابق ان سيادته بما اسسه في الوطن من الجمعيات قد غرس في قلوب ابنائه محبة الانضمام والاتحاد وتاليف الجمعيات· لانهم شاهدوا فوائدها بالادلة الحسية · فلما تغرب الكثيرون منهم بقي هذا الميل النافع في نفوسهم فاسسوا هناك عدة جمعيات « حمصية » دلت علَى الرابطة الادبية والاتحاد الاخوي بينهم في المهاجر و بين اخوانهم في الوطن · و برهنت بما اتته وتأتيه من الاعمال المجيدة والمساعدات المتواصلة نحو الوطن الحمصي عموماً والمشروعات الطائفية خصوصاً · علَى ما تكنه صدور اعضائها النشيطين من المحبة الثابتة لوطنهم ، والولاء الصادق لابنائه ، والرقي الادبي الذي بلغوه ، والاريحية التي فطروا عليها — جزاهم الله عن الوطن الذي سعوا في ترقيه ، والمشروعات الخيرية التي آزروها ، احسن الجزاء

الفصل السادس

انشاؤه جريدة حمص ومطبعتها

في النصف الاخير من شهر ايلول سنة ١٩٠٨ بعد ان نالت البلاد العثمانية الحكم الدستوري · ورد عَلَى سيادته رقيم من التاجر الحمصي الشهير والمحسن الكبير الخواجا بشاره عيسى محرداوي نزيل البرازيل يذكر فيه شعوره بحاجة حمص الى مطبعة وجريدة تمكنها من الجري في ميدان الحضارة الذي سارت فيه شوطاً بعيداً · وانه حباً في الوطن الذي تسره جداً اخبار نجاحه · قد اوصى احد معامل اوروبا عَلَى مطبعة متقنة يقدمها هدية منه لوطنه ويرجو ان يوقف ريعها للمدرسة الداخلية الارثوذكسية المباشر بناؤها ·

فاجابه سيادته بتاريخ ٢٢ ايلول شاكراً له هذه الاريحية وطالباً له العوض من الله

وبعد ذلك اخبر سيادته ابناء الطائفة بمفاد تحرير الخواجا محرداوي وهبته الكبرى للوطن فكان الارتياح لها عظيماً · وتألفت بامر سيادته لجنة للقيام بشؤون المطبعة وملاحظة الجريدة المنوي انشاؤها · ولما تذاكر الاعضاء بتعيين صاحب امتياز للجريدة · اجمعوا عَلَى ان يكون الامتياز باسم سيادته لان ذلك ادعى لتعزيز مركز الجريدة وللاقبال عليها وذلك بالنظر لما لسيادته من المكانة عند ولاة الامور والمحبة في قلوب الشعب · فلم يرَ سيادته بداً

من اجابة ملتمسهم فصدق عَلَى رأيهم وأُنشئ الطلب باسم سيادته وقدم الى الحكومة المحلية لترفعه الى المراجع الايجابية في ٦ ت ١ سنة ١٩٠٨ ثم تكرر الطلب ايضاً في ٣ ت ٢ سنة ١٩٠٨ وفي اجتماع اخر اهتم الاعضاء بمحل للمطبعة فوقع اختيارهم عَلَى الحجرتين الغربيتين من المطرانية وتقرر ان يصلحا بحسب اشارة الميكانيكي الذي سيتولى تركيب المطبعة — وفي اوائل اذار سنة ٩٠٩ وصلت المطبعة الى حمص فتفائل الحمصيون بوصولها خيراً

وفي ١٩ ايار وصلت الرخصتان القانونيتان بالمطبعة والجريدة مؤرختان في ١٧ ربيع الاخر سنة ١٣٢٧ هجرية (و ٢٥ نيسان سنة ١٣٢٥) رومية(١٩٠٩ م) رقم امتياز المطبعة (٤٥٤) وامتياز الجريدة (٨٩٣)٠ وكان سيادته واللجنة قد اتفقوا من قبل ان يكون قسطنطين افندي يني محرراً لجريدة حمص ومديراً لمطبعتها ٠ لانه ممن مارسوا هذه الصناعة من قبل في بيروت مدة ٠ فوفد حضرته الى حمص لاستلام المهمة التي عهد اليه القيام بها

ولما تم اصلاح محل المطبعة الذي أُنفق عليه من صندوق جمعية المدرسة الداخليه ٠ صدرت جريدة حمص في اول تشرين الثاني سنة ١٩٠٩ وفق الخطة التي سنتها لها اللجنة من انها تكون جريدة ادبية توافق مصلحة الحمصيين كافة ولا تتعرض لمس عقيدة او احساس احد ٠ داعية الى الجامعة العثمانية وناشرة كلما يؤول لمجد

حمص ونجاحها واصلاح امورها · بالانتقاد الصحيح المبني عَلَى اساس الاخلاص · ناقلة الى الحمصيين في المهاجر انباء وطنهم ورابطة اياهم مع اخوانهم فيه بالجامعة الوطنية

وقد سارت المطبعة عَلَى سنة الارتقاء حتى بلغت الآن مبلغاً حسناً · وبلغ عدد المجلات والجرائد التي تطبع فيها اكثر من عشر — وقد ابتاعت اللجنة ادوات كثيرة عدا المطبعة الكبرى لاجادة الطبع واتمام مطالب الشعب

اما الجريدة فان سيادته لم يألُ جهداً مع اللجنة والمحرر بتحسينها واختيار المواضيع العمرانية المفيدة لها · حتى بلغت في هذه المدة التي خدمت بها الوطن احسن خدمة ، غاية من النجاح لا ينكرها عليها الا من غشّت على ابصاره الاغراض · وكانت ميداناً يتسابق في مضماره اكابر الكتاب في الوطن وغيره · وحسبنا ذلك خدمة علمية ومأثرة وطنية لسيادته ، تخلد له اسماً عطراً مدى الدهر

اما وطنينا المحسن الكبير مهدي المطبعة فليست تحضرنا عبارة للافصاح عن عظم الفائدة التي اداها للوطن والطائفة بهديته الكبرى · فنكتفي ان نحفظ له في تاريخ الوطن اطيب الذكر · ونسجل له في قلوبنا الاعتبار والشكر · وندعو له بطول العمر · ودوام العز والفخر ·



الفصل السابع

اعماله واصلاحاته في قرى الابرشية

ان ما ذكرناه لسيادته سابقاً من الاصلاحات المفيدة · والمآتي المجيدة · والاعمال السامية الفريدة · انما وصفنا به ما اجراه سيادته في مركز الابرشية (حمص) فقط · عَلَى ان همته العالية · واهتماماته المتتالية · لم تكن لتقتصر عَلَى مركز الابرشية بل تجاوزته الى القرى التابعة فعمتها عنايته الابوية وشملتها اصلاحاته الروحية والعلمية

وقد اهتم قبل كل شيء بالامور الروحية فيها فحض الشعب عَلَى ترميم الكنائس القديمة وبناء كنائس جديدة في القرى التي لا كنائس فيها من قبل · وسام لخدمة الشعب كهنة اتقياء من المشهود لهم بالاستقامة والغيرة · فنجحت قرى ابرشيته بذلك نجاحاً روحياً يشكر · وهذه اسماء الكنائس التي بناها او جددها :

(١) كنيسة القديس جاورجيوس في قرية كفرام · بنيت سنة ١٨٨٨

(٢) كنيسة عَلَى اسم ميلاد السيدة في قرية ام شرشوح · بنيت سنة ١٨٩١

(٣) كنيسة القديس ايلياس في قرية الدوير · رممت سنة ١٨٩٣ ·

(٤) كنيسة القديس جاورجيوس في قرية الوريده بنيت سنة ١٨٩٤ ثم تجدد بناؤُها ووسعت سنة ١٩٠٣

(٥) كنيسة القديس جاورجيوس في قرية المشرفه · أصلح بناؤُها سنة ١٨٩٨ ·

(٦) كنيسة القديس يوحنا المعمدان في قرية قطينة · جدد بناؤُها ووسعت سنة ١٩٠٩

(٧) كنيسة نياح السيدة في قرية رباح · جدد بناؤُها ووسعت سنة ١٩١٠

ولم تقف همة سيادته عند اصلاح قرى ابرشيته روحياً ، بل اهتم باصلاحها الادبي وترقية احداثها الذين تتألف منهم الرعية في المستقبل · وتنوير عقولهم باحسن التعاليم والمبادئ الارثوذكسية · وتنشئتهم اولاداً صادقي الايمان مهذبي الاخلاق · عارفين ما يلزمهم من العلوم

ولذلك فقد خصص في كل قرية بيتاً ، جعله مدرسة · وعين لكل منها معلماً وكان ينفق علَى هذه المدارس شيئاً من جيبه الخاص وشيئاً من الاهالي

ولما رأى ان تلك البيوت ليست مستكملة الشروط الصحية · ويخشى منها على صحة التلامذة المتألبين فيها بكثرة · وانه ليس في الامكان تجديدها في وقت واحد · فلذلك

كان في كل زيارة من زياراته لتلك القرى يشيد مـدرسة في احداها · مراعياً في بنائها الاصول الفنية ، والشروط الصحية · وهذا عدد المدارس التي بناها في القرى :

(١) في سنة ١٨٩٥ بنى مدرسة في قرية الدوير ·
(٢) وسنة ١٨٩٨ بنى مدرسة في قرية الوريده ·
(٣) وسنة ١٨٩٩ بنى مدرسة في قرية كفرّام ·
(٤) وسنة ١٩٠٠ بنى مدرسة في قرية قطينة ·
(٥) وسنة ١٩٠١ بنى مدرسة في قرية ام شرشوح ·
(٦) وسنة ١٩٠٢ بنى مدرسة في قرية المشرفة ·
(٧) وسنة ١٩٠٣ بنى مدرسة في قرية رباح ·
(٨) وسنة ١٩١٠ بنى مدرسة في قرية جب عباس ·

وقد عين سيادته مديراً لهذه المدارس حضرة الاستاذ الفاضل حبيب افندي سلامه فهو يزورها في السنة مرتين يتفقـد في كل منهما طرق التعليم ، و يتعهد حالة التلامذة والمعلمين ، و يعطيهم الارشادات الكافية ، و يجري الفحوص القانونية ، و يرفع بذلك تقريراً خطياً لسيادته · ولما يزور هو ايضاً هذه القرى في طوافه السنوي (النورية) يفحص تلامذتها بنفسه ، و يلقي عليهم انجع المواعظ · وافيد التعاليم وافضل الخطب · و ينشط المعلمين الى مواصـلة الاجتهاد في الخدمة العمومية ·

ولما وجد سيادته ان اهالي القرى لا يستطيعون القيام بمصاريف مدارسهم . استمد لهم مساعدة (السينودوس) المجمع الروسي المقدس . فأمده لذلك بمساعدة سنوية قدرها ٧٠٠ روبل » – (نحو ١٠ آلاف غرش) – فسارت هذه المدارس سيراً حسناً وكادت تسابق كثيراً من مدارس المدن . اما معدل عدد تلامذتها فيتراوح بين ٤٥٠ و٥٠٠ تلميذاً

الفصل الثامن

كونه رسول السلام في الكنيسة الانطاكية

ان سيادة صاحب الترجمة عُرف بحبه للسلام . وتجنبه اسباب النزاع والخصام . وسعيه لازالة الشحناء من القلوب . بما كان يلقيه علَى الناس من المواعظ الرقيقة . وما يعطيه لهم بمثاله من الانموذج الحسن . ولذلك كانت افكار الشعب موجهة اليه لحسم كل خلاف وفض كل اشكال . لانه لم يسعَ مرة في ازالة النفرة من قلبين متخاصمين الا كان سعيه مكللاً بالنجاح المرغوب . وحل الوفاق محل الشقاق في القلوب .

ولم تقتصر مساعيه السلمية واعماله الوفاقية علَى ابرشيته بل تجاوزته الى اكثر ابرشيات الكرسي الانطاكي . ولذلك جاز لنا بحق ان نسميه « رسول السلام في الكنيسة الانطاكية » تشبيهاً له بسلفه

بولس اسقف حمص الذي كان « رسول السلام في الكنائس » إبان انعقاد المجمع الثالث المسكوني (١)

اما الارساليات السلامية التي سار فيها سيادته ٠ والمشاكل التي اشترك بحلها في الكنيسة الانطاكية فكثيرة نذكر منها اهمها وهي:

(١)

ابرشية حمص

قد ذكرنا سابقاً (ص ٥٠ و ٥٧) قدوم سيادته سنة ١٨٨٤ الى حمص — لما كان ارشيمندريتاً — مع الوفد البطريركي المرسل لفض الخلاف المتفاقم بين بعض ابناء الابرشية ومطرانهم السابق « ديونيسيوس » وان اعمال ذلك الوفد السلامية نجحت نجاحاً باهراً ٠ وان ابناء الابرشية راوا من ذلك الحين ما فُطر عليه سيادته من حسن الطوية ومحبة الوئام وروح التواضع ، فتعلقت قلوبهم بحبه ٠ واجتمعت علَى اكرامه واحترامه ٠

(٢)

ابرشية طرابلس

وفي سنة ١٨٨٧ تفاقم الخلاف ايضاً بين صفرونيوس مطران طرابلس ٠ ونائبه اغابيوس مطران اداسيس ٠ فاوفد غبطة البطريرك الانطاكي « جراسيموس » سيادة صاحب الترجمة مع السيد غريغوريوس

(١) راجع صفحة ٢٠ من هذا الكتاب

مطران حماه ووافاهما من بيروت مطرانها السيد غفرئيل · فتداركوا الامر بحكمتهم · وازالوا الخلاف الواقع · وثبتوا صفرونيوس في كرسيه · واقنعوا اغابيوس باعتزال المنصب والتخلي عنه لصاحبه الاول

(٣)

ابرشية بيروت ولبنان

وفي سنة ١٩٠٢ لما رأى المجمع الانطاكي اتساع ابرشية بيروت ولبنان الى درجة لا يمكن معها لراع واحد ان يتم واجباتها الروحية كما يجب ، قرر قسمتها الى قسمين · عَلَى ان هذا القرار لم يرق لابناء مدينة بيروت ، وسبب شيئاً من التشويش في الابرشية · فاقتضى الامر ايفاد وفد خاص لملافاة الشغب · واتباع اكثرية آراء الشعب في تقرير هذه القضية نهائياً · فاوفد المجمع الانطاكي سيادته يصحبه السيد ارسانيوس مطران اللاذقية · وبعد اطلاع سيادتيهما عَلَى آراء البيروتيين واللبنانيين بشأن القسمة · رأيا ان الحكمة تقضي بتلبية مطالب اللبنانيين العادلة بتعيين راع خاص لهم · وبعد اطلاع المجمع عَلَى قرارهما هذا وافق عليه وسام الارشيمندريت بولس ابا عضل مطراناً للبنان · وهكذا انحسم الخلاف

(٤)

ابرشية عكار

وفي سنة ١٩٠٣ سيم السيد باسيليوس الدبس مطراناً لابرشية

عكار · فكان لهذه السيامة وقعاً غير حسن في نفوس بعض وجهاء قضاء الحصن (التابع الابرشية) · فاوفد غبطة البطريرك « ملاتيوس » · سيادة صاحب الترجمة يرافقه السيد غريغوريوس مطران ابرشية طرابلس (غبطة البطريرك الحالي) · لتهدئة الخواطر وازالة النفرة · وقد كان لعذوبة كلامهما وناجع ارشاداتهما تأثيرٌ حسن في نفوس القوم فاذعنوا لقرار المجمع وخضعوا لرئاسة المطران باسيليوس ·

(٥)

الكورة = في ابرشية طرابلس

وفي سنة ١٩٠٧ استحكم خلاف شديد بين بعض وجهاء قضاء الكورة (لبنان) = التابع روحياً ابرشية طرابلس = من اجل الوظائف المدنية · حتى ادى الى انفصال كثيرين منهم عن الارثوذكسية · فأوفد سيادته يرافقه السيد غريغوريوس مطران حماه · فازالا بحكمتهما الخلاف واعادا مياه السلام الى مجاريها · وهكذا عاد المنفصلون الى حضن امهم الكنيسة الارثوذكسية وكلهم السنة تلهج بالثناء على سيادة صاحب الترجمة وحسن طويته · وفرط حنكته ودربته · وذلاقة لسانه وطلاقة محياه · ولطف اسلوبه وحسن سجاياه



الفصل التاسع

« محاسن صفاته واحاسن عاداته »

فُطر المرء عَلَى حب التعليل عن الاشياء ومعرفة اسبابها فلا يجد شيئاً عَلى حال ما الا بحث عن اسباب وجوده عَلَى تلك الحال . ولا سمع بحادثة الا تتبع اسباب وقوعها . ولا يزال كذلك حتى تنجلي لديه مـاجريات الكون . ويتصل الى ربط مقـدمات الحوادث بنتائجها فيخلد الى السكون ، ويرتاح الى الحياة اذ يشعر بان لوجوده معنى وان حياته لم تكن وهماً . وهذه الفطرة تقوى وتضعف في الانسان بمقدار ما تتسع لها مداركه او يضيق عنها حجاه فمن وفرت ذرات دماغه وفق الى تعليل حوادث كثيرة ومن صغر حلمه تعلق باسباب الوهم والخيال . وتقوى هذه الصفة في الانسان ويزداد ولوعه فيها ، كلما استلفت انتباهه حادث غير مالوف ، او عمل فيه شيء من الغرابة . فـلا يزال يطلب تعليله ، حتى يحوم طائر فكره عَلَى نقطة يرتاح اليها ، وقد تكون تلك النقطة وهماً لا نصيب له من الصحة . ولكن ما العمل والمرء لا يجد في نفسه راحة الا اذا اعتقد بانه ادرك حقيقة ما يقع تحت حسه . فهو يظل متمسكاً باوهامه حتى يفتح الله عليه بما يجلوها له من التعليلات الصحيحة فيهجر تلك ويستمسك بهذه وهكذا .... سُنَّة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً

يقودنا الى ذكر هذه النقطة · ما نراه من تهافت القوم عَلَى ابتغاء معرفة الاسباب التي مكنت صاحب الترجمة من القيام بالاعمال العظيمة التي اتمها · والظهور بالمظهر الفخيم الذي وفق اليه · وتضارب الافكار في هذا الموضوع وتشعبها لدرجة تكاد تخرج معها من دائرة الحقيقة الى مسارح الوهم والخيال · فمنهم من غمط فضله فنسب لسواه ما اتاه من الاعمال الكبيرة ، ومنهم من بالغ في اطرائه حتى نسب له قوة فائقة العادة لم تمنح لسواه من البشر · ومنهم من ذهب الى ان اعماله لم تظهر الا لان الذين تسنموا منصبه من قبل كانوا خاملين فقوبلت اعماله باعمالهم فظهرت خردلته جبلاً وحبته قبة ·

عَلَى ان كلما ذكر من التعليلات ، ان هو الا مجازفة وضرب من التخيلات · قد لا يخلو مصدرها من حسد او شطط · والناقد البصير يرى ان المجد الاثيل الذي ناله هـذا الحبر الفاضل ، انما اوصله اليه ما زانه به الباريء من صفات جليلة وسجايا حسنة · ومن خبر سيادته واطلع عَلَى جميل مزاياه لم ير في ما وفق اليه من الاعمال المجيدة ما يعسر تعليله او يصعب تصديقه · وحسبنا ان نذكر الان اهم تلك الصفات الحسنة التي امتاز بها سيادته لتكون شاهداً عَلَى صدق مقالنا فنقول :

— اخلاصهُ — واول مزية حسنة نذكرها لسيادته صدقه في خدمة الدولة العلية واخلاصه في خدمة الشعب فانه مذ استلم

عصا الرعاية وضع الواجب المفروض عليه نصب عينيه فكان ذلك شغله الشاغل وعمله الدائم لا تقف في سبيل اتمامه اياه العقبات مهما كبرت . واندفاعه بكليته نحو تعزيز الجامعة العثمانية وخير رعيته جعل اكبر حسدته يعترف له بالخلوص في الخدمة العمومية وبان هذا الاخلاص من اعظم دواعي عظمته وفلاحه في ما كان يشرع به. ومنذ خمسة وعشرين عاماً لم يفتكر بمشروع الا اتمه باذلا في سبيله كلما عز وهان حتى تبرز تلك الفكرة الى الوجود غير مبال بالاتعاب والصعوبات التي كانت تعترضه. ولا يقف موقفه هذا الا مخلص يبغي من كل قواه ان يعمل خيراً لامته. وقد كانت بساطة قلبه وخلوص نيته من اكبر مسببات نجاحه وعظمته

— حلمه — ومن مزايا سيادته الحسنة حلمه — وقد اشتهر بهذه المزية حتى كادت تصبح علماً له فانه مع كثرة اعماله التي تستلزم الاحتكاك بالسوى والمناظرات العنيفة قلما كان يقف موقف الغضوب النزق بل كان يستقبل الحوادث المكدرة بصدر واسع وخلق كريم. ولولا ذلك لخشي علَى المشاريع التي قام بها من الفشل لان الصعوبات التي كانت تكتنفها كانت تفسح مجالاً واسعاً لتقولات المنددين والطالبين احباط المشاريع الخيرية. اما هو فكان يقتبل تلك التنديدات برباطة جأش وعلو نفس ويجتهد ان يقنع ذويها بخطإهم اولاً بالكلام اللين، ثم باتمام العمل المعارَض فعلاً

وابراز منافعه الى الوجود بصورة محسوسة لا يجد المكابر لانكارها سبيلاً

– لطفه – ومما جذب القلوب الى حب سيادته والتفاف ابنائه حوله هو ما ازدان به من اللطف ودماثة الخلق ولين الجانب · فانه حتى هذه الساعة مع كلما اوتيه من اسباب الرفعة والجلال والمجد لا تراه يستنكف من محادثة الولد الصغير · بل يندفع بلهفة نحو كل فرد من ابنائه ويحنو عليه حنو المرضعات على الفطيم لا فرق عنده بذلك بين الكبير والصغير والغني والفقير

– لسنه – ومن المواهب التي تعلي مكانة الانسان وتوليه ثقة معاشريه حسن المحاضرة وطلاقة اللسان · وهي هبة قد لا تتفق لذكي فطن واديب لوذع · فكم من عالم كبير وكاتب نحرير لا يجيد المحاضرة ولا يستطيع استرعاء سماع محادثيه للكنة في لسانه · او ضعف في بداهته · او قصور في التعبير عن افكاره · اما صاحب الترجمة فقد اوتي من موهبة اللسن ابعد غاية · فانه ما حدث الا استرعى الاسماع ولا سكت الا عز ذلك على الحضور · وحسبك ان عموم ابنائه يتشوقون الى زيارته فاذا لم يتمكنوا من سماع حديثه كان ذلك من اشد ما نزل بهم · مع انهم كانوا من قبل لا يهتمون كما يجب باستقبال اسلافه في طوافهم القانوني (النورية) ومن اهتم منهم فانما كان يهتم احتراماً للمقام واتماماً للواجب

– بشاشته – ومن المواهب التي ازدان بها سيادته وقد اسر

بها قلوب ابنائه البشر وطلاقـة المحيا فانك انى صادفته تراه باسم الثغر منبسط اسارير الوجه ولو كان في احرج المواقف واكرب الظروف وقد مكن هـذه الصفة فيه ثقته الشديدة بالعناية الالهية واعتقاده الراسخ بان الله يحول كل حوادث الكون من سارٍ ومحزن الى خير الانسان ٠

— امانته — ومن صفات سيادته التي اكتسب بها ثقـة ابنائه في كل الاصقاع الامانة — فانه ما استؤمن علَى عمل ما الا انفذ ارادة مؤتمنه بالحرف غير حائد عنها يمنـة او يسرة ٠ فاذا وكله احدهم بانفاق مبلغٍ ما علَى الفقراء ، فهو ينفقه الى آخره عليهم ولا يحوله لوجه خيري آخر ٠ واذا أعطي قيمـة للمدارس فهو يصرفها برمتها في هذا السبيل لا يبقي منها بارة لمشروع آخر ٠ فاذا راى ان بعض المشاريع اهم من المشروع الذي وكل اليه الانفاق عليه استشار المحسن فاذا اجاز له تحويل القيمة الى المشروع الأهم فعل والا انفقها فيما استؤمن عليه ٠ واذا مست الحاجة وقضت الحكمة بنجاز بعض الاعمال الخيرية قبل بعض ٠ اقترض من الامانات التي لديه ما يلزم وبعدئذٍ يعيدها بتمامها لتنفق في السبيل المحفوظة لاجله ٠ وحرصه علَى الامانة اكسبه اعتبار الجمهور واحترامهم ٠ ومكنه من التوسع في الظروف الحرجة ٠ وجعل النجاح حليف اعماله ومشروعاته الخيرية

- سخاوه - ومن الصفات التي اشتهر بها سيادته السخاء فانه لم يحب المال ولا رغب في ادخاره ولذا كنت ترى اسمه في راس كل قائمة نظمت لاحسان وليس ذلك فقط بل كثيراً مـا كان المبلغ الذي يتبرع به اكثر مما يتبرع به الاغنياء والموسرون مع قلة ما تصل اليه يده بالنسبة الى اولئك وحسبك ان كلما يرد اليه في سبيل البر لا يناله منه الا بلغة العيش وسترة الجسم علَى حد قول الرسول: « يكفينا القوت والملبس »

= محبته السلام = ومن الصفات الجليلة التي فطر سيادته عليها واشتهر بها بين الخاص والعام، دعوته الى المحبة والاخاء وحبه للسلام · وتساهله مع جميع المواطنين من كل المذاهب حتى انه في كل مدة مطرانيته لم يتعرض لمس احساسات سواه وفي كل خطبه التي كان يلقيها في البيعة والنوادي لا نذكر انه تعرض مرة ما لانتقاد مذهب او تفنيد معتقد· بل كان وعظه مقصوراً عَلَى النصح والتهذيب بالحض عَلَى اتباع سنن الفضيلة والبعد عن مهاوي الرذيلة · لكنه مع تساهله هذا لم يكن ضعيف المبدا بل بالعكس كان شديد التمسك بالعقيدة الارثوذكسية لا يسمح ان ينالها شبه مساس · ساعياً في تعزيزها ورفع منارها والمحافظة عَلَى سلامة ابنائها ·

— مسامحته — ومن السجايا النبيلة التي تفرد سيادته بها التسامح فان روحه السلمية جعلته في ابعد درجات المسامحة ومقابلة الاساءة

بالاحسان · فانه فضلاً عن عدم اضطراره الآخرين الى اتمام واجبهم نحوه ، كان يتجاوز عن سيئاتهم اليه ، و يغض الطرف عن ضعفهم الطبيعي · وكثيراً ما حرد عليه من هو خليق بملامته ، فكان يذهب بذاته لاسترضائه · اعتقاداً منه ان المحبة لا تطلب حقوقها · وان الحنان الرعائي يضطر الزعيم الى الاغضاء عَلَى القذى والشفقة على الضعف الانساني · — واي امرىء لا ضعف فيه ؟ · · · فاذا قابلنا كل سقطة بقصاص جردنا القلوب البشرية من عاطفة الاخاء · و بانتزاع هذه العاطفة الشريفة المقدسة من النفوس ، تصبح البشرية وحشاً مفترساً · (والعياذ بالله)

— قوة ارادته — ومن احسن المزايا التي ازدان بها ، ارادته القوية الحرة · التي استطاع بها ان يقدم عَلَى هذه المشروعات العظيمة التي انشأها · وعندنا ان وجود هذه الصفة الجليلة في سيادته من اهم اسباب عظمته ونجاحه في اعماله · فكم من المشروعات الخيرية المهمة اقدم عليها وهو لا يملك لتنفيذها بارة واحدة ؟ وكم من الاعمال شرع فيها فقام ضدها المعارضون واعداء الخير العام ، فلم يبال بهم الى ان اتمها ؟ — والادلة في هذا المعنى كثيرة تعطيه المنزلة الاولى بين المشهورين بقوة الارادة · والقادرين عَلَى ضبط عواطفهم وامساك نفوسهم عما تنزع اليه · مما لا يتيسر لغيره اتمامه ·

— نشاطه — ومن الصفات التي هي من اكبر اسباب نجاح سيادته

نشاطه في العمل · فانه لا يرجىء عملاً الى الغد ما دام في مكنته ان يعمله اليوم ولو سهر الى نصف الليل · ولا يمنعه من اداء الواجب مانع بل يسعى في اتمامه تحت اي ظرف كان غير مبال بتعب او كلال · ومن ادلة نشاطه واجتهاده وانصبابه عَلى العمل محبته انجاز ما يعرض لديه من الامور العمومية والخصوصية · ورغبته عن تأجيلها والمماطلة في حلها · ومبادرته لقضائها والفصل فيها بمضاء همة وصدق عزيمة ·

وهذه الاعمال الكبيرة التي عملها · والمباني الفخيمة التي شادها · والآثار المجيدة التي اقامها · والمفاخر العديدة التي خلدها · والمشروعات العظيمة التي اتمتهـا الطائفة بهمة سيادته — كل ذلك السن ناطقة ، وشواهد قاطعة ، عَلى فرط نشاطه واجتهاده في العمل ·

— ذكاؤُهُ وعلمه — ومن المواهب التي امتاز بها سيادته شدة ذكائه فانه مع كونه ليس من النائلين شهادة اللاهوت في الاكاديميات · ولا من الحاصلين عَلى لقب معلم علوم من الكليات · لكن مـا اوتيه من الذكاء الفطري وقوة العارضة وسرعة الخاطر تجعل من يقصده لحل اشكال او طلب استفادة لا يرى فيه من هو اقـل خبرة او اضعف حجة من اولئك · بل كثيراً مـا وفق باصالة رأيه الى حل مشاكل علمية · واسئلة لاهوتية · لم يتمكن من حلها المتبحرون · وما ذاك الا لان قريحته الفياضة وذكاءه الطبيعي مكناه

من تحصيل قسم وافر من العلوم هو زبدة ما تلقنه المدارس العالية وقد حازه بمطالعاته الكثيرة لنفائس الكتب ومحادثاته لاكابر العلماء عَلَى انه قد تفوق تفوقاً عظيماً عَلَى جميع ابناء العرب . باتقانه فن الموسيقى الكنسية وساعده عَلَى الاجادة فيه ما وهب له الله من رخامة الصوت وليونته حتى صار يدعى بحقٍ « موسيقيّ الشرق العظيم » . وله في هذا الفن مبتكرات خصوصيـة و يروى عنه نوادر كثيرة اصبحت مشهورة عند العموم

= تقشفه = ومن صفات سيادته محبة التقشف . فانه ليس من محبي الرفاهة كما قد يخيل لمن يراه مرة ولا يختبره . بل هو كثير الزهد بحطام الدنيا وزخارفها . بعيد عن التأنق والبهرجـة يحب البساطة في كل اموره و يحافظ عَلَى الفرائض ولو كان مريضاً . فلا يكسر صوماً ، ولا يتجاوز قطاعة . وكثيراً ما يظل طاوي الحشا في الاصوام الكبيرة اكثر من يوم . ولكن تقشفه هـذا لم يكن يمنعه من ترتيب ماكله ومشربه وملبسه حتى ان من يزوره لا يخرج الا منشرح الصدر مسرور الفواد . وهـذا مـا جعل بعضهم يتهمه بالترفه في حين انه كان يضغط عَلَى امياله و يخفي تقشفه ليسر اضيافه ويكرم زائريه

= تقواه = واحسن تاج تكلل به فضائله ، هو مـا ازدان به من التقى وحسن العبادة . فانه حفظه الله ونفعنا ببركته

وحسن دعاه مشغوف بكليته بعبادة خالقه ومناجاته ورغماً عن اجتهاده في كتم شغفه هذا وعدم اظهاره تواضعاً منه · قد تباغته فتجده راكعاً في غرفته جسمه في الارض ونفسه بين يدي مولى النعم تبسط امامه امانيها الصالحة وثقتها الحسنة بمواعيده البارة ·

هذه هي اهم الصفات الجليلة · والاخلاق السامية النبيلة · التي زان بها الباري تعالى سيادة هذا الحبر الفاضل فاهلته الى المقام الرفيع الذي رقاه ، والمجد الاثيل الذي حازه · وساعدته على اتمام الاصلاحات العميمة التي اجراها في ابرشيته ، والمشروعات الفائقة التي قام بها مع رعيته · فخلدت له ولها اعظم مجد وفخار · يسطره التاريخ باحرف من نور على صفحات الادهار

الفصل العاشر

وساماته

ان ما اشتهر به سيادته من الاخلاص للدولة العلية ، والصدق في خدمتها ، جعل له مقاماً رفيعاً لدى اولياء الامور · واعتباراً سامياً عند الحكومة السنية · وقد كافاته على خدماته الجليلة للوطن ، وسعيه في تعزيز الجامعة العثمانية المقدسة ، بما دل على عظم تقديرها لامانته ورضاها العالي عن حسن خدمته ·

في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ ﻫ (٤ آب ش سنة ١٨٨٧ م) انعمت عليه الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي العالي الشان من الدرجة الثالثة ·

وفي ١٩ شعبان سنة ١٣٢١ ﻫ (٢٩ تشرين الاول ش سنة ١٩٠٣ م) تعطفت عليه ايضاً بالنشان المجيدى العالي الشان من الدرجة الثانية ·

· · ·

اما علاقة سيادته مع الكنيسة الروسية والجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية ، فناهيك بها · لان ما عرفه المجمع المقدس من اعمال سيادته التقوية ، واهتمامه بتعزيز الارثوذكسية ، وصدقه في الخدمات الروحية ، جعل له في قلوب اعضائه اعلى مكانة واجل اعتبار · فمدوا له ولابرشيته يد المساعدة والتنشيط ، وقبلوا ان يعلموا مجانا في السمينارات والاكاديميات الروحية ، عدة تلاميذ يرسلهم سيادته

كما ان الجمعية الفلسطينية لما رات فرط اهتمامه المتواصل في نشر العلوم والمعارف ، وتثقيف الاحداث علَى اقوم المبادىء الارثوذكسية ، — مع ضعف ابناء الابرشية المادّي — منحت لهذه الابرشية من المساعدات ما لم تمنحه لسواها من ابرشيات الكرسي الانطاكي (١) وكل ذلك اعترافاً منها باجتهاد هذا الراعي الصالح الغيور · وتنشيطاً له علَى متابعة سيره المبرور · وسعيه المشكور ·

---

(١) ومما أحدثته هذه الجمعية المحسنة الى كنيسة الاربعين شهيداً الكاتدرائية بحمص الجرس الكبير المعلق فيها الذي لا يوجد له نظير في بلادنا السورية الا في بعض كنائس القدس وضواحيها — وقد فاتنا ان نذكره سابقاً عند كلامنا عن الكنيسة المذكورة فذكرناه هنا اعترافاً منا باحسان ذوي الاحسان ·

ولم تقتصر عَلَى مساعدة الابرشية بل كافأت سيادته بان منحته وسامات الشرف وزينت صدره الممتلئ غيرة عَلَى الارثوذكسية بعلامات الفخار ·

وكذلك الحكومة القيصرية الروسية لما تأكدت ما يبذله سيادته من النشاط والاجتهاد في سبيل الايمان القويم — من مطالعة تقارير جمعية فلسطين الرسمية — اصدرت اوامرها الامبراطورية العالية بتقليده الاوسمة الرفيعة · مكافأة له وتقديراً لاتعابه · في سبيل الانسانية وخدمته الحقيقية لها

ففي ٦ ايلول سنة ١٨٨٩ انتخبته الجمعية الامبراطورية الفلسطينية عضواً عاملاً فيها وقلدته اشارتها ·

وفي ٣٠ ك ١ سنة ١٨٩١ صدرت الارادة الامبراطورية ان يزين صدره بنوط (مداليا) الجمعية الامبراطورية الفلسطينية

وفي ١٠ آذار سنة ١٨٩٦ اعتبرته جمعية فلسطين الامبراطورية عضو شرف في لجنتها وقلدته نوطها الذهبي

وفي ٢٠ ايار سنة ١٨٩٦ منحه جلالة القيصر نقولا الثاني وسام القديس ڤلاديمير من الدرجة الثالثة

وفي سنة ١٩٠٠ اهداه المطوب الذكر الغراندوق سرجيوس الصليب المرصع ·

وفي ١٧ نيسان سنة ١٩٠٦ تعطف عليه جلالة الامبراطور

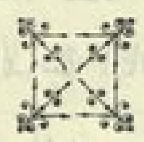
بوسام القديسة حنة من الدرجة الاولى

ومما يجب ان نذكره في هذا المقام · ونجعله لكلامنا احسن ختام · ان الحضرة الامبراطورية الفخيمة لما عرفت بعزم الطائفة الارثوذكسية عَلَى تكريم هذا السيد النادر المثال · والاحتفال بيوبيله الفضي في هذه الايام · تعطفت بمشاركة الامة في اكرام سيادتـــه وانعمت عليه لذلك

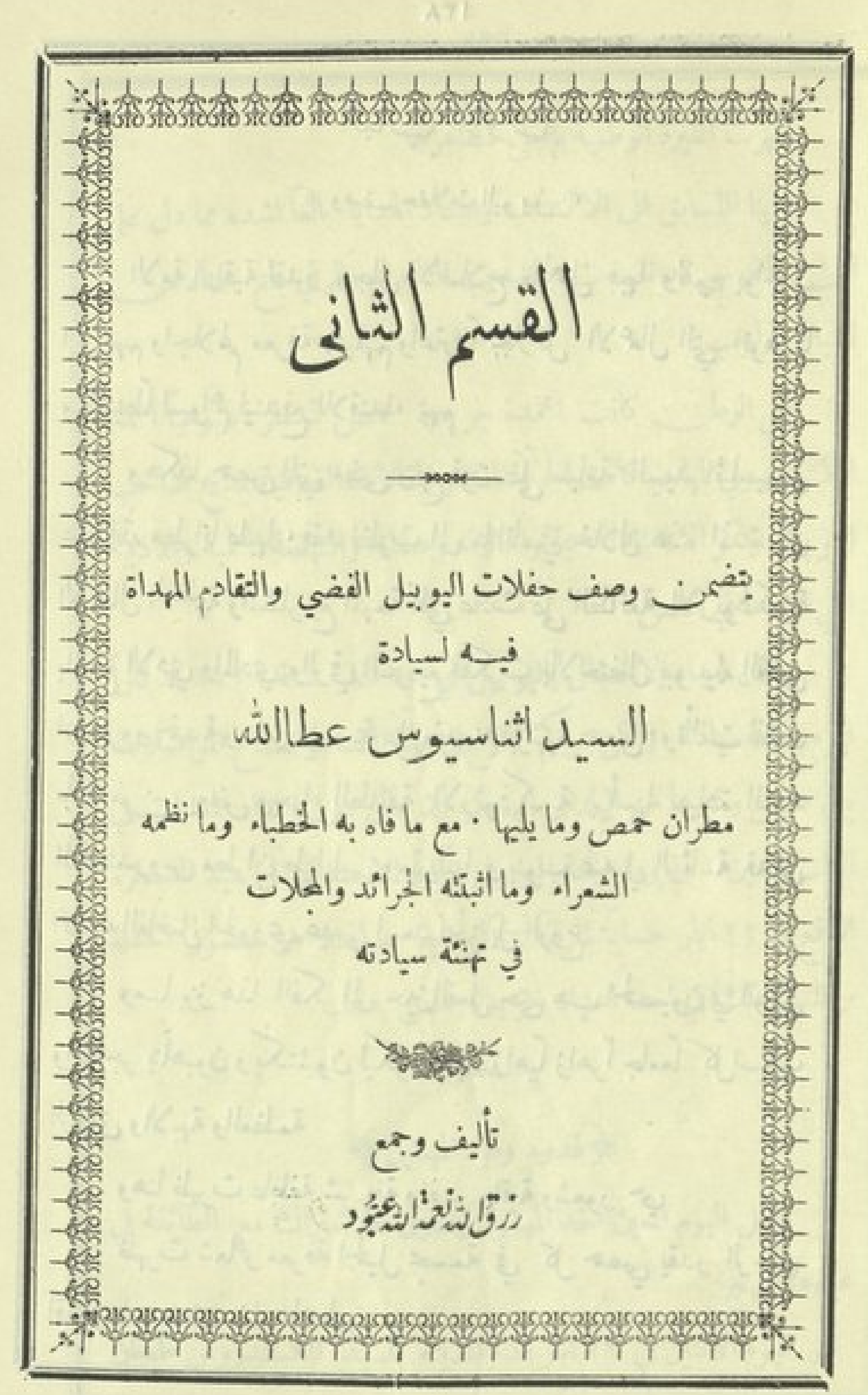
** بوسام القديس ڤلاديمير من الدرجة الثانية **

وحسبك به انعاماً عظيماً ، ومنحة كبرى · وناهيك بما تقدم دليلا عَلَى معرفة اعاظم الرجال فضل هذا السيد العظيم · وتقديرهم اتعابه احسن تقدير ، وتكريمهم اعماله الخيرية اجمل تكريم

نسأل الله ان يبقيه في جلد الكنيسة بدراً منيراً · وللمشاريع الكبيرة موجداً وظهيراً · ويمتعنا برؤية يوبيله الذهبي فالماسي · وهو متجلبب برداء الصحة والرغد · محفوف بمجالي السرور والمجد · بمنّ الله وكرمه



انتهى القسم الاول ويليه القسم الثاني متضمناً وصف حفلة اليوبيل والتهانئ المقدمة لسيادته



القسم الثانى

يتضمن وصف حفلات اليوبيل الفضي والتقادم المهداة
فيه لسيادة

السيد اثناسيوس عطاالله

مطران حمص وما يليها · مع ما فاه به الخطباء وما نظمه
الشعراء وما اثبتته الجرائد والمجلات
في تهنئة سيادته

تأليف وجمع
رزق الله نعمة الله عبود

الباب الاول

« وصف حفلات اليوبيل »

الامة الراقية تقدر رجال الاصلاح والعمل فيها وتقوم بواجب اكرامهم واجلالهم معرفة لجميلهم واعترافاً بجلائل الاعمال التي اتوهـا وتنشيطاً لسواهم لينـدفع للاقتداء بهم

وهكذا حمص التي مضى ربع قرن علَى سيامة السيد اثناسيوس عطاالله مطراناً عليها ، فقد نظرت الى ما اتاه في خلال هذه المدة من الاعمال العظيمة والمشاريع المهمة التي عادت علَى الطائفة الارثوذكسية بالنفع الادبي والمادي والرقي السريع ففكرت بالاحتفال بيوبيله الفضي اي لمرور خمسة وعشرين سنة علَى خدمته ابرشية حمص· وتألفت لذلك لجنة من بعض وجهاء الطائفة الارثوذكسية يرأسها سيادة السيد الكسندروس مطران طرابلس وما يليها و ينوب عنه في الرئاسة قدس الاب الفاضل الخوري عيسى اسعد الجزيل الورع ·

ومـا برز هذا الفكر الى حيز الفعل حتى هب الحمصيون في الوطن والمهاجر يتأهبون و يكتئبون ليكون العيد زاهياً زاهراً جامعاً كل اسباب الرونق والابهة والعظمة

وهنا ظهرت عاطفة شريفة ونفس راقية وشعور حي

ظهرت شعائر معرفة الجميل مجسمة في كل حمصي يقدر الرجال اقدارها و يعرف مقام المصلحين

ظهرت الغيرة الوطنية باجلى مظاهرها

راينا التسابق الى الاكتتاب واعداد الهدايا بالغاً اشده مما دل على ان النفوس قد نضجت بالتهذيب الصحيح والرقي بلغ حده من القيام بالواجب

ففي الوطن كانت اعمدة جريدة حمص تسطر اسبوعياً اسماء المكتتبين وفي المهاجر كانت الجرائد تنشر المقالات الضافية بمديح صاحب اليوبيل وذكر انشاءاته العميمة واخلاقه وصفاته والنهضة العلمية والادبية التي انشاها في حمص

وكان ميعاد الاحتفال باليوبيل في ٢٥ اذار سنة ١٩١١ تذكاراً ليوم سيامة سيادته ·ولكن تراكم الثلوج في هذا الشتاء وانقطاع المواصلات بين حمص وغيرها من البلدان مدة طويلة حال دون اعداد الممدات في الوقت المعين · فقررت لجنة اليوبيل تأخير الاحتفال الى عيد العنصرة الواقع في ٢٩ ايار حساباً شرقياً ليتمكن محبو سيادته من حضور الحفلة واعلنت ذلك في احد اعداد جريدة حمص

﴿ قدوم وفود المهنئين ﴾

وقبل اليوم المعين اخذ المهنئون يفدون للاشتراك مع الطائفة في عيدها البهج

فيوم الاثنين في ٢٣ ايار قدم المدينة السيد الكسندروس طحان

مطران طرابلس وما يليها ورئيس لجنة اليوبيل

و يوم الخميس في ٢٦ منه حضر الموسيو يوحنا سباسكي ناظر مدارس الجمعية الامبراطورية الفلسطينية الارثوذكسية الروسية في شمالي سوريه يصحبه قسطنطين افندي قطوف ترجمانه الخاص والاستاذ خريستفور افندي عاقل

وحضر من زحله حضرة المحامي البارع الياس بك امين بحمدوني نائباً عن السيد جرمانوس مطران سلفكيه الذي اضطر للمكوث في بيروت متخلفاً عن الحضور

و يوم الجمعة في ٢٧ منه حضر من دمشق السيد زخريا مطران بصرى وحوران يرافقه قدس الارشدياكون ميخائيل شحاده موفدين من قبل غبطة البطريرك الانطاكي

ومن بيروت حضرة الشاعر الرقيق الياس افندي حنيكاتي كاتب يد سيادة مطران بيروت يرافقه شقيقا سيادة صاحب اليوبيل الخواجات عبد الله وعطا الله عطا الله

و يوم السبت في ٢٨ منه قدم سعادة البرنس بوريس شاخوفسكوي قنصل دولة روسيا الفخيمة في دمشق يرافقه عزتلو يوسف بك السبع ترجمان القونصلاتو يحمل وسام القديس فلاديمير من الدرجة الثانية المهدى لسيادة صاحب العيد من جلالة القيصر ليقلد سيادته اياه بذاته ويهنئه بـه

وحضر من لبنان السيد بولس ابو عضل مطران لبنان والسيد استفانوس يوسف مطران حلب سابقاً وحضر من حماه وفد من قبل مطرانها السيد غريغوريوس وعدد عديد من الوجهاء من جهات مختلفة

حفلة مساء السبت

﴿ وصف الزينة ﴾

اما الزينة التي أقيمت احتفاء بذلك العيد فحدث عنها ولا حرج . فقد تمت معداتها يوم السبت وكانت بالغة حد الاتقان

فقد نصبت اقواس النصر من دار المطرانية الى باحة كنيسة الاربعين شهيداً وكانت الاقواس حلقات متصل بعضها ببعض على طول الطريق . وقد نصبت خمس قباب عالية وضعت في كل منها صورة جلالة السلطان ورسوم سيادة صاحب اليوبيل في اطار من الزهور والرياحين تخفق فوقها الاعلام العثمانية وتحيط بها الغصون الخضراء وازهور الاصطناعية

وكانت كل الدكاكين على جانبي الطريق مفروشة بالبسط والسجاد الجميل ومزدانة بالاعلام والازهار والاوراق الملونة مما دل على تعلق الجميع بمطرانهم المحبوب ورغبتهم في زيادة الحفلة رونقاً وبهجة

وما ازفت الساعة العاشرة الا ربع عربياً حتى قرع جرس الكنيسة فاجتمع القوم في دار المطرانية وساروا الى الكنيسة على الترتيب الآتي :

مشى في مقدمة الموكب القواسة فنواب الجمعيات الطائفية باشاراتهم الرسمية مرتبين اثنين اثنين من كل جمعية يتقدم الاقدم فالاقدم بحسب قدم الجمعيات · فجوق مرتلي الكنيسة ينشدون دعاء موسيقياً من باب المطرانية الى الكنيسة — فالكهنة ، فسيادته لابساً المتية (الوشاح) ومحاطاً بالمطارنة واصحاب المناصب · فسائر الشعب .

وقبل خروج الموكب من دار المطرانية كانت الموسيقى التي استحضرتها جمعية الرابطة الادبية لتعزف في حفلة اليوبيل واقفة في ساحة المطرانية فعزفت لحناً جميلاً وداعاً للموكب

اما الطرقات والازقة والدكاكين والسطوح والشرفات فقد كانت غاصة بجماهير المتفرجين

وظل الموكب متابعاً سيره على هذه الصورة حتى كنيسة الاربعين شهيداً · وهناك عند باب الكنيسة استقبل المرتلون سيادته بترنيمة :

افرحي ايتها الملكة

ثم دخل الجميع الكنيسة وصلوا الى الله من اجل حفظ جميع المحسنين والحمصيين الساكنين في حمص والمهاجرين منها وسألوا الله توفيقهم في اعمالهم وصيانة المملكة والوطن والامة

وبعد الفروغ من الصلاة عاد الموكب الى المطرانية بالترتيب المار ذكره · وهناك استقبلته الموسيقى بلحنها الشجي

اما في المساء فقد برزت دار المطرانية بحلة من النور بهية · فقد

كانت الانوار الكهربائية ساطعة في غرف المطرانية كلها وفي ساحتها وعلَى بابها الخارجي وفي غرف المطبعة والمدرسة الداخلية الارثوذكسية بما ينيف علَى الف وخمسمائة شمعة وكانت الطرقات لابسة حلة من الانوار ومزدحمة بالمتفرجين · وقد بلغ عدد الموجودين في المطرانية وجوارها نحو عشرة آلاف شخص يدعون كلهم باطالة حياة صاحب العيد· وامارات السرور بادية علَى وجوه الجميع اذ ليس فيهم الا كل فرح متهلل ببهجة عيد لم يسبق له مثيل في حمص

ومما استلفت الانظار من انواع الزينة التي اقيمت في دار المطرانية اطار كبير تظهر فيه الشمس بنورها الساطع وعلَى جوانبها القمر والنجوم ومن حولها الارض تدور عليها دورتها المعتادة · وكل ذلك باتقان يأخذ بمجامع العقول — ومن ابدع الزينات التي ادهشت الرائين هلال ونجمة مكتوب علَى الاول (ليحيَ اثناسيوس) وكانا مضائين بعشرات من الانوار الكهربائية علَى نظام هندسي بديع ·

وعلَى ذكر الكهربائية نقول : ان حضرة الفاضل عبده افندي يوسف نقلا الحمصي نزيل سان بول (برازيل) قد تبرع بمناسبة اليوبيل بمبلغ من الدراهم يصرف في سبيل انارة المطرانخانة الارثوذكسية بالنور الكهربائي لان المدرسة التي استمد هو منها نور العلم هي في نفس المطرانخانة وعملاً باشارته قد اهتم سيادة راعي الابرشية في اعداد الآلات والادوات اللازمة لذلك واستحضر المهندسين لتركيبها وترتيبها فتوفقوا

لاتمامها قبل ابتداء حفلة اليوبيل بيوم واحد - فاطلق المهندسون الكهربائية الى غرف المطرانية والمطبعة والمدرسة الداخلية فسطعت انوارها المدهشة وتقاطر الناس من احياء المدينة ليشاهدوا هذا المنظر الجديد البهيج وكانوا جميعاً يدعون للخواجا عبده ثقلا بالهناء والتوفيق ٠

صباح الاحد

«الحفلة في الكنيسة»

ما طلعت شمس الاحد وهو اليوم المنتظر بفارغ الصبر من جمهور الحمصيين حتى غصت كنيسة الاربعين شهيداً بجمهور المسيحيين ٠ وما قرع الجرس الساعة التاسعة عربية صباحاً حتى كان الجميع في الكنيسة

تقدم سيادته القداس الالهي يعاونه السادة الجزيلو الاحترام : بواس مطران لبنان٠ واستفانوس مطران حلب سابقاً ٠ والكسندروس مطران طرابلس ٠ وزخريا مطران حوران ٠ مع جمهور من الكهنة والشمامسة يناهز عددهم العشرين وفي وقت الكينونيكون تلا كل من الابوين الخوري وهبة الله يعقوب والقس ملاتيوس فركوح خطبة في تهنئة سيادته فاعربا عن شعائر صادقة

وفي ختام القداس الالهي خرج سيادته من الهيكل يحيط به جمهور الاكليروس وتلا دعاء حاراً من اجل حفظ جلالة السلطان وتأييد الحكومة العثمانية الدستورية ومن اجل جميع الرئاسات الروحية وعموم الطبقات وخصوصاً من اجل نصير الايمان الارثوذكسي ٠ وفي نهايته تقدم

سعادة قنصل دولة روسيا الفخيمة في دمشق وقلده وسام القديس ڤلاديمير من الطبقة الثانية وهنأه به فترجم يوسف بك السبع عباراته وهذا ملخصها :

« اتشرف ان اقدم لسيادتكم نشان القديس ڤلاديمير من الدرجة الثانية الذي انعم به عليكم جلالة القيصر الروسي نقولا الثاني بناءً على التقارير المرفوعة اليه بخصوص سيادتكم من قبل الاميرة العظيمة اليصابات ومن قبل القونصلاتو الروسي في دمشق الشام المعربة عن خدمكم الجلى القائمون بها حسبما اقامكم الروح القدس راعياً غيوراً ومحباً مخلصاً للابرشية واعظم مساعد للمدارس الروسية في ابرشيتكم

والآن اتشرف بملء السرور ان اقلدكم هذا النشان وهذا الصليب . كما اني اقدم لكم تهانيء دولة السفير الروسي في الاستانة الذي طلب مني ان امثل امام سيادتكم في هذا اليوم لاعرب لكم عن تهانئه وسروره

ان انباء اعمالكم المبرورة وتفانيكم في حب الرعية وبذلكم كل ما بوسعكم لنجاح وتقدم الابرشية قد انتهت الى مسامع المجمع المقدس فسرّ كثيراً بها لا سيما بنبإ تشييدكم المدرسة العلمية الارثوذكسية الداخلية . وهو يهنئكم و يشكركم على كل عمل تأتونه لنفع الامة والوطن والارثوذكسية . و يبشركم بواسطتي انه قرر ان يقدم لكم سنوياً خمسة آلاف روبل (١) مساعدة للمدرسة المذكورة

واختم كلامي بتقديم تهانيّ الخاصة لسيادتكم راجياً لكم التقدم والنجاح في خدمة رعية المسيح التي اقامكم الروح القدس راعياً عليها »

(١) اي ٥٠٠ ليرة انكليزية

الحفلة في المطرانية

وبعد الانتهاء من القداس الالهي عاد الموكب الى المطرانية علَى الطريقة الآتية:

سار في المقدمة قواسة المطارنة والقنصل وتبعهم جميع اعضاء الجمعيات الطائفية باشاراتهم الرسمية مرتبين هكذا:

المفوض الملي — جمعية عضد الفقراء — جمعية القديس ابليان لدفن الموتى — جمعية تربية اليتامى — جمعية المدرسة الداخلية — جمعية الرابطة الادبية — ثم جوق التلامذة المرتلين — فقواسان — فالصليب والشموع والكهنة بالحلل الكهنوتية — فتلميذان بملابس بيض — وبيد كل منهما طبق مملوء من الورد كان ينثر منه علَى الطريق امام

﴿ سيادة صاحب اليوبيل وهو متشح بالحلة الحبرية ﴾

ثم السادة المطارنة واصحاب المناصب — ثم جمهور الشعب

ومشى الموكب بكل ترتيب ونظام بين ترنيمات التلامذة وتهليل الشعب المزدحم وكان القوم في الشرفات وعلَى السطوح ينثرون علَى الموكب الزهور والروائح العطرية وبايديهم مجامر البخور الى ان انتهى الى باب المطرانية فعزفت هناك الآلة الموسيقية لحن الاستقبال وظلت تعزف الى حين افتتاح الحفلة رسمياً

اما سيادته فدخل الى غرفته للاستراحة وعند الساعة الثانية صباحاً صعد وفد من لجنة اليوبيل لدعوة سيادتــه الى قاعة المدرسة العلمية

الارثوذكسية الداخلية المعدة للاحتفال

فدخل سيادته القاعة بثوبه الاعتيادي وعلى صدره الاوسمة العالية الشان فاستقبله جمهور الحضور بالتهليل والتصفيق والهتاف واستقبله التلامذة المرتلون بنشيد التأهيل فجلس على المنصة المعدة له وعن يمينه سعادة قائمقام حمص الهمام ايوبي زاده عطاالله بك وعن شماله سعادة البرنس بوريس شاخوفسكوي قنصل دولة روسيا الفخيمة يحيط بهم السادة المطارنة واصحاب المناصب العالية

وممن ازدانت الحفلة بوجودهم سماحة نقيب الاشراف حوري افندي الرفاعي · وسيادة السيد ابراهيم مطران السريان الارثوذكس بصحبه وفد من طائفته · وسيادة المطران يولبوس بطرس · ونيافة الارشيمندريت الياس سماحه النائب الاسقفي على الروم الكاثوليك بصحبه وفد من طائفته وقدس الخوري انطون عبد الصمد النائب الاسقفي على السريان الكاثوليك وحضرة الاب رئيس دير الاباء اليسوعيين بصحبه وفد من طائفته · وحضرة الاستاذ حنا افندي خباز راعي الكنيسة الانجيلية بصحبه وفد من طائفته · ومندوبان من قبل جمعية الاتحاد والترقي · وعدد عديد من روءساء دوائر الحكومة السنية ومدراء المدارس الوطنية في حمص وجم غفير من الوجهاء والاعيان من كل الطوائف

وبعد ان انتهى التلامذة من نشيد الاستقبال صدحت الموسيقى بالمارش الرشادي ثم افتتح الحفلة سيادة رئيس لجنة اليوبيل السيد الكسندروس

مطران طرابلس وما يليها فعدد بعض مآثر صاحب اليوبيل وتلا بعض التلغرافات الواردة من المقامات العالية واختتم خطابه بذكر التقادم المهداة لسيادته من الحمصيين الارثوذكس وغيرهم بواسطة لجنة اليوبيل وقدم له نسخة مذهبة من القسم الاول من هذا الكتاب الحاوي تاريخ حياة سيادتــه ٠

ثم تلا السيد زخريا مطران بصرى وحوران خطاباً من غبطة البطريرك الانطاكي غريغوريوس في تهنئة صاحب اليوبيل وقدم له هدية غبطته وهي خزانة سيأتي وصفها مع سائر التقادم في الباب الآتي

ثم تلا سعادة البرنس خطاباً روسياً عربه عزتلو يوسف بك السبع برهن فيه عَلَى تقديرامته اتعاب هذا الراعي الصالح في خدمة الارثوذكسية والانسانية وهنأه بلسانه ولسان حكومته٠ وعقبه الموسيو يوحنا سباسكي ناظر المدارس الروسية في شمالي سوريه ومندوب الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية فتلا بالروسية خطاب الجمعية المذكورة في تهنئة سيادته وتقديرها اعماله العالية ٠ وقد تلا الدكتور اليان افندي الحلبي طبيب المستوصف الروسي بحمص ترجمة الخطاب المذكور بالعربية

ثم علا منصة الخطابة قدس الاب الفاضل الخوري عيسى اسعد نائب رئيس لجنة اليوبيل فتلا خطاباً نفيساً بالنيابة عن كهنة الابرشية

وتلاه نواب الجمعيات الطائفية فتلوا تهانئهم البليغة نظماً ونثراً علَى الترتيب الآتي :

مراد افندي اسكندر : نائباً عن المفوض الملي — الدكتور كامل افندي لوقا نائباً عن الحمصيين في سان بول (برازيل) وفي ختام الخطبة رفع الستار عن صورة سيادته المكبرة (صنع باريس) المهداة منهم وقدم له تقدمتهم المالية الباقية من اكتتابهم بعد كلف الرسم وهي مبلغ ٥٨ ليرة انكليزية — جرجس افندي ناصر نائباً عن الحمصيين في نيويورك الذين قدموا للجنة اليوبيل مبلغاً قدره ٥٠ ليرة انكليزيه — خليل افندي العاقل : نائباً عن جمعية الفقراء وقدم هديتها وهي صينية وكاس فضة محلاة بالذهب — يوسف افندي شاهين : نائباً عن المدارس — محمد علي افندي الثملي استاذ اللغة التركية في المدرسة العلمية الارثوذكسية الداخلية تلا خطاباً شائقاً بالتركية — حبيب افندي سلامه : نائباً عن جمعية القديس ايليان لدفن الموتى — داود افندي الخوري : نائباً عن جمعية نور العفاف . وقدم هديتها وهي قطعة من الحرير لكرسي سيادته مرسوم عليها ملاك — سابا افندي مبيض : نائباً عن جمعية تربية اليتامى — الدكتور ايليان افندي الحلبي : نائباً عن المستوصف الروسي (بالروسية) — قسطنطين افندي يني نائباً عن جريدة حمص ومطبعتها — عيسى افندي ندره : نائباً عن جمعية الرابطة الادبية — جرجس افندي همام : نائباً عن المدرسة العلمية الارثوذكسية الداخلية التي هو مديرها — ثم مؤلف هذا الكتاب

وكانت تتخلل هذه الخطب الشائقة والقصائد الرائقة انغام التلامذة

المرتلين والحان الموسيقى العازفة التي استحضرتها جمعية الرابطة الادبية النشيطة فزادت الحفلة بها بهجة ورونقاً وسرت خواطر الحضور الكرام

ثم ابتدأت كلمة التهنئة للزائرين فوقف السيد استفانوس مطران حلب السابق وهنأ سيادته — وتلاه حضرة الياس بك امين بحمدوني مندوب سيادة مطران زحلة فارتجل خطبة شائقة وقدم هدية المطران المذكور — وتلاه حضرة الياس افندي حنبكاني كاتب يد سيادة مطران بيروت وتلا قصيدة بليغة قوطعت بالتصفيق مراراً — وتلاه الاستاذ خريستفور افندي عاقل بخطبة شائقة — وعقبه حضرة رفول افندي ناصر فتلا تهنئته وقدم هديته — وعقبه الاستاذ شكري افندي عاقل فهنأه بلسان المدرسة الانجيلية الوطنية — ثم وقف السيد بولس مطران لبنان ونثر خطبة بليغة وقدم هديته — وتلاه على الاثر حضرة يوسف بك السبع وارتجل خطاباً انيقاً

وبقي عدة خطب لم يتسع الوقت لتلاوتها فتقدمت لسيادته خطاً

اخيراً وقف سيادة صاحب اليوبيل وشكر الحضور والمهنئين الكرام بكلمات ملؤها الاخلاص والوداعة هذه خلاصتها :

« احبائي

« اشعر في مثل هذا الموقف بمنن جلى يدعوني الواجب لاسداء الشكر القلبي العميق لاجلها و كتمان هذه العاطفة يتعذر علي فلاجهرن بالمنة لليد التي نشلتني من الحضيض ورفعتني الى هذه المنصة التي اهمها عندي

نيلي ثقة الشعب ومبادلتهم اياي عاطفة المحبة ·

اشكر الله المنان الذي حفظني الى هذا النهار · لانه حركني الى السير نحو الواجب قدر الطاقة وقاد ضعفي الى ما فيه رضى الامة ·

احني هامة الاجلال والاعظام لجلالة سلطاننا الاعظم داعياً بتأييد الحكومة الدستورية العثمانية لاني احيى بعزتها وانجح برضاها وقد كان من اكبر دواعي نشاطي للعمل انعامها علي باوسمة رضاها العالية الشان فاسأل الله تخليد عرشها وحفظ رجالها المخاصين الذين في مقدمة من اسعدني الحظ بمعرفته منهم سعادة ابوبي زاده عطا الله بك قائمقام حمص الانخم ·

اعلن امتناني لصديق دولتنا العلية جلالة القيصر نقولا الثاني المعظم الذي ما برح يوالي انعاماته علي و يدفعني الى الامام فاشكر ممثله في دمشق سعادة البرنس بوريس شاخوفسكوي لتشريفه هذه الحفلة

اشكر غبطة بطريركنا ورئيس احبارنا السيد غريغوريوس الجزيل القداسة واشكر انعامات المجمع المقدس الروسي وسائر اخوتي مطارنة الكرسي الانطاكي ولا سيما من آنسوا هذه الحفلة والذين كانت تنشيطاتهم لي مبعثاً للحياة العملية فيّ

أجهر بافضال جمعية فلسطين الامبراطورية المحسنة التي بالتفاتها الى هذا العاجز مكنته من تعزيز مركز المدارس في حمص وكان لذلك التاثير الحسن عند الشعب ·

اشكر حاسات جميع الطوائف المواطنة من مسلمين ومسيحيين الذين مدوا لي يد المصافاة و برهنوا عَلَى حسن نياتهم بتزيينهم هذا الاجتماع بذواتهم الكريمه وتهانئهم الخالصه ·

اقدر عواطف ابنائي الارثوذكس قدرها واصرح للملا ان نفوسهم الكبيرة وهممهم العالية التي اظهروها بتلبية صوتي كلما ناديتهم في الوطن وفي المهجر وتقادمهم الكثيرة والثمينة التي جادوا بها في هذه الآونة لما يوكد قولي و يحملني أصعد من اعماق قلبي الدعاء الحار بحفظ لفيفهم المحبوب ·

اشكر كل من ساعدوني بقول او عمل · واعتقد ان ما وفقت اليه انما كان بمضافرة المحبين اياي واستعدادي لتحقيق نياتهم واتمام ما يتمنونه علي ·

هذا الراسمال الوحيد الذي كان لي في ما مضى هو العصا التي اعتمد عليها للصعود في مراقي الحياة الآتيه · و باتكالي عَلَى الله اعد الجميع اني كما كنت في الماضي ساعيا بكل قوتي لاتمام الواجب نحو الوطن ساكون بحوله تعالى خادمهم المخلص »

واختتمت الحفلة من المرتلين والموسيقى العازفة بالدعاء لجلالة السلطان وارفض القوم و كلهم السنة ثناء عَلَى لجنة اليوبيل التي قامت بتكريم هذا الحبر العامل واقامت هذه الحفلة الشائقه داعين لسيادة صاحب اليوبيل بطول البقاء حتى يرى يوبيله الذهبي فالماسي ان شاء الله

« حفلة مساء الاحد »

ومساء الاحد برزت المطرانية في حلة من الانوار والزينة وتوافد القوم لتهنئة سيادته ومنهم حضرة الاب رئيس مدرسة الآباء اليسوعيين يصحبه وفد من قبل مدرسته وبعض اعضاء جمعية مار طوبيا البار فهنأوا سيادته وتلا كل من الاستاذين انطون افندي مدلل ومخائيل افندي تراك خطبة بليغة . وكانت الموسيقى العازفة تشنف الاسماع بالحانها الشجية .

« حفلة صباح الاثنين »

وفي صباح الاثنين وفد لتهنئته كل من معلمات وتلميذات المدارس الروسية والمدارس الوطنية ومعلمة وبنات الميتم واعضاء جمعية نور العفاف . وقد حضر هذه الحفلة الرائقة كل من البرنس شاخوفسكوي والموسيو سباسكي ناظر المدارس الروسية وترجمانه والسادة المطارنة ففتحت الحفلة بنشيد الاستقبال من التلميذات المرتلات ثم قدمت التهانئ على الترتيب الآتي : المعلمة سلوى سلامه — الآنسة منيلدا سعد معلمة الميتم وقدمت هديتها — الآنسة اديل مبيض عن جمعية نور العفاف — المعلمة جميلة يوسف — وتلميذتان عن المدارس الروسية والحميدية وتلميذة عن الميتم . وبعد ان تكلم سيادته شاكراً عواطفهن اختتمت الحفلة بترنيمة دعائية شجية

حفلة نيويورك

وكما ان مساعي سيادة صاحب اليوبيل ومحاسن اعماله لم تكن مختصة بابرشيته فقط بل كانت منصرفة لخير العموم فكذلك الابتهاج والحفاوة بعيده الفضي كانا عموميين · فان تلك الاحتفالات الفائقة بذلك اليوم البهيج لم تقتصر علَى ابرشية حمص او الكنيسة الانطاكية بل تجاوزتها الى ما وراء الاوقيانوس فان ابناء المهاجرين في جميع الاصقاع الاميركية قد اظهروا عواطف سرورهم الصادقة بما اقاموه في ذلك اليوم من الحفلات الشائقة وما رفعوه الى سيادته من تلغرافات التهنئة الناطقة باشرف الشعائر · وما قدموه من الهدايا النفيسة والتقادم المادية الدالة علَى معرفتهم الجميل واكرامهم المحسن — وهنا يجب ان نذكر الحفلة الانيقة التي اقامها في مدينة نيويورك سيادة السيد رفائيل هواويني اسقف بروكلن واحد تلامذة سيادة صاحب اليوبيل فان هذا الاسقف الجليل نشر في مجلته (الكلمة)(١) رسم سيادة المحتفل بـه مع فصل مسهب في ترجمته ومآثره بقلم الشماس عمانوئيل ابي حطب مدير المجلة وفي احد العنصرة العظيم المعين للاحتفال باليوبيل اقام قداساً احتفالياً ووزع في ختامه ذلك العدد النفيس من مجلته علَى الحضور · وهذا وصف تلك الحفلة الفائقة نقلاً عما نشرته مجلة الكلمة الغراء (٢) — قالت :

الاحتفال بيوبيل السيد اثناسيوس مطران حمص — الفضيلة

(١) عدد ١١ من سنة ١٩١١ (٢) عدد ١٢ من سنة ١٩١١

حيث كانت هي معرض للاكرام والاحترام وريحها العطر يتضوع مع النسيم الى اقصى الابعاد ففي كل نفس لها من دلائل التعظيم آثار وفي كل قطر لها ذكر الفوز والانتصار وهي بشخص السيد اثاسيوس مطران حمص كما كانت ترود المعمورة حاملة لوآء النصر والغلبة فقد اعتلت بشخصه نهار الاحد الفائت يوم عيد العنصرة العظيم نجابت الاقطار والبلدان تقتبل تحية المحتفلين بتمجيدها والمرتلين بتسبيحها وهي قد انتصبت فيما بيننا في ذلك الوقت جزلة ومبتهجة بمكارم اخلاق وسمو مبادىء نيافة منشىء هذه المجلة الذي دعاه واجب التلمذة والولاء الاخوي للاحتفال بيوبيل سيادة مطران حمص الفضي لئلا تحرم نيويورك العظمى من بهجة هذا النهار السعيد نهار اليوبيل المجيد بمرور خمسة وعشرين عاماً عَلَى صاحب اليوبيل وهو في رئاسة الكهنوت · ففي منتصف الاسبوع ما بين ٤ — ١١ الشهر الجاري نشر نيافة منشىء هذه المجلة دعوة عمومية لحضور الاحتفال باليوبيل نهار العنصرة العظيم فلبى الدعوة جمع غفير ولا سيما من الدمشقيين الذين يعرفون سيادته وجميعهم قادمون لتحية الفضل وعارفي الفضل فان الفضل يعرفه ذووه · فقام نيافة منشىء هذه المجلة مع مصف اكليروس الكاتدرائية السورية بخدمة القداس الالهي عن نية صاحب اليوبيل وفي نهايته تصدر نيافته في الباب الملوكاني وعن جانبه الاكليروس ووقف الشماس في باحة الكنيسة وفاه بالدعاء الحار لنيافة الحبر الجليل والراعي المفضال السيد

اثناسيوس مطران حمص الوافر الاحترام فهتف المرتلون « الى اعوام عديدة » ثم انطلق نيافة منشيء هذه المجلة بخطاب شائق مفعم من ذكر العواطف الولائية والمحبة الاخوية وابان انه وهو كاحد تلامذة صاحب اليوبيل والمقدرين قدره لم يشأ ان ينفرد بتكريم سيادته تلامذته ومريدوه في سوريا فقط لا بل لم يشأ ان يحرم العالم الاميركي السوري من بهجة هذا الاحتفال فلبى في نفسه داعي الواجب والاخاء فاحتفل بتكريم معلمه واخيه وكان قد سبق فصدر العدد السابق من هذه المجلة برسم سيادته الكريم مع نبذة بقلم مدير هذه المجلة فوزع منها اعداداً كثيرة على جمهور الحضور في الكنيسة ليكون رسم صاحب اليوبيل في كل بيت وذكر اعماله عَلَى كل شفة ولسان . وذكر نيافته ما لسيادته من الايادي البيضاء والمآتي الغراء في سبيل ترقية شأن الطائفة الارثوذكسية في حمص واعلاء منار العلم والادب ما بين ابناء رعيته السعداء واتى عَلَى وصف اخلاق سيادته ومبادئه السامية . ثم لكي لا يكون عمل خيري سواء كان في الوطن او المهجر خالياً من ذكر اسم سيادته وهو السباق الى كل خير ومبرة فقد اقترح نيافة منشيء هذه المجلة ان تجمع صينية في الكنيسة عَلَى اسم صاحب اليوبيل يخصص مجموعها لمشروع بيت الطائفة من اسم السيد اثناسيوس مطران حمص . فاقبل الجميع عليها وبلغ ما في الصينية واحداً وثلاثين ريالاً كتبت الى جانب اسم صاحب اليوبيل مخلدة ذكره في كل عمل خيري واحسان . ثم ذهب نيافته

الى دار الاسقفية حيث اقتبل التهانئ بالنيابة عن صاحب اليوبيل · حفظه الله اعواماً عديدة ووفقه في كل عمل ومسعى وقدرنا الله ان نحتفل بيوبيله الذهبي لمجد الطائفة وانتشار الايمان »

الباب الثاني

« وصف التقادم المهداة لسيادة صاحب اليوبيل »

الفصل الاول

« تقادم الحمصيين بواسطة لجنة اليوبيل »

١) انجيل عربي من طبع القدس وآخر يوناني مضمومان في مجلد واحد مذهب ودفتاه وقفاه مصفحات بالفضة وعلى الدفة الواحدة صور بارزة للبشيرين الاربعة على زواياها وفي الوسط صورة السيد المسيح خارجاً من القبر وكل منها محاط بضرب من المينا محفور فيه عروق واشكال دقيقة · وعلى وسط الدفة الثانية صورة القديس اثناسيوس سمي سيادته ورأسه محاط باشعة النور والصورة باجمعها محاطة بافريز من المينا المحفور فيه اشكال وعروق دقيقة · ولهذه الدفة على زواياها شبه مسامير بارزة نحو ثلاث سنتات ولها مختنق في اوسطها لكي يرتكز عليها الانجيل عند وضعه على المنضدة فيمتنع بذلك الاحتكاك وتبقى الصفيحة بعروقها سالمة من التعطيل والدفتان تتصلان عند اطباق الكتاب بواسطة بكلتين من الفضة المموهة بالذهب · وكل هذه الصنعة الدقيقة فيه من صنع بلاد

روسيا وقد ارسل الانجيلان اليها من حمص علَى يد سيادة المطران الكسندروس مطران طرابلس ورئيس لجنة اليوبيل

٢) ايقونة القديس اثناسيوس العظيم دقيقة الصنعة مموهة بالذهب ورأسه فيها محاط بهالة عريضة فيها نقش دقيق جداً · وفوق الايقونة مثال حمامة طائرة وتحتها شبه اشعة من نور منبثة الى جميع الجهات · وهي في علبة من خشب حسنة الصنع لها غطاء من زجاج صنع روسيا

٣) طاولة من خشب الجوز طولها نحو ١١٢ سنتة بعرض ٧٥ سنتة مرصع وجهها الاعلى بعرق اللؤلوء وغيره علَى نمط الفسيفساء باشكال بديعة غاية في الاتقان وكلمات التقدمة منزلة في زوايا وجهها الاربع بخط انيق وعند اعلاها يستدير بها صف من عيدان خشب الليمون صفراء اللون مخروطة على المخرطة وتحت ذلك في الجانب الطولي منها ثلاث قناطر صغيرة مرفوعة علَى اسطوانات مخروطة بثخن قوائم الطاولة والقناطر مركبة الرسم وحلقها يمثل انها مركبة من حجر اسود فايض علَى التوالي · والتواشيح التي بين القناطر سطحها اسود مرصع بعرق اللؤلوء ايضاً

وهندسة الجانب العرضي منها ونقشه كالجانب الطولي تماماً الا انه مركب من قنطرتين فقط قائمتين علَى اسطوانة بينهما

وعلَى ارتفاع اثنتي عشرة سنتة من اسفل قوائمها طبقة تحمل القناطر مرصع دائرها بعرق اللؤلؤ وفي الوسط شكل معين كالمكوك بعرض ٥ سنتات

مرصع بعرق اللؤلؤ ايضاً — وهي من صنع دمشق الشام

٤) ادوات للكتابة من الفضة موضوعة علَى صفيحة من المخمل الحريري · منها صفيحة من الفضة في وسط المخملية في وجهها محل لدواتين وبينهما الى الوراء قليلا مثال قيثار علَى جانبيه شبه مسامير بارزة قليلاً لوضع الاقلام وفي الزاوية اليمنى الخلفية علبة لوضع ثقاب النار وفي الزاوية اليسرى قبالتها شبه ميزاب صغير مسدود من وراء لوضع السيكاره · وعلَى الزاويتين الاماميتين من المخملية شمعدانان وعلَى احدى الخلفيتين ساعة صغيرة وعلَى الاخرى مدرج لورق النشاف ومما يلحق بذلك سكين لقص الورق المطوي وقلمان احدهما للرصاص والاخر لريشة الحبر وكل قطعة من هذه الادوات المقدم ذكرها مصنوعة من الفضة في روسيا ومنقوش عليها اسم سيادته بالعربية · والمخملية لها غطاء مبطن بالاطلس فاذا اطبق علَى الصفيحة المرتبة عليها الادوات المشروحة تصير علبة من الخشب طولها ٦٣ سنتة بعرض اربعين وعلو عشرين سنتة

٥) مداليا فضية غاية في حسن الصناعة وآية في الابداع من صنع بلاد روسيا ايضاً

٦) نسخة من القسم الاول من هذا الكتاب في تاريخ حياة سيادته مذهبة الجوانب ومجلدة بالاطلس الابيض تجليداً متقنا موشى بنقوش ذهبية بديعة

الفصل الثاني

« بقية التقادم »

(٧) خزانة من خشب الجوز علوها نحو ثلاثة امتار بعرض متر واربعين سنتة وبابها بمصراعين في كل منهما مرآة نقية وخشب المصراع الذي يحيط بها مرصع بعرق اللؤلؤ عَلَى دائره ويحيط بالترصيع عرق مسنن من العظم منزل بالخشب · وعن الجانبين عضادتان مخروطتان من خشب الجوز مرصعة عُجرها بعرق اللؤلؤ ايضاً · وفي اسفل الخزانة جراران صغيران وتحتهما جرار كبير عَلَى عرض الخزانة وجميعها مرصعة ايضاً واعلاها ينتهي بقوس قليل التحديب ومن فوقه قطعة عَلَى هيئة تاج مرصعة ايضاً وفي اسفلها كلام التقدمة بخط مشقي انيق منزلة حروفه بالخشب تنزيلاً وهو :

« تذكار المحبة الممتازة من غبطة البطريرك الانطاكي غريغوريوس حداد الرابع الى السيد اثناسيوس عطاالله مطران حمص (الشويفات) اللبنانيين في يوبيله الفضي في ٢٥ اذار سنة ١٩١١ »

(٨) حلة حبرية ذهبية اللون منقوشة نقشاً مزركشاً عَلَى مخمل ابيض مع تاج مرصع بالعقيق والزبرجد والياقوت ــ مقدم من المجمع الروسي المقدس

(٩) طاوله صغيرة مربعة طول الجانب منها نحو ٤٨ سنتة وعلوها

ثمانون . ولها قوائم مربعة وهي مع جوانبها ووجهها الاعلى مرصعة ترصيعاً دقيقاً جداً بقطع اخشاب دقيقة ملونة علَى هيئة خطوط يتركب منها اشكال مربعة ومستطيلة

وعلَى علوّ نحو عشرين سنتة من اسفل قوائمها عوارض تربط كل قائمة منها بما يقابلها على الجانب الآخر وهذه العوارض المتصالبة تحمل قرصاً مربعاً طول الجانب منه سبع عشرة سنتة مرسوم فيه شكل مسدس الزوايا وفي داخله شكل سداسي اصغر وادق منه وجميع ذلك منزل فيه خطوط من الخشب الملون التي يتكون منها نقوش دقيقة علَى الطرز العربي القديم وهي مقدمة من السيد بولس ابي عضل مطران لبنان

١٠) صليب من ذهب مرصع في اعلاه تاج وطوله ثماني عشرة سنتة بعرض احدى عشرة و يقاطعه بالوراب في نقطة التقاطع صليب اخر من ذهب ايضاً مصنوع علَى هيئة اشعة الشمس وله صوان (علبة) مغشى ظاهره بالمخمل السمانجوني وباطنه بالاطلس الابيض — مقدم من السيد جرمانوس مطران زحله

١١) ايقونة فضية مغشاة بالذهب طولها اثنتا عشرة سنتة بعرض ثمان تمثل القديس اثناسيوس العظيم سمي صاحب اليوبيل تمثيلاً بديعاً ولها اطار منقوش ينتهي في اعلاه بحنية فوق رأس القديس وللايقونة غطاء ذو مصراعين ينطبقان علَى وجهها وفي داخل المصراع الايمن ايقونة القديسة هيلانة وفي الايسر ايقونة النبي ايليا العظيم رمزاً

الى والدة صاحب اليوبيل ووالده الياس وعلَى هذا الغطاء من خارج صورة الصليب المقدس وجميع ذلك غاية في الاتقان ودقة الصنعة

١٢) شمسة علَى هيئة دائرة مستطيلة قليلاً منقوش على دائرها عرق بديع منزل بالمينا وفي اوسطها دائرة على شكلها فيها ايقونة البشارة رمزاً ليوم سيامة سيادته وفي اعلى الشمسة تاج منقوش ومنزل بالمينا ايضاً والشمسة منوطة الى سلسلة فضية مموهة بالذهب طول الطاقين منها ستون سنتة وجميع ذلك في علبة خشب مغشاة بالاطلس الحريري من الداخل — وهي مع سابقتها مقدمتان من السيد الكسندروس مطران طرابلس

١٣) صورة نصفية لسيادته تصوير اليد صنع باريس بديعة الاتقان تمثل محياه البسام وصدره الرحب مزيناً بالاوسمة العالية الشان تمثيلاً لا يعوزه فيه الا النطق · موضوعة في برواز من الفضة بديع الصنعة طوله نحو متر وعشر سنتات وعرضه تسعون سنتة · وفي وسطه حافة بيضية الشكل تحيط بالصورة تبرز عن سطح البرواز نحو ثلاث سنتات بعرض عشر منقوش في وجهها عرق بارز يمثل اطباقاً من الورد ملفوف عليها عرق من الزنبق رمزاً للطهارة والنزاهة وعند اسفل هذه الحافة البيضية البارزة عرق يمثل غصناً من شجر البن حاملاً عثاكيل الحبوب بين اوراقه دلالة على ان الصورة مقدمة من ابنائه المهاجرين في سانبول بلاد البن · وفي اوسط اعلى الصورة تاج بارز واقع فوق راس سيادته دقيق الصنعة في اعلاه صليب صغير يمر من ورائه مثال شريطة حريرية بيضاء يحملها

ملا كان من هنا وهناك وفوق منتصف عرق البن في اسفل الصورة صفيحة منقوش عليها بالعربية والافرنسية كلمات التقدمة هكذا :

« سيادة كير يوس كير اثاسيوس عطاالله مطران حمص تقدمة من اولاده الروحيين الحمصيين في البرازيل معرفة لجميله واقراراً بفضله في يوبيله الفضي في ٢٥ اذار سنه ١٩١١ »

١٤) تقدمة الجالية الحمصية في بونس ايرس . هي مؤلفة من دواة كبيرة من المرمر والبرونز عليها تمثال رجل مفكر رمزاً لسيادته حين فكر بخدمة ابنائه و بالوسائل الواجب اتخاذها لاجل ذلك . ومن ساعة كبيرة دقاقة ضمن اطار ذهبي منقوش عليه بالذهب رسم قصر فخيم تحيط به المروج الجميلة اشارة للمدرسة الداخلية والمباني الخيرية التي انشاها سيادته في حمص . والساعة تدار مرة واحدة كل خمسة عشر يوماً وفوقها تمثال بطل ممتطٍ صهوة جواده و بيده رمح يطعن به الوحوش المفترسة كناية عن ان سيادته طعن الجهل بسلاح العلم بانشائه المدارس العديدة والمعاهد الخيرية النافعة للوطن . وعَلَى كل من الهديتين مكتوب باحرف فضية نافرة هذه الكلمات :

« تقدمة الاقرار بالفضل للحبر العلامة اثاسيوس عطا الله بمناسبة يوبيله الفضي من ابنائه الحمصيين في بونس ايرس في ٢٥ اذار سنة ١٩١١ »

١٥) عصاً من خشب الجوز طولها مئة وسبع وعشرون سنة ولها قبضة من الفضة مموهة بالذهب ومرصعة بحجارة العقيق والزبرجد –

مقدمة من القس رافائيل نمر رئيس دير مار جرجس الحميراء

١٦) طبق من النحاس صغير (صينية) قطره خمس وثلاثون سنتة منقوش عليه عروق بديعة من شغل دمشق وفي بعض بقجها آيات حكمية وعليها شبه مزهرية من نحاس منقوشة عَلَى نمط الطبق وقطر فوهتها عشرون سنتة — مقدمة من السيد استفانوس مطران حلب سابقاً

١٧) مثال سيادته محفور في خشب الجوز حفراً دقيقاً متناسب الاعضاء بديع الصنعة بطول اربع وستين سنتة وعرض ست وثلاثين يكتنفه من جانبيه عرق بارز من الورد وجميع ذلك في اطار دقيق الصنع مصلب الزوايا مرصع بالعظم — مقدمة من الحفار الماهر الخواجا اليان عبدالله خباز الحمصي (بالشام)

١٨) عرق دقيق الرسم بديع التطريز منقوش عَلَى قطعة من الاطلس الحريري يكتنف بيتين من الشعر مطرزين بقصب فضي حسن الاندماج يتضمنان تاريخاً للعيد وهما

روض المعارف والرقي بسعيكم — مولاي اصبح مزهراً في حمصنا
تهديك منه ذي المدارس ارخوا — في عيدك الفضيّ ازهار الثنا

— مقدم من معلمات المدارس الروسية الارثوذكسية في حمص

١٩) صدر من الاطلس طوله متر بعرض اربعين سنتة مطرزة حاشيته بعرق دقيق من الحرير وفي اعلاه رسم فتاة مجنحة رمزاً الى ملاك العفاف ويحيط بالصدر الاطلس هذا اطار عريض من المخمل

الحريري الاحمر عليه عرق مطرز بقصب الفضة ـ مقدم من جمعية نور العفاف بحمص

٢٠) عصا ثمينة من الآبنوس الاسود في اعلاها قبضة من العاج النقي محفور فيها نقوش بديعة - مقدمة من الخواجا لطف الله قرنفلي (بالخرطوم)

٢١) صينية قهوة من النحاس منقوشة نقشاً بديعاً بالحفر والتنزيل وعليها ستة ظروف للقهوة من جنسها ونقشها ودولة وسكرية من جنسها ايضاً وجميعها مقدمة من الخواجا سرحان شحفه الحمصي (بالشام)

٢٢) حلة حبرية منقوشة نقشاً حفرياً مخلية العروق اسمانجونية اللون ضاربة الى الاخضرار = مقدمة من السيدة انسطاسيا ارملة وهبة الله مبيض واولادها بحمص

٢٣) غطاء طاولة مطرز بقصب الفضة دقيق الصنعة بهيج المنظر من عمل بلاد اسبانيا · وستر مائدة واثنتا عشرة منشفة = جميعها مقدمة من الخواجا شاكر شقرا بحمص

٢٤) بطرشيل مطرز عَلَى مخمل عليه صورة صليب في اعلاه عَلَى الصدر يحيط به عرق صغير وصورة صليب اخر في اسفله يحيط به عرق كبير وهذه جميعها منقوشة لا بالتطريز ولا بالتخريم بل بحرق وجه القماش عَلَى طريقة غريبة مدهشه = مقدم من الآنسة ماري عبده بني (بيروت)

٢٥) مروحتان من الفضة دائرهما مشرف منقوش وعَلَى احداهما المصلوب منقوش نقشاً بارزاً وعَلَى الاخرى السيدة والطفل عَلَى يدها =

مقدمتان من السيد زخريا مطران حوران

٢٦) ثلاثة اثواب شريط فضي وذهبي — مقدمة من الخواجا جرجي سيقلي (بيروت)

٢٧) بطرشيل واموفوري من الحرير منقـوش بالقصب الذهبي مقدمة من شغل الخواجا نصرالله لحوش (حمص)

٢٨) صينية قطيفة مطرزة بحروف ذهبية — مقدمة من تلميذات الميتم الارثوذكسي بحمص

٢٩) غطاء طاولة من الحرير الناعم وعلى دائره بقيـاس عشرين سنته عروق مشغولة بطريقة متقنة تسمى بالتنسيل وله شراريب مدلاة من جوانبه وكله بصنع بديع للغـاية — مقدم من الآنسة متيلدا سعد معلمة اليتامى في حمص

٣٠) صينية وكأس فضة مذهبة ومحفورة حفراً جميلاً — مقدمة من جمعية عضد الفقراء الارثوذكسية بحمص

٣١) ١٠٠ ليرة انكليزية يوزع نصفها للفقراء يوم اليوبيل — مقدمة تلغرافياً من المحسنين الخواجات عوض ومرهج عيسى محرداوي (سانبولو — البرازيل)

٣٢) ١٠ نسخ من جريدة حمص عن سنتها الثانية لعشرة تلامذة فقراء من سائر الطوائف — مقدمة من الخواجا شكيب جراب (سانبولو — البرازيل)

٣٣) نسخة من الكتاب المقدس مذهبة ومجلدة بالجلد الخالص كبيرة الحجم = مقدمة من الخواجا رفول ناصر (حمص)

٣٤) صورة رمزية تمثل القلب المحب مكتوب تحتها ار بعة ابيات شعرية ضمن اطار — مقدمة من الاستاذ شكري افندي لوقا (حمص)

٣٥) قصيدة تهنئة مكتوبة بخط جميل ومتوجة برسم سيادته ضمن اطار متقن ـ مقدمة من الاستاذ يوسف افندي كامل (بيروت)

٣٦) ١٠٠ نسخة من كتاب التعاليم السنية ـ مقدمة من مؤلف الكتاب السيد غريغوريوس مطران حماه وتوابعها

٣٧) ١٥٠ نسخة من كراس نغمات الملائكة — مقدمة من مؤلفها امين افندي ظاهر خير الله (بالشام)

٣٨) باقة ورد فضية اللون رمزاً الى اليوبيل الفضي = مقدمة من قسطنطين افندي يني محرر جريدة حمص ومدير مطبعتها

٣٩) آلة لتوليد النور الكهربائي في المطرانخانة و باحتها والمدرسة والمطبعة ـ مقدمة من الخواجا عبده يوسف تقلا (سانبولو البرازيل)

٤٠) قلب اركيله فضة — مقدم من الخواجا حبيب قنواتي

وكل هذه التقادم النفيسة تدل دلالة صريحة علَى اريحية مقدميها وعلَى ما لسيادته من المنزلة السامية في قلوبهم حفظهم الله مثال الكرم واطال بقاء سيادته لتعتز به الطائفة وتزيد ارتقاءً ونماءً



الباب الثالث

« التهانى، البرقية العالية »

قد رأينا قبل ان نبتدئ بنشر التهانئ التي تليت في الحفلة او قُدمت خطاً، ان نرصد هذا الباب مشيرين فيه الى مئات الرسائل البرقية التي وردت عَلَى سيادة صاحب اليوبيل من اقطار مختلفة — من روسيا واميركا الشمالية والجنوبية وباريس والاستانة العلية وازمير وحلب وبيروت ودمشق والقدس والناصرة وطرابلس وزحله ولبنان ومصر وطنطا والاسكندرية وغيرها — وكلها من علية القوم والوجهاء والاعيان وذوي المناصب الرسمية السامية دينية ودنيوية

وقد كان بودنا ان نثبت تلك التلغرافات برمتها لولا خشية الملال فاكتفينا بالاشارة اليها معتذرين الى اصحابها الافاضل شاكرين لهم اريحيتهم وكرم اخلاقهم مثنين عَلَى عظمة نفوسهم بتقديرهم فضل هذا الرجل الكريم . لانه لا يعرف قدر العظيم الا العظيم

ولكننا بالوقت نفسه لا نرى لنا مندوحة عن ذكر برقيات ذوي المناصب العليا التي تليت في الحفلة لكي لا يحرم قراء الكتاب من تلاوتها كما لم يحرم من حضروا الحفلة من سماعها وهي :

١ « تلغراف غبطة البطريرك الانطاكي السيد غريغوريوس في ٢٥ آذار سنة ١٩١١ يوم تذكار اليوبيل »

حمص — سيادة الاخ المطران اثناسيوس الجليل

نيلكم الانتصار خمساً وعشرين سنة مرت في رئاسة الكهنوت عَلَى

جيوش الايام فتردونها على الاعقاب لخدمتكم بما فيه نشر لواء العلم وتوطيد اركان الفضيلة والدين بين الشعب الحمصي والانطاكي المحفوظين من الله ، لجدير بالتهاني الاخوية الخالصة · والدعوات الفؤادية بفوزكم بمثلها والمزيد من المفاخر الباهرة · والمآثر النادرة · لمجد الله وتعزيز الكنيسة المقدسة وفخر المؤمنين ، وقرة عين اخيكم بالمسيح

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

غريغوريوس

(٣) تلغراف غبطته الوارد في ٢٩ ايار يوم الاحتفال باليوبيل:

حمص — سيادة المطران اثناسيوس — بالقداس الالهي دعونا لنيافتكم · تذكرنا مع الوجهاء اتعاب جهاداتكم · اشتركنا باستمداد الخير والنعم والبركات طول العمر لسيادتكم وللرعية المحروسة بادعيتكم وبمساعيكم · نشكر احساساتها التقوية · نقدر مساعي لجنة الاحتفال ونباركها · نستمطر البركات باستحقاق على المزينين الاحتفال · ندعو لكل من اشتركوا بالابتهاج لتدوم الافراح بديارهم · بقبلكم عربوناً لليوبيل الذهبي

البطريرك غريغوريوس

٣ « تعريب التلغراف الوارد من صاحبة السمو الامبراطوري الغراندوقة اليصابات رئيسة جمعية المدارس الامبراطورية الفلسطينية وارملة المرحوم الغراندوق سرجيوس عم جلالة قيصر روسيا المعظم »

مطران حمص اثناسيوس — حمص (سوريا)

غيرتكم الرسولية ونكران ذاتكم الشديد ورئاستكم الابوية مدة

ربع قرن في سوريا وكذلك سهركم الدائم على مدارس الجمعية الامبراطورية الفلسطينية حملتني للتوسط لدى جلالة الامبراطور ليكافئكم بوسام القديس فلاديمير من الرتبة الثانية الذي تلطف ومنحكم اياه وعليه اسرع بتقديم تهانئي كما وانني اهنيكم بيوبيلكم الفضي

٥ نيسان سنة ١٩١١ الصابات

٤ تعريب التلغراف الوارد من دولة المسيو تشاركوف سفير الدولة الروسية الفخيمة في الاستانة العلية :

حمص — السيد اثناسيوس مطران الارثوذكس

ان هذا اليوم هو يوم احتفالي ومعتبر بيوبيل خمس وعشرين سنة لخدمتك الكنيسة الارثوذكسية في ابرشيتك بمقدرة واهلية عظيمة. فارى من واجباتي ان اقدم لسيادتك تهنئاتي القلبية متمنياً لك من كل قلبي اياماً طويلة وسعيدة لمجد وعظم فرح رعاياك المتقدين اخلاصاً واحتراماً لراعيهم الصالح في ٢٩ ايار سنة ١٩١١ تشاريكوف

٥ تعريب التلغراف الوارد من الموسيو ديمتريفسكي كاتم اسرار الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية الروسية :

المطران اثناسيوس — حمص (سورية)

اقبلوا تهنئاتنا القلبية بيوبيلكم ديمتريفسكي ومدامته

٦ تعريب التلغراف الوارد من السيدة صوفيا ارملة المرحوم خيتروفو موجد الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية وكاتم اسرارها سابقاً :

المطران اثناسيوس — حمص (سورية)

تذكاراً لزوجي اقبلوا تهنئاتي الخالصة صوفيا خيتروفو

الباب الرابع

«التهانىء التي تليت في الحفلات»

« خطبة السيد الكسندروس مطران طرابلس وما يليها ورئيس لجنة الاحتفال باليوبيل » :

بملء المسرة والابتهاج اقف الان ايها المحفل الكريم ، بين عواطف قلوبكم المحبة ، ووجوهكم الباسمة الثغور الطافحة بشراً وحبوراً لافتتاح هذه الحفلة الرائقة . واشكر لكم تشريفكم هذه المدينة وهذا النادي احتفالاً بتكريم مقصد هذا الاجتماع ، وصاحب هذا اليوبيل الفضي الزاهر ، ألا وهو سيادة هذا الحبر الجليل السيد اثناسيوس عطاالله رئيس كهنة الابرشية الحمصية الفائق الاحترام ، لمرور خمسة وعشرين عاماً من يوم حلت علَى هامته الشريفة نعمة الروح القدس ، وصيرته راعياً لهذه الرعية المباركة ، وخادماً لنفوس هذا الشعب المقدس

ولا اخالني الا مصيباً اذا ترجمت عن فرط سروركم في هذا اليوم البهيج الذي طالما اشتاقت الى حلوله النفوس وتطالت الاعناق لما فيه من معني الفضل والاصلاح ، وما يطبعه في اذهاننا من رسوم الفضيلة ويصوره من حلاوة ثمار السعي الحسن والدأب وراء العمل . فقد وصلنا الى هذا اليوم بعد ان تقدمه سهر ربع قرن علَى محرس هذه الابرشية المحفوظة بين سعي وأمل وفكر وعمل حتى انبسطت امام الساعي النشيط جبال الصعوبات الشامخة ونبتت في بستان أجرد ازهار فضله ونمت

حتى تألفت منها اشجار باسقة فلا بدع اذا اعظمنا قيمة هذا اليوم واحللناه محل اكبر الاعياد اذ انه ثمرة جهاد وسعي اكيد صعوداً في سلم الارتقاء

واذا كانت كرامة المرء الحقيقية تقاس بقوة جده وعمله في هذه الدنيا للخير والمنفعة فكرامة سيادة صاحب اليوبيل عندنا وفي بطون التاريخ يجب ان تكون بقدر مجموع ما يستحقه كثيرون من الناس العاملين والرجال المصلحين . لانه بما اتاه من المآثر الحميدة والمشيدات الموطدة علَى اساس الدين والعلم في ابرشيته المحبوبة يحق له ان يعد بمقام الف وعصره الاصلاحي بمثابة عصور اصلاحية متوالية

فانت اذاً ايها السيد الجليل ناظم عقد هذه الحفلة الزاهرة ومطلع انوار هذا العيد الساطع لانك بسيرتك الطاهرة وفضلك النامي وحبك لشعبك وابنائك بيضت صفيحة اعمالك قبل ان يبيض الدهر شعرك . فاقبل منا التهاني القلبية بيوبيلك هذا الفضي وبارك الحضور والشعب جميعاً وقابل بالتنازل والرضى ما تقدمه لك لجنة الاحتفال باليوبيل تذكاراً لهذا العيد عن نفسها وبالنيابة عن الشعب الحمصي المحبوب منك .

« تهنئة غبطة امام الاحبار السيد غريغوريوس البطريرك الانطاكي الجزيل الطوبى — تلاها رئيس الوفد البطريركي السيد زخريا مطران حوران »

نومرو (٩٠١)

نيافة اخينا الحبيب بالرب ومساهمنا في خدمة الاسرار الالهية كيريوس اثناسيوس مطران حمص وتوابعها الجزيل الطهر والوقار

غب المصافحة الاخوية والسلام بالرب يسوع فادينا وافتقاد خاطركم الكريم نبدي ان الله المجد في قديسيه رأى مصباح قلبكم المضيء بنور الايمان القويم وزيت الاعمال البارة فاقامكم علَى منارة الرئاسة الروحية في ابرشية حمص السعيدة مبعث علم بمخافة الله اشرقت شمسه . وبسناء السيرة النقية تكامل قدسه . فابتهج شعبها المكرم بكريم مباديه المعزز بحميد مساعيه اذ رأى في شخصكم الذي زانه الوقار والحكمة والغيرة وجسيم النعمة مدينة موضوعة علَى رأس جبل بل جبلاً بالفضيلة تكلل وتجمل وقد قامت عليه مدينة المحامد الخالدة وكانها من فرط الاتحاد والمحبة لؤلؤة واحدة . وهو يتغذى من تصرفكم الملائكي الممتاز بعذوبة النغمة وغزارة النعمة هادياً الى الحياة المثمرة كل صلاح ينمو بموارد الفطنة في حدائق الفلاح ويتهلل بمرور ٢٥ سنة من وجودكم بينه الملاك الساهر وقد ضفر له بكل محبة اكاليل المفاخر

وبما ان الكنيسة الانطاكية المقدسة كلها جسد واحد وفرح عضو منها تتقاسمه الاعضاء كلها فبصفتنا المتقدم في رئاستها الروحية نحيي بلسان المحبة الطاهرة الاخ الحبيب والاول بين اعضاء المجمع الانطاكي المقدس ونسأل فادي الكنيسة ومخلصها ان يمد في عهد رئاستكم الجليلة لتزداد ثمار بركم في بستان التقوى الخصيب نمواً وليعظم تألق كواكب مآثركم في فلك الفضائل سناء ولتنالوا نعمة فوق نعمة علَى ما تواصلون العناية به براي سديد وحزم وطيد

وقد أنبنا سيادة الاخ الحبيب كيريوس زخريا مطران حوران الجليل والابن الروحي الارشيدياكون ميخائيل شحاده الجزيل بره ليوضحا شفاهاً ما لمنزلتكم السنية في فوءادنا وسرورنا ببهجة هذا اليوبيل السعيد الذي نرجو لسيادتكم ان تعيدوه ذهبياً والماسياً بملء التوفيقات في الصحة والكرامة والمساعي المجيدة

واذ كانت المحسوسات رسم غير المحسوسات كما ان النجوم في الافق البهي رسم القديسين في الجلد السماوي نغتنم هذه السانحة لنهدي اقنومكم الاخوي خزانة ذات مرآة رسماً لاننا نرى بمرآة الحب الطاهر مآثركم النفيسة ونختزنها في اعماق الضمير ذخراً يفوق كل درّ مكنون ونضرع الى الاله ان يبقي لنا وجودكم في اكمل صحة واوفى كرامة لساناً ليسوع المسيح يرشد بالاقوال والاعمال الى ما فيه مرضاته تعالى وبهاء الكنيسة وفرح الرعية وهيكلاً للروح القدس يفوح منه بخور السيرة الذكي العرف متضوعاً بمجمرة السريرة النقية الفائقة الوضع الذي يرتفع الى سماء الاعالي ويتقبله الثالوث القدوس ويخلده في مصحف رضاه الى ابد الدهور ساكباً عليكم نعمته الالهية فلتكن معنا وفيما بيننا دائماً امين

٢٥ ايار سنة ١٩١١ عن دمشق الشام الى حمص

اخوكم بالمسيح

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

غريغوريوس

« تعريب خطبة البرنس شاخوفسكوي قنصل جنرال دولة روسيا الفخيمة بالشام » :

ايها السيد المفضال

من مدة خمسة وعشرين عاماً سامكم البطريرك جراسيموس مطراناً عَلَى ابرشية حمص . ولكن في اية صفة كانت تلك الابرشية في تلك المدة؟ و كيف كانت حالتها وهي جامعة عدداً كبيراً من الارثوذكس؟ ومن كان يفتكر كيف تصبح بعد خمس وعشرين سنة ؟

حينئذ وجدتم الرعية خالية من العلوم والمدارس غير قادرة ان تسد عوز الطائفة لكون المدارس والكنائس كانت منحطة و كان بناء المطرانية موءلفاً من اربع غرف و كانت الطوائف الاجنبية ترى لها مجالاً واسعاً وسط الارثوذكسية لاعمالها

حينما حضرتم ونظرتم كل هذا لم تيأسوا بل اتكلتم عَلَى الله و باجتهاد كلي بدأتم بالعمل — لا بل انكم اظهرتم اجتهادكم وافكاركم السامية قبل حضوركم الى حمص حينما كنتم سنة ١٨٨٢ في رتبة الارشيمندريت مترئسين عَلَى دير مار الياس شويا حيثما شيدتم مباني كثيرة واجريتم تحسينات عديدة

وهنا في حمص ضاعفتم اجتهادكم :

فحين حضوركم الى هنا شيدتم حالاً الطابق الثاني من المطرانية بحيث في نفس السنة (في الخريف) استقبلتم بها البطريرك جراسيموس مع حاشيته . والان بلغ بها التحسين حتى اصبحت لا تعرف كيف كانت

سابقاً · وكذلك رتبتم كنيستي البلد وشيدتم كنيسة في الحميدية · انتم جددتم كنائس بعض قرى الابرشية والقرى الخالية من كنائس شيدتم فيها جديداً · حينما حضرتم الى حمص عرفتم قيمة لزوم المدارس و بمساعدة الجمعية المؤلفة من قبلكم لهذا القصد بدأتم ببناء مدرسة حمص وقد نجحتم بهذا العمل نجاحاً باهراً حتى تزايد عدد التلاميذ — و بما انه كان يلزم لهذه الاعمال مصاريف كبيرة وكنتم انتم غير قادرين عَلَى تقديم المصاريف ، فقد اتت لمساعدتكم الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية التي اخذت عَلَى عاتقها تتميم العمل الذي بدأتم به لاجل غرس العلوم بين الطائفة — والان مدارس حمص الابتدائية تعلم تقريباً ٢٠٠٠ تلميذ وتلميذة — عَلَى انكم ما اكتفيتم بهذا العمل · فبما انكم كنتم عارفين اهمية العلوم لذلك لم تكتفوا بالعلوم الابتدائية بل اردتم ان تعطوا اولاد الرعية واسطة لكي لا يدخلوا مدارس الطوائف الاخرى بل ينهوا علومهم في المدارس الوسطى الارثوذكسية · و بواسطة همتكم التي اشتهرتم بها بدأتم بالعمل الذي انهيتموه الى آخره وفي خريف العام الماضي فتحت في حمص اول مدرسة داخليــة ارثوذكسية في سورية — عَلَى انكم لم تقتصروا عَلَى اعمالكم المدرسية في حمص بل اهتممتم بافتتاح مدارس في القرى وكان مجمعنا الروسي المقدس مساعداً لكم فيهــا وفتحتم في دار المطرانية مطبعة و بدأتم بنشر جريدة كانت واسطة للانضمام بين ابناء رعيتكم المنتشرة

في كل اقطار المسكونة وجذبتم للاشتغال معكم كل ابناء الرعية بحمص حتى تألفت تحت رئاستكم اكثر من عشر جمعيات خيرية . كل هذا عمل يديكم و بكل عظمة تقدرون ان تنظروا نتائج اعمالكم الناجحة .

ولكن كيف قدرتم مع ضعف المالية في الابرشية ان تحصلوا على نتائج حسنة مثل هذه مع احتياجكم معها لاموال كثيرة ؟

انكم قدرتم ان تعملوا كل هذا لانكم كنتم عارفين بانه لا يقدر ان يمشي الى الامام الاذاك المشتغل بنفسه والذي لا يعتمد علَى الآخرين لذلك حينما كنتم تعرفون انه يلزم عمل من الاعمال كنتم لا تطلبون المساعدة من الغير بل كنتم تدفعون اولا من مالكم الخاص وتبدأون بالعمل وحينما كانت رعيتكم تراكم تشتغلون لمصلحتها ، كانت تبادر حالا لمساعدتكم و بذلك كنتم تضعون اساس الاعمال التي انتم وجمعياتكم تحافظون عليها لكونها اعمال ايديكم ونتيجة مساعيكم لكون كل بارة كانت تصرف علَى العمل المجموعة لاجله . ولهذا السبب فعموم ابناء رعيتكم مع وجودهم بجهات مختلفة كانوا يبادرون دائما لمساعدتكم و يقدمون بكل شكر احسانات غزيرة

ونظراً لاهتمامكم بشؤون رعيتكم لم يبق احد من ابناء حمص الا قد فرح بهذا النهار — ولم يبق احد الا قد اظهر حبه بشيء من الاشياء . فكل هذه التشكرات والمحبة الظاهرة تحرك فيَّ عواطف الفرح والابتهاج الداخلي . وليس فقط رعيتكم وحدها تهنئكم بل الكنيسة الانطاكية

التي كنتم تقدمون مصالحها علَى مصالحكم الذاتية وحين ندائها تجيبونها الى طلباتهـا باول فرصة مناسبة · وراس الكنيسة المذكورة غبطة البطريرك غريغوريوس بواسطة وفدموقر قدهنأكم باجتيازكم ربع قرن · حتى اني ارى ان كثيرين من اخوانكم بالوظيفة اجتمعوا هنا كي يهنئوكم شخصياً · وارى ان الحكومة مقدرة اتعابكم حتى ان سعادة القائمقام عطاالله بك الايوبي اراد بحضوره هنـا ان يكون كواحد من المهنئين فضلاً عن ان كثيرين من علماء المسلمين بحمص وموظفيها حضروا لتهنئتكم علَى ان اعمالكم الصالحة ليست معروفة ومقدرة هنا فقط بل انها معروفة في كل مكان حتى عندنا — وبواسطة التقرير الذي قدمته الاميرة العظيمة اليصابات رئيسة الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية لجلالة القيصر قد تقرر منحكم وسام القديس فلاديمير من الدرجة الثانية · الذي كان لي الشرف ان اقدمه لكم اليوم

يهنئكم ايضاً اعضاء مجلس الجمعية الامبراطورية الفلسطينية · والمجمع المقدس الروسي الذي اراد ان يظهر حاساته في احتفالكم هذا باهدائه لكم الحلة الحبرية

اما انا فمع احترامي لشخصكم ولاعمالكم الصالحة المثمرة اقدم لكم من صميم فؤادي التهنئة · واسأل الله ان يطيل ايام سيادتكم المملوءة اعمالا صالحة عائدة لمنفعة الكنيسة الانطاكية ورعيتكم التي يجب عليها ان تفتخر لحصولها علَى راع صالح نظيركم ·

«تهنئة الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية — تلاها بالروسية المسيو يوحناسباسكي · وبالعربية الدكتور اليان افندي الحلبي » :

ايها السيد الفائق البر والقداسة !

في هذا اليوم المعدود من اسنى ايام حياتكم في خدمة رئاسة الكهنوت المستحقة منا الاعجاب والمملوءة غيرة لا تعرف معنى للمصلحة الشخصية واتضاعاً مسيحياً سامياً ومحبة اخوية رسولية مصروفة بتمامها لبنيان وخير الكنيسة الانطاكية علَى الاجمال وعلَى الخصوص الرعية الحمصية العزيزة لديكم والمسلمة لقيادتكم الصائبة منذ خمس وعشرين سنة · في هذا اليوم لا بد للجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية من ان يستوقفها الفكر علَى روابطها معكم في الامور التي تتعلق بعمل الجمعية التهذيبي في حمص

من عام ١٨٩٥ انتم بين الاولين من مطارنة الكرسي الانطاكي المقدس فتحتم ابواب الضيافة والترحيب لعمل الجمعية التهذيبي بواسطة المدارس · ومن اول خطوات الجمعية في حمص حتى هذا اليوم كنتم سيادتكم مداومين علَى حسن الاتفاق معها وبذلتم كل ما في وسعكم من العناية والاهتمام لجعل مدارسنا حاصلة علَى كل ما يكفل القيام بحسن سيرها ونجاحها و بنيتم لها المباني المناسبة لقصدها وفقتم في ذلك حتى صارت مدارس الجمعية في حمص معدودة كمثال لغيرها وقل ما يضاهيها في فخامة البناء من المعاهد السورية العلمية

ان تلامذة هذه المدارس الكثيري العدد متمتعون دائماً بعنايتكم

الابوية وهم سعداء بمشاهدتهم اياكم ليس فقط في ايام الامتحانات بل في ايام الدروس ايضاً مرات عديدة عندما كنتم سيادتكم تباحثونهم بمواضيع شتى بصورة حبية · ان هيئة المعلمين في مدارسنا للذكور والاناث الذين عددهم ليس بقليل لهم من سيادتكم قسم وافر من المساعدة الادبية والمادية ايضاً وبشخصكم تقدمون لهم مثالا سامياً للراعي والمعلم الحقيقي وللوطني المتقد محبة لوطنه · ان المدرسة العلمية الوسطى الداخلية التي شيدتموها مؤخراً بمساعيكم واتعابكم الغير المنقطعة والتي تعلم اللغات الاجنبية ومنها اللغة الروسية والمعدة لدخول انجب تلامذة مدارسنا البهاهي بالحقيقة دليل ساطع جديد على اهتمامكم الشديد بالناشئة الجديدة من رعيتكم التي ستتألف منها هيئة العاملين في وطنهم سوريه وفي كنيستهم الانطاكية الارثوذكسيه وبالوقت نفسه هي ثمرة عنايتكم الشريفة بالمعلمين في مدارسنا · هنا في هذا المعهد العلمي عند فراغهم من اشغالهم المدرسية يتمكنون من اخراج ثمرة معارفهم وخبرتهم بالتربية والتهذيب وبذلك يحصلون على ما يخفف ثقل وطأة الغلاء في سوريا ويجعل لهم سبيلا للمعيشة بدون عوز مما يتناولونه راتباً من المدرسة الداخليه

فمجلس الجمعية الامبراطورية الارثوذوكسية الفلسطينية اذ يردد في ذاكرته ما ذكر هنا بكلمات قليلة وبعيدة عن استيفاء الغرض المقصود يحسب فرضاً عليه مع التهنئة القلبية ان يبسط لسيادتكم بصفتكم عضو شرف من اعضاء الجمعية تمنياته الخالصة ان تتمتعوا دهراً طويلا بالصحة المرغوبة

لخير الكنيسة الانطاكية الرسولية المقدسة ولفرح الرعية الحمصية المحبة لكم محبة حارة بكل اخلاص

« تهنئة قدس الاب الخوري وهبة الله يعقوب »

اذا عدت رجال المصر يوماً فانك واحد بمقام الف

انا عاجز عن ايفاء هذا المقام حقه ومع هذا فلا يسعني الا ابداء عواطفي بهذا الشان نحو رجل الفضل والاحسان والمعروف

شيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه ام اقل

يعتبر الرجل لا بمقدار المال الذي يملكه ولا بقدر العلم الذي يعيه صدره ولا بشرف اصله وانما قيمة الانسان بمقدار النفع الذي ينفعه لاخوانه بني البشر وعلى هذه القاعدة تكون قيمة سيادة حبرنا صاحب هذا العيد واعتباره عظيمتين جداً فهو الذي ربى اولادنا وربانا وخدمنا ونفعنا ماديا ومعنوياً

اسس لنا الكنائس فهذب نفوسنا وزرع فينا روح التقوى والفضيلة وكم للفضيلة من الاهمية في هذه الحياة . هذب اخلاقنا . وكم للاخلاق الحسنة من الاهمية

انشأ المدارس العديدة «ولاسيما المدرسة الداخلية» التي تعلم الالوف من الاولاد وهؤلاء يوماً ما سيكونون رجال المستقبل والوطن فنفعه من هذا الوجه لا يقدر ولا يوصف ولذلك فاعتباره وقيمته في نظرنا ونظر جميع الذين يعرفونه هو في اعلى الدرجات

الغني الذي لا ينتفع النـاس من غناه لا قيمة له. العالم الذي لا تستفيد الناس من علمه لا قيمة له. الوجيه الذي لا تنفع وجاهته احداً الا قيمة له. ونسال الله اطالة عمره ليدوم هذا النفع وكما ربانا وربى اولادنا يمتد نفعه الى الاحفاد وان يكثر من امثال هذا الراعي الصالح الامين المخلص لدولته وملته وان يحفظ هذا الشعب المبارك الذي شاركنا في تعييد هذا العيد الفضي وان يطيل عمر سيادته ليشاهد الذهبي والالماسي ليرعى بمحبته وغيرته المعتادتين رعيته التي تشاركنا جميعاً برفع اكف الدعاء الى المتعال ليوليه عنا خيراً وهو السميع القدير وبالاجابة جدير

«تهنئة قدس الاب القس ملاتيوس فركوح»:

ايها الجمع الكريم ويا معشر الاخوة الاشيطين

مرات متعددة كنت اتمنى ان اقف هذا الموقف الجليل بازاء من يؤانسون حفلاتنا ويشاركوننا بكل مايعود لمسرة قلوبنا وخصوصاً في حفلات السنين الغابرة حفلات تذاع فيها اعمال شريفة كانت تاتي على يد سيادة راعي الابرشية المفضال. كنت ارجو ان اقف متشبهاً باولئك المبشرين المقدرين الاعمال الجليلة بوصف الجزء منها. لان ما جاء به هذا السيد النبيل من الصفات المرضية والمشاريع العظيمـة الخيرية يكاد اللسان يكل عن وصفها وكل فرد منا يشعر بذلك وضميره لا يمكنه ان نطق الحق. مرات عديدة كان سيادته يمنعني عندما يشعر ان لي ميلا لاظهار شوأعري القلبية ان امكن لا يفائه بعض الجزء من المدح والتبجيل مع

تاكدي انني قاصر عن بيان الحقيقة الراهنة التي سمت واثبتت وانما الظروف لا تمكن لقصر الباع مع كثرة من من شانهم والواجب يدفعهم بعاطفة شريفة للمدح والاطراء لرجل الفضل والانسانية

لم يعد بامكاني السكوت وقد شعرت بعامل يدفعني لاقتحام المخاطر الصعبة التي تقف امامي مقدمة لي اسنتها الامر عليها بلا وجل · نعم لا بد من الجري بنشاط امام هذه القوة المتحركة التي ساتغلب عليها بعامل حنان هذا الاب الشفيق · اذ يظن انني بمديحي لذاته النبيلة امدح نفسي لانني من اخصائه ولي الفخر بانتمائي لسيادته ومن الواجب ان افرح بالاكثر معكم وانفوه بتحميد خصاله وحسن مآثره ورقة قلبه ولين عريكته فاليك ايها الامين على القطعان الناطقة ارجو العفو ومنك اسال المعذرة لتقدمي بغير ارادتك الى هذا المنبر لارفع شعار البنوة وافاخر واصرح للملا انك الفريد بين من اعتلوا سدة الرئاسة الروحية في اعمال وافكار واقوال وطيبة قلب ونقاء نية وسخاء يد وعلو همة وتقديم حياة كللت بالتقوى والعفاف ضحية امام ابناء بيعتك ووطنك رافعاً شعار المحبة بين الخاص والعام ناشراً الوية السلام والوئام بين الصغير والكبير باثاً روح الوداعة والبرارة في قلوب كانت خاوية فملأتها من معين عظاتك وارشادك · هوذا البيع المقدسة والمنابر والمجتمعات والجمعيات والاندية والمدارس والشرق والغرب يشهدون وقد انتشر طيب عرفك بالافاق وذاعت كلمتك ورنت اوتار صوتك الداودية وانبلج فجر النور

في فضاء حمصنا حتى ان المتسكعين في ظلام الجهل قد حلت في قلوبهم نعمة هبتك المنسكبة في تلك الروح النشيطة فجماتهم يسيرون في طريق الهدى راقين معراج التقدم والفلاح منصتين لافوالك الذهبية وناهجين منهجك المستقيم

فنحن ايها الاخوة قد شعرنا بعاطفة وحنو هذا الراعي الامين نحونا وكنا نردف وراءنا السنة بعد الاخرى الى ان وصلنا الى هـذا اليوم السعيد يوم يحتفل فيه الحمصيون خصوصاً والارثوذكسيون عموماً في انحاء المعمور لعبور ربع قرن من رئاسة سيادة راعينا الوقور قضاها بخدمة النفوس الظامئة لوابل معينه الصافي العذب

ان ما اراه من سمات البشر على محياكم الباسم يجعل لي نشاطاً وقوة على تحمل تعب الوقوف واجهاراً بصوتي الضعيف بحميد خلال وحسن صفات ملاك حمصنا الطاهر وثقوا بان حياته اوقفها للخدمة الروحية ونفع القريب ايا كان داعياً ايانا الى مشاركته في كل ما يؤول لعضد المشاريع الخيرية التي تجعل لنا خير افتخار بين اخوتنا ومواطنينا

فرحنا اليوم قـد تم وازدادت حفلتنا اجلالاً وكمالاً بتشريف سيادة رعاتنا ونواب رافع علم الدين الارثوذكسي ومستشاروهم الفخام وكل ضيف كريم احب ان يشاركنا بفرحنا الروحي

فاليكم سادتي نبدي الشكر لتحملكم مشاق السفر حباً بمشاركة اخوتكم الحمصيين في حفلة اليوبيل الفضي لملاك الطهر ونبراس التقى ابيهم الوقور

فاجعل اللهم حياته سعيدة وسنيه عديدة وكلله بتاج السلام ورافقه في اعماله واعضده بقوتك واحفظه لشعبك واشدده بازرك وارمقه بعينك والهما يرجوه من السلام بين خرافك الناطقة لكي يقدمهم امام عرشك ضحية بلا عيب غير وجل · ومرنما بنغماته العسجدية هاانذا والاولاد الذين اعطيتنيهم ليكونوا الامة الملوكية والشعب المختار · لتكن حياة سيادته سعيدة الى اعوام عديدة

«تهنئة قدس الاب الخوري عيسى اسعد نائب رئيس لجنة الاحتفال، بالنيابة عن كهنة الابرشية»

مولاي

لا غرو اذا سمح لي جمهور المهنئين الكرام ان اسبقهم لاظهار عاطفة السرور بيوم يوبيلك الفضي المجيد فانهم فضلا عن كرم اخلاقهم فهم من اعرف الناس بان من يسبق الى نيل النعمة يجب ان يسبق ايضاً الى الاقرار بالفضل والاعتراف بالجميل

ان الذين شرفوا بالانتماء الى الاكليريكية الارثوذكسية في حمص يعتبرون انفسهم سعداء يا مولاي لانهم اول من وصلت اليهم عنايتك ولا يزالون (حتى الان) موضع اهتمامكم والتفاتكم مع شمول رعايتكم لكل الطبقات في الطائفة واذ اسعدهم الحظ بنيل البركة الاولى فيجب عليهم ان يسبقوا الجميع الى الاعتراف بالفضل

في ربع القرن الذي مضى ما رايناه فيكم الا صورة الاب الحنون في مركز

الرئاسة والسلطة

راينا فيكم الراعي الصالح الجابر القلوب الكسيرة والضامد الكلوم المؤلمة

راينا بكم المحسن بلا منّ والعامل بدون فخر

راينا بكم مثال نكران الذات والتجاوز عن الهفوات

راينا بكم نموذج الارثوذكسية · اعني ثبات بغير تعصب وتساهل على غير ضعف في المبدإ

راينا بكم كيف تكرم الالهيات وكيف يتجسم الاخلاص في العبادة

راينا بكم كيف تشاد الكنائس وتزين المعابد

راينا كثيراً من اعمالكم الصالحة مما لا يتسع المجال لتعداده فلم نستعظم ذلك على عظمة نفسكم وخلوص نيتكم في خدمة الابرشية فاتقدنا اليكم مختارين لا كمن بسادبل كبنين شعروا بفضل ابيهم فقدموا له اثمن ما عندهم «الحب» «الاعتراف بالجميل»

فباسم الكنائس التي شدتموها والدين الذي عززتموه ارفع اليكم من خدمته اخلص التهانئ راجيا ان يكون هذا اليوم البهج اكليل اعمال عظيمة و بدء اعمال اعظم تهنأون عليها في البوبيل الذهبي ان شاء الله

« تهنئة مراد افندي اسكندر بالنيابة عن المفوض الملي »

مولاي

اسعدني الحظ فحسبت في عداد اعضاء المفوض الارثوذكسي

وشرفني اخواني بتقليدهم اياي واجبات النيابة عنهم لتقديم فرايض التهنئة لسيادتكم في حفلة يوبيلكم الفضي الاسنى · فوجدتني بين عاملين يتجاذباني · احدهما الى الاقدام والآخر الى الاحجام

يقدم بي قلبي الخافق طرباً لبلوغ سيادتكم هذا اليوم المجيد الذي هو فرح الارثوذكسية في الشرق عامة والحمصيين منهم خاصة · و يحجم بي شعوري بالعجز عن الاحاطة بوصف مالكم من المآثر الغراء في الوطن العزيز والايادي البيضاء على هذه الطائفة · واني لي في ظروف كهذه ان اصف ما اتيتموه في مدة ربع قرن لم يمر منه يوم دون اتيان مبرة حميدة او صنع مأثرة مجيدة

عفواً مولاي

قد راينا بأم العين الحكمة التي اوتيتها لفض المشاكل الكثيرة وحل المعضلات العديدة قد كنا نمس الحنان المختلج بين جوانحكم عند جبركم القلوب المنكسرة وتأليفكم بين الافئدة المتباعدة · كنا نسمع دقات القلوب المتهللة طرباً بالمراقي التي اصعدت اليها الطائفة والمكانة السامية التي وضعتها فيها وان اعمالاً عظيمة كهذه اتسعت لحفظها المجلدات الضخمة من سجلات القومسيون ليقصر لساني عن تعدادها وذهني عن حصرها فعفواً

حسبنا لفتة الى الماضي المظلم ومقابلته مع الحاضر المنير والمستقبل الباسم لتأرج طيب اعمالكم الزكية

قد زدتم واردات الاوقاف فتمكنت الطائفة بها من الاقدام على الاعمال الكبيرة والمشروعات العظيمة وبكلماتكم الفعالة استنديتم الاكف السخية فشدتم المعابد الالهية وزينتموهـا احسن زينة ولشغفكم بالعلم والتهذيب اعليتم منار الصروح العلمية والانـدية الادبية فبلغت شأواً اعجب به الكثيرون وبالاجمال فكل دقيقة من دقائق وجودكم السامي كانت ذات جدوى نافعة وعمل مجيد ومن يستطيع احصاء حلقات تلك السلسلة في وقت قصير كهذا

انه لحري بكل عاطفة نقية يدفعها واجب الاقرار بفضلكم ان تفتخر معيدة ليوبيلكم العظيم وخليق بكل صدر تختلج فيه روح الاخلاص ان يرفع معنا لمقامكم السامي فروض التهنئة ببلوغكم الى هذا اليوم السعيد بكم و يضرع الى الله باطالة بقائكم نبراس فضل ترتشد بنوره الامـة الى مواطن الفخار والمجد بظل جلالة رشادنا وولي نعمتنا المؤيدة ار يكته ما بزغ النور وغردت الطيور آمين

«تهنئة الدكتور كامل افندي لوقا بالنيابة عن الحمصيين المهاجرين في سان بول البرازيل»

ايها السيد المفضال

ان تلك البذور الصالحة بذور العلم والتهذيب والاداب الصحيحة التي زرعتها في عقول ابناء الوطن الارثوذكسيين عموما وفي ابنائك الحمصيين مهاجري البرازيل خصوصاً قد نبتت وزهت وازهرت واثمرت ثمراً طيباً شهياً في تلك الديار الغربية النائية وانت بتلك الاحسانات

والمنافع التي افادت الوطن الحمصي فائدة هي اشهر من ان تذكر

نعم ايها السيد الجليل ان اولئك الرجال النشيطين نزلاء تلك الديار الممتلئين من الغيرة والشهامة وشرف النفس والمولعين في حب الوطن ورقيه يعلمون سعيك المتواصل واعمالك الشريفة واتعابك مدة خمسة وعشرين عاماً لانهاض وطنهم حمص الى اوج العلى

اولئك الذين لا تزال نغماتك الملائكية ترن في آذانهم واعمالك الشريفة مكتوبة على صفحات قلوبهم ورسمك رسم الطهر والفضيلة نصب عيونهم · اولئك الاخوان قد استحسنوا وشكروا نية اهالي حمص باكرامك ايها السيد الجليل والاحتفال بتقدير اعمالك في هذا اليوبيل الفضي فاحبوا ايضاً ان يشاركونا في هذا الاكرام نظراً لما لك عليهم من حقوق الابوية الروحية وما لك عندهم من المنزلة الرفيعة والمقام السامي النبيل ولذلك فقد تحمسوا وحركتهم المحبة والاريحية فجمعوا مالاً كي يقدموا منه لسيادتك هدية تليق باحترامك في مثل هذا اليوم السعيد بل العيد المجيد فلم يروا اجمل من ان ياخذوا رسمك المطبوع في افئدتهم و يعملوا منه رسماً بديعاً في مدينة باريس مدينة الفنون الجميلة والذوق اللطيف و يقدموه لك تذكاراً لما لسيادتك عليهم من تلك الحقوق الشريفة حقوق الابوة والتعليم والتهذيب ورمزاً للمحبة الخالصة المتبادلة بينكما ايها السيد المفضال .

وقد خولوني الشرف (بكتاب وصلني منهم مؤرخ في ١١ شباط سنة

١٩١١) ان اقوم بالنيابة عنهم في هذه الخدمة واقدم لسيادتك هذا الرسم مع واجب الاحترام وعظيم الاعتبار والاكرام · وها اني اتشرف الان برفع الستار عن هذا الرسم البديع مهديا اياه لسيادتك ليبقى اثراً ثريفاً تتذكر به بكل نظرة ، ان لك في ما وراء الاوقيانوس اولاداً يفدونك و يقدرون لك اعمالك وخدمتك للوطن و يكونون عضداً بل دعامة لاعمالك العمومية النافعة · فتكرم بقبوله من اولئك المحبين وتامله فتراه مرسوماً رسماً بديعاً يمثل النبالة والعظمة والمجد وهو محاط باطار بديع فيه رموز تتعلق بهذا العمل · ففي اعلاه رسم التاج الشرفي يحمله ملاكا السلام وعلى جانبيه غصنان من شجر البن دلالة على انه مهدى من الارض التي تعطي البن وان ثروة ابناء وطننا من ثمراته ينتهيان عند صحيفة من الفضة موافقة ليو بيلك الفضي ومحفور عليها لسان حال ونطق من اهداها لسيادتك بالعربية والافرنسية هكذا : «سيادة كير يوس كير اثناسيوس عطاالله مطران حمص تقدمة من اولاده الروحيين الحمصيين في البرازيل معرفة لجميله واقراراً بفضله في يو بيله الفضي ٢٥ اذار سنة ١٩١١ »

S. G. Athanase Atallah.
Hommage de reconnaissance à l'occasion de son Jubilé du 25 Mars 1911
Ses Diocesains de Homs, habitant le Brésil

اما بدن البرواز فمنقوش بالبلاتين الابيض موافقاً للعيد ايضاً وورق الزهر من لون الذهب اشارة لاعمالك الذهبية في هذه الابرشية السعيدة بوجودك · فتكرم بقبوله يا مولاي ولا تنس ان قيمته الادبيــة الرمزية اثمن من قيمته المادية · يكفي انها عنوان تقدير فضلك وعلمك

ولما كان المال الذي جمع لهذه الغاية قد عمل منه هذا الرسم و بقيت منه بقية نقدية فقد ارسلتها لي اللجنة البراز يلية لاقدمها لسيادتك هدية مالية ايضاً وقدرها ثمانية وخمسون ليرة انكليزية فتكرم بقبولها ايضاً مع فائق الاحترام والتهاني القلبية لسيادتك بهذا اليوبيل الفضي البهيج بل العيد السعيد لطائفة الارثوذكسية هنا وفي المهاجر · نسال الله ان يطيل لنا عمرك الى اعوام عديــدة و يرينا يوبيلك الذهبي وانت ممتع بتمام الصحة والنشاط وخادم امين لله وللكنيسة المقدسة وللدولة العلية الابدية القرار

« تهنئة جرجس افندي ناصر بالنيابة عن الحمصيين المهاجرين في نيويورك »

ايها السيد المفضال

لما كان من الواجب على كل فرد اظهــار امتنانه ومحبته لرجل خدم العلم والشعب خدمة صادقة · لذلك وجب على الحمصيين عموماً ان يشتركوا بتعظيم سيادتكم · لما بذلتموه في سبيل رقيهم الادبي مدة ربع قرن فقد بزغت في سماء حمص شمساً للعلوم منيرة فبددت غياهب الجهل والضلال وشيدت المدارس على اساس التقوى والعلم الحقيقي

فارضعتنا البان الرشاد والاداب الصحيحة · واسست الجمعيات العلمية والخيرية فعلمتنا معنى الاتحاد والاخاء · وجعلتنا نفاخر العالم العربي بمبادئك السامية واعمالك العظيمة و ما قمت به من جليل الخدمات لرعيتك ووطنك · واريتنا كيف يكون المسيحي أباً لليتيم ونصرة للفقير وعضداً للمظلوم · وكنت رابطة متينة بين أبنائك المهاجرين واخوانهم القاطنين ربوع الوطن · ناشراً بينهم جامعة الارثوذكسية متكافلة متضامنة للقيام بكل مايؤول لمجد الله وخير القريب · اذ ان منشورات سيادتكم تطير الى اقاصي الارض لتتلى عَلَى الجاليات الحمصية مستفزة اياهم للنهوض بمشروع خيري لايرون بداً من اتمامه بعد ما يرون تلك الهمة والغيرة الملتهبتين في صدر رئيسهم المفضال

فنحن ابناءك الحمصيين في نيويورك نرفع من وراء المحيط لشخصكم السامي المقام عبارات التجلة والاحترام · ونقدم قلوبنا عن بعد الديار لتشترك مع اخواننا ابناء الوطن الحمصيين في افراح يوبيلكم السعيد · فيـاله يوماً جمع بين المسرات والفخار فابهج ببهائه فؤاد كل امرىء باشرف تذكار · لمرور خمسة وعشرين عاماً قضيتموها ببذل الجهد والجهيد · لرفع منار العلوم والاداب وبث روح التودد والاخاء بين ابناء الوطن الاعزاء

واننا من اعماق قلوبنا نضرع لالهنا القادر العظيم ان يديم سرورنا وحبورنا بدوام وجودكم مصدراً للارشاد ويخولنا ان نطرب نفساً وجسداً

باحتفال العيد الذهبي لنيافة شخصكم الشريف الوقور كما انعم علينا بهذا العيد الفضي المبارك فلازلتم منبع الاصلاح ومركز الهداية ماكر الجديدان وتعاقب الملوان

«تهنئة خليل افندي عاقل بالنيابة عن جمعية عضد الفقراء»

بزغت اليوم شمس لا كشمس القبة الزرقاء وسارت في فلك القلوب لا في عالم الفضاء وانارت الوجوه لاوجه هذه الغبراء وارقصت الافئدة طرباً لادوحة الروضة الغناء · ألا وتي شمس هذا العيد عيد اليوبيل لراعينا الجليل النبيل من له في القلوب المقام الارفع وذكره كالمسك ما كررته يتضوع هو ملاك الرحمة والحنان · وغيث الندى والجود والاحسان · ولما كانت الرحمة افضل من الذبيحة · والاشتراك بالعواطف اجمل ما تحلى به الانسان واقوى دعامة من دعائم العمران · فقد كانت باكورة اعمال سيادته الخيرية في هذه الابرشية تأسيس جمعيتنا عضد الفقراء في سنة ١٨٨٦ وبعد سنتين من تأسيسها قدم لها صاحب اليد البيضاء حنا افندي رزق مبلغاً قدره اثنان واربعون الف غرش كان محفوظاً عنده لمساعدة الفقراء مجموعاً منه ومن بعض الاسخياء وبهمة سيادته وغيرته الرسولية نمت هذه الجمعية وتقوت وتواردت عليها المساعدات والوقفيات حتى تمكنت من شراء بعض الاملاك وضمتها الى ما أوقف لها ثم صارت تضم أجور الاوقاف الى ما تجود به أيدي المحسنين وتساعد

اهل الفاقة اخوة يسوع الصغار الذين يشربون الدموع بالكيل لما انقض عليهم من صواعق الشقآء والم بهم من نوازل البلاء

وللجمعية ايد في مساعدة بعض المشاريع الخيرية كالمستوصف وغيره فضلاً عن ان الاحسان للفقرآء من تقديم دراهم واستئجار منازل وتسفير الغرباء ومداواة المرضى والاعتناء بهم مادياً وروحياً وخصوصاً في ايام الاوبئة والكوارث وفي هذه السنة حينما تكاثر تهاطل الثلوج احسنت بمبالغ وافرة وقد بلغ ما وزعته الجمعية من الاحسان من اول تأسيسها حتى الان نحو سبعة الاف ليرا . فجمعيتنا تبتهج اليوم بيوبيل مؤسسها الراعي الصالح وتقدم لسيادته هذا الكاس وهذه الصينية برهاناً على عظيم امتنانها ومزيد سرورها بيوبيله المجيد وتضرع الى الفادي ليطيل ايام رئاسته ويبقيه ملجأً لذوي البأساء وملاذاً للارثوذكسية ونصراً للانسانية التي افادها واحسن اليها وعضداً للفقير والمسكين امين

«تهنئة الاستاذ يوسف افندي شاهين نائبا عن المدارس الارثوذكسية»

لقد تحقق ما طالما تمنيناه من هذا الاجتماع البهي في هذا اليوم السعيد الذي به تتألف القلوب وتنعقد الخناصر علَى تعداد مآثر هذا الراعي الصالح

فالواجب المفروض يدعوني لانشر علَى رؤوس الاشهاد في هذا المحفل الحافل ما لهذا السيد الجليل من الايادي البيضآء علَى هذه الربوع باحياء معالم الادب فيها و بث روح النهضة العلمية

قد اسعدني الحظ ان اكون خادماً للعلم في ايامه واحد اياديه التي يعمل بها لنشر المعارف في هذه الاحياء واروي لكم عن سعيه المتواصل وسهره الدائم لرفع شأن الادب ما شاهدته بام العين (وما راءٍ كمن سمع) قبض عصا الرعاية عَلَى هذه الابرشية وليس فيها من المعاهد العلمية للطائفة الارثوذكسية سوى مدرستين في هذه المدينة احداهما للذكور تحتوي عَلَى مئة واربعين تلميذاً يدرسهم اربعة معلمين والاخرى للاناث تحتوي عَلَى مئة تلميذة يدرسهن معلمتان فما عتم ان شمر عن ساعد الجد واخذ يبذل ما في وسعه لتوسيع دائرة المعارف في ابرشيته المحبوبة حتى اصبح الان عدد المدارس ست عشرة مدرسة وعدد المعلمين والمعلمات اربعة وخمسين وعدد التلاميذ والتلميذات نحو الفين ومئتين وخمسين

واسهولة التعبير قسمت خدمه العلمية الى اربعة اقسام (١) المدارس التي رقاها (٢) المدارس التي انشأها (٣) المعاهد العلمية التي بناها (٤) الخدمة العلمية التي باشرها بنفسه

* المدارس التي رقاها *

لما رأى ان العلوم في مدرستي الذكور والاناث المؤسستين قبل رئاسته تنحصر في القراءة والخط ومبادي الصرف والحساب والجغرافية والموسيقى الكنسية وهي قاصرة عن ترقية عقول الشبان والشابات الى ما تقتضيه الحاجة امر بالتوسع بهذه العلوم · وزاد عليها النحو للذين

يتقدمون في الصرف والعروض . والبيان للذين يتعلمون النحو واحضر من الخارج معلماً للغة الافرنسية ومسك الدفاتر ومبادي الجبر والهندسة ومعلماً للغة التركية وقد نبغ كثير من الشبان الذين تخرجوا فيها فمنهم الشاعر والكاتب والطبيب والتاريخي والخطيب واكثرهم متفرقون في المهاجر الاميركية والديار المصرية

واذ كانت واردات المدارس مما يجمع من احسانات الشعب الارثوذكسي على سبيل الاشتراك ودخل الروايات التي كانت التلاميذ تمثلها في العطلة السنوية . اخذت تلك الواردات تقل سنة فسنة بسبب ملل الشعب من مداومة البذل وفقر الكثيرين منهم فاصبحت المدارس في خطر السقوط لتواتر العجز في ميزانيتها ولم يبق من طريقة تكفل ثباتها فدفعته غيرته الابوية الى الالتجاء الى دار السعادة املاً بالالتفات العالي للحصول على مرتب سنوي يسد به عجز واردات المدارس فخاب سعياً لاسباب لانعلمها . وعليه التجأ مضطراً الى جمعية فلسطين المحسنة والتمس منها بحرارة ان تمد يد المساعدة لحفظ نضارة تلك الغروس التي بذل عرق القربة في انمائها فاجابت الجمعية الامبراطورية الفلسطينية ملتمسه فاخذت على عاتقها نفقات مدارس الذكور وادارتها ثم مدارس الاناث ثم مدارس الحميدية وهي الى الان تصرف كامل العناية لتهذيب وترقية الشعب الصغير على القواعد الارثوذكسية والمبادي الوطنية الحقة

* المدارس التي انشأها *

لما راى ان محلتي الحميدية وباب السباع بعيدتان عن مراكز التعليم في المدينة وذلك سبب لامتناع الكثيرين عن ارسال اولادهم الى المدارس اسس مدرستي الذكور والاناث في الحميدية ثم مدرستي الذكور والاناث في باب السباع وعين لها معلمين ومعلمات ووضع لها العلوم التي تقتضيها حالتها . ثم راى ان الكثيرين من الشبان مضطرين للعمل بايديهم بسبب ضيق ذات اليد وذلك مانع لهم عن الدخول الى المدارس النهارية انشأ المدرسة الليلية ورسم لها العلوم الضرورية ووكل امر العناية بهذه المدارس الى جمعية القديس ابليان لدفن الموتى وهي الى الان تحت ملاحظتها عدا مدارس الحميدية التي تكرمت الجمعية الفلسطينية باستلام ادارتها كما سبق الكلام . ثم راى ان القرى التي ضمن دائرة ابرشيته وهي (الدوير) و (قطينه) و (ام شرشوح) و (المشرفه) و (رباح) و (كفرام) و (الوريده) و (جب عباس) ليس فيها سوى مكاتب اهلية عديمة النظام تعلم القراءة البسيطة المعوجة فانشأ في كل منها مدرسة لتعليم القراءة الفصيحة والخط والحساب والتعليم الديني ووكل امر ملاحظة هذه المدارس الى المعلم حبيب سلامه فهو يسافر اليها كلما سمحت الفرصة ويعود الى سيادته بالافادات الخطية عن حالة تلك المدارس وكيفية سيرها وفي طوافه السنوي يفحص تلاميذ تلك المدارس بذاته ويرشد معلميها الى السلوك في نهج التعليم الصحيح

ثم رأى اخيراً ان الشبان في عصرنا هذا يحتاجون من العلوم الى ما

لا يتسنى لهم الحصول عليه في المدارس الابتدائية الخارجية فانشأ المدرسة الداخلية العلمية يتلقى بها الطلبة اللغات العربية والانكليزية والافرنسية والتركية والعلوم الرياضية والطبيعية وهي اخر مآثره الى الآن .

* المعاهد العلمية التي بناها *

رأى ان غرفة التدريس في مدرستي المطرانية القديمة والمطرانية الحديثة وقليلة العدد بالنسبة لعدد التلاميذ فحسن بناءها وزاد عليها ما الجأت الضرورة ولما ازداد عدد التلاميذ والتلميذات في مدرستي الحميدية وباب السباع حتى لم يعد محل بالاجرة يكفي ذلك العدد بنى بسعي جمعيتي القديس ايليان (لدفن الموتى) والانشاءات الخيرية ثلاث بنايات في الحميدية اثنتان منها للذكور تحتوي كل منهما عَلَى ثلاث غرف والاخرى للاناث تحتوي عَلَى خمس غرف وكلها حسنة الهندسة صحية الموقع واصلح الغرف لمدارس باب السباع في الدار التي اصبحت ملك الملة بسعي جمعيتي دفن الموتى والمنكوبين وبنى مدرسة البنات بجوار كنيسة الاربعين شهيداً ذات طابقين والمدرسة العلمية الداخلية في دار المطرانية الحديثة ذات ثلاث طوابق وكلاهما عَلَى احسن هندسة واتم نظام ولا تزال الى ما شاء الله شاهد عدل عَلَى ما اتاه من مجيد الاعمال .

* الخدم العلمية التي باشرها بنفسه *

الف لجنة من رجال الملة لجمع احسانات المسيحيين وصرفها في سبيل تقدم المعارف وعين لهم ليلة خاصة في الاسبوع يجتمعون فيها تحت رئاسته للمذاكرة بما يعود عَلَى المدارس بالنفع وخصص وقتاً في الاسبوع لاجتماع المعلمين يحرضهم فيه عَلَى تتميم واجباتهم و يبين لهم خطورة عملهم واهميته وعظم المسؤولية التي عليهم من الله والناس

لم يكن يفتر عن القاء النصح عَلَى التلاميذ والتلميذات فيحثهم عَلَى الاجتهاد والطاعة واتباع الفضيلة محرضاً اياهم عَلَى التشبث بالتابعية العثمانية ليكونوا وطنيين قلباً وقالباً وكثيراً ما كان يدخل بيوت الدرس فيعلم التلاميذ بذاته ليعطي المعلمين انموذجاً حسناً في طرق التعليم . اتخذ لنفسه صفين احدهما للنهار والاخر لليل يعلمهم في اوقات مخصوصة الموسيقى الكنسية ومبادي اليونانية . كان يضحي كثيراً من اوقاته لترتيب لوائح الدروس وفحص التلاميذ والتلميذات في نصف السنة وختامها وملاحظة تمارين الرواية السنوية وبالاجمال ان تهذيب المعلمين وترقية التلاميذ والعلم والتعليم وكل ما يتعلق بذلك كان شغله الشاغل ومما ارويه لكم تعلمون غيرته الفطرية عَلَى نشر العلوم وترقية المعارف ما ياتي

استأذنت عليه يوماً فوجدته مكباً في غرفته الخاصة عَلَى منضدته ينظر الى طبق من الورق مخططاً عليه بالقلم الرصاص فاشار الي ان انظر الى الورق ثم قال ماذا ترى فقلت: رسم بناء فخيم فقال: هو رسم

مدرسة للعلوم العالية صرفت قسماً من الوقت في تخطيطه فقلت ومـا الذي دعا السيد الى ذلك قال حلمت اني بنيت هذا البناء فاستيقظت وهو لم يزل في مصورتي فرسمته على الورق لاحفظ هندسته قلت حقق الله امانيك وجعل احلامك يقظة

وقد تمت والحمد لله امانيه وتحققت احلامه ببناء هذا المعهد العلمي الذي يضمنا الان . فيايها المصلح الغيور احسنت الينا احسن الله اليك لم يبق شيء في وسعك لم تبذله في سبيل نفعنا فليس لنا ما نهديك اياه الا قلوباً موقوفة على حبك والسنة لاهجة بفضلك ومعترفة بجميلك فاقبل ممن شملتهم عنايتك الابوية فاستنارت عقولهم بضياء المعارف من معلمين ومعلمات وتلاميذ وتلميذات خالص الشكر ومحض التهاني بيوبيلك الفضي سائلين الله ان يحفظ حياتك الثمينة فتشهد عيدك الذهبي وانت ممتع بالصحة والسلام

«تهنئة الاستاذ حبيب افندي سلامه نيابة عن جمعية القديس ايليان لدفن الموتى»

مولاي المفضـال: كانوا في العهد القديم بمثل هذا اليوم اي عيد العنصرة يزينون بيوتهم بالزهور الجميلة ذات المنظر البهي والارج الزكي ونحن في هذا اليوم السعيد نزين عيدنا هذا بنشر زهور اعمال سيادتكم الناضرة التي غرستموها في حقول جمعياتنا الملية التي منها جمعية القديس ايليان لدفن الموتى هذه التي بذلتم عنايتكم لنجاحها وتقدمها فبحمد

المولى وعناية سيادتكم اينعت فيها عدة ازهـار تذكرها اليوم عربون شكر للزارع والغارس . ان الزهور الطبيعية يعتريها الذبول واما زهور اعمال سيادتكم المجيدة . فهي مخلدة لكم ذكراً عطراً الى ماشا الله . مرّ على هذه الجمعية تسعة عشر عاماً من تأسيسهـا الى الآن وهي مواصلة السعي بخدمة الملة والوطن . وقـد دفنت من الفقراء والغرباء ثمانمائة وخمسة وسبعين شخصـاً . واول زهرة زهت في روضها هي المدرسة الليلية التي مرّ عليها الان سبعة عشر عاماً ونصفاً وقد هذبت مئات من التلاميذ على اختلاف المذاهب والملل والله يعلم والملة تشهد ما بذلتم سيادتكم من الجهد وما كابدتم من الاتعاب في سبيل نجاح هذه المدرسة فبزياراتكم اليومية لها واعطائكم الجوائز للمجتهدين وتنشيطكم الطلبة بعظاتكم المفيدة وارشاداتكم المؤثرة نهضتم بها الى اوج التقدم والفلاح ومن زهورهـا الزاهية بناء كنيسة القديس جاورجيوس في الحميدية والمدارس الموجودة هناك . ومن هذه ايضاً حملها على عاتقها ملاحظة مدارس البنات في المدينة ومدارس الصبيان والبنات في الحميدية مدة سبع سنوات متوالية قبل ان تضم الى مدارس الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية ولم تزل الى الان تلاحظ مـدارس باب السباع للذكور والاناث ولها خدم جليلة في ايام الاوبئة ويكفي ان نذكر منها ان لجنة المنكوبين التي تألفت في وباء عام الف وتسعمائة وثلاثة كان اغلب اعضائها من هذه الجمعية وبسعي لجنة المنكوبين هذه

حصلت الملة على دار الميتم ودار مدارس باب السباع · ومن زهورها ايضاً ابتياعها الارض الواقعة في وادي السايح بمحلة الحميدية وتحويطها لتكون مقبرة في المستقبل وقد ساعدت مشاريع عمومية عائدة لخير الوطن والملة ومما يدل على وطنية اعضائها ان اول فكر ببنيان مدرسة داخلية صدر منهم · وكل يعلم بان اليد التي كانت ولم تزل تدير رحى هذه الاعمال هي همة سيادتكم وارشاداتكم المتواصلة فان صمتت عن شكركم الافواه فالحجارة تصرخ وهذه الابنية والمعاهد والانشاءات الخيرية كلها تنطق بفضل وشكر من اعتنى بها وسهر عليها و بناها وكان لها الملاك الحارس فالى الله نضرع ومنه نسال ان يصون سيادتكم ملاذاً للارثوذكسية وان يمتكم بيوبيلكم الفضي هذا ويمتعنا باطالة ايام رياستكم لتروا يوبيلكم الذهبي فالالماسي وانتم متجلببون بحلل الصحة والعافية والكرامة امين

«تهنئة الاستاذ داوود افندي الخوري بالنيابة عن جمعية نور العفاف»

اخلق بعيدك ان يكون جميلا	لجليل فضلك فهو فاق جميلا
اجزلت للكل العوارف والندى	فالكل يهديك الثناء جزيلا
والكل مغتبط يهنئ نفسه	ونفيسه ليحلّ ذا اليوبيلا
فرجالنا ونساؤنا يتلون في	ذا العيد من آي المديح فصولا
واذا رجال الفضل وفوك الثنا	ووفوا لك التكريم والتبجيلا

فبنات فضلك ترفع اليوم الدعا ... وتصوغ من در الثنا اكليلا
يابلبلا بسما الكنيسة شاديا ... يتلو بها التسبيح والترتيلا
لما تصوغ اللحن نحسب اننا ... من فوق نسمع لحن جبرائيلا
ونخال أنا قد غدونا في السما ... بين الملائك نسمع التهليلا
املاك حمص ومن بسامي طهره ... لملائك العليا تراه عديلا
قدست شعبك ربع قرن بالذي ... يرضي العلي ويوافق الانجيلا
فغدا بفضلك يا ابا الفضل السني ... يزهو ويسحب للفخار ذيولا
ان يفخر الابنا بآباء سموا ... ففخارنا بك حائز تفضيلا
احييت من غرر المآثر كل ما ... يحيي لك الذكر المجيد حؤولا
كم شدت من جمعية خيرية ... تخذت بسعاك الصلاح سبيلا
منها اخصص بالثنا جمعية ... قد قمت عنها بالمديح بديلا
جمعية من آنسات صيرت ... نور العفاف اسماً لها ودليلا
هذي بفضلك ازهرت حتى بدت ... بالمكرمات لها الايادي الطولى
هذي بسعيك اسست في حمص مستشفى تؤمل ان يكون جليلا
ولها الرجا بدوام سعيك ان تتممه — ليشفي للعليل غليلا
هذي بهذا اليوم ترفع شكرها — القلبي على ايدي الثنا محمولا
وتزف ابيات التهاني في بها — اليوبيل داعية ضحى واصيلا
ان يحفظ المولى حياتك للمدى ... ومن الفخار ينيلك المامولا
هذي بكل تجلة تهديك هذا الرسم ترجو ان يحوز قبولا

وشيمة ايديها التي دوماً تمد — الى الدعاء لان تعيش طويلا
رسمت باعلاه ملاك طهارة رمزاً لكونك للملاك مثيلا
ورجاء ان تبقى حياتك كلها بحمى ملائكة السما مشمولا
اهدته برهانا على صدق البنوة — والوفاء وإن يعدّ قليلا
فأحقُّ ما يهدى اليك قلوبنا ان القلوب هي الهدايا الاولى
فليهدك المولى المسرة جاعلا ايام عمرك كلها يوبيلا

« تهنئة سابا افندي مبيض بالنيابة عن جمعية تربية اليتامى »

ايها السيد الجليل

في النفس دوافع شتى لاظهار ما يخالج عواطف اعضاء جمعية تربية اليتامى الارثوذكسية ونفوس يتيمات الميتم الارثوذكسي من البهجة في هذا النهار السعيد الذي نغتنمه لاسداء سيادتكم شكراً دون عبيره شذا الزنابق النقية على ما قمتم به نحو هذه الجمعية وهذا الميتم من المساعدة الجليلة والحنان الابوي

دوافع شتى توحي اليَّ مواضيع شتى · ولكن المقام بما به من وفرة المواد يقتضي ايجازاً لايفي بالرغبة ولا يمنح النفس ابداء كل ما تكنه من التهلل والامتنان · الفضائل التي تزين بها شخصكم الكريم وكملت بها نفسكم العظيمة كثيرة العد لا تحصى · وعملاً بالتخصيص نكتفي بذكر ما لكم من الايادي البيضاء على الايتام واليتيمات الذين لو لم تتدار كوهم بعنايتكم بعد وفاة والديهم لساءت حالهم وخيم فوقهم الشقاء بغيومه

المنذرة بعاصفة هائلة · واذا غضضنا النظر عن كل يتيم كنتم تديرون اموره حال وفاة وليه ملاحظين ما له من ميراث وما يحتاج اليه من تهذيب وتعليم · واذا تعمقنا في التخصيص والتفتنا ليتيمات ميتمنا الارثوذكسي وحده من رأينا لسيادتكم انوار رحمة لا تضمحل من سماء ذلك الملجإ الذي بذاتم وتبذلون الجهد في سبيل انمائه وتوسيعه · وكنتم محركاً قوياً لابناء المهاجر الغيورين في سبيل تأسيس مال احتياطي يضمن له مستقبله ودوام خدمته اليتيمة البائسة عملاً بارادة السيد المسيح له المجد · ولقد اكتنفتم اليتيمات بحنان سيادتكم المشهور فكن يجدن بكم شفقة ودعة تجبران قلوبهن الكسيرة وتزيدانهن تعلقاً بشخصكم الكريم · وتوقاً لما تنشرون عليهن من لآلئ الحكمة وعظات التقوى كل يوم أحد وما تعززون في نفوسهن من بزور التهذيب والحشمة اللذين يضمنان لهن مستقبلاً حسناً مزداناً بالفضيلة التي هي السعادة لمن يفوز بها

فهذه العناية المسيحية باليتيمات وهذا السهر الابوي عليهن قد خلد لسيادتكم في قلوبهن وقلوب اخواني اعضاء الجمعية القائمة بامرهن ذكراً حميداً لن يحول ولن يزول · ذكراً عاطراً ينشده ملاك الرحمة المتجلي في سماء الميتم بنغمة روحية خشوعية · ناقلاً الى عرش ربه الاسنى صدى مساعيكم الخيرية

فتفضلوا يا سيادة حبرنا المفضال بقبول تهانئنا الخالصة لاجتيازكم

ربع قرن في خدمة كنيسة الله المقدسة في ابرشيتنا التي نهنئها ايضاً بانعام الله تعالى عليها براع صالح كأقنومك الموقر · ونسأله تعالى متضرعين ان ينعم علينا بالوقوف لتهنئتكم بمثل هذا العيد بيوبيلكم الذهبي فالماسي ليمتلئ ايضاً قلب شعبكم سروراً ويتمجد اسم الله تعالى في تعميم الخير وتعاون بني الانسان

«تعريب تهنئة الدكتور اليان افندي الحلبي بالنيابة عن المستوصف الروسي»

ايها الكلي القداسة والفائق الاحترام الراعي والاب الرحيم

اغتنم فرصة حضور ضيوفنا الروسيين الاعزاء والفائقي الاكرام واقدم لنيافتكم بالروسية كلمة التهنئة المخلصة كما هي حية وبنوية

اهنئكم ياصاحب اليوبيل الكلي الطهر بصفتي تلميذكم الخاص وبصفتي ابن الشعب الذي كرستم لخدمته ٢٥ سنة من حياتكم · واخيراً بصفتي مديراً لاحد المشاريع الخيرية للجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية بحمص

اما عن عواطفي الشخصية نحو سيادتكم التي اقترن بها الشكر والاحترام مع المحبة والاخلاص غير المتناهي فلا أطيل الكلام لاني اعتقد ان العواطف تضيع جزءاً من جمالها وقيمتها اذا عبر عنها بالكلام — وكذلك لن اتكلم عن افضالكم على الابرشية الحمصية لان بقية الخطباء قد سبقوني الى ذلك — اذن بقي لي ان اتكلم عن المستوصف الروسي الذي اتشرف بادارته في الوقت الحاضر :

ان حنو سيادتكم نحو المرضى الفقراء في ابرشيتكم الذين لايتمكنون من التطبب بالاجرة ومشاركتكم اياهم روحياً بامراضهم ونظركم عدم لياقة التجائهم الى مستوصفات غير ارثوذكسية دفع سيادتكم الى تقديم التماس الى الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية بانشاء مستوصف ارثوذكسي بحمص · والجمعية التي كانت تريد ان تفتح هذا المستوصف في بلدة اخرى لبت طلبكم وفضلت فتحه بحمص بالنظر لخدماتكم الجلى نحو الملة الارثوذكسية واخلاصكم الاكيد للعمل الارثوذكسي بسورية · فسعيتم بتشييد هذا البناء الفخيم وجعلتموه مستوصفاً

وها قد مر سبع سنوات على المستوصف وهو يعاين سنوياً اكثر من ٢٠ الفاً من المرضى وهذا العدد يبين لنا باوضح دليل اهمية خدمة المستوصف للحمصيين عموماً وللارثوذكسيين منهم خصوصاً — معلمونا ومعلماتنا ، كهنتنا ومئات من الفقراء ، يتطببون مجاناً ليس فقط في المستوصف بل في بيوتهم ايضاً عند الضرورة ·

والان فباسم هؤلاء الالوف من المرضى الفقراء الذين يتطببون في المستوصف الرومي سنوياً اقدم لسيادتكم ايها السيد الجليل عواطف الشكر غير المتناهي عن كل ما فعلتموه لاجل تخفيف تعسهم في ايام آلامهم الجسدية المقترنة دائماً بآلام مادية ·

فليكن مباركاً ذلك اليوم الذي شاءت فيه القدرة الالهية تعيينكم ملاكاً لكنيسة حمص منذ ٢٥ سنة — عش ايها السيد العزيز

الحول وهاج فيها عوامل الشوق فتمد لقدومها الايام وتمد لمصافحتها
يد الاكرام وتستجليها استجلاء البدر التمام وتتلقاها تلقي الرمضاء صوب
الغمام = فاغنم يا صاح من اوقاتها وواتها قبل فواتها وتلذذ بصافي كاساتها
واهنأ بمحفل ساداتها فقلما يسخو بها الزمان

وعيدنا الان ايها السادة الاجلاء شيخ الاعياد واعظمها فخراً واضوعها
نشراً وابعدها ذكراً وصاحبه نبغ في الكنيسة ملاكاً طاهراً وتبلج في
افقها بدراً زاهراً بل هو بلبلها الصداح وسراجها الوضاح وعبيرها الفواح
وهو السيد الذي له الانفاس القدسية تمتزج بالنفوس امتزاج الروح
بالطباع وله الفضل الذي يقول به اهل الفضل بالاجماع

هو الروض لكن بالفضائل مثمرٌ هو البحر الا انه العذب مطعما

وهو الذي رمق رعيته بعين العناية وبسط لهم يد المعاضدة واخلص لهم
الخدمة فنهض بهم نهضة تذكر حتى تقدموا سائر اخوانهم في الكرسي
الانطاكي بما قام به من الاعمال الجيدة والاثار الفاخرة التي اتى على بسطها من
تقدموني في الكلام وجميعها كما رايتم تنطق بسامي همته وحسن تدبيره للرعية

واذا احب الله يوماً عبده القى عليه محبة للناس

ومن فاخر اعماله واحدثها عهداً هذا المعهد العلمي الحافل الان
بالسادة الاجلاء والعلماء الاعلام والوجهاء والادباء — وقصته ان روح
الحنان قد القي في روع صاحب اليوبيل الاهتمام بتشييد مدرسة عالية
يتلقى فيها الشبان العلوم واللغات العصرية فتغنيهم عن الرحيل في

طلب العلم وتحمل مشقات السفر الى امهات المدائن فطوى فؤاده على الامر نحواً من خمس عشرة سنة وهو يدير فيه رأيه و يرتاد له وجوه النجح والعين بصيرة باهميته واليد قصيرة عن اخراجه من القوة الى الفعل لما يقتضيه من النفقات الطائلة وما يحول في طريقه من المصاعب الشاقة · والقطيع الذي يرعاه قليل الالبان كثير الحملان = وكان في غضون ذلك استخف النهضة بالمشاريع الاخر التي سلف بيانها لانها ايسر مطلباً واسهل مركباً فقدمها عليه وكتب الله له النجاح بها فظفر بمرامه منها · فقوي عند ذلك اتكاله على معونته تعالى وزادت ثقته ألبان القطيع والالبان تزيد بالاستمراء · وكانوا هم ايضاً قد وجدوا انهم احسنوا صنعاً وغاية بما قاموا به من المشاريع الخيرية وذاقوا لذة ثمارها وطربوا بنغمات اوتارها وعادت اليهم اصداء اخبارها من المهاجر بالثناء العاطر والاحسان الزاخر

فشحذ ذلك من عزمه وارسل فدعا اليه اهل النخوة والغيرة من اعيان الملة و بسط لهم الكلام في الحاجة الى مدرسة داخلية وحضهم على مشاركته بالاهتمام وزين لهم الشروع في العمل فتألفوا لجنة للنظر في الامر وجعلوا يوالون الجلسات للبحث والتنقيب عما يتعلق بالعمل من تعيين البقعة للبناء وتخطيطها وتقدير النفقة وطرائق جمعها وتخمين الوقت اللازم للاعداد · واخيراً اجتمع رايهم على الشروع بالعمل عاجلاً · و كان مما حرك من نشاطهم ان سيادته كان قد استاذن من الحكومة الجليلة

والهندسة والفلسفة الطبيعية ومسك الدفاتر وما بينهما يدرسون ما بينهما من فروع العلوم مرتبة على النمط المتعارف في المدارس العاليه · وجميع الطلبة يدرسون اللغة الانكليزية ويكتبونها و يتكلمون بها والمتقدمون منهم يدرسون اللغة العثمانية والفرنسوية · والمدرسة لا تقف في التدريس عند حد الصف الخامس بل تتناول جميع العلوم العصرية تدرّس بالعربية والانكليزية وآداب اللغة العربية والتاريخ والموسيقى

وجريت في تعيين اوقات الدروس وتحديد ما يدرس منها كل سنة وطريقة التدريس والتأديب على ما اكسبنيه الاختبار الطويل مع مراعاة احدث الاراء واكثرها موافقة لنا مما عثرت عليه في المجلات التهذيبية عند الافرنج ووكلت الى كل استاذ تدريس العلم الذي يميل اليه طبعاً لتكون الفائدة اتم فكان استاذ الجغرافية والتاريخ واحداً والرياضيات آخر والعربية اخر وهلم جرّاً

وبهمة الاساتذة ونشاطهم وامانتهم قد نهضنا بالطلبة نهضة تحمد في جميع فروع التدريس · بيد أنه لم يخلُ تدبير المدرسة في بدء السنة من وعورة عائقة وتعقيد معنت ولا سيما في امر التهذيب والتأديب · ولكن ما لبثنا نحن والتلامذة ان تعارفنا وادرك كل فريق منا واجباته فلزمها و بعد ان جروا شوطاً في ميدان الدرس تألف المتقدمون منهم جمعية وسنّوا لانفسهم قوانين جروا عليها · وكانوا ينتخبون بانفسهم موظفين منهم ويعقدون الجلسات مرة في الاسبوع باللغــة العربية

ثم الانكليزية على التناوب يتمرنون فيها على القاء الخطب التي يستظهرونها والتي ينشئونها

ولما كانت المبادئ الدينية اساساً وطيداً للتمدن وداعياً صادقاً للفضائل والاداب الصحيحة عين سيادة رئيسها العالم الورع الخوري عيسى الاسعد مدرساً للدينيات يدرس الارثوذكسيين فقط دروساً معينة كل سنة ويلقي على عموم التلامذة خطباً يحضهم بها على التجمل بالاخلاق الكريمة ويدعوهم الى التعاطف والتآلف وغير ذلك مما يؤول الى توطيد السلام وتعزيز الوطن

وان ما رايته في كثيرين منهم من نفاذ البصيرة ولطافة الحس وما ابدوه في غضون هذه السنة من الاجتهاد في الدروس والانتباه للشروح يبشرنا بمستقبل باهر وبان المدرسة لا تلبث ان تكون مستبقاً لفوارس الفطن بل فلكاً لاقمار الوطن

وذلك بفضل عنايتكم ايها السيد الجليل — لا زلت نبراس علم وارشاد ومصدر احسان واسعاد حليف المعالي والامجاد وبهجة الاعياد ولا زال الثناء في كل ناد حلياً للاجياد

« تهنئة مؤلف هذا الكتاب »

طلعة البدر ام صباح العيدِ ... يتهادى بأنعمٍ وسعودِ

ام سنا الطهر والوقار تجلى ... من مقام الحبر الامام الفريد

ايها الحبر يوم عيدك يوم ... هو بين الاعياد بيت القصيد

عم فيها الهناء كل فؤادٍ — فغدا البشر مالئاً للكبود
ايها الحبر ان آثارك الغراء — جلت فبنا عن التعديد
ربع قرن سعيت في خدمة الله — ونفع القريب سعيَ كدود
وهديت البنين سبل رشادٍ — كنت فيها مثال راعٍ رشيد
وبنيت الصروح للدين والعلم — الحقيقي علَى اساس وطيد
فملكت القلوب دون اعتسافٍ — اذ اطاعتك عن ولاء اكيد
واستنارت هذي الربوع بشرو — عاتك الغرّ واغتدت في صعود
وارتقت ابرشية انعم الله — عليها بشخصك المحمود
فاقامت لذكر يوبيلك الفضي — ذا اليوم خير عيدٍ سعيد
فيه تبدي اعترافها بجميلٍ — منك قد عمها بفعل حميد
فتقبل تهانئاً صادقاتٍ — من فؤاد ابنك الشكور الودود
وابق واسلم لعيدك الذهبي بالـ — مجد والتكرمات والتأييد

« تهنئة نيافة السيد اسطفانوس مطران حلب سابقاً »

ايها السيد الجليل

اني كتلميذ لسيادتكم الموقرة تدربت مع كثيرين غيري بحكمتكم وارشاداتكم وتعاليمكم الفاضلة الى السيرة الملائكية الشريفة وكباكورة لشهامستكم قد اسعدني الحظ بان كنت اول من رفعتم علَى هامته يمينكم المقدسة وادخلتموه في عداد خدمة المذبح الاقدس وفتحتم له باب سلم الرتبة الكهنوتية الشريفة · حتى أنعمت علي الآلاء الربانية بالولوج

الى درجة رئاسة الكهنوت وحمل اعبائهـا بحسن توجهاتكم وادعيتكم المستجابة · ارى ذاتي سعيداً في هذا اليوم البهج الباهر يوم يوبيلكم الاسقفي الفضي لان العناية الالهية يسرت لي فيه ان اوافيكم وازف اليكم فروض التهاني بالاشتراك مع لفيف من الاخوة الموقرين وسائر ابناء ابرشيتكم الاعزاء واقدم لكم رسوم التبريكات مقرونة بالشكر لعزته الالهية التي اهلتكم ان تقطعوا بكل صحة واقبـال هذه المرحلة الكبرى في رعاية ابرشيتكم المقدسة التي اوتمنتم عليها من الله رعاية كلها نشاط واقدام وغيرة واهتمام في سبيل كل مشروع خيري عائد لمصلحتهـا وتقدمها ونجاحها

ثم انني اقدم لكلي طهركم وافر الثناء على ما اوليتموه من العناية لشخصي الحقير وما بذلتموه ايضاً في ابرشيتكم هذه المحبوبة التي رفعتموهـا الى درجة يحق لها ان تتباهى بها وتتفاخر على كثيرات من اقرانها وخلدتم لكم فيها اجمل الآثار والمآثر الغراء وجعلتموها روضة غناء تصدح فيها بلابل المعاهد العلمية والمشيدات الخيرية والجمعيات المفيدة وشيدتم فيها الكنائس الكثيرة لتمجيد اسمه الاقدس وغرستم بين ابنائها بذور التقوى وحسن الايمان فاينعت بالثمار الناضجة وازدانت ربوعها الادبية بكل اطايب الفواكه الروحية · هذا فضلا عما لكم من الايادي البيضاء في سبيل خدمة مصلحة الكرسي الانطاكي اجمالا والسعي في ايجاد ناشئة متنورة وغيورة بين اكليروسه الموقر واشتراككم بكل نزاهة في تحريره

من القيود التي كبلته مدة قرنين تقريباً . واخيراً اهني رعيتكم بكم واهني سيادتكم بها لانها لم تكن تتأخر عن تلبية نداء راعيها الصالح والاخذ بناصره والطاعة لصوته الابوي فاصبحت انموذجاً صالحاً يجدر ان يتمثل بها غيرها وينسج على منوالها . وفي الختام اسأل الله جل جلاله ان يصونكم كحدقة العين ويمد في ايامكم ويمتعكم بتمام الصحة والعافية ويؤهلكم ان تعيدوا اليوبيل الذهبي ايضاً بدوام مجالي النجاح والاقبال ويوفر لكم الخيرات وحسن المآل امين

« تهنئة الياس افندي حنيكاتي كاتب يد سيادة مطران بيروت »

سلامٌ على حمص يردده معي ... ذوو العلم والاداب في كل موضع
وتحمل انفاس النسيم اريجه ... الى كل شهم طيب الاصل لوذعي
لقد عشقتك النفس يا حمص قبل ان ... تمتع طرفي في حماك ومسمعي
وآنست من اهليك روح وداعةٍ ... مجسمة فيهم بغير تصنع
ارى فيك معنى للوجود محبباً ... ارى فيك مغنى الجود اطيب مرتع
ارى دعوة للعلم مثلى صحيحةً ... منزهة عن كل دعوى ومدع
وخير رجالٍ للمعارف والتقى ... ولا سيما الحبر الجليل السميذع
اثاناسيوس البر من نشر فضله ... تضوع في الاوطان اي تضوع
عطاالله من يعطي ولا يسال امرءاً ... جزاءً ولا يلهو بغير التورع
الى ذكره تصبو النفوس تخشعاً ... لما فيه من فرط التقى والتخشع

همام نشا في مهد طهر وعفة | وقد رضع الاداب من خير مرضع
فشب على فضل وشاب على وفا | وما كان طماحاً الى غير مطمع
له قدم في الدين راسخة كما | له مثلها في العلم دون تزعزع
فصيح لسان ليس تعروه لكنة | وخير خطيب رائع القول مصقع
ولوع باحياء المعارف عارف | مقام ذوي الاداب دون ترفع
فكم معهد للفضل في ظرف خمسة | وعشرين عاما قد اقام ومربع
اعاد الى حمص قديم شبابها | فاضحت كروض للشبيبة ممرع
وقد برزت في حلة المجد تجتلي | سنا عيده الفضي في حسن مطلع
وما عيده هذا سوى عيد امة | هداها طريق الخير من خير مهيع
فلا غرو ان تاهت فخاراً وعزة | وباهت بحبر باهر النبل المعي
فسد ايها المولى بيو بيلك الذي | جرى ذكره بالشكر في كل موضع
ودونك عقداً من تهاني خالداً | اذا فاتني اهداء عقد مرصع

«تهنئة الاستاذ خرستفور افندي عاقل مدير المدارس الروسية باسكلة طرابلس»

هكذا يبارك الانسان الخائف الرب

آية يرن صداها من وراء الاجيال الغابرة · يرنمها اشهر مرتل واقدس نبي واعظم ملك فتقودني ذكراها لتقديس الرجل الخائف الرب وسرد قصته لان الحظ من البراعة لم يخدمني باحسن منها استهلالا لكلمتي فاقول:

اذا كانت المدارس الكثيرة التي تضم فتيانكم وفتياتكم الان

وترضعها البان المعارف هي صدى صوت واحد راجع عن صروح همم العموم — اذا كانت الجمعيات الخيرية عَلَى اختلاف مقاصدها العظمى في حمص هي صور متعددة معكوسة عَلَى سطح مرآة نفس واحدة — اذا كانت الملاجئ الخيرية المتنوعة التي يؤمها تعساء البشرية هنا مبنية بهمة الفرد ومعاضدة المجموع — اذا كانت اماكن العبادة تليق بشرف الامة ومجد الخالق وهي مؤسسة عَلَى نشاط واخلاص الرئيس وحسن عبادة وتحابّ الشعب النشيط — اذا كانت كل هذه الاثار الخالدة باعثاً ابدياً لتخليد اسم السيد المحسن لشعبه والعبد الامين للرب المطران اثناسيوس فان له غير هذه المباني الجامدة التي لا تنطق الا بلسان رمزي. فانا الحقير الماثل امامكم الان هيكل حي ذو نطق اظهر بلسان العامة بوقفي هذا وبمناسبة العيد اليوبيلي لنيافته بان شهادتي محسوسة ظاهرة (ولا ابغي افتخاراً بما اقول) قد كنت هيكلا معداً لتأويه الجهالة فتهدمه الصغارة ولكن السيد اثناسيوس المحبوب طردهما مني بعصا رعايته ونفخ في قلبي الصغير اذ ذاك نسمة حياة من عنايته الابوية فصرت ذا نفس حساسة حية تذيع اليوم بمجاهرة وامام هذه الجماهير العديدة اذاعة الاحسان الذي تولاني به الرب بواسطة هذا الراعي الوديع الذي بنى في نفسي هذا الهيكل الادبي وحسبكم من منافعه الاقرار بالشكر والاعتراف بالجميل

واذا طالعتم يا سادتي تاريخ سلسلة معلمي الكنيسة الانطاكية القديسين واحبارها الالهيين وذكرتم الحلقة الذهبية الاولى من تلك

السلسلة المجيدة بولس رسول الامم ومجد التاريخ الكنسي فلا تنسوا ان نضع السيد اثناسيوس مطران حمص حلقة اخيرة صاغتها لنا يد الله طرفاً ربطت به القرن التاسع عشر بالقرن العشرين بحلقة ذهبية بديعة الصنع ...

اذا كانت الامم الحية الشعور الادبي قد اعتادت ان تقيم لمصلحيها الافراد ومنهضيهـا من هوة الرقاد تماثيل حجرية او معدنية تقام في ساحاتها العمومية ذكراً ابدياً لمآثر عظائها فالشعب الحمصي الكريم اليوم هو في مقدمة جميع الشعوب باحقاق هذا الحق واثبات هذه العادة. فلا بدع اذا رايناه في مثل هذا العيد اليوبيلي المجيد قد اقام تمثالا في القلوب لافي الشوارع مصنوعاً من الثناء والشكر لا من المعادن والحجر معنوناً باخلاص الشعور لا بنظم الشعر مكتوباً عليه باحرف من نور:

هكذا يبارك الانسان الخائف الرب

فليحيَ السيد اثناسيوس المحبوب لتحيَ حمية الشعب الحمصي تحت راية الهلال العثماني في عصر الدستور

«تهنئة رفول افندي ناصر عميد الطائفة الانجيلية بحمص»

ايها السيد الجليل

انني اقدم لسيادتكم التهاني بالعيد الفضي الذي تعيده الان الطائفة الارثوذكسية وتشترك به جميع الطوائف المسيحية وكثيرون من اهالي المدينة ذاكرين بهذا الاحتفال اتعابكم وخدمتكم الدينية والادبية والعلمية

لتنشيطكم المشاريع المفيدة التي هي احسن واسطة لترقي الانسانية واسعادها

اهنئ سيادتكم برجال الطائفة الكرماء الغيورين في الاعمال الحسنة الذين على الدوام يشدون ازركم و يساعدونكم في اعمالكم الخيرية وهم بالحق من خيرة انصار الوطن والانسانية الذين تضطرم قلوبهم حبا بعمل الخير و يشهد لهم القريب والبعيد في انهم ساعدكم اليمنى وعونكم العظيم وان هذا العيد الذي نعيده جميعنا بالفرح والسرور مشاركين رجال الطائفة الارثوذكسية لهو ابهج الاعياد لان به ذكرى للاعمال العظيمة الفخيمة التي يسطر التاريخ لكم فيها ذكرى مجيدة واتمنى ان تلقوا العيد الذهبي لا بل العيد الالماسي لا كمال ما شرعتم به من المشاريع العظيمة والنجاح الوطن الذي لكم في انجاحه الايادي البيضاء وان تنشأ مشاريع جديدة بهمتكم وهمة رجال الوطن الغيورين اخواننا الاعزاء ابناء الطايفة الارثوذكسية . وها انا اقدم لسيادتكم هدية ليست ذات قيمة مادية كما قدم الكثيرون غيري لكنها اثمن من الجواهر واللآلئ وكل كنوز العالم لا تساويها اعني به الكتاب المقدس الثمين الذي اتيقن انه اثمن الكتب عندكم واعزها على قلبكم وهو نور يساعدكم في اعمالكم العظيمة وسلسبيل يحلي مرارة الحياة بل قوة وحياة النفس الذي تقدمونه كل يوم لشعبكم الكريم . هذا الكتاب المقدس الثمين العظيم الذي هو العامل العظيم الوحيد لارتفاع البشرية ورقيها الذي قالت

عنه المرحومة فكتوريا ملكة الانكليز انه السبب الوحيد لارتقاء مملكتها وسعادتها

يقدمه لسيادتكم صديقكم ومحبكم الذي عاشركم مدة خمس سنوات في جمعية تربية اليتامى وراى همتكم واتعابكم وخدمتكم لها ويشهد لسيادتكم بها الذي يشعر على الدوام بعظم المسؤولية التي وضعت على عاتقكم بتعداد الجمعيات والمشاريع الادبية راجياً قبول هديتي بعين الحب.

واساله بان يحفظ سيادتكم ويطيل عمركم ذخراً لمدينتنا ونوراً ساطعاً لوطننا وخادماً اميناً لدولتنا ايدها الله بالنصر ورفع اعلامها بالمجد ماتوالى النيران

تهنئة الاستاذ شكري افندي عاقل بالنيابة عن المدرسة الانجيلية الوطنية »

حيى الله الفضل وآله والنبل وذويه ، وحياكم يا رجال الوطن الافاضل ونخبة القوم الاماثل . اما بعد فلما كان اكرام الافاضل فرضاً واجباً والاقرار بمآتيهم المبرورة واعمالهم المشكورة، مما تستدعيه الشهامة والمروءة لما للفضيلة في افئدة الناس من الكرامة ، وللخدمة الصحيحة من المكانة . رايت الواجب يدفعني للتشرف بالمثول امامكم مقدما بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن المدرسة الانجيلية الوطنية ما اوحاه العقل وأملاه الضمير فاقول :

اجبني ايها الجمع الغفير ُ لما هذا الصفاء وذا الحبور ُ
ولم ذا الانس ممزوج ببشر وذا الايناس والفرح الكثير
أرى هذا الفتى يختال عجباً وذاك الكهل يثنيه السرور

وذا الشيخ الجليل يتيه بشراً ووجهه مشرق باه منير
فهل ملك اتى الارضين حتى غدت ذا اليوم تبتسم الثغور
ام الشمس المنيرة قد تلالت فضاء الحيّ ام هذي البدور
أجل بدر الهداية قد تبدى فهان بهديه الامر العسير
كريم النبعتين اجل راعٍ به الايام تفخر والدهور
همام طالما نشد المعالي بعزم لا يمازجه فتور
تسير بمدحه الركبان دوما وتعنو ما اقام له الامور
لعمر الحق ذلك خير فخرٍ ستنشر عرف ذكراه العصور
قضى ما بيننا زمناً طويلا ينير بنا العزائم اذ تخور
ورمم من دوارسنا بعزم يعزّ له اذا طلب النظير
فاكرام المظالم اجل فرض تطلّبه الشهامة والضمير
فدم يا ايها الحبر المفدى مدى الازمان يحفظك القدير
واسأل في الختام لكم حياةً تحف بها السعادة والسرور
واطلب للجميع طويل عمر هنيء العيش ما صدحت طيور

«ملخص الخطبة التي القاها نيافة السيد بولس مطران لبنان»

المحبة بين الناس بدوءها المعرفة · ولذلك قيل عدو الشيء جاهله العبارة التي ينتج عنها ان محب الشيء عارفه · والمعرفة اذا ازدادت اقترن بها الاحترام اي اذ تيسرت للمتعارفين معرفة صفاتهم الحسنة

وسجاياهم الكريمة بالاكثر شعروا نحو بعضهم بعـاطفة الاحترام فضلاً عن المحبة · واذا وصلت المعرفة الى درجة الثقة التامة والاقتناع القلبي بان تلك الصفـات الحسنة والسجايا الكريمة هي منصرفة الى الخير المحض فيأتي صاحبها باعمال حميدة اساسها الواجب وغايتها نفع القريب لمجد الله، حرك الضمير في القلب احساساً شريفاً جديداً هو الافتخار فيصبح الانسان والحالة هذه محباً ومحترماً ومفتخراً بمن تمكن من معرفته معرفة تامة · وما الاحتفالات للرجال العظام الا مجموع مظاهرات محبة واحترام وافتخار · ولا شك في ان احتفالنا اليوم هو من هذا القبيل · ولما كان القيـام بالواجب نحو من قام بواجباته واظهار شواعر معرفة الجميل نحوه من الامور التي تستحق الثناء كان من الواجب ايضاً ان نقدم الثناء العاطر والشكر الوافر الى ابناء هذه الابرشية المباركين الذين اوجدوا لنـا هذا العيد البهيج · وقد اشترك بالعيد غير ابناء الابرشية ايضاً وذلك للدلالة على ان سيادة المطران اثنـاسيوس له في قلوبهم مقام حب واحترام وافتخار · ومما يزيد العامل النشيط نشاطاً ظهور علائم الارتياح له من قبل ذوي الرئاسات والمقامات العالية اعتباراً لخدماته · وسيادة صاحب العيد قد حصل على هذا ايضاً · والشاهد عليه هو الوسامات العديدة التي نالها وهي تزين صدره الرحب المملوء غيرة واخـلاصاً · وفي هذا المقام اقول ان للسيد اثناسيوس صفات كثيرة تفتخرون بها وفي جميعها افتخر انا ايضاً · فان افتخرتم بطيب قلبه افتخر انا ايضاً · وان افتخرتم

بغيرته افتخر انا ايضاً · وان افتخرتم باعماله وسمو المقام الادبي الحاصل هو عليه افتخر انا ايضاً · غير ان له صفة افتخر بها انا وحدي دون غيري ولا يجوز لاحد ان يشاركني بها وهي ان السيد اثناسيوس مطران حمص هو · · · ابن ابرشيتي

« تهنئة الاستاذ انطون افندي مدلل نيابة عن مدارس الآباء اليسوعيين بحمص »

ايها الحبر النبيل والسيد الجليل

ارفع الى سامي مقامكم كلاماً نطقت به شفاه القلوب قبل شفاه الافواه · · فقد قدر الله سبحانه وتعالى ان نجتمع في هذا النادي لنهنيء سيادتكم بيوبيلكم الفضي لمرور خمسة وعشرين عاماً من اسقفيتكم رعيتم فيها شعبكم الكريم احسن رعاية يحق له بكم الهناء والافتخار · وقد قدر الله ايضاً لهذه الربوع ان تهتز اليوم طرباً وتستبشر ببشائر البهجة والحبور · فاليوم علائم الاسعاد والاقبال على وجوه اولادكم بادية · لان آمالهم قد تحققت واماني‌هم قد تمت بروءية يوم يوبيلكم الفضي السعيد كيف لا يا ايها الحبر المفضال المتردي برداء المجد والموءتزر بمآزر النزاهة والجلال من سقى هذه الديار من غيثه ووبله واطلق نفوس ساكنيها من عقال الاتراح الى رياض المسرة والافراح والبسها وشاح العبادة والتقوى وارجع اليها اثواب العزاء والسلوى كيف لا يعتز بكم ابناوءكم وقد عرفوكم اعطف عليهم من الام على وحيدها الرضيع وشهد الداني والقاصي ان اثمار افعالكم زاهرة ومنابت اشغالكم باهرة وزروع غيرتكم نابتة

واغراس جدكم ثابتة · وغدير فضلكم غزير ومصباح علمكم منير واغصان شمائلكم نضرة وافنان فضائلكم خضرة عرفوكم تتلهفون على نجاح من هو تحت لوائكم · تقومون من زاغ عن محجة الصواب باقوال ومشورات تاخذ بالالباب ونصائح ان هي الاغرر بل درر في الاداب · عرفوكم للسلام بشيراً وبالاصلاح نذيراً وبالحق صادعاً ولتأليف القلوب جامعاً تسهرون لينام بنوكم على مهاد الدعة والامان وتتعبون ليرتاح مرؤوسوكم تحت ظلال السعادة والعمران تتفانون غيرة وتنتهزون الكون حمية اعلاء الكلمة الامة ورفع منارها تبذلون قصارى الجهد تمتيناً لقواعدها واحياء لاثارها وقد عرف بكم الوطن رجلا صحيح الاخلاص صادق النية في التابعية اخيراً باي وصف اصفكم وباي نعت انعتكم أأصف كمالكم وانتم مجمع اشعة الكمال ام اعدد امجادكم والمجد حليفكم واليفكم · ام ابين معارفكم والعلم طوق في جيدكم وخاتم في يمينكم · فسعداً ايها السيد الجليل لشعب يمشي على سنن حكمتكم وهنيئاً لكم ايها الاخوان فان بسيادته يحق لكم الافتخار ولا قنومه الطاهر تجب المحبة والاعتبار فكم له من افضال فائقة في هذه المدينة يتزين بها جيد التاريخ وجيد الانسانية وكم لاياديه البيضاء وسخاه الموفور من الشهرة البعيدة وكم لحلمه المانوس من الوقع في النفوس · فاقبل ايها السيد تهنئتي بلسان مدارس الآباء اليسوعيين بحمص · لابرح الزمان لكم خادماً والمجد ملازماً

———

«تهنئة الاستاذ ميشال افندي تراك نيابة عن جمعية مارطوبيا اللاتينية»

مولاي

بالاصالة عن نفسي و بالنيابة عن اخواني اعضاء جمعية القديس طوبيا البار بحمص قمت مهنئاً سيادتكم بهذا العيد الحافل الذي جمعنا ووحد قلوبنا لاظهار عواطفها الخالصة لشخصكم المحبوب فاقول :

كرت الدهور حتى اسفرت عن عام رقص السعد بطالعه واتشحت حمص جلباب المفاخر بوروده تارجت نفحاته فعطر اريجها سائر البطاح فتضوعت البرايا منه كانه روح حياة المرء قد حملت على اجنحة نسيم الصباح · عام المجد والفلاح عيد النصر والنجاح · عيد وعام جمع بين شتات القلوب المتفرقة · عام وعيد تسامت بطلعته راية البشائر عيد وعام بدا فالعناء عنا انثنى خجلا ، ووشح الارض برداء بالبهاء علا · عيد ماذا ارى فيك وباي تقريظ اناجيك · فقد خيل لي ان بورود طالعك الوضاح ارتقي بالفكر فوق اجنحة الرياح واطوف الهضاب والبطاح فرايت ما يذهل الجنان و يقصر عن ايضاحه القلم واللسان · لوائح السرور تسطع بطالع الانام · كأن البلاء قد اندك واستتب السلام · ثم رايت راية في الافق قد سطرت من نور تنادي الادعية الخيرية فليحي فخر البرية اثناسيوس ذو المفاخر والصفات السنية

نعم ايها السيد المفضال الان تبتهج بك البرايا · الان تقدم لك الهدايا الان تسر بك الشعوب الان تهدى لك القلوب · الان تكلل باسمك

صفحات الجرائد · الان تتلألأ بتقريظك الدرر الخرائد · فمرحباً بك يا طالع السعد والاقبال وعربون حسن الامال هنيئاً لك يا اثناسيوس السيد المفضال هنيئاً لك ما بزغ الصباح · وما افتدي اسمك بالمهج والارواح

«تهنئة المعلمة سلوى سلامه»

ايها السادة : في الشمال من سوريا مدينة قديمة يقطن فيها قسم كبير من المسيحيين القويمي الرأي · وفي هذه المدينة في يوم عظيم من سنة ١٨٨٦ رنَّ صوت مسرة وفرح · كان ذلك الصوت لحن ترحاب بقدوم وافدٍ كريم وهو الراعي الذي انتدبته العناية الالهية ليرعى تلك الحظيرة المقدسة و باركته اليمين العلية ونادته انت تحبني فارعَ خرافي · والخراف اجابتها بتصفيق الجبور هاتفةً «مبارك الآتي باسم الرب» ومنذ تلك الدقيقة خضعت تلك الرعية الامينة لراعيها الوقور التقي السيد اثناسيوس عطا الله

في اليوم نفسه من عام ١٩١١ سمع في المدينة نفسها نغمات شجية كانت هي بالحري رنة اوتار القلوب الشاكرة والمخلصة التي عرفت الفضل وقدَّرت الجميل ·· البهجة الاولى كانت مقتصرة علَى الترحاب واما البهجة الثانية فلا حد لها ·· الاولى كانت خلاصة عواطف التيمن بقدوم الراعي واما الثانية فهي خلاصة الشكر ومعرفة الجميل وتأكيد الخضوع البنوي والاخلاص الصادق

الكل في فرح لان الكل عرف السيد اثناسيوس والكل تأكد اخلاص قلبه الطاهر وشهد اتعابه وسهره

اجل لقد مرَّ خمس وعشرون سنة عَلَى البهجة الاولى واليوم في مثل ذلك التاريخ العظيم احتفلت الملة جمعاء وعلَى محيا ابنائهـا تلوح ابتسامة الهناء . وفي قلوبهم تختلج دماء الفرح وفي عيونهم تتلألأ دمعة الافتخار والابتهاج . ومن هذه العواطف النقية الصادقة الفضية صيغت كلمة اليوبيل الفضي للسيد اثناسيوس الوقور والطبيعة شاركت الكل بالبهجة حتى ان البدر اهدى اشعته الفضية النقية للسيد الجليل في يوبيله الفضي العظيم .

قال فيكتور هيكو : « الرجل الفاضل لا يحتاج الى تمثال لتخليد اسمه » وانا اليوم اردد معه تلك الآية الذهبية واقول : السيد اثناسيوس لا حاجة له لتمثال لتخليد اسمه . السيد اثناسيوس تمثاله اعماله ، انشاءاته ، كنائسه ، مدارسه ، مستشفياته ، جمعياته ، هي تمثاله وفي كل منها ترى صورة روحه الكبيرة وقلبه العظيم . اذا شئتم ان تعرفوا من هو السيد اثناسيوس قابلوا بين حالة حمص منذ ٢٥ سنة واليوم فتعرفوا من هو . « اذا صمتت الناس فالحجارة تصرخ » . قولوا السيد اثناسيوس وكفى .

حيثما المآتي الخطيرة تسر الانسانية وتطرب — حيثما المآثر الجليلة تخضع القلوب الكريمة وتطأطئ الرؤوس اجلالاً — حيثما النوايا الصافية تحل البركات السماوية — حيثما اللطف المسيحي والمحبة الحقيقية للجميع

والنشاط الكامل ترتقي الامة -- حيثما الاب الصالح تزهو البنون وترتقي العائلة — وحيثما الفعل الحسن تصفق الايدي فرحاً وتهتف الشفاه بطرب :

يا ايها المولى الذي نالت به — هذي المواطن كلَّ ما تتطلبُ
يا حبر طهر محسن سامي الذرى — يا بدر تقوى نوره لا يغرب
يا بحر فضل دره الباهي سما — ومياهه فاضت وليست تنضب
كم من كنائس او مدارس شدتها — ولجان برّ تم فيها المطلب
ولكم بذلت من العناية والندى — لعزاء من في الناس بات يعذب
عمت مآثرك الجليلة سيدي — وبشكركم قمنا نتيه ونخطب
في عيدك الفضي اطيار الهنا — قد غردت الحان بشر تعذب
والكل اصبح في هنا ومسرة — واتى الزمان بما نحب ونرغب
فاهنأ بعيدك سيدي وبشعبك الـ — زاهي الذي يزهو بكم بل يطرب
وامنن وبارك من نشت في ظلكم — وغدت بكم ياذا المكارم تعجب
واسلم وعش وافرح وته واطرب ودم — ما صاح طير او تبلج كوكبُ

« تهنئة المعلمة مثيلدا سعد »

بمزيد الوقار اهدي التهاني — لك مولاي في بها اليوبيل
ثم أهدي هذا الغطاء الحريري — كدليل على وفاء الجميل
لونه ابيض يدل على بيـ — ض اياديك فاحبهُ بالقبول

« تهنئة الآنسة ادبل ميض »

في عيدك الزاهي المنير تقدمت ... لعلاك ازهار التهاني الوافره

وانا اقدم زهرتي الصغرى فان ... قبلت غدت بندى قبولك زاهره

فتكرمن بقبولها لطفاً وان ... صغرت فمن قلبٍ شكور صادره

واسلم ودم في كل عيد بالهنا ... والكل يهديك التهاني العاطره

« تهنئة المعلمة جميلة يوسف »

يا بدر ارشاد وشمس سناه ... في افق حمص ساطع اللألاء

قد لحت شخصاً للكمال مجسما ... يزهو بثوب برارة وذكاء

يا ايها الحبر الذي فاق الورى ... بمكارم ومناقب غراء

فلكم سعيت لنفعنا وصلاحنا ... ورقيننا بالهمة الشماء

اهداك قيصر امة الروس التقي ... منه وسام معزة وعلاء

لازلت يا اثناسيوس مبجلا ... ابداً بعز طائل وهناء

في ظل سلطان العباد محمد ... من فيه نرقى ذروة العلياء

في عيدك الباهي الانام جميعهم ... يترنمون بغبطة ودعاء

حيث المدارس والملاجىء للشقا ... حيث اجتماعات بطيب ثناء

و«جميلة» مذ أرخوا اليوبيل فيها ... بالرضا هنتك دم بصفاء

سنة (١٩١١)

«تهنئة احدى تلميذات المدرسة الروسية نيابة عن رفيقاتها»

مولاي ياذا الطهر يا — من للتقى ابداً مناصر

يا من على إحيا المعارف — والعلوم يظل ساهر

هذي الربوع بفضلكم — قدزانها حسن المآثر

خضعت لطهركم النفوس — من الاكابر والاصاغر

والارثوذكس بكم ايا — مولى التقى اضحت تفاخر

في عيدك الفضي قد — سر الفؤاد مع النواظر

بسمت به شمس السرور — مع الكواكب والزواهر

والطير في الاغصان اهـ — دى للملاحن البشائر

كلٌ يردد شكركم — من ناظمٍ فينا وناثر

هذا يغني بالصفـا — ء وذاك للافراح ناشر

هذا يصفق فـارحاً — والكل للمعروف شاكر

وانا فتاة جئت كي — اهديكم خير الازاهر

هي كالتهاني نشرها — كالمسك في الآفاق عاطر

عني وعن فتياتنـا — قد مثلت انقى الشعائر

فتكرموا بقبولهـا — يا من به تزهو المنابر

واسلم وعش حتى ترى — يوبيلك الذهبيَّ صائر

الترنيمة الثانية

رنمت امام سيادته في الطريق عند رجوعه من الكنيسة الى المطرانية في حفلة الاحد وهي عَلَى الوزن المعروف «بالمناصتير»

من سما الطهر تجلى · بدر التقى · مطراننا السامي الفخار

يزهو بتاج المجد كمليك فوقه اكليل غار

بل كملاك من سما الاعالي يتجلى بالوقار

فلنستقبله استقبالا يتسامى مجداً وجلالا

ونزفُّ اليه الاجلالا في ذا النهار

دور

ان هذا اليوم عيدٌ · نذكره · بالشكر طول الزمن

عيد سعيد لكل ارثوذكسي من ابناء ذا الوطن

بل منة قد اسبغت علينا من موزع المنن

فلنشكر منة بارينا في عيد سيادة راعينا

ونقدم حسن تهانينا لذا المحسن

دور

انه فرض جليلٌ · بذل الثنا · لكل من قد احسنا

اذ مكافاة المحسنين حق واجب في ذي الدني

لاجل هذا واجب علينا مكافاة حبرنا

لكن مهما كافأناهُ لا نوفي حق عطاياهُ

فمآثر اعمال نداهُ فوق الثنا

دور

فهلم اليوم ياجمع الارثوذكسيين . في هذا الحمى
كيما نهني باليوبيل الفضي حبرنا المعظما
ونرفع التمجيد بابتهاج لسما رب السما
داعين بالحان الطربِ لله مجيب ندا الطلب
ليعش لليوبيل الذهبي منعّما

...

الترنيمة الثالثة

رنمت امتة بالا لسيادته عند دخوله قاعة الاحتفال نغمها رصد على وزن: «مني الى نور الايام»

لقد تجلى بدر العيد من مطلع المجد العالي
فاستقبلوه بالتغريد وبالدعا والاجلالِ

دور

قولوا جميعاً فليحيا اثناسيوس طول الدهرِ
مطراننا السامي العليا رب التقى بدر البرّ

دور

من واجبات الانسانِ تمجيد من يعلي الاوطانْ
ومن فروض الايمانِ اعلان شكران الاحسانْ

دور

حق علينا ان نعلن سرورنا باليوبيلِ
مبدين للحبر المحسن ابهى مجالي التبجيلِ

ياذا العلاء جد وصن وهنئ باليو بيل الفضي · بدر العلاء الباسم

واحرسنه · واحفظنه · حليف المجد

وادمه لليو بيل الذهبي · فالالماسي يادائم

الترنيمة السادسة

رنمتها تلميذات الميتم في حفلة الاثنين · نغمها صبا ووزنها من اوضاع الناظم

ابهج بعيد سعيدٍ عيد بديع الجمالِ

فيه تجلى علينا يو بيلك المتلالي

فياله من نهار زها بافق الكمال

دور

بنات فضلك تهدي بعاطفـات الوقارِ

اليك اسمى التهاني في انس هذا النهار

فاهنأ ودم بابتهاجٍ ياذا العلا والفخار

دور

اهنأ بذا العيد وانعم وكن سعيدا قريرا

ودم بغبطة عيش تلقى الهنا والسرور

حتى ترى كل يوم يو بيل سعد منيرا

دور

يا حبرنا وابانا اقبل تهاني بناتك

بنات يتم تربت بمكرمات هباتك

فهن يدعون طول الـ ـمدى بحفظ حياتـك

الترنيمة السابعة

رنمتها تلميذات المدارس الروسية · نغمها رصد على وزن «بأسماك ندعو»

عيدك المنيرُ · ايها الوقورُ · قد بدا · فارتدى · الاقوام ثوب الهنـا ·
ونلنا جل المنى · وهزار الانس صاح سحرا · فنفى عنا العنا والكدرا

دور

يا حمص تهني · واطربي وغني · وابسمي · وانعمي · اذ بالصفا اشرقا ·
يوبيل حبر التقى · اثناسيوس مطراننا الهمام · سيد الطهر التقي السامي المقام

دور

سعيك الجميلُ · برك الجزيلُ · في الورى انتشرا · وذاع في كل دار ·
فضلك يا ذا الوقار · وبك الاوطان مولاي ازدهت · و بنوها باهتمامك ارتقت

دور

يا فخر الزمانِ · اقبل التهاني · وافرحن · واسلمن · اباً لذي الفتياتِ
وملجأ الطالباتِ · وملاذاً للعلوم والهدى · ولاهل المكرمات سيدا



الباب السادس

«بقية التهاني»

مرتبة بحسب ورودها

الفصل الاول

«التهاني الشعرية»

«تهنئة قدس الاب الارشمندرت ديونيسيوس كفوري ق · ب (زحلة ـ لبنان)»

ما المدح مدحاً اذا صاغته اقوالُ ... فالمدح مدح اذا استقضته افعالُ
ان الفعال تحلي جيد صاحبها ... كما تحلي كبار النفس افضالُ
ما كنت ارغب قرض الشعر تهنئة ... حتى دعاني اليه منك اجلالُ
ياسيداً علماً يافخر طائفةٍ ... لها بهمتك القعساء آمالُ
انت المفدى بسوداء القلوب وما ... خوف عليك ولا تلقاك آجالُ
نزهت قلبك عن ميل الدنى ورعاً ... وفيك للبرّ والاحسان اميالُ
تلك المدارس برهانٌ لنا عنْ ... ترنو السنا و بها الاجيال تختالُ
آثار مجد اذا الآتون ما شهدوا ... إحياءَ ذكر اذا الخالون ما قالوا
تحيي العلومُ الذي احيى معاهدها ... وليس يحييه لا جاهٌ ولا مالُ
قد اصطفيت لذات عزّ طالعها ... ما يجعل العرض ان تبديه اجيالُ
بل قد قرنت مع الانعام مأثرة ... غراء فهي الى الاحقاب تمثالُ
رمزٌ يشير الى قلب بفيض تقى ... ومنحةً قبلَ ما يأتيه تسآلُ
فكمسيونٌ تنيه اليوم ملته ... و بعد عسر اتى البأساءَ إقبالُ

ودفن موتى يعزي قلب منكسر ... كذا اليتامى لها الاصلاح سربالُ
نورُ العفاف به الأنثى مطهرة ... وما الشبيبة بالتهذيب تُختالُ
وغاية البر قد جلت فضيلتها ... نشراً يلذ كأنَّ النشر سلسالُ
قد حاز جودك ابناءه باجمعهم ... موتى ومرضى وشبان واطفالُ
بذلت وسعك احساناً لطائفة ... جوزيت خيراً جزيلاً ايها النالُ
عشرين عاماً خدمت البر ترقبه ... وخمسة بعدها والفضل هطالُ
لذاك حق لك اليوبيل تهنئة ... فضيه والرجا للعيد امثالُ
فاسلم الى الذهبي بالرغد مغتبطاً ... وليصف منك لاماسيك البالُ

«تهنئة الاستاذ انيس افندي سلوم الحمصي ــ (بدمشق)»

بسعيك يا مولاي حمص قد ارتقت ... وقد عظمت شأناً وزادت تمدُّنا
خدمت بنيها ربع قرن محرضاً ... على العلم والتقوى الى الكل محسنا
لذاك بهذا العيد كل مهذب ... يزف اليك التهنئات مع الثنا
ويرجو من الرحمن حفظك سالماً ... ليبقى بك الشعب المسيحي مزينا
ففي الوطن الزاهي العزيز مؤرخاً ... بيوبيلك الفضيّ ضاء بك الهنا

سنة ١٩١١

«تهنئة الاستاذ جبرائيل افندي جرجس صافي مدير مدرسة راس بيروت الارثوذكسية»

سرح عنان الطرف وانظر من درى ... كنه الغرام وكيف لم يذق الكرى
تلقاه ربَّ صبابة ومتيماً ... للقا الحبيب منغصاً متحسرا

ان المحبة في الحياة ربيعها لا شيء ابهج من ربيع للورى

كلٌ لمن يهوى يميل و يقتدي و بحبه في عفةٍ لن يعذرا

هذا الهيام سرى لقلبي والحشا وله اسيراً صرت مشدود العرى

اقضي الليالي والفؤاد بحيرةٍ والطرف يخشع هائماً متحيرا

كم ليلة سامرتُ رسماً نلته متغزلاً في حسنه متصورا

حتى بدا اليومُ الذي شقّ الدجى وشذاه في الامصار فاح وعطرا

اعني به يوبيل حبر عامل ركن التقى والسيد السامي الذرى

اثناسيوس حبر النقاوة والنهى من طهره كالمسك فينا قد سرى

رجل الطهارة والمعارف والهدى من للمعارف والفصاحة اشهرا

شخص الحصافة والقداسة والحجى بحرٌ سخيٌّ لا يجارى ان جرى

حبرٌ كساه الله بردَ برارة حتى غدا للطهر حداً اكبرا

وسل الكنائس والرعية كلها فالكلُّ يهديه الثناء الاعطرا

هذا الذي حسناته طرّاً بدت و بصنعه الايمان لاح واثمرا

كم من مسائل جمةٍ قد حلها بنبالة و بحكمة لن تحصرا

متزهدٌ متعففٌ متعبدٌ لبسَ التواضع بالوداعة بشرا

ذو غيرة وحمية وقادة في حمص للعرفان صرحاً عمرا

افعالهُ بيضٌ وكلٌّ شاهدٌ كم من مآثر طيبات اظهرا

في بيعة المولى اذا صلى شفى و بوعظه ان كان يعلوا المنبرا

كالعندليب رخامة في صوته يبكي و يبهج كل من فوق الثرى

الخمس ُ والعشرون عاماً قد مضت بخلالها خير المآثر اصدرا
انشا وعلم سام رهطاً للتقى وبنى مدارس روضها قدازهرا
كم من فقير او يتيم عاله كم من حقائق او مواعظ سطرا
فصفاته الغراء صعبٌ حصرها اذ ان كل الصيد في جوف الفرا
مهما نظمت من القريض مهنئاً فانا المقصر لو بقيت الاشهرا
فالعفو يا قمر الكنيسة والهدى هبني التبرك والدعاء الاغزرا
هبني الرضاء مباركاً بتعطف قلباً بحبكم ينظم ابحرا
مولاي إهنأ بالفضائل للمدى عش في سلام دون ان تتكدرا
واسلم ليوبيل يعادُ مكرراً ما لاح بدرٌ في السماء واسفرا

« تهنئة الاستاذ عيسى افندي اسكندر معلوف — (زحله لبنان) »

مولاي الحبر الغيور المقدام

كان لتذكار يوبيلكم الفضي الاسقفي رنات طرب دونها رنات المثالث والمثاني . فلا عجب اذا طبق صداها الخافقين مردداً آيات التهاني . كيف لا والطائفة والوطن عارفان مساعيكم الحسناء . والامة العثمانية صادعة بشكر اياديكم البيضاء . تشهد بها الجمعيات والكنائس . والجرائد والمدارس . وتزكيها غيرتكم علَى الصناعة وترقية اسباب العمران . وتفانيكم طول العمر في خدمة بني الانسان . فقليل علَى الامة بعد كل هذا اذا عقدت قلوبها علَى ولائكم . واطلقت السنتها بثنائكم . وجدير بكل من عرف سداد آرائكم . ان يهنأ بهنائكم . فلا زلتم تجيزون العمر علَى جادة

الفضائل الغراء · تحيون ذكر الدين والفضل بهمتكم الشماء · لتروا اليوبيلين الذهبي والماسي المجيدين · فتنازلوا يارعاكم الله لقبول عواطف ابن ينظم الثناء و يؤرخ اليوبيل الذي جزءوه بالبهاء والهناء · بقوله:

يوبيل اسقف حمص الحبر التقي يحيي الورى تذكاره العطريُّ
و يورّخنهُ ابنٌ يهنيء قائلا اثناسيوس يوبيله فضيُّ

سنة ١٩١١

« تهنئة الفاضل مراد افندي اسكندر ـ حمص »

لك الفوزفي الدارين يامصدر الطهر لك الفخر بالتقوى و بالعمل البري
لك الغبطة العظمى فانك جهبذٌ بنور الهدى والعلم قدلحت كالبدر
وفي فمك المبرور درٌّ مواعظ تنير عقول الملحدين ذوي الكفر
جذبت لخوف الله ياخير مرشد قلوب طغاة بالصلابة كالصخر
بنيت لتعزيز العلوم معاهداً غدت في سماء الفضل كالكوكب الدري
و بددت شمل الجهل بل كل ظلمة قشعت عن الاوطان يابهجة العصر
زرعت بذور العلم والبر والتقى فاخصب في حقل الحجى صالح البذر
جمعت شتات القوم من كل عنصر ولاشيت مكروب التعصب والشر
وحولت احقاد الصدور تودُّداً برقة طبع منك ياواسع الصدر
فيالك من راع ولله ساعةٌ حلت بها من ربع قرن بذا القطر
فما سمعت اذن بذا العصر شادياً نظيرك في التسبيح لله والشكر

يردد آيات ابن يسى بنغمة ... برقتها فاقت على نغمة القمري
فيو بيلك الفضي ذا خير شاهد ... بعرفاننا افضال افعالك الغر
وفيه حباك القيصر الباذخ الذرى ... وساماً لمن قد حازه منتهى الفخر
وهناك بالعيد البهيج سفيره ... وان علي القدر ادرى بذا القدر
كذاك العصابات بالعيد هنأت ... علاك ومن مولاي فضلك لا يدري؟
محامدكم جلت فليس لحصرها ... سبيل لو اني قد وقفت لها عمري
فحسبي ان يبدي فؤادي خلوصه ... وارجو لك العيش السعيد مدى الدهر

« تهنئة امين افندي الخوري نقولا خشه » (دمشق)

مولاي حياك العلي حباكا ... وأدام فضلك ناصراً ابناكا
واطال عمرك سيدي وامد فيـ ... ـه وفي السعادة والهنا ابقاكا
وادامك الرحمان فخراً للمدى ... واعز مع طول المدى علياكا
فالله حقاً شرف الارض التي ... قبلا عليها كان قد ولاكا
واعز لا بل شرف الانسان اذ ... من قبل انسانا لقد سواكا
مولاي ما قصدي مديحك ههنا ... اومدح فضلك في الورى ونداكا
ولو اتخذت الارض قرطاساً وغيـ ... ـث الافق حبراً لا افيك ثناكا
والله يعلم ما بقلبي نحوكم ... (مولاي ان بهجتي ذكراكا)
ونقشتها بمداد معرفة الجميل ... على الفؤاد لذاك لا انساكا
ابداً على صفحات قلبي قد رسمتك ... بالحقيقة ما رسمت سواكا
وصلت لي البشرى فقرت مقلتي ... ولقد صبت شوقا الى مراكا

وترنحت مني المعاطف بهجة   والعيش لاح صفاؤه اذ ذاكا

مولاي ها مني التهاني فلتبا   م ركني لذلك في الختام بداكا

واعذر قصوري سيدي وامنح ام   م نك في الختام وللدوام دعاكا

«تهنئة الاستاذ ناصيف افندي حنا قرمي = (حماه)

مالي ارى للجو ثغراً يلمعُ   والبشر تنشره الجهات الاربعُ

مالي ارى الآفاق فاق بهاؤها   ضوء الصباح بها الصبا تتضوع

مالي ارى الغبرا كروضات بها   ورد ونسرين يفوح ولعلع

مالي ارى الاوراق راق نضيرها   وغدت عليها الطير طراً تسجع

مالي ارى الازهار زار هزارها   وشدا واطرب كل من يتسمع

مالي ارى الارواح رام كرامها   ان يحشدوا غرر الهناء و يرفعوا

مالي ارى الابناء بات الطفل في   نظم القصائد بالتهاني يطمع

ذاكم لان اليوم يوبيل لربـ   ـم النبل من بالبر لا يتزعزع

يوبيل بر بارع متورع   لسن خطيب وهو ذاك الاروع

يوبيل حبر فاضل ذي مقلة   يقظى لخير قطيعه لا تهجع

يوبيل من بالعلم نال مكانة   عليا تخر لها السعود وتركع

يوبيل من لكماله الغربا علَى   عليـاه قبل قطيعه قد اجمعوا

هذا هو الشهم الكريم اخو الحجى   من شخصه الزاهي كبدر يسطع

(اثناسيوس) لقد تسمى سامياً   وله الثنا مما يصاغ و يرفع

ندب له حسن الخصال سجية   والفضل طبع فيه لا بتصنع

كم معهد للدين والدنيا بنى | وحبا وانقذ من لفقر يدمعُ
تلكم مدارسه التي قد شادها | فيها فوارسه الفضيلة ترضع
و بنات يتم ضمهن بميتم | اضحى لبانيه المقام الارفع
ولكم رأينا من فعال وقاره | ما ليس تفعله الرماح الشرع
يو بيله الفضي فاض بهاؤه | ياليت ذاك بكل يوم يصنع
فالغصن يرقص والهزار مغرد | والبشر عذب والاماجد تكرع
اما انا فسوى الدعا مالي اليك = هدية فاقبل وعفوك اوسع
ان الهدايا من افاضل اقبلت | اقبال هذا الحج بل هي اسرع
فاهنأ ودم وانعم وعش واسلم وسد | لا زلت في روض المعالي ترتع

« تهنئة الاستاذ يوسف افندي كامل المدير العام لمدارس الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت »

اليوم يو بيل وذاك قليلُ | ولو ان ما قام الدهور مثيلُ
نعم الصنيع ابا نبيل جميل | لكن يسير عند صنع العامل
حبر خطير فاضل وجليل | يأبى تواضعه مديح القائل

دور

لا غرو ان سمع الملا جند العلا | يشجي انغام يجود مهللا
اثناسيوس اهنأ فذكرك قد حلا | بجميع افواه الملائك والبشر
لا زلت في بيت الاله مرتلا | برخيم صوت مثله لن يذّكر

دور

أملاك ربك بالفؤاد الطاهر | و بهيكل يحوي مثال القادر

والنفس سيدة الكمال الباهرِ   بعفافها وبنسكها المشهورِ
يا كاملا في باطن مع ظاهر   بخطير اقنوم اضا بالنور

دور

مَن من بني البشر الذي سمع النغم   من فيك في بيت الخلاق النسم
الا دعاك ملاك ربك بالقسم   أرسلت للدنيا لأعظم سرِ
وعليك قد هبطت مراحم بل نعم   حتى توزعها لاهل البر

دور

والله نالت حمص شطراً اكبرا   فتكون فيه احق منا لامرا
لكنما البدر الذي حل الذرى   كلٌ يراه وبالسنى يتمتعُ
ها نحن آل المدن بل آل القرى   نلقاك في وسط العيون تشعشع

دور

وضياء طهرك ساطع وضاء   ومنار علمك لم يفقه علاء
فخرت به العلماء والفصحاء   كفخارنا بالله ثم برسله
اذ انت واحدهم بذاك هناء   اثناسيوس وشعبه مع اهله

دور

يا ابن الاولى بالتبعتين كرامُ   فعليهم طول الحياة سلامُ
فهناؤهم ناوه فيما راموا   اي ان يروك السيد المقداما
ولك المنصة في الذرى وامام   نشر العوالم حبه اعلاما

دور

وهناء حمص فاق جماع الهنا   في عصرك الفضي فازت بالمنى
وتنال بالذهبي يوبيل السنا   وكذاك بالماسي مجداً فائقا

اذ تجتني ثمر السعادة مجتنى　　ويكلل الفخر الخلود مفارقا

دور

صارت لعمر الحق فردوساً سما　　كل الجنان نظير فردوس السما

فيها المدارس كالخدور بها الحمى　　من طارئات الجهل يانعم المقيل

حسب الكنائس ما بها قد نظما　　اثناسيوس حقا يعز لها مثيل

دور

كم ملجإ قد شاد للخير العميم　　ولقد ابان الصنع محتده الكريم

وكماله بالنفس والقلب السليم　　خدم الانام اجل بلا استثناء

ولذا اصطفاه كما اصطفى موسى الكليم　　وحباه ذاك المجد في سيناء

دور

سهر الليالي شان راع صالح　　لرعية هاد امين ناصح

ففدت رعيته بخصب مسارح　　برياض فضل العلم والاداب

وهو الذي لا زال خير مكافح　　لتقدم الاوطان بالطلاب

دور

فبنى بهذا العام صرحاً داخلي　　مثل العروس بظرفها وتمايل

نطح السماك وليس ثم يقابل　　بل بات يبغي ما يفوق سواه

فبحزم منشئه الامام العامل　　نلقاه ينشر في السماء لواه

و بعزم (همّام المدير) الفاضل　　يسمو ذُكاء مدى الدهور سناه

دور

ويحقق الامال آمال الاولى　　لهم الايادي في بناه اولا

اثناسيوس الحبر دام المؤئلا　　لرعية فيه غدت محسوده

لازال يعلي هامها لتؤملا   ولتظفرن بالضالة المنشوده

دور

يا آل حمص سعدكم لن يدركا   من حرقة يبكي العذول وقد بكى
نلتم اماماً يا اكارم مدركا   وبحكمة يدي جسيم فعالِ
رجل أجلْ شهدت له آل الذكا   اذ زانه المولى بغرّ خصال

دور

ربى بنيكم بالفضائل والتقى   والوعظ حتى المجد فيكم اشرقا
صاروا رجالا بالنهى والارتقا   وبهيئةٍ مدنية قدسيه
فالكل من ورد الامام قد استقى   اكرم به وبهيئةٍ حمصيه

دور

هذا الذي بذل الحياة لشعبه   متفانياً برقيه وبحبه
حتى تصور حبه في قلبه   بمداد نفس «الحبر» ماسمى الصنيعْ
ما من صنيع فيه بغية ربه   يسمو على افعال راعينا الوديع

دور

ان قامت الدنيا على قدم الصفا   ولديه قد مثلت تهاديه الوفا
والشعب في يوبيله قد اتحفا   تلك النفوس مع النفيس هديه
كانت نتيجة حق عدل انصفا   بمقام حبر يخدم البشريه

دور

حبر سنوه افعمت بمآثرِ   غراء تزهو نصب عين الناظر
لم يأل جهداً ساعيا بتضافر   للابرشية كي تصير الفضلى
علماً وآدابا بدون نظائر   والله غايته تعد الجلى

دور

ولذاك حق له المديح الدائمُ قد فاه فيه اكارم واعاظم
واصاغر واكابر واعاجم قدسطروه وجملوا صدر الطروس
نظموه اكليلا واني ناظم عقد الهنا من درّ حبات النفوس
اكليل مجد فيه كل واسم والفخر كل الفخر اذ يعلو الرؤوس
وقصيدتي في آي ربك خاتم انت الاناء المصطفى اثناسيُوس

دور

توجت مطراناً وهاك الاوسمه من ربنا ومن الملوك المنعمه
بجدارة قلدتها متسنمه صدراً رحيباً فافتخر بالسؤدد
فكأنها طير شدت مترنمه دم يا مسيح الله خير ممجد

« تهنئة الاستاذ شكري افندي فارس لوقا — حمص »

قد فاه قلبي بالتهاني والثنا للسيد المفضال والحبر الجليل
نادى اللسانَ القلبُ كن لي معربا عما اقول الان للشهم النبيل
لكن يدي سبقت لساني اذغدت تبدي تهاني القلب بالرسم الجميل
ها رسم قلبي فيه خير القصد قد أهدي فقلبي عند كم دوماً نزيل

«تهنئة الاديب زكريا افندي الياس المري — (طرابلس)»

ابشر بعيد قد وفاك جميلا ولقد حباك من اسمه اليوبيلا
ابشر به إذ جاء فضباً لكي يتلى بتبري تناصف جيلا
يا سيداً دانت له اهل السيا — دة واستتبّ له الثناء جليلا

دامت معاليك البعيدة وارتقت — معك الفضائل كل شوط ميلا

من لم يسد بفعاله وخصاله — ما حق ان يدعى الامير القيلا

وكذاك من لم يزرع البر النقي — لم يحصد الحمد النقي محصولا

كم قد اسرت خواطراً ببواكر — من خاطر لك في الجميل اجيلا

فبنيت مدرسة وشدت كنيسة — وحسمت معضلة وسدت قيلا

ومدارس الروم القديمة ازهرت — لما غرست نصابها المكفولا

ومدارس الروس الجديدة انشئت — برسالة لك للمليك نقولا

والداخلية اورقت اغصانها — ذا العام تهدينا الهناء جزيلا

والميتم المشهور عشريناً حوى — يعنى بتربية لمن كفيلا

اكلا كساء مع منام اثر تر = ية عليهن النظام احيلا

وبناية عظمى لمدرسة الانا = ث بنيتها قصراً هناك جميلا

وجريدة انشاتها في دارك ا = عظمى بمطبعة اتت تكميلا

وبذاك حمص قد ارتنا مربداً — وعكاظ في هذا البنا تمثيلا

فيها الرجال بنو الرجال ألو العزا = ئم للعظائم لا تكل نصولا

فعقدت منهم ما احيلى شملهم — شتى جماعات تحيك عقولا

يسعون في الجلى لخير دافق — يوفي الفقير طعامه المقبولا

والعري يكسوهم ويؤوي من غدا — معدوم مأوى بل يصح عليلا

وفقاً لقوله فليكن ما في السما = ء على البسيطة ما تريد سبيلا

فالكل في حمص نراه ناطقاً — شعراً ونثراً في المديح قوولا

فتهللوا يا ارثوذكس بسيد حبرغيور وارقصوا تهليلا

هذا هو المولى الذي في وعظة نور الرشاد فكم يفيد جهولا

لا غروان قمتم باعظم همة في نشر بعض خصاله تحصيلا

لا غروان قمتم بـذا الفضي من يوبيل مجد لا يزال قليلا

فلمدحكم صوت بتاريخي دوى اثناسيوس يصوغه اكليلا

سنة ١٩١١

« تهنئة الاستاذ انيس افندي الحلو مدير المدرسة الروسية في الميدان »

تضوع الزنبقة الذكية

عليك بهـا مفتقة كماما تلين لـكل نافحة قواما

براعمهـا قمـاقم من لجين تعطر من مقطرهـا الرغاما

غدا الوادي وقد نفحت مليـا به قـارورة نزعت فداما

مضمخة زواياه عبيراً مطيبة مـفارقه اشتمامـا

واما الحقل مـا أغنى جمـالا بها والروض مـا احلى ابتساما

هناك لهـا الربيع أعد عرشا وخولها على الزهر احتكاما

فصيح الطير يطربها مساء ويشد في الصباح لها (سلاما)

وما هي غير زنبقة شذاهـا سبته صبـاً وردته نعـامى

أزنبقتي الجميـلة لم اقصر بخدمتك التي تعلي المقامـا

سلي الانداء كم بلت رداءـي بتبكيري لاوسعك اهتمامـا

اخذتك بقلة ونظرت يومـا به اجني من البصل الخزامـا

فكنت من الخزام أصح نشراً ومن ورد الربى اندى كماما
وضعتك في عزيق قرب حوض يطارد ماؤه العذب الاواما
يساق اليك منه مستقيماً ومنعطفاً حكى الفاً ولاما
ومعتل النسيم بديف فيه حليب الصبح كي يشفي السقاما
ولم يبرأ براه الله سقما وزاد زهورك الزهر ابتساما
لذا مادافه اضحى مزاجاً لزهرتك النقية او قواما
وتم بذاك ان الصبح فعلا تجسم في زنابقك ارتساما
وتلك ولا سليمان بملك ومجد مثلها يكسى دواما
فان وضعوك دون الورد قدراً لقد لا تعدم الحسناء ذاما
ازنبقتي الجميلة لم أُقصر سوى في وصفك الاوفى نظاما
وفي كوني قد استأخرت ذكراً لاي ما تشيرين التزاما
فقد رسموك في يمنى ملاك اتى العذراء يقرئها السلاما
فهل شرف لورد مثل هذا ولو غطى المسالك والاكاما
وهل الا عفافاً مريباً ملاك البشر فيك عنى وراما
وهل لسوى الطهارة صرت رمزاً ومن بالطهر كالحبر استقاما
إمام هداية وامام فضل وفي اسمى الخصال غدا إماما
بعيد دراية وبعيد صيت حذارِ عبيره توعيه جاما
وحتى في بواطئ من زجاج اذا اوعيته فغم الصماما (١)
الى م يتمق الشعراء كذبا بممدوحيهم الصلفا الى ما

---

(١) الصمام ما تسد به القارورة وفغم فتح

اراهم يحشرون بهم كلاماً — سيحشر في مقاولهم ركاما
الى هذا المعين العذب أموا — ردوا فيسبل شعركم انسجاما
الى اثناسيوس مطران حمص — اليه اطروا ايادية الجساما
فمن يمدح يجد صدقاً صداقاً — لبكر مديحه ويجد كلاما
اثيروا منكم نحل المعاني — لكم يرعى من الغير الثماما
رايت جنانه ملأى زهوراً — فيا نحل القريض لكم تعامى
له اجن الشكر من أري لذيذ — وموم (١) الشهد اشعله احتراما
ودندن في الدعاء وقل ليحيَ — بخير خير من صلى وصاما
فيالك سيداً سن ابتداءً — مناهج للهدى دعت الاناما
مناهج يسلك الوطني فيها — فيأمن في الرقي بها اصطداما
فمن تلك المدارس حافلاتٍ — الى تلك الملاجئ لليتامى
الى تلك الكنائس زاهراتٍ — الى اوقافها تنمو انتظاما
لجمعياته ذات الايادي — لمستشفاه لا يسع ازدحاما
الى حفلاته اشترطت وفاقاً — الى دعواته اثمرت سلاما
الى آماله طرحت بذوراً — الى غلاتها جمعت ركاما
الى غيرية ذهبت بنفع — له واستقطبت (٢) لمن استضاما
الى ارشاده القاه حباً — اليه جناه حباً او وئاما
مآثر قد ابت الا انتشاراً — فعنها يسال الطفلُ الغلاما

---

(١) الشمع (٢) الاستقطاب لجاذبية المغناطيس والكهرباء ذهاب تلك القوة من الوسط الى الطرفين المعبر عنهما بالقطبين

الى الجوزاء قد قطعت جوازاً وفي المريخ قد ضربت خياما
فهذا لا المعرّيـ في فخار ينافس فيه يوم الدهر عاما
وما ابن جلا سواه في مضاء تأبط سيف روح لا حساما
علا والى العلى ما ارتاح زهداً فينكرها وقد رقي الغماما
لئن عظمت باعمال رجال باعمال اتى فاق العظاما
وان ظهرت محبتنا سواه فقد بلغت محبته العظاما
ويرعد غيرة منه حسود فيبري في ملامته سهاما
اذا حساده اعتلوا رؤوساً فلا تنكر علَى العجم الصداما(١)
وذو الغرض احتوى مرضا عقاما وداخل صدره جرح ترامى
لاجلك ايها الخير الحقيقي ويا ذاتاً تشع فلا ظلاما
نقيم اليوم تذكاراً مجيداً بعيد نصف يوبيل تسامى
نكرسه لذكرى ربع قرن به الاعمال تقتحم اقتحاما
بحيث ربيبة العاصي(٢) استطاعت تبدل حام ماضيها بساما
نرى فضيه ونود انا نرى ذهبيه يوماً مقاما
ونلقي في مدامته لجيننا ونشربها علَى نغم الندامى
دليل سعادة وبياض عيش كشربهم ابتدا العام المداما
اليك تسير زنبقتي حياة لتشهد حضرة كرمت مقاما
وتلثم راحة برت وترجو لباقة مدحك العطر انضماما
وتهدي الحبر انفاساً قديماً تنشقها واعطاها الذماما

(١) الصدام مرض (٢) المراد بها حمص

ولا زال الاله له حفيظاً ورحمته توانسه دواما
ولا زالت مشاربع أتاها تقرظه افتتاحاً واختتاما

«تهنئة الاديب سليم افندي شعيا مخيبر — (بيت مري — لبنان) »

ليس السعادة للانسان في الذهب ان السعادة بالتقوى وبالادب
كل له غاية يسعى ليملكها فالفرق في غاية الانسان والطلبِ
اموا الى غاية حسنى خلاصتها حب القريب وحب الله خير اب
طوباه من لم يخالف قول خالقه ولا سرى مجحفاً في سنة الكتب
طوباه من بات روح الله يعضده لا يختشي وقفة في الموقف الصعب
ذاك الذي حب مجد الله معتبراً محبة الذات مدعاة الى الشجب
باع الحياة لمن اعطى الحياة له حتى اشترى منزلاً في الموطن الرحب
والوزنتان التي اعطيهما سلفاً ار باحه ضوعفت بانعم مكتسب
من بالحقيقة في هذي الطريق سرى فليس يزجر يوم الحشر بالغضب
ياجاهل الحق تب وارجع لرحمته كن خاشعاً مثل حبر بالعفاف ربي
هذا عطاالله فلتهنأ رعيته في شخصه الطاهر الخالي من الريب
حبر بافضاله افعاله شهدت اغنت عن البينات العدل في السبب
ها ميتماً لليتيمات ابتناه غدا احن من كل ام برة واب
اما المدارس من ابوابها ظهرت بواهر العالم في اولادها النجب
يقضي الحياة جهاداً في محبتهم ما كلّ يوما من الاعمال من تعب
لم يجمع المال حبا بالرفاه سوى حباً بمضنى ينجيه من الكرب

اذا اتى طالب يرجو عطيته — وقال ثوبك هب لي قطلم يخبِ
لا يرغب المجد ان يعطاه من بشر — الا من الواهب النعمى لمطلب
عيناه في كل حين نحو خالقه — مسبحا شاكراً في صوته العذب
هذي خصال تزين السالكين بها — وتحفظ المرء في الدنيا من العطب
ها آل حمص نراها اليوم جاذلة — في عيد حبر همام من بني العرب
مولاي يوبيلك الميمون جاذبه — رب الملا بالهنا خلواً من النوب
هنّالك في عيدك الفضي المؤرّخ سد — تحيا عميداً لياتي عيدك الذهبي
سنة ١٩١١

«تهنئة الفاضل نقولا افندي عوض الحمصي — (نيو يورك) »

للدين والعلم والاخلاق والكرمِ — وقفت عمرك يا حبر التقى فدُمِ
فانت ذو الراي عند الخطب مشتهراً — كالمشرفي مزيلا غيهب الظلم
وانت ذو الهمة الشماء صانعة — من الافاعيل ما يعصى على الهمم
وانت بلبل سور يا بلا جدل — تهدي النفوس الى الرحمن بالنغم
وانت راعي خراف الله جئت بها — مراتع الوفر والاقبال والنعم
عنيت للواجب الاسمى فقمت به — حق القيام على الاخلاص والذمم
ومن يكرّم يكرَّم من صحابته — على جلائل ما ابدى من الخدم
فانعم بما فزت من فخر ومنزلة — لدى الرعية لا بل اكثر الامم
وذاك صدرك قد زانته أوسمة — تنبي بما لك من قدر ومن شيم
فاقبل يوبيلك الفضي تهنئتي — وحبذا لو بوسعي نطقها بفمي

فالشوق يدفعني والبعد يمنعني وليس لي ملجأ الا الى القلم
فاعذر قصوري واسلم في كنيستنا للدين والعلم والاوطان والكرم

« تهنئة الاديب مخائيل افندي ابراهيم تقلا الحمصي — (نيو يورك) »

ما للهلال بذا اليوبيل منبلج تحيي بطلعته الاكباد والمهج
بل ما لقلبي ينادي من مسرته انا انا مثلج جذلان مبتهج
ترى لماذا طيور البشر قد هتفت كاس الحبور اشربوا قد جاءنا الفرج
ترى لماذا ظباء الانس سافرة في حمص قائلة باب الحبور لجوا
نور الهدى قد بدا ام نور سيدنا من العلاء به بالمجد يمتزج
اجل ضياء علي رب الهداية من بنوره تستنير الشهب والسرج
السيد السند السامي الذرى اثنا — سيوس من فاح من افعاله الارج
مولى بظل المعالي قد حمى امما باتت بعزته لله تدلج
بحر خضم زها بالجود ساحله اقواله درر افضاله لجج
لا غرو ان بالغت في مدحه شفتي فالقب في فضله طول المدى لهج
لا بدع ان ابهجت افراحه امما كم مرة فيه من ناب الهلاك نجوا
رب المكارم ها افعالك انبلجت في حمصنا وبها اهل النهى هزجوا
واليوم مذ لاح ذا اليوبيل منبلجا اهدوك من لؤلؤ الشكران ما نسجوا
قد قدتنا ربع جيل للفلاح وقد اصعدتنا درجا ما بعده درج
شدت المدارس اسست الكنائس والا — يتام في حمص في باب المنى ولجوا
الا يحق لقلبي ان يهنئكم والقلب في ظلكم قد جاءه الفنج

بشرى وما اجمل البشرى التي سطعت · انوارها وبها الولهان منفرج
كم قد ظمئنا الى اليوبيل يا سندي · كم قد سهرنا الى الرحمن ندلج
هلم كي نشرب الماء الزلال به · فقد اتى العيد بالاسعاد يمتزج
وافى ومجدكم وافى لذاك ترى · ان السرور بحمص اليوم مزدوج
وافاكم اليوم ميخائيل مبتهجاً · تهديه نحوكم من نوركم سرج
فاقبل تهانيَّ وابق العمر في جذل · واقبل ثناء مع الشكران ينتسج
ليت الذي ابدع اللطف الدقيق بكم · يبقيكم باب جود ليس يرتتج
ليت الذي خلق الدنيا يديم لنا · مطران حمص حساماً نوره الرهج
من قد جرى لطفه بين الملا مثلا · من ذكره دائماً في القلب يختلج
ان عد اهل المعالي كان اولهم · رايا به حلت الاقوال والحجج
تيهي ايا حمصنا الحسنا ففيك بدا · مولى لرؤيته في مقلتي وهج
واهنا بيوبيلك الفضي وابق لنا · ففي بقائك كل الناس تبتهج
واسلم ودم عضداً وانعم وته رغداً · وعش وسد سنداً تصبو لك المهج
وليهن في عيدك الشعب المؤرّخ اذ · بدر الهناء بذا اليوبيل منبلج
سنة ١٩١١

« تهنئة الاستاذ عزيز افندي يوسف شاهين — (حمص) »

اهلاً بيوم به الاكوان تزدهرُ · اهلاً بعيد به الازمان تفتخر
ابهج به يوم انس فيه قد طلعت · كواكب السعد فازدانت به العصر
فكم غدونا للقياه نشوق وكم · بتنا لطلعته الغراء ننتظر
يا يوم يوبيل حبر فاضل شهدت · له بحسن السجايا البدو والحضر

بر نبيل جليل حازم لسن | له بديع مقـال دونه الدرر
اضحى اسمه بالمعالي والتقى مثلا | فطيب ذكراه في الاقطار منتشر
تجلبب الحق والتقوى تمنطقها | وقام بالفضل والاخلاص يتزر
بدر بافق المعالي لاح طالعه | لكنما نوره مـا شابه كدر
كم معضل قد خشينا منه عاقبة | فزال لمـا بدت اخلاقه الزهر
به مواطننـا اوج الرقي سمت | لمـا تجلت بهـا افعـاله الغرر
فليحي بالرغد والاسعاد ما طلعت | شمس وما لاح في افق العلا قمر

« تهنئة الفاضل صادق افندي اسعد = (حمص) »

مالي ارى حمص تزهو في كمال صفا | وفي مرابعها كاس الهناء صفا
واهلهـا بجلابيب الحبور بدوا | والكل راح انشراح راح مرتشفا
وردد الطير الحان السرور لنـا | والكهربا نورها الابصار قد خطفا
وزينت بالسنا هذي الديار وقد | تم السعود وبالانس الزمان وفى
لا بدع واليوم عيد زان بهجته | ملاك طهر جليل القدر رب وفا
اعني به الحبر راعينا وسيدنا | من بالفضائل والعليا قد اتصفا
ذا عيد يوبيله الفضي جاء وقد | وافت تهنئه الاعيان والشرفـا
وقيصر الروس قد اهدى سيادته | وسام فخر عليّ زاده شرفـا
وخط في وجنة القرطاس تهنئة | بعيده اذ لديه بالتقى عرفـا
وغبطة البطريرك البرصاغ له | ثنـا به بلسان البرق قد هتفا
كذاك احبارنا والوفد يصحبهم | مع التهاني له قد قدموا التحفا

يدون ما لعلاه في قلوبهم ... من رفعة الشان لا زالوا له حلفا

وكلهم السن تبدي محامده ... فلا ترى من له بالفضل ما اعترفا

لربع قرن قضاه في رئاسته ... به علَى خدمة الاوطان قد عكفا

هذي الكنائس قد اضحت مشيدة ... تضم شعباً علَى الايمان موءتلفا

بقدوة الطهر نحو البر سار به ... يرى به الاب للابناء منعطفا

يرعى كبيرهم يحمي صغيرهم ... بحسن سعي. كلالا قط ماعرفا

هذي مدارسه ضاءت منائرها ... كم ابرزت من تلاميذ لها حصفا

رياضها أينعت فيها العلوم وقد ... اضحى النجاح بها غنما لمن قطفا

وكم له بيننا جمعية برزت ... تسعى بعزم بفعل الخير ماضعفا

وكم بهمته العليا وفطنته ... من مشكل حل او من غامض كشفا

هذا هو البحر لكن طاب مورده ... هذا هو البدر لكن قط ما خسفا

هذا الفريد الذي عز النظير له ... ومثله من قديم الدهر ما سلفا

ماذا اعدد من آيات همته ... وهو الذي بثناه قط ما اختُلفا

كيف الحروف لنا تحصي محامده ... وقد غدا في المعالي الباء والألفا

لا زال بدراً باوج المجد مطلعه ... لعبده الذهبي يزهو بكل صفا

«تهنئة الفاضل مرعي افندي حداد الحمصي كاتب تحريرات قضاء عكار»

قد ازدهت الملا في يوم انس ... به (يوبيلك الفضي) اسعد

وتاريخ الكنيسة خط سطراً ... الا دم ايها الراعي الممجد

سما (اثناسيوس) بخير ذكر ... وحمص في حمايته تشيد

(عطا الله) دم يا خير حبر ... وفضلك في الملا يزهو كفرقد

« تهنئة الاديب عبدالله افندي اليازجي كاتب تحريرات قضاء الحصن »

حياة المرء في الدنيا حمامُ ... اذا لم تستفد منها الانامُ
وان لم يعمل العلماء منا ... بما علموا فنورهمُ ظلام
واهل الدين هم ان لم يفيدوا ... بلا دين وان صلوا وصاموا
فمنهم همهُ إلقاء شغب ... بشعب الله وهو له امامُ
أيرضى عنهم موسى وعيسى ... واحمد بل يسوءهم الخصام
فهم بالدين اخوان تقاةٌ ... شعارهم المحبة والسلام
ومن تلك الرعاة دعاة فضل ... أساقفة وسادات كرام
بهم اثناسيوس مطران حمص ... عطاء الله سيدنا الهمام
اذا مر النهار ولم يؤازر ... به الوطن العزيز فلا ينام
قضى بقضاء حمص ربع قرن ... فعم الحب وانتشر الوئام
وسادت دولة العرفان فيه ... وجيش الجهل ضاق به المقام
أقام الى بنيه صرح علم ... واهلوه له عيداً اقاموا
واعيان البلاد به اقتداء ... جميعهم لنشر العلم قاموا
فصارت حمص شمساً لا تجارى ... تنير وتستنير بها الانام
عطاء الله راعيها وفيها ... عطا دستورنا فانمقام
حباها عيده الفضي حسناً ... تقصر عنهُ بيروتٌ وشام
وسور يا ومصرُ وكل مصر ... لها في عيده فرحٌ يقام
وقد حسد السماء الحبر حتى ... تمنت عيده الشهب العظام
له تهدى من الروس التهاني ... ومن احسان قيصرهم وسام

واسعاف جليل فاقتداء ... به ياايها العرب الكرام

أأهل الغرب في الشرقي تعنى ... واهل الشرق في لهو نيام

اذا احسنتم فلكم والا ... فلا يرجى لنهضتكم دوام

ويا راعي خراف الله ابشر ... ففي الدارين مجدك لا يرام

ارانا عيدك الذهبي ربي ... ليشملنا التمدن والسلام

ونبلغ ما نويت من الترقي ... فلا يبقى لغربي كلام

حياة الفضل يضمنها بقاكم ... فمثلكم منيته حرام

لكم منا دعاء مستطاب ... وحمد وامتنان واحترام

وإن كان الوجود له انتهاء ... فليس لمدحكم منا ختام

« تهنئة نجيب افندي موسى دياب صاحب جريدة مرآة الغرب في نيو يورك » (١)

لبست رداء الفضل والبر والتقوى ... فأترعتك اليوم بين الملا تروى

وقمت بما يرضي الاله مجاهداً ... فآسيت من يشكو التعاسة والبلوى

بسعيك اضحى العلم في حمص زاهرا ... وايتامها بعد الشقا وجدت مأوى

وذا عيدك الفضي افصح ناطق ... بفضلك فاسلم وابلغ الغاية القصوى

« تهنئة الفاضل عيسى افندي عبد الخالق الحداد الحمصي (نيو يورك) »

ليوبيلك الفضي نسرّ وننشدُ ... الا فليعش خير الرعاة المؤيدُ

ولازلت ركناً للفضائل والهدى ... تنير عقول المؤمنين وترشد

(١) نشرت في الجريدة المذكورة العدد ١٣٥٤ بتاريخ ٧ نيسان غ سنة ١٩١١

ايا خير حبر فاح نشر فعاله فعطر افواه الورى اذ يردد

وفي كل ارض ذكره بات ذائعاً وفي كل خير للعموم له يد

لئن بعدت منا الجسوم عن الحمى فعندكم منا قلوب واكبد

تهنأ بذا اليوبيل واسلم ابا العلى الى الذهبي يكسوك عز وسؤدد

« تهنئة الفاضل سليم افندي جبور صليبا — موسكو (روسيا) »

يااليوبيل رجونا ان نراه منذ عام

وتمنيناه عيداً بدره يبدو تمام

فاتى كيف اردنا من كمال وانتظام

يتجلى الفضل فيه فيحيي بالسلام

وباقرار بفضل لاب راع همام

طبق الشرق سناه فتهادته الانام

لك اشدو بالتهاني ولئن شط المقام

دم سعيد دم مديداً دم لجسم الفضل هام

يا كريماً لك اشدو آي شعري باحتشام

جاء فيها البدء حلواً وكذا حسن الختام

جاء تاريخاً نظيما ذاك يوبيل سلام

سنة ١٩١١

« تهنئة فاضل افندي حبيب الجمل احد منشئي مجلة العريس الغراء بحمص « ١ »

(١) نشرت في المجلة المذكورة عدد ٣ من السنة الاولى بتاريخ ١٥ حزيران غ سنة ١٩١١

بكل احترام ارفع اليوم للحبر — جزيل التهاني والتجلة والشكر
اهنيك يارب المحامد والتقى — بيوبيلك الفضي بعاطفة البشر
واجهد فكري كي احيط بمدحكم — فيعجز عن تعداد فضلكم فكري
فيا شمس فضل قد تلالا سناؤها — ويا بدر علم قد سما طلعة البدر
ويا هالة الرشد التي بدرها التقى — بنير بها داجي الغباوة والمكر
بنيت معالي العلم والرشد والهدى — فنلت بذا البنيان فخراً على فخر
ووطدت اركان المعارف والتقى — فنلت بما وطدته احسن الاجر
تلالا سنا اعمالكم في ربوعنا — فاكسبها نوراً يضيء مدى الدهر
عففت بذي الدينا واقدمت للعلى — تجر ذيول الفخر في بردة الطهر
فدم كل عيد بالمسرة والهنا — وعش بالصفا والرغد ياواحد العصر

« تهنئة بدري افندي فركوح احد تلامذة المدرسة العلمية الارثوذكسية الداخلية — بحمص »

تغنى هزار البشر في روضة الانس — وأبدت سماء البسط شمساً على شمس
وحول مجرى الابتهاج الى النفس — فاومض برق الابتسام من الثغر

...

انارت شموع الانشراح صدورنا — وحلت لآلي الابتسام ثغورنا
فلله ما ابهى واحلى سرورنا — لخير الهنا ما كان من مصدر الصدر

...

بنو الارثوذكس اليوم تسدي تهانيها — الى حبرها السامي المقام وراعيها
اجل انه اوج المعالي مرقيها — ومانحها فخراً يدوم مدى الدهر

...

هو البدر الا انه ليس يخسفُ — هو الشرف السامي ومبداه أشرف
باخلاقه الغراء لم يأت اسقف — فلا غروان سمي يتيمة ذا العصرِ

...

هو البلبل الصداح بل ملك التقى — بفضل نداه شعب حمص قد ارتقى
ملاذ الألى حلت بهم نكبة الشقا — وانموذج الاحسان والفضل والبر

...

عطا الله قد اوتيت اسمى المواهبِ — فنلتم وفزتم بالمنى والمناصب
وكنت ندي الكف عند النوائب — فانتم بكم من محسن عالم حبر

...

اقمت لتثقيف العقول المدارسا — وشدت لتهذيب النفوس الكنائسا
وكنت على حفظ المحبة حارسا — فلا بدع ان احرزت اوسمة الفخر

...

بهمتك الشماء كم شيد معهدُ — فهذا بناء الداخلية يشهد
وماذا ترى من ذي المباني اعدد — وقد اصبحت في حمص اشهر من بدر

...

رقيت بحمص ذروة المجد والعلا — فامسى لها ذكر بذا العصر قد علا
ونلت بذاك الاجر والمجد والعلى — وهذهِ احدى مكرماتكم الغر

...

يضيق لدى تسطير مدحك قرطاسي — فلا زلت في مجد اثيل وايناسِ
ودمت باسعادٍ ابو يلك الماسي — لجد كرماً واقبل تهاني ابنكم بدري

«تهنئة عبد الكريم افندي صباغ احد تلامذة المدرسة العلمية الارثوذكسية الداخلية — بحمص»

بسمت ازاهر عبدك الفضي اذ ❊ في مثل هذا الوقت تبتسم الزهور
وثغور كل الارثوذكس تبسمت ❊ و بمثل هذا العيد تبتسم الثغور
و به دراري الابتهاج تلألأت ❊ من نور طهر كم الذي فاق البدور
طفحت قلوب الارثوذكس مسرة ❊ وعلى غصون الصفو غردت الطيور
عيد به باد العنا ساد الهنا ❊ عم الصفا تم ابها انتشر السرور
عيد الذي خدم الكنيسة ربع قرن — بالامانة والنشاط بلا فتور
ماذا اعدد من مناقبه التي ❊ عن ذكرها ضاقت طروس مع سطور
شاد الكنائس للتقى و بنى المدارس — للهدى، اكرم به حبراً غيور
بدر بافق الفضل هالته التقى ❊ وكواكب الاحسان من بدء تدور
رقى العقول بهمة شما وكان -- بحمص في ايمانه ناراً ونور
فلذاك لا تعجب اذا افتخرت به ❊ حمص فذاك الفخر من حسن الشعور
واذا رأيت الكل يبتهجون في ❊ يو بيله مبدين شارات الحبور
داعين للرحمان ان يبقي عميد ❊ الارثوذكس بذي الديار مدى الدهور
فاهنأ ايا اثناسيوس البر في ❊ يو بيلك الفضي يا حبراً وقور
واقبل تهاني العيد من تلميذكم ❊ فلسانه ينبيك عما في الصدور
واسلم ودم بمسرة حتى ترى ❊ يو بيلك الذهبي ما ضاءت بدور



الفصل الثاني

« التهانئ النثرية »

« قُدّم بعضها خطاً ونشر الباقي في بعض الجرائد والمجلات »

« تهنئة الفاضل سليم افندي الشحفه . مسبوكة بقلم الاديب عارف افندي مسعد الحمصين في نيو يورك — نشرت في جريدة مرآة الغرب الغراء العدد ١٣٥٤ بتاريخ ٧ نيسان غ سنة ١٩١١ »

سموت الملا بالعلم واللطف والتقى — واشرقت في افق الفضائل فرقدا

وحزت الثنا في حين لا تبتغي الثنا — وبت مثال الكاملين مؤبدا

هنيئاً لحمص اذ غدوتم منارها — وطوبى لشعب فيكم قد تفردا

وان يك ذا اليوبيل في حمص قائماً — فكلٌّ صداه في البرية رددا

اجل ان هذا اليوم في مدينة حمص ليوم جم السنا رائع الجلال . يوم سيزدان بتدوينه صدر التاريخ الى الابد اذ يخط فيه باحرف ذهبية اجلالا ليوبيل فضي وتقديراً لفضائل حبر غيور . في هذا اليوم تشدو الالسنة بالمدائح والتهاني للراعي النبيل الذي لم يكن ضنيناً بتكريس حياته رفعاً لشان الامة وترقية منار الوطن العزيز . ومـا انفكّ جاهداً حتى تكللت مآتيه بالنجاح ورتع الشعب بحسن الحال . في هذا اليوم تعترف حمص و بنوهـا بفضل من شاد المدارس والكنائس وهذب الناشئة وخفف عن اليتامى اعباء اليتم واتى بكل ما يثمر نفعاً وارتقاء للوطن عموماً ومدينة حمص خصوصاً . يمثل هذا اليوم لنا دليل جلي علَى تقدم سوريا ونهضة ابنائها اذ بدأوا يقدرون عظماء الرجال حق اقدارهم تحدياً

بكل امة متمدنة · وكأني بهذا اليوم ارى انوار الحبور ساطعة علىَ وجوه الحمصيين اياًن كانوا من اقطار المعمور · وتقع في اذني تغاريد بلابل المسرات مرددة نغمات داوودية زان الله بها فماً ذهبيا هو فم الراعي النبيل الجليل صاحب هذا الرسم الملائكي الكريم

ولما كنا لا نتوخى بهذه السطور مجرد التهاني الواجب اداؤها في مثل هذا اليوم فقد ابقينا القيام به للمئات من اخواننا الكتبة والشعراء المجيدين في الوطن العزيز · وما غرضنا الا ارسال كلمة في بعض امور هامة لها علاقة كبرى بفضائل سيادته السامية لاسيما في هذه الايام التي انعم الله بها علىَ الامة العثمانية بنعمة الحرية والمساواة · والذي يحدونا للخوض في عباب هذا البحث ان هو الاَّ علمنا بما يتأتى عنه من عظيم الفائدة لكل وطني وبالاخص لابناء حمص الذين يهتمون لارتقاء اخوانهم واصلاح حال مدينتهم ونجاحها ولذا نتخذ هذا اليوم كفرصة مناسبة لموضوعنا فنقول :

ان سيادته ادامه الله فردٌ من افراد الرجال العظام والنادري الامثال والانداد يعرف له الخاص والعام عميم الفضل والارشاد ولا غرو فان من مزاياه الشريفة الجنوح الكلي الى نشر العلم الصحيح والعمل بموجبه عملاً لا يعرف الملل ولا يعروه الكلل · ولما كان من ميزات العلم ومبادئه احترام مبادئ السوى وبث روح الالفة والمحبة بين ابناء المذاهب المختلفة لا سيما لو صدر عن مصدر اكليريكي « كما هو الواقع » وجب

عَلَى كل فكير ان يتخذ هذا المبدأ اساساً لاعماله ودليلا هادياً في عالم الوجود ومجاهله وما هذا الأخير ما يعود عَلَى الوطن بالسعادة والهناء والدولة الجديدة بالعزة والارتقاء

منذ مدة بحثت صحف سوريا عن افعل الوسائط لانجاح الوطن انجاحاً حقيقياً حثيثاً فذهبت بمباحثها مذاهب شتى عَلَى انها مع تناولها اسباباً متنوعة اغفلت وسيلة عَلَى غاية الاهمية وهي «الاخلاص المعني به اخلاص الرجال العظام في اعمالهم» وهم الذين بايديهم ازمة الامور وربط النفوس اولئك الذين من عَلَى منابرهم يسيرون جيوشا من العواطف حيثما شاؤا . وها هو السيد الجليل مطران حمص احد الذين نشروا الوية العلوم وعززوا شأنها وسعوا للتاليف بين القلوب واسعاد الناس والملل . وقد انشأ حفظه الله مدرسة وطنية داخلية اعلَى بنيانها بهمته القعساء وتبرعات الغيورين من ابناء الوطن . ولم يعين في قانونها التعليم المسيحي الارثوذكسي اجبارياً تبعاً لترتيبات بقية المدارس الطائفية بل ابقى للجميع سبلا للتمتع بحريتهم الدينية وان ينهلوا كل سائغ من افاويق المعارف ولبان الآداب . وها هو رعاه الله يدرس ابناء طائفته في كنيسته ومدرسته المحبة الوطنية التي لا تنمو بجانبها النفرة الطائفية ويبذر في سويداوات القلوب بذور الالفة والاخاء ويوثق عرى المودة والولاء بين ابناء الوطن الواحد وفي هذه الاعمال ما يجله ويرفع به عن التعصب الديني الذميم . بل يحله من صدور الجميع في المنزلة السامية

منحنا مع الدستور ثمرتيه الحرية والمساواة ولكن ما هي الحرية وما هي المساواة اذا لم يقترن بهما الاخاء وهو واسطة عقد المدنية وعلة رقي كل لسان وامة

كل يعلم ان الاخاء اثبت دعامة يستقر عليها صرح الوطنية ويتفوق بها شأو المملكة الدستورية وهو قوة لا يلم بها ضعف وقاعدة لا يعتورها وهن وقد ثبت بالاختبار ان ما من شيء يعزز شان الشعوب الا اتحادها. وما تعليم محبة السوى وتعميم الالفة الا واسطة عظمى لترسيخ اركان الدستور الذي ينظر طورا الى رجاله وحماته نظرة الآمل المسترحم وتارة نظرة الواثق برسوخ قدمه واستمرار بقائه. ذلك مـا يعلمه ويعمل به مطران حمص الغيور وهو بالحقيقة لخير مايتمناه ويطلبه الدستور ومؤيدوه من رجال السياسة والدين في السلطنة العثمانية. انه لمثال يجدر بكل عثماني التشبه والاقتداء به ايا ان كان حبا برفع منـار الوطن الذي يحن اليه والبقعة التي شام فيها بارق النور

هذه هي الكلمة التي وددنا ارسالهـا وفعلنا فهل في عقود الثناء مايوازي هاتيك الفضائل والصفات العليا التي اتصف بها هذا الحبر العظيم؟ كلا! ولا يرغب سيادته في مكافأة من ذوي الغيرة عموما وابنائه خصوصاً الا تنشيط مشاريعه الخيرية الجمة النفع. وللمساعدة طرائق بالمال والنفوذ والعلم وما جرى هذا المجرى. وأهم مشاريع سيادته واعمها نفعاً المدرسة الوطنية المار ذكرها والتي انما أسست لتهذيب الناشئة وإعداد رجال

المستقبل الذين سيقومون بخدمة البلاد و يعملون طبقاً لما نهلوه من
موارد العلوم و يمثلون الفضل والنبل · وهناك مشروع اخر جم الاهمية
وهو الميتم الذي يضم بين جدرانه عدداً من اليتيمات اللواتي يـقام فيه
بتربيتهن وتهذيبهن خير قيام ولولا هذا الملجأ لكنّ عالة على مدينة حمص
التي اشتهرت بعفاف نسائها وحسن آدابهن و كانت حياتهن و يلاً عظيماً ·

هذا قليل من كثير نذكره من مآتي ذلك الراعي الجليل الذي نضرع
لله ان يطيل في عمره سنين عديدة وان يأخذ بيده في كل اعماله المبرورة
اذ بحياته وحياة امثاله حياة الامة واسعاد البلاد · كما اننا نبتهل اليه تعالى
ان يثير في همم ابنائه الغيورين الذين عضدوا تلك المشار بعمالهم و كل
ما بوسعهم حتى غدت حمص على ما تجرّه الان من برود الفلاح والنجاح ·

« تهنئة قدس الشماس عمانوئيل ابي حطب محرر مجلة الكلمة الغراء في نيويورك ·
نشرت في المجلة المذكورة العدد ١١ من السنة السابعة (١ حزيران غ سنة ١٩١١ »

أسرب القطا هل من يعير جناحه ؟ فالى هناك الى حيث اوتار
القلوب توقع اعذب الحان الاخلاص · الى حيث ازهار المحبة تضوع
باريج معرفة الجميل · الى حيث اشعة النور المتلالي تفيض من ذخيرة
الحكمة والفهم · الى حيث النقطة المركزية للصدق والامانة والجد
والاستقامة · الى حيث ذلك الرجل الكبير والفريد الشهير · الى حيث
ركن النجح والارتقاء ومناط آمال الارض والسماء — السيد اثناسيوس
عطا الله مطران حمص · الى هناك الى ذلك النادي الرطيب أعرني

يا نسر جناحيك . وانت يا شوق طر بي لأقف في جملة الواقفين واهتف مع الهاتفين « السلام عليك يا اثناسيوس » . اجل فاليوم يا رجل الله اليوم يلتف حولك المئات والالوف من شعبك ومريديك وهم يحيونك تحية الاعزاز والاكرام جذلين ببلوغك وانت ظاهر فيهم مظهر الرئيس الحكيم والراعي الحقيقي خمسة وعشرين عاماً

خمسة وعشرون عاماً يسجلها لك التاريخ باحرف من انوار المجد والعظمة دهراً بل دهوراً فانك قد اتيت فيها ايها السيد المفضال ما لم يأته احد قبلك في اجيال وما لم يأت من قبلك مثله في تاريخ النهضة الوطنية السورية في حياة الكنيسة الانطاكية . ولذلك فانت الان متصدر على رغمك يحف بك محبوك والمعجبون بك وهم يتلون آيات الحمد والشكر لله وتحيات التهاني لك لانك قد بلغت مثمراً في رعاية الشعب خمسة وعشرين عاماً كاملا

والان اذ قد قدّر لنا الله و بلغنا غاية المنى ببلوغنا هذا اليوم السعيد يوم يتوج الاخلاص هامتك الكريمة باكليل المجد والعظمة . يوم يزين الشكر والعرفان صدرك الزاخر بوسامات الاهلية . يوم يتجلى قدرك السامي في سماء الانوار والبهاء . يوم تثيبك الملة وهي مقصرة بتكريمك وتعظيمك . اي نعم اذ قد وافت الايام وراق سعد الحال وشهدناك بعين الروح جالساً على عرش الجدارة والاستحقاق يحيط بك ممثلو الشكر ومعرفة الجميل فنحن من وراء الاوقيانوس نحيي مجلى انتصار الفضيلة ونرفع

الى عليائك اذكى التهاني مستميحين فرصة قليلة لنذكر لمحة عن تاريخ فضيلتك يزدان بها سجل التاريخ ويفتخر فيها هذا الدور على الادوار السابقة ·

« وهنا سرد الكاتب ترجمة حياة سيادته واعماله النافعة ومناقبه الغراء واختتم مقالته النفيسة بقوله »:

هذا هو الرجل الكبير الذي تحتفل حمص بتكريمه وتمجيده مقيمة المهرجان الكبير في يوم العنصرة العظيم رافعة لوآء الفضيلة المنتصرة آتية لتتوج بتاج النصر والغلبة هامة ابي الفضائل ورب الكرامات

فهنيئاً لك يا سيدي هذا الفخر · هنيئاً لك هذا المجد وان كان ذلك من غير مبدإك انما تيار الفضيلة لا يعترض واذا أنزل الله على قلب قوم محبة لرجل الفضيلة فذلك امر الله

اسمح لي يا سيدي الان ان اختطف من ساعات الهناء هنيهة اخصها في هذا المقام لذكرى اخ لي وولد لكم راقد بالرب ارخي فيهما من بين جفني دمعة اخط بها على القرطاس عواطفي الممزوجة بعواطفه وكلها اخلاص وولاء · فأنوب عمن حرمه الموت القاسي ان ينال امنيته ويصل الى هذا اليوم السعيد ذلك هو الطيب الذكر الخوري الكسندروس عطا الله الذي كان رحمه الله معنا في جملة الذين ابدعوا الفكرة بالاحتفال بيوبيلكم هذا السعيد بالنظر لما خبره وعرفه من جميل مآثركم وحميد مآتيكم التي تستوجب اكثر مما يقوم به العالم السوري نحوكم في هذه الآونة ·
اما وقد شاءت كثافة القبر ان تحول بين باصرته وبين مشهد الحفلة البهي وغلت ربائط الاكفان اصابعه عن ان تدون ما يكنه القلب ويحفظه

الصدر فان روحه الطاهرة تهبط علَى فمي فأنوب لديكم عنه بالتهنئة لكم وللشعب وللامة الارثوذكسية بهذا العيد السعيد

فيا زعيم قادة الحركة الاصلاحية وواضع اساس النهضة الوطنية · يا زينة رعاة الكنيسة الانطاكية ومتقدم زعماء الملة الارثوذكسية دم الى سنين طويلة رافعاً للفضيلة علم الانتصار · وانت مجلى العظمة والافتخار ·

« تهنئة الاستاذ وديع افندي نصار احد منشئي مجلة العريس الغراء بحمص نشرت في المجلة المذكورة سنة ١ عدد ٣ تاريخ ١٥ حزيران غ سنة ١٩١١ »

سيدي: اذا كان المديح يقدم لاشخاص نفعوا البلاد بخدماتهم · اذا كانت عبارات الثناء تزف لافراد حلوا جيد الوطن باعمالهم · فاي خدمة لم تقدمها سيادتكم في سبيل اعلاء الوطن ورفع مناره وهذه المدرسة وغيرها آثار ناطقة بذلك

كم قد هذبت وكم قد نفعت البلاد وكم قد احييت الليل وصرفت ساعات النهار في التهذيب والتبشير والتدبير

كم قد شدت من الاندية الادبية لتهذيب النفس ولتثقيف العقل ولترويض الفكر كم قد اقمت من البنايات لاعانة الفقير ولحماية المعوزين ولسد احتياجات المضنوكين فبلسان الذين قد هذبت عقولهم وثقفت البابهم بلسان ذلك الفقير البائس بلسان تلك الارملة المعوزة بلسان ذلك اليتيم بلسان الشعب عموماً اقدم لسيادتكم عبارات التهنئة ومراسيم التبريك وكفى بذلك فخراً

قام في سور يا اشخاص كثيرون كان لهم الحول والطول مدة ولكن ذلك زال لان ذلك النفوذ كان مبنياً عَلَى الاستبداد والاستعباد · لكن محبة سيادتكم لا تزول ابداً فستظل ما ظل في البلاد فقير عائش بخيراتكم وما وجد في الوطن ارملة ترتع بانعاماتكم لان محبتكم مبنية عَلَى عمل البر · عَلَى عمل الاحسان · عَلَى عمل الخير · عَلَى عمل المعروف · فانعم بها من بناية موسسة عَلَى عمل الخير والاحسان والبر والعرفان

اذا احببت ان تعرف منزلة الفرد فانظر الى الطبقة العمومية الفقيرة ما هو نظرها اليه؟ ما هو تأثيره عليها ؟ فاي فرد ان فقيراً او متوسطاً او غنياً لا يشكر لسيادتكم معروفكم ولا يثني عَلَى جميلكم ولا يعدد مآثركم الغراء وهمتكم الشماء ولا يذكر افضالكم الزاهرة

فثقوا سيدي ان ما تسمعونه من عبارات المديح والاطراء صادر عن قلوب مخلصة عن قلوب شاعرة بفضلكم عن قلوب مجهرة بجميلكم فلو كنت كيماو يا بارعاً لحللت لكم ان ثلاثة ارباع اجسامنا كلها تهاني وتراحيب في هذا اليوم السعيد اليوم الذي به نقدر قدركم ايها السيد الجليل والراعي النبيل فاني اهنىء البلاد السورية بقداستكم الطاهرة اهنىء الملة الارثوذكسية بمحبتكم الابوية واهنىء حمص عموماً كما اهنىء نفسي لان الظروف سمحت لي بالتعرف عَلَى مثال العفة وانموذج الهمة والنشاط والفضيلة والكمال لا زلتم للدين ركناً وللعلم سنداً وللبلاد والعباد مصدر خيرات وبركات بمنه وكرمه

« تهنئة الاديب عزيز افندي عربضه الحمصي في يافا · نشرت في جريدة فلسطين الغراء عدد ٤٨ تاريخ ٥ تموز غ سنة ١٩١١»

الراعي الصالح

هو الذي يكون لون قلبه ابيض ولون ثوبه اسود · هو الذي وصفه فيكتور هيجو في كتابه « البؤساء » · هو الذي يقوم بما اوصاه به سيده · هو الذي يتعب و يشتغل لمنفعة غيره لا لمنفعة شخصه · هو الذي ينهض بامته من الحضيض حضيض الجهل الى اوج العلى على العلم وذروة المجد · هو المنارة التي تنير طريق شعبه فتهديه الى السبيل القويم ·

بين الرهبان نفرٌ هم في مقدمة النهضة الراقية ومن خيرة هولاء السيد الجليل المطران اثناسيوس عطا الله مطران ابرشية حمص وتوابعها الذي احتفلت الارثوذكسية واخواتها هناك بعيد يوبيله الفضي لمرور خمسة وعشرين عاماً على سيامته مطراناً للابرشية · هذا السيد احيى العلم في ربوع حمص ونهض بابنائها الى ذروة المجد · وانشأ لهم المدارس واقام بينهم الجمعيات المتعددة الغايات وآخر اعماله الجليلة المدرسة العلمية الداخلية وجريدة حمص الراقية ·

هذا السيد هو الذي يشتغل طول نهاره وقسماً كبيراً من ليله لنفع شعبه لا لنفعه · اهنئه واهنئ حمص براعيها الصالح ·

واسأل الله ان يجعل لفلسطين نصيباً ولو برجل واحد على مثاله ·

«تعريب التهنئة الواردة من المسيو باسيلي ايكوروف مدير المدارس الرومية بحمص سابقاً»

ايها الحبر الفائق الطهر والراعي الجزيل الرحمة

يوجد في حياة كل انسان اوقات يشعر فيها من نفسه بدافع يدفعه لمراجعة ماضيه وانتقاده انتقاداً كافياً. ومن جملة هذه الاوقات المهمة يمكنا ان نسمي ايام اليوبيل، فهذه الايام تجلب لصاحب اليوبيل هماً كبيراً واضطراباً نفسياً مؤلماً جداً، وذلك حينما ينتقد بالتتابع ماضيه الطويل ويستخرج نتيجته. فهو يرى في هذا الماضي اما حياة عاشها بدون اهتمام وبدون غاية حسنة. واما حياة مملوءة بالتعب لاجل نشر مبادئ الكمال الانساني السامية — وكما ان تذكار الحياة الاولى يكون ثقيلاً ومراً ومؤلماً بل هو بمثابة توبيخ حي له يقف امامه دائماً. فكذلك تكون ذكرى الحياة الثانية مسرة ومبهجة، او بالحقيقة اي شيء يعادل لذة الانسان حينما يشعر انه لم يصرف حياته جزافاً او بدون ثمر، وانه لم يكن يعبر في طريق الحياة المستقيم وحده، بل كان يقود الغير ليسيروا وراءه وهو حامل اكليل الظفر. وفي نفس هذا الشعور الاتضاعي حينما يدرك الانسان انه تمم الواجب المقدس نحو قريبه ووطنه يجد لنفسه ينبوع لذة روحية عالية لا يفرغ، واحسن مشجع له على مداومة العمل النافع

والان انتم ايها السيد الفائق الطهر تقضون مدة كهذه لها اهمية كبرى في تاريخ الحياة — فمنذ خمس وعشرين سنة بعد جهاد كم خمس عشرة سنة في درجة الكهنوت نلتم من رئيس الرعاة السماوي نعمة

الاسقفية والقيتم على عاتقكم تلك الخدمة الرعائية العالية والعظيمة التي تدهش حتى الملائكة ساكني السماء. وها انتم بمعونته تعالى قد عانيتم هذه الخدمة الشاقة ذات المسؤولية العظمى وقمتم بها احسن قيام مدة خمسة وعشرين عاماً

وانا ذاتي لما كنت مديراً لمدارسنا الارثوذكسية الروسية في حمص كنت الاحظ بمحبة وسرور كيف كنتم ايها السيد تخدمون رعيتكم بدون غرض مادي و بنكران ذات عظيم ناسين نفسكم ومصالحكم الشخصية. فقد كنتم لهذه الرعية رئيس كهنة قانونياً وابا شفيقاً ومحسناً خيراً وقاضياً عادلا ومرشداً خبيراً في كل اعمالها ومحامياً حكيماً عنها امام الحكومة. حتى اني لا اقدر ان اتصور رعية حمص بدون راعيها — اثناسيوس —

فاقبلوا ايها السيد الفائق الطهر من الشمال البعيد تهانيّ القلبية بنهاية خمس وعشرين سنة من خدمتكم المحبوبة في درجة الاسقفية واربعين سنة من خدمتكم درجة الكهنوت. وتمنياتي من الرب بابتهال واخلاص ان يكافئكم عن جهادكم المتواصل سنين عديدة. وان يقويكم بنعمته الفائقة القوة في خدماتكم المتعبة جداً الى اعوام عديدة ومديدة تزدان بها صفحات المستقبل

« تهنئة الاديب حبيب افندي الخوري الانطاكي الحمصي احد محرري جريدة الاهرام الغراء بمصر »

ايها السيد الجليل

انت ادرى من كل احد بالقلب الذي يملي هذه السطور وباليد التي تخطها وبمبادئ شاب هو صورة مصغرة من اخلاقك الطيبة · ايام كنت اتلقى عليك دروس الآداب والفضيلة والصلاح والتقوى ·

انت تدري اني لا امدح احداً حباً في شخصه اوجيبه او لقصد المدح مجرداً كما جرت عادة اكثر المادحين في هذا العصر الذين كان يجب ان يكونوا ارقى آداباً وانزه نفوساً واصرح مقالا واشرف مبادئ، بل انا امدح الرجل لما يأتيه في سبيل خدمة الانسانية ورفعة شأنها وحباً في خدمة ابنائها

وانا لا ارفع ممدوحي الى اعلى طبقات المجد والعظمة والكمال · ولا اصف انساناً بصفات الآلهة كما يفعل بعض مداح اليوم بل اقول فيه ما اعرفه حق المعرفة ولا اسكت عن تقصير ولو اغضبه لاني اعتقد ان المدح الكاذب يشين كلا المادح والممدوح · ويحط من مقام الحقيقة الرفيع · وينمي رذيلة الكذب · ويفشي اوبئة ادبية هي آفة الاجتماع والعمران · وسيف مسلول على هامة الانسانية يهددها بالانحطاط والصغار ·

وخطتي هذه درجت عليها مذ تقلدت هذا القلم · وقد جلبت علي اضراراً جمة · ولكنني ما ونيت ولا نويت قط ان اتخذ عنها بديلا

ايها السيد المحبوب — ان الانسان مخلوق ضعيف جبل من ماء وطين · فهو وان فاق الانداد واتى الاعمال الجسام وبهر بذكائه ومضاء عزيمته وحزمه عقول الانام · فلا يخرج عن كونه انساناً محدود القوة

والعقل · لا يكمل ولو طرق كل ابواب الكمال الذي هو من صفات العزة الالهية

فاذاذكرنا رجال التاريخ العظام وراجعنا اعمالهم وجدنا امام حسناتهم سيئات · وازاء كمالاتهم نقصاناً · وفي مداركهم وقواهم ضعفاً وقصراً · وسبحان من تفرد بالعظمة والكمال · وما ذلك الا لانهم بشر مثلنا يحسنون و يسيئون و يصيبون و يخطئون وكفى المرء نبلا ان تعد معايبه

ولذلك فاني اتجاسر ايها المولى واقول انني بازاء مجالي يوبيلكم الباهرة والافتكار بمدحكم على ما اتيتموه من جلائل الاعمال في مدة ربع قرن · قد افتكرت اولاً وراجعت ذاكرتي لعلي اجد لكم شبه هفوة او تقصير فاذكره لكم على سبيل التذكير بين حقائق ممادحكم · فاكون قد عملت ما يجب على المؤرخ الحقيقي عمله · ولكنني ما لبثت ان بهرني نور فضائلكم ومحامدكم واخترق دماغي الى القوة الحافظة فلم اتذكر لكم الا كل عمل يحسن ذكره · وفضل يعبق نشره · ومشروع جليل يدوم فخره ·

على انك (وانت الذكي الدقيق الاحساس) لم تفتك هذه الفضيلة السامية « فضيلة معرفة النفس » فقمت وقلت للمحتفلين بك بصريح اللفظ وجهير الصوت اني مقصر جداً في خدمة رعيتي المحبوبة جداً والتي بشرف وفخر عظيمين اذكرها شاكراً لها معاضدتها ومناصرتها لي في كل الاعمال التي قمت بها خلال ربع قرن · ولولاها لكنت كاليد مفردة · فلها مني كل شكر وثناء

فيا لله ما اسمى هذه الفضيلة التي تجسمت بأقنومك الموقر . وما اجدر المصلحين بالنسج على منوالك . واقتفاء آثارك والتشبه بمثالك .

عرفتك منذ كنت فتى صغيراً، رئيساً روحياً تتوقد غيرة على مصلحة ابنائك وتقدمهم . فكنت تقوم بمهام الطائفة كلها بنشاط الشباب . وحكمة الشيوخ . ولم تقف عند هذا الحد بل توليت بنفسك فوق ما يحيط بك و يكتنفك من المشاغل والمصاعب داخلاً وخارجاً، تدريس صفوف نهاراً وليلاً اللغة اليونانية وفروعها والموسيقى الكنائسية . وارسلت كثيرين الى المدارس ليتلقوا العلوم العالية في روسيا والقسطنطينية والناصرة و بيروت ودمشق . واذكر انك كنت تنفق من جيبك على بعضهم دون مقابل . واصبح البعض منهم الان شمامسة و كهنة ومطارنة واساتذة واطباء وتجاراً وكتاباً الخ . وقد شيدت المدارس المنظمة الجميلة في المدينة والقرى . وكنت ولا تزال تطرق ابواباً كثيرة . وتتحمل كثيراً جداً لتحصل على دخل يقوم بنفقاتها حتى لا تسقط وتندثر و بذلت جهداً عظيماً في تاليف الجمعيات الخيرية العديدة . وكنت تخصص اوقاتاً لحضور اجتماع كل جمعية منها تطلع بنفسك على ما دق وجل من اعمالها . دون ان يعتريك ملل او سأم بل كنت تجد في ذلك لذة عظيمة وهي لذة القيام بالواجب ولم تدع نقصاً الا حاولت اكماله واتمامه جهدك . ولا خلت واسطة توصل الوطن وابناءه الى السعادة الا كنت اول الساعين لنيلها والحصول عليها ولو كانت امنع من عقاب الجو . فكم ذللت من صعاب . ومهدت

من سبل وصبرت وتمرمرت ودمعت وكابدت وجاهدت حتى اوصلتنا الى هذه الدرجة من التقدم والارتقاء٠ وشيدت لنا هذا المعهد العلمي الكبير و بواسطتك حصلنا على هذه المطبعة والجريدة بل الجرائد والمجلات والاسفار التي تصدرها بين حين وآخر٠ وقد كان هذان الاثران النفيسان اجمل واجلّ ما ختمت به ربع قرن بيننا

واملنا وطيد ان تواصل السعي والنشاط ولا تقف عند هذا الحد من الاعمال المبرورة والآثار المشكورة٠ فترينا اعمالا اجل وآثارا اعظم وافيد وابقى وادعى الى تخليد اسمك المحبوب وذكرك المجيد في سجل الرجال العظام — انا بغيرتك الصالحة وعزيمتك الصادقة وحبك الحقيقي لخيرنا ونجاحنا صرنا في مستوى الامم الناهضة الراقية٠ وصار ينظر الينا من كل الاقطار نظرة الاعجاب والاعتبار والمحبة — والى هنا اراني عاجزاً عن ايفاء حقك من الشكر وعد كل ما قمت به من الاعمال الكبيرة بحمص — على اني اراك كانسان قد اتيت اعمالا يحق لك ان تفتخر بها٠ وكراع روحي قد خدمت رعيتك الامينة الشاكرة احسن واصدق خدمة٠ واذا قسناك بكثير من الرؤساء رأيناك نسيج وحدك ورأيناهم دونك اهتماماً واجتهاداً ونشاطاً ورغبة٠ وهذه اعمال كل واحد منهم نراها ضئيلة امام نور اعمالك الباهر —وفي الختام اتجرأ فاقول لك ايها السيد ان ما عملته من الاعمال العظيمة كان نتيجة لازمة لما خصك به الله من المواهب السامية والضمير الحي والنفس الكبيرة—بيد انه لا تزال

امامك اعمال كثيرة تتطلب عزمك وحزمك · فتمنطق واشدد حقويك وشمر عن ساعدي الجد والهمة · وتقوّ بالرب الناظر الى اعماق قلبك ونفسك · والذي يبارك مساعيك الصالحة و يتوجها بالنجاح والفوز المبين

واذا كان نابوليون بونابرت قال لجيوشه من على سفح الاهرام «ان اربعين جيلا ينظرون اليكم من قمة هذه الاهرام» فانا ولا فخر اقول لك من بين جدران «الاهرام» ان مئات والوفاً في معظم اصقاع الارض من ابنائك ومواطنيك ومناظريك ومريديك ينظرون اليك و يراقبون اعمالك · فتشجع واثبت · والله يقويك يا ملاك حمص

« تهنئة قدس الاب الارشيمندريت انطونيوس مبيض رئيس الامطوش البطريركي الانطاكي بموسكا «روسيا» »

سيادة مولاي الحبر الجليل

في هذا اليوم العظيم يوم اليوبيل لحلول نعمة الروح القدس على هامتك الطاهرة منذ ٢٥ سنة واصطفائكم معيناً لتوزيع هذه النعمة الغزيرة المواهب على كنيسة حمص اتشرف بالمثول امامكم روحياً ايها السيد الوقور والمعلم المتقد بالغيرة الالهية والراعي الصالح الامين على نفوس الرعية ضاماً صوتي الى هتاف اخواني بالتلمذة ابنائكم الاخصاء مشتركاً بفرح العيد الاسنى مع اولادكم الروحيين الذين جمعتهم عاطفة الاعتراف بالجميل والمحبة البنوية الخالصة لاقنومكم الطاهر وكلنا ندعو الى الله بحرارة ليحفظ لنا ذاتكم المقدسة ابد الدهر فتستقبلون اليوبيل الثاني متنقلين من قوة الى قوة ومن كرامة الى كرامة اسمى وانتم نبراس للهدى

والفضيلة ومثال لرؤساء الكهنة الانطاكيين وفخر ابدي لاولادكم الروحيين

اجل ايها الاب الحنون جزتم مسافة ربع قرن في خدمتكم الرسولية عاملين في كرم الرب وجاهدتم كبولس الرسول فارمقوني بحلمكم ولا تمنعوني من الدخول الى حديقة فضائلكم الغناء لاجمع من تلك الازهار التي لا تذبل اكاليل المجد وازين بها هامتكم الطاهرة في هذا اليوم التاريخي البهيج جداً

علمتم مولاي انه لا يكون الاب اباً حقيقياً الاَّ اذا احب اولاده وبذل نفسه عنهم وكذلك لا يكون الراعي راعياً صالحاً الا اذا بذل نفسه عن الخراف فكنتم مثالاً حياً لراعي الرعاة العظيم اذ ضحيتم ذاتكم لسعادة اولادكم الروحيين رعيتكم المختارة التي عرفت صوتكم الملائكي وهذا الصوت الحي الشاروبيمي لا يزال يجمعهم علَى حبكم وتلبية ندائكم فهو اشبه بالتلغراف اللاسلكي يقطع البحار ناقلاً لافئدة ابنائكم حرارة الايمان والتقوى المنبثقة من تلك الآلة المحركة بالروح فيحيي عواطفهم وينعش قلوبهم بوحدة البنوة لابوتكم حتى انه لا يفصلهم عن حبكم لا علو ولا عمق ولا بعد لانكم احببتموهم كاولادكم الحقيقيين وبذلك علمتموهم الفضيلة الثانية من فضائلكم الا وهي المحبة الالهية. هذه الفضيلة الجلّى صغرت لديكم عظائم الامور فما مال قلبكم عن حب الرعية ولا ثانية في مسافة هذه المدة فعاملتم الجميع بالحب والتودّد فربحتم الجميع اذ ثبتوا فكنتم ولا تزالون المهذب والقائد لكل فرد من افراد الرعية والاب المحب الشفيق

المخلص الحب لخالقه ولشعبه · ومما زاد جمال فضائلكم بهاء وقربكم للشعب هو الفضيلة الثالثة من فضائلكم الكثيرة الا وهي التواضع المسيحي المقرون بالحكمة السليمانية فوضعتم مبدأ اعمالكم الآية الشريفة التي مفادها ان الراعي للشعب وليس الشعب للراعي واذ تيقن الشعب اتضاع نفسكم الابية وعلو منزلة مواهبكم الرسولية عكس الاية بتقديم ذاته على مذبح حبكم واجاب على اتضاعكم بالاتضاع وعد نفسه سعيدا لوجوده الجوهرة الفريدة والكنز السماوي فاغتنى بجواهركم عن كل غني غريب

فتقبلوا مولاي عنوان اخلاص ابنائكم المخلصين واذكرونا بصلواتكم القديسة لنقدر ان نتبع اثاركم ونحقق آمالكم قولاً وفعلا

« تهنئة الاستاذ جرجس افندي عبد الملك — حمص »

الراعي الصالح متى عرف رعيته شعر من نفسه باحتياجاتها وكونه صالحا يسعى في حصولها على ما هو امس بسعادتها اما هي فتعرف صوته وتتبعه وتحبه وتحترمه اما صوته فعذب وقعه في اذانها وله سلطان على قلوبها بما له من المكانة فيها وتتبعه لثقتها باستمرار امانته واخلاصه وتحبه لانه احبها أولا والانفعال يساوي الفعل وتحترمه لان الاحترام من لوازم المحبة

واذا عزفت انغام السرور على اوتار القلوب وارسلت النفوس رسل الافكار مبشرة بالنفع العام وحب السلام فهناك الارتقاء وهناك الهناء فقد رقيتم ايها السيد الجليل بشعبكم ارتقاء يذكر فيشكر حتى سارت كهربائية السرور في بطاريات القلوب وعلت انوارها الوجوه ·

ان ما شدتموه من الكنائس والمدارس يشهد بما لاقنومكم الموقر من التعلق والتعمق بالدين والفضيلة والعلم ويخلد لكم ذكراً حميداً لا يحتاج الى تماثيل واهرام لحفظه وانما يحدث عن الفاضل فضله ويخبر عن العامل عمله · وما الفتموه من الجمعيات المختلفة وانشأتموه من المشاريع النافعة شاهد عدل عَلَى حبكم للرعية وسعيكم في نجاحها وعَلَى عدم حبكم للمال · والسعي في انجاح المحبوب من اول دلائل المحبة

انا تلميذكم تهذبت بظل عنايتكم واختبرت صفاتكم الغراء فما اقوله نتيجة اختبار طويل مبني عَلَى التحقيق · فمن حميد سجاياكم ميلكم الفطري الى حب السلام ورفع النزاع والخصام وشغفكم بالفضيلة والعلم فكم لكم من تلامذة خصوصيين يشهدون بذلك والسنة الخلق اقلام الحق · ومن مزاياكم المجيدة بذلكم كل مــا تحصلونه من الدراهم في سبيل نفع الرعية وفلاحها تملكتم قلوب ابنائها ومن بديع فضائلكم فضيلة التواضع اقتداء بالسيد المسيح المتواضع والآمر بالتواضع وقد عز نظيركم في هذا الامر لان المناصب عَلَى اختلاف انواعها تغري النفوس بعدم الخضوع لجاذبية التواضع وترفعها لتتصاعد كالدخان في فضاء التكبر

وقد نلتم ما تمنيتموه وسعيتم وراءه من ترقية الشعب الحمصي ورايتم ثمار اتعابكم يانعة زاهرة فسر قلبكم الصالح ولا شيء اعذب عَلَى القلب من بلوغ الاماني

وهذا اليوم المجيد يوم يوبيلكم الفضي هو اسعد الايام وابهاها

واجملها واحلاها اذ فيه تشترك نفوس الحمصيين قاطبة وغيرهم من اهل الفضل بالفرح العظيم فتتذكر همتكم الشماء وتعدد مآثركم الغراء وتدعو الى المولى عز وجل ان يفسح في ايامكم لتروا يوبيلكم الذهبي فالالماسي ·

« تهنئة قدس الاب القس ايصائيا عبود امين صندوق دير مار جاورجيوس الحميرا »

مولاي: ان كل ما شاهدتموه من مجالي الاكرام ومظاهر الاجلال في يوم يوبيلكم الفضي قليلٌ بجنب ما لايديكم من جميل الاعمال · واذا كان الحق يا مولاي في ان يكون الثناء عَلَى الهمم عَلَى قدر مالذويها من التفوق والتبريز في الجري بميادينكم فلسنا لنجد كل ما نريده للثناء علَى ناهض هممكم ولو رحنا ننشده من وراء الدهور والاجيال · · ·

بلى مولاي ان كل مظاهر الاكرام التي رايتموها بيوم يوبيلكم و كل ما قام به الناس من ادلة الاكبار له والاحتفاء به ان هو الاَّ صورة لما يحفظه لسيادتكم ابناء الجيل العشرين من روح الاعتبار الصحيح الذي سيبقى حياً ابد الدهر · وهي البلاد يا مولاي من اقصاها الى اقصاها تشرب اليوم بسركم من كاس السرور الطافح وهي بفمٍ واحدٍ وبصوت واحد تؤمن عَلَى كل كلمة تلفظها القلوب دعاء بحفظكم وترسلها الالسنة توسلا اليه تعالى ليبلغكم الى نيل ما تتمنون وترجون وليؤيدكم بعونه الاسمى

فاهنئي ياحمص براعيك فقد جلاك للملا بابهج حللك وابهى مجالك وانتِ ايتها الاكليريكية باهي به وفاخري ما شئتِ وعنه خذي كيف يحيا الواحد للكل وكيف يحيا الكل في واحدك · وليهنأ الناس طراً

ولتهنأ الانسانية بمن عاش للناس وروح الانسانية به انتعشت وعاشت
وحقق ربي هتاف الهاتفين الى اليوبيل الذهبي ايها الحبر الممتاز الى اليوبيل
الذهبي ايها الراعي الصالح والامين الى اليوبيل الذهبي ايها السيد القديس

« تهنئة الامير نسيب افندي شهاب احد منشئي مجلة العربس ـ (بحمص »

ايها السيد المحبوب

نحن الآن في موقف طالما وقفه لديك المئات قبلنا لتهنئتك باعمالك العظيمه . ولقد كنا نود لو اتيح لنا ان نضم جميع ما صاغوه من عواطف الثناء والمحبة لسيادتك ونولف منه عقداً نزفه لمعاليك في حفلة يوبيلك الفضي الميمون يبرهن اخلاصنا الحقيقي ومحبتنا البنوية لاقنومك الموقر و يعرب عما تكنه قلوبنا لك من الاحترام . وما تحفظه نفوسنا لاعمالك وآثارك من الاكبار والاجلال . لانك ايها الراعي الصالح قد وقفت وجودك على نجاح رعيتك المباركة وخدمت الانسانية احسن خدمة في مدة حبريتك فبينما كان غيرك يتسابق في سبيل الربح والمجد كنت حابساً ذاتك لخير النفوس في مقر العناء ومنفى الجهاد والاصلاح . لا ربح لك في الدنيا تطلبه سوى انشاء المدارس وتثقيف الشبيبة . ولا هناء ترقبه سوى عضد الفقير ومساعدة البائس المسكين وتأليف الجمعيات الخيرية ولا مجد تكسبه سوى تشييد المعابد وتجديد المتداعي منها . فانت المصلح الغيور والراعي الحكيم والعالم النحرير تعمر ما هدم من اركان العلم والدين والفضيلة . وتدب الحمية الوطنية في عروق وادمغة رجال رعيتك . فلا

عدمتك الانسانية من اب تشد اليه الرحال وتناط به الامال · فنحن بنيك
نشعر بما يخالج قلبك من محبتنا ونحن بنيك نعدك ونخلص العهد ان تكون
حياتنا قبسة من حياتك لتكون شهودك باعمالنا الذي بني الدنيا ان التربية
المسيحية كنز لا يثمن وان قلب الكاهن آمن مستودع لنفوس الناشئة الجديدة
يحفظها من سموم الموبقات و يسير بها الى مدارج الكمال

« تهنئة الفاضل شكيب افندي جراب الحمصي في سان باولو « براز يل »

حضرات الافاضل اعضاء لجنة اليوبيل الفضي المحترمين

كم كنت اتمنى ان اكون حاضراً هذا الاحتفال المجيد، لا لارى
ترتيبه ولا لاسمع خطباءه فقط بل لاكون في طليعة القائلين بفضائل
السيد الجليل المحتفل به · لكنت اقول بدون غلو انه الرجل الغيور المخلص
المفيد الوطني · انه الرجل التام الرجولية وان له علَى حمص من الافضال
ما لا تقدر حمص علَى وفاء حقه · وان هذا الاحتفال الفخيم هو اقل ما
يجب علَى ابناء حمص اداؤه · وان الرجال الكبار النفوس والقلوب والكرام
الاخلاق يعملون الفضل والخير لمجرد الفضل والخير فلا ينتظرون على
عملهم جزاء الا رضا الضمير وهذا ما يدعوهم الى مواصلة اعمالهم بنشاط
مع كل المعارضات والمعاكسات التي تقف غالباً بوجه سعيهم · ومن هولاء
الكبار الكرام هذا السيد المحبوب علَى ان الشكر علَى الفضل والعمل فضيلة
من اكبر الفضائل تزيد العامل جهاداً وتذكر بالمدح علَى من يقوم به :
وانتم ايها الاخوان ومن عاونكم علَى هذا الاحتفال احسنتم صنعاً بما

اجريتم · برهنتم اوضح برهان علَى عرفانكم الجميل وشكركم عليه · فانتم اهل احساس دقيق يجب شكره لكم

واني وان تعذر عليَّ القيام معكم بعملكم الكريم فلا يتعذر علي ان اشترك باكرام السيـد المحتفل به علَى حسب امكاني · فانا اقدم عشر نسخ من جريدة «حمص» البهية عن سنة من تاريخ يوم الاحتفال الى عشرة تلاميذ · خمسة منهم مسيحيون وخمسة مسلمون · وشرطي ان يكون المهدى اليهم تلاميذ حسني السلوك فقراء

واكرامي لسيادته علَى هذه الكيفية له معنيان ظاهران لا يحتاجان الى ايضاح · علَى اني اوضحهما ايضاً تلذذاً علَى حد قول القائل: الا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر

اولهما : علمي الاكيد بنية سيادته ورغبته في نشر التهذيب والادب بين العموم واعتقاده بان الوطن لا ينجح و يغير ما فيه من الخلل الا بترقية الاخلاق وائتلاف القلوب · ولا يوصل الى ذلك الا بنشر المعـارف و بث وتلقين التهذيب · وخير موصل الى هذا المبتغى هو المدارس الوطنية والجرائد الراقية — وثانيهما : شهادتي بعلو جريدة «حمص» في كل مباحثها ومقالاتها · وانها كافية وافية · واذا كانت الحكمة في اعطاء الغذاء علَى مقدار قوة المعدة فلا يجب ان تكون جريدة حمص خيراً مما هي · فهي مفيدة في كل ما يكتب فيها وحبي لها هو حب كل مهاجر يرى فيها النفع والفائدة واللذة ولا يرضى عنها بديلا فيشكر القائمين بادارتها غاية الشكر · والذي

ارجوه من حضراتكم لن تتفضلوا بقضاء مطلوبي و بنيابتكم عني بتهنئة السيد المفضال بعيده الفضي · آملا من الله ان تعيشوا حضراتكم وسيادته لتهنئوه بالعيدين الآتيين الذهبي والالماسي

«تهنئة الفاضل الشيخ اسكندر افندي العازار · نشرت في جريدة البرق الغراء عدد» ١٤٤ (١ تموز سنة ١٩١١) تحت عنوان «من حواضر البيت»:

يوبيل السيد الحبيب

عنيت اليوبيل الفضي الذي عيده اهل حمص وسور يةورجال من الدولة العثمانية وكهنوت انطاكية وشريفة الروسية وكبار كثار من وراء البحار لاجل اثناسيوس عطاالله — عيدوا كما عيدنا المرور خمسة وعشرين عاماً على سيامة هذا (الانسان) مطراناً لحمص

هذا الانسان هو الحبر الطاهر الذيل واليدين · رفيقي في مدرسة سوق الغرب · اسمه اسعد · ويزيد علي في عمره قليلاً وفي تأدبه كثيراً ولا ازال اذكر انه كان دائما باسماً كما ترونه اليوم صورة وذاتاً

وددت لو كنت من الحضور المهنئين حمصاً وراعيها · ولكن نكد طالعي معروف وما قدر يكون — اني اهنئ حمصاً بهذا اليوبيل وادعو لصاحب السيادة هذا ان يكون صاحب غبطة بعد عمر طويل

الحواضر للنقد كما تعرفون · فانا اعتب اهل حمص ولجنة اليوبيل انهم سموا هذا العيد فضياً وعندي كما هو عند نسيبي جرجي سيقلي انه ذهبي بل الماسي فاخطأوا بالوصف · هم عدوا سنين وسيقلي وانا (وهم ايضاً)

نعد اعمالاً وآثاراً — عمل هذا الحبر في ربع جيل ما يستلزم جيلاً او نصف جيل فما هذا العيد عيد فضة كما وصفناه

ارجو ان لا أؤاخذ بهذا (الانتقـاد) واسأل الله ان يرضى عن هذه الارض فيطيل بقاء هذا الحبر الحبيب و يكثر الاحبار من مثله فان لمثل ما عمل من الآثار وجدت الاحبار

شكر واعتذار وختام

هذا ما اتسع المجال لايراده من خطب الخطباء وقصائد الشعراء ومقالات الادباء وتهانىء كتاب ومكاتبي الجرائد والمجلات في تهنئة سيادة صاحب اليوبيل ٠ اما بقية اقوال الجرائد والمجلات المقتصرة على وصف حفلات اليوبيل ، مع المئات من رُقم و برقيات التهنئة التي وردت على سيادته وعلى لجنة الاحتفال من جميع الاصقاع من علية القوم واعيانهم وذوي المقامات الروحية والمدنية ، فقد اضطرنا ضيق المقام لعدم نشرها والاعتذار الى اصحابها الافاضل الكرام ٠ وتقديم اطيب الثناء والشكران لحضراتهم ٠ داموا مُثُل الغيرة والاريحية وانجم الفضيلة والفضل

وفي الختام نكرر الدعاء لله تعالى ان يحفظ سيادة صاحب اليوبيل عضداً لكل عمل نافع ومشروع جليل ٠ ويمنحنا ان نهنئه باليوبيلين الذهبي والالماسي ٠ كما هنأناه الآن بالفضي ٠ وهو ممتع باتم الصحة والرغد محفوف بمظاهر الاعزاز والمجد ٠ آمين (رزق الله)

اصلاح غلط

صفحة	سطر	غلط	صوابه
٤	٨	سفر القضاة	سفر اللاويين
٥	٢٥	النظر الانتقادي	النظر الانتقادي فيه
٣٩	١٥	بطريركيا	بطريركاً
٤٢	١	(٦)	(٥) واصلح الارقام التالية له بزيادة واحد على كل رقم
٤٤	١٣	ناسح	ناسخ
١٠٥	٨	مكتبتها هدية الى	مكتبتها الى
١٥٠	١٣	فتقدمت	فقُدّمت
٢٠٢	١٧	يعني	بعي
٢٣٨	٩	وصنا السعد (في بعض النسخ)	وصناء السعد



فهرست الكتاب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

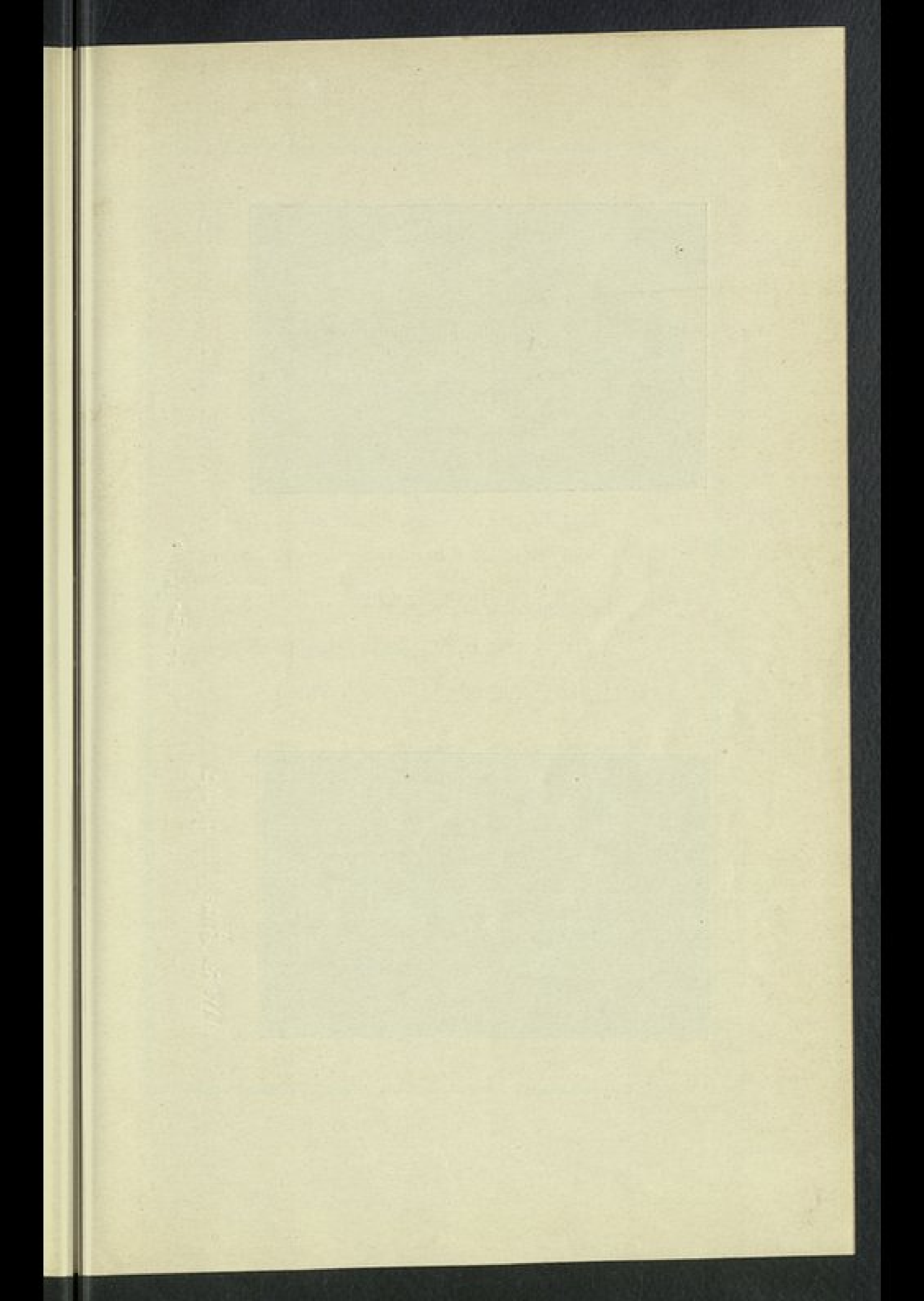


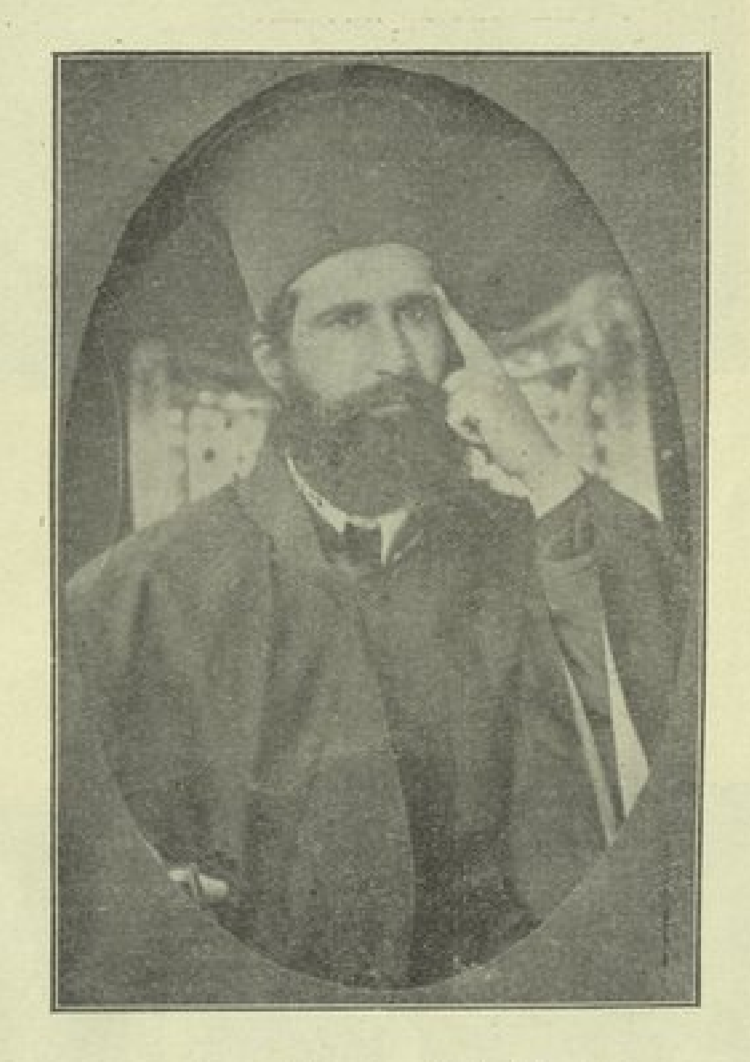
الشماس اثناسيوس عطاالله سنة ١٨٧٣



الشماس اثناسيوس عطاالله سنة ١٨٧٥

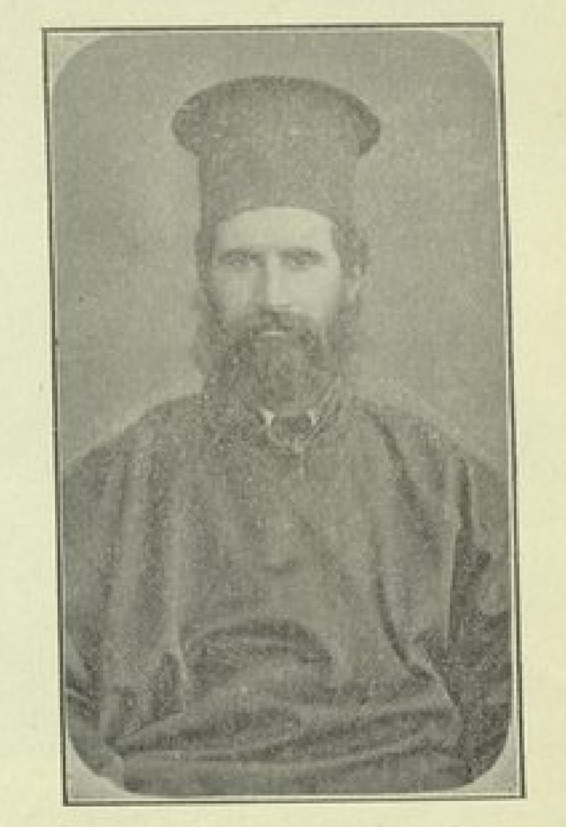
(انظر صفحة ٥٣)



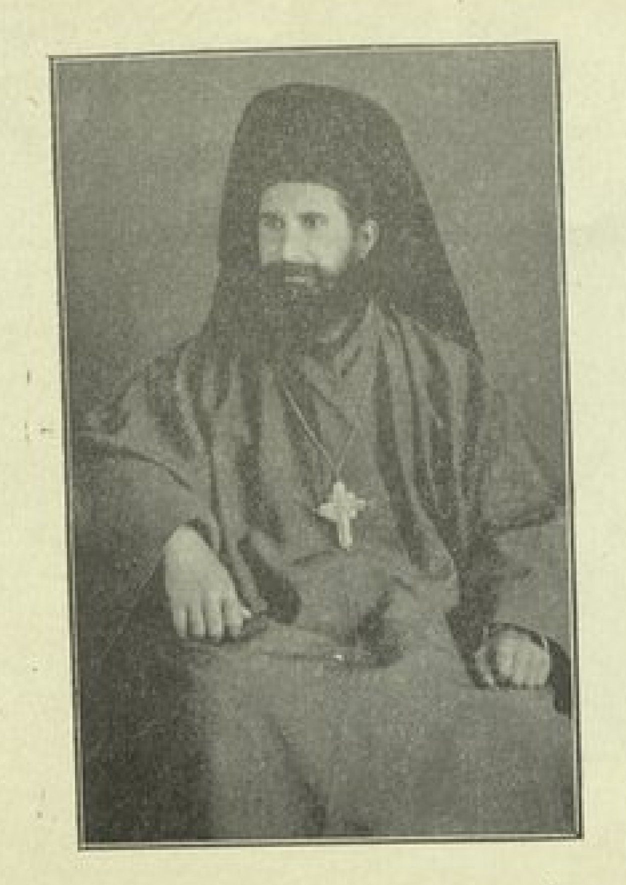


الارشيدياكون اثناسيوس عطاالله · سنة ١٨٧٦

(انظر صفحة ٥٥)

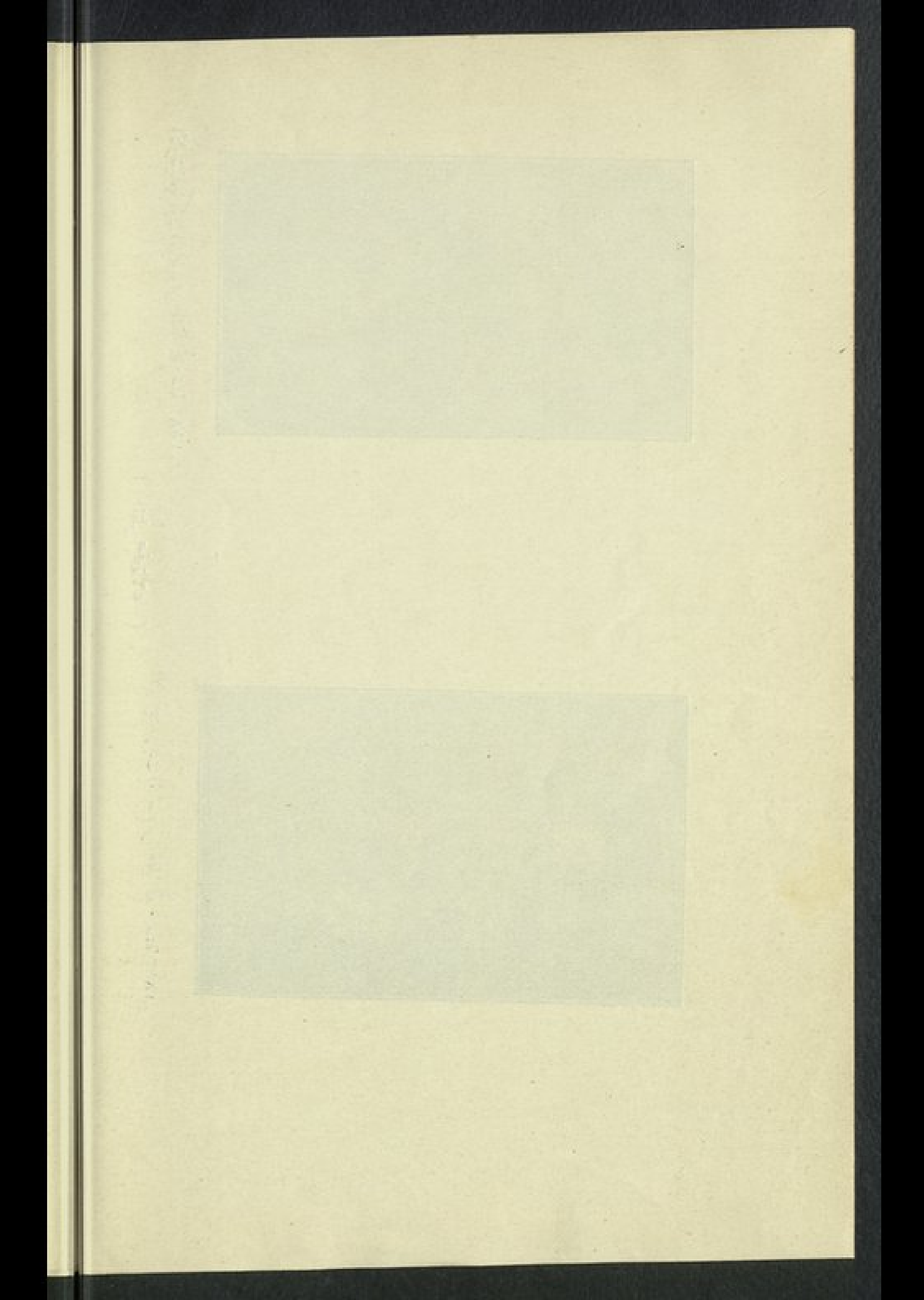


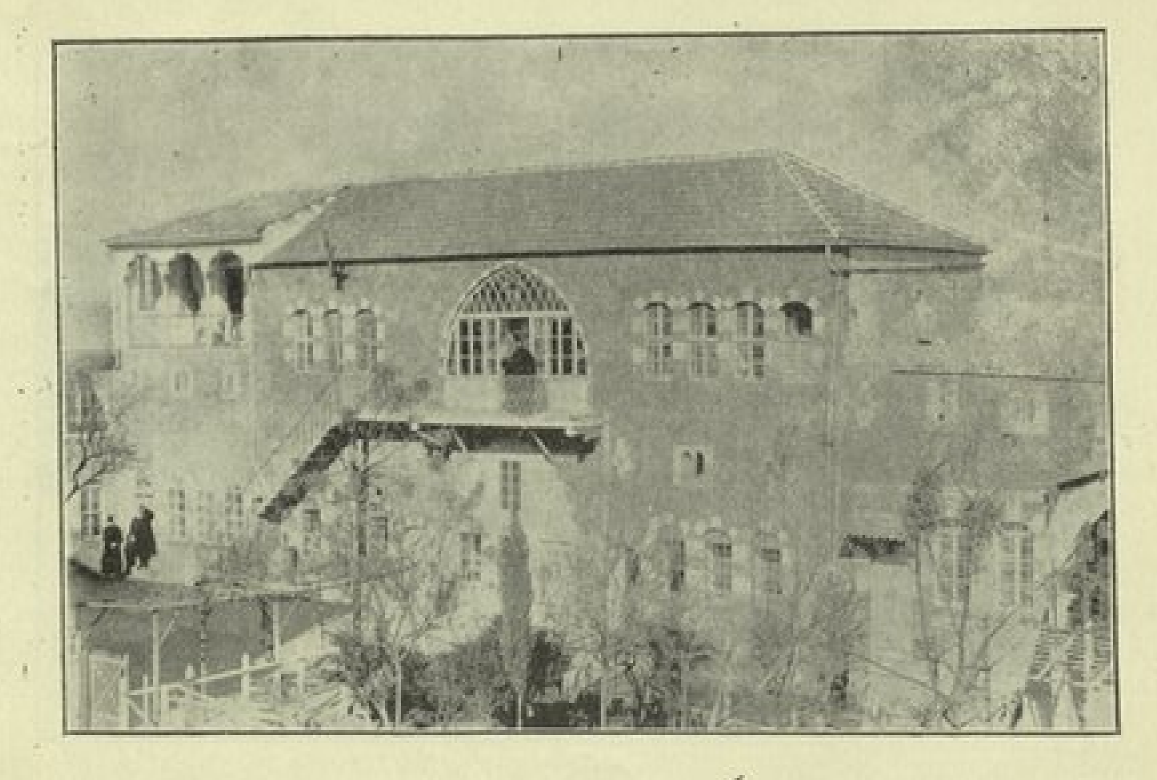
الارشيدياكون اثناسيوس عطا الله ، سنة ١٨٨٢



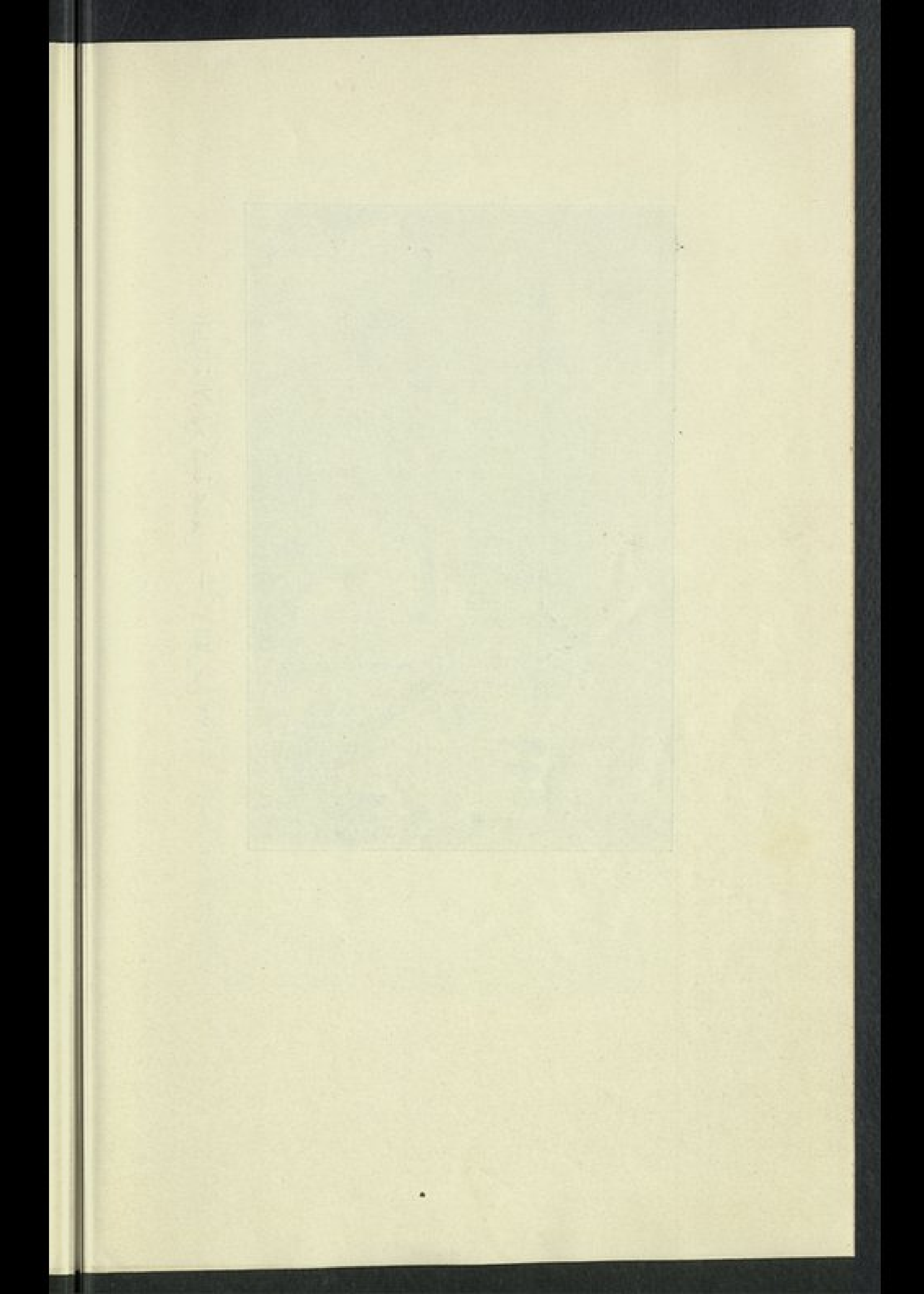
الارشيمندريت اثناسيوس عطا الله ، سنة ١٨٨٣

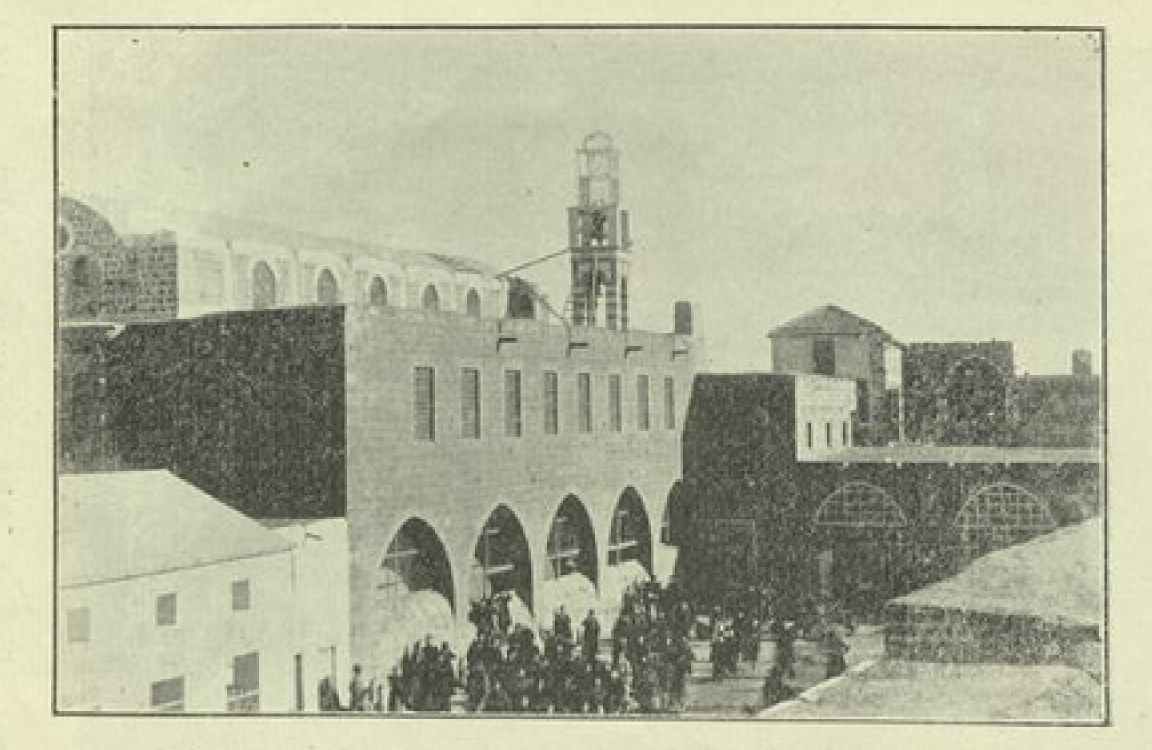
(انظر صفحة ٥٦)





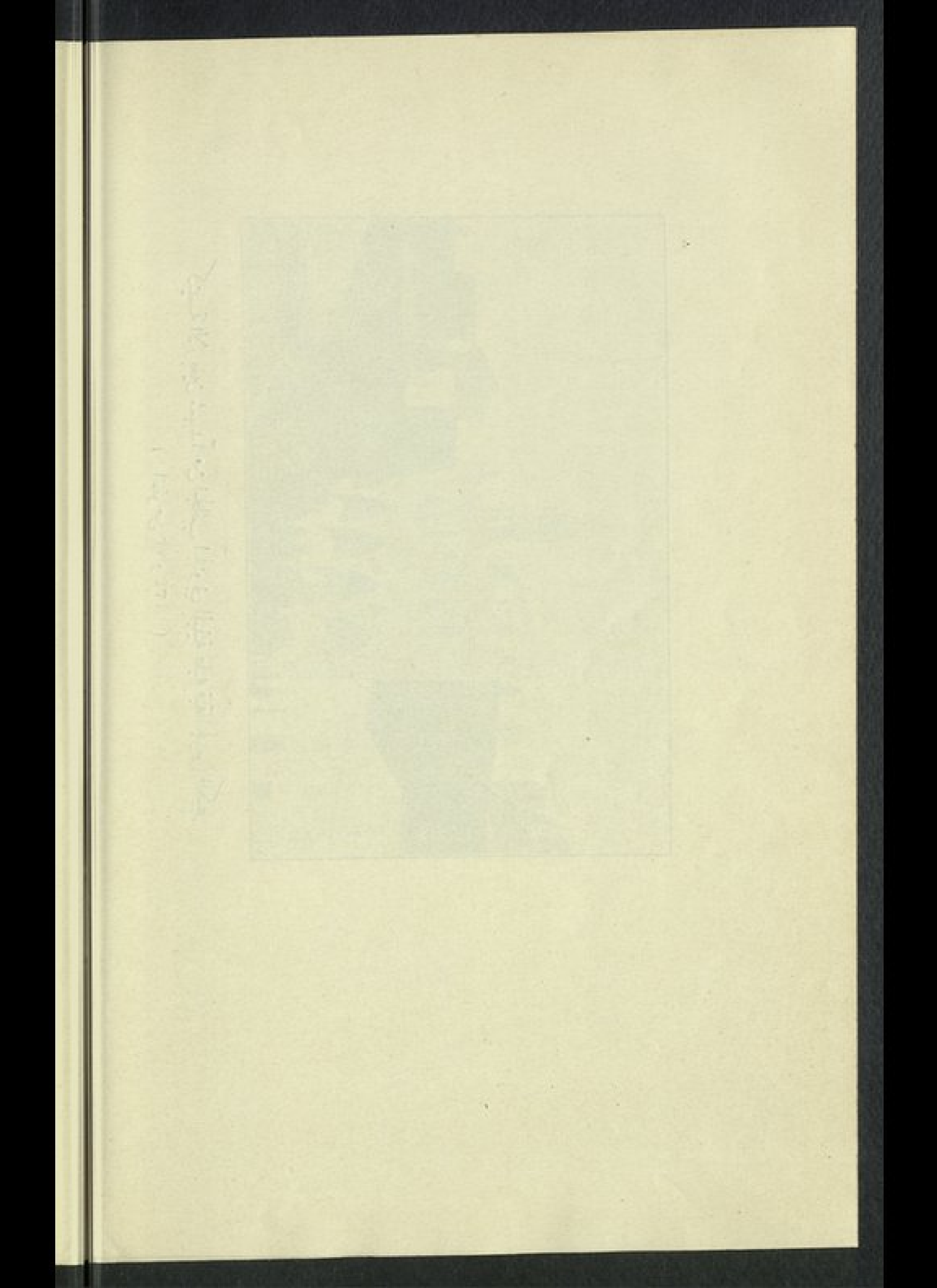
المطرانية الارثوذكسية بحمص — (انظر ص ٧٢)





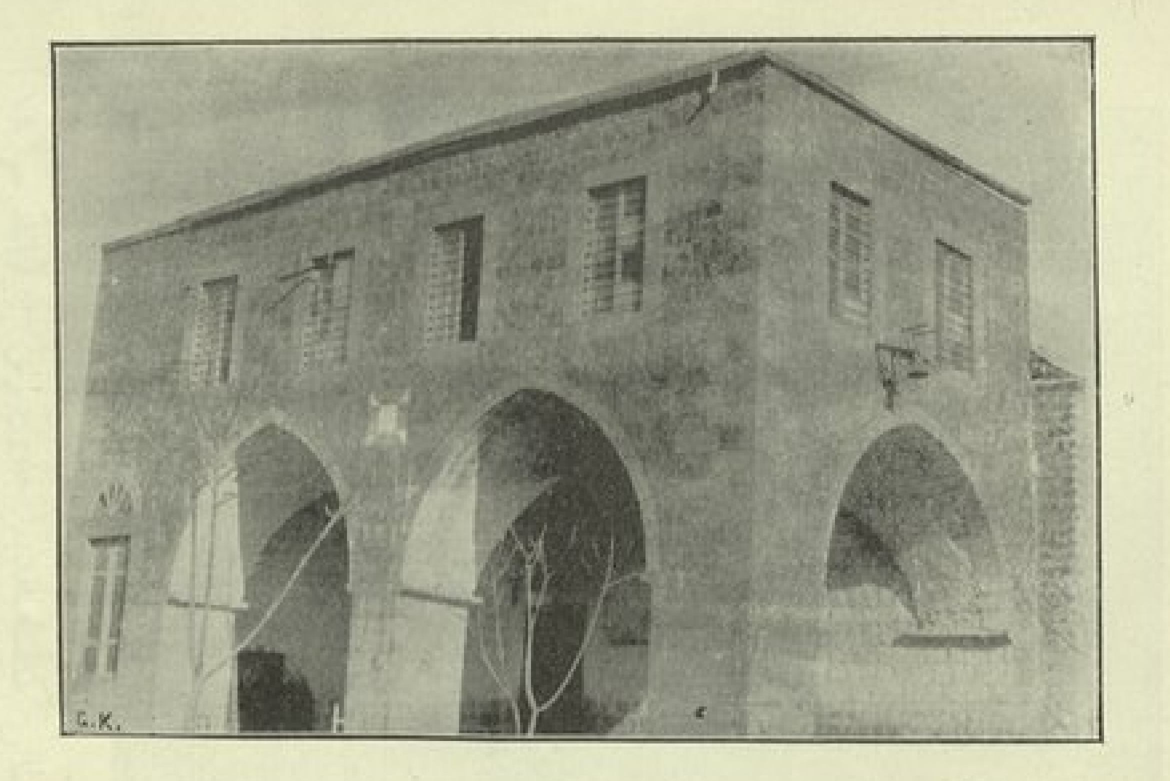
كنيسة الاربعين شهيداً من الجانب الجنوبي المبنية عليه قبة الجرس الكبير

(انظر ص ٧٣ و ١٣٤)

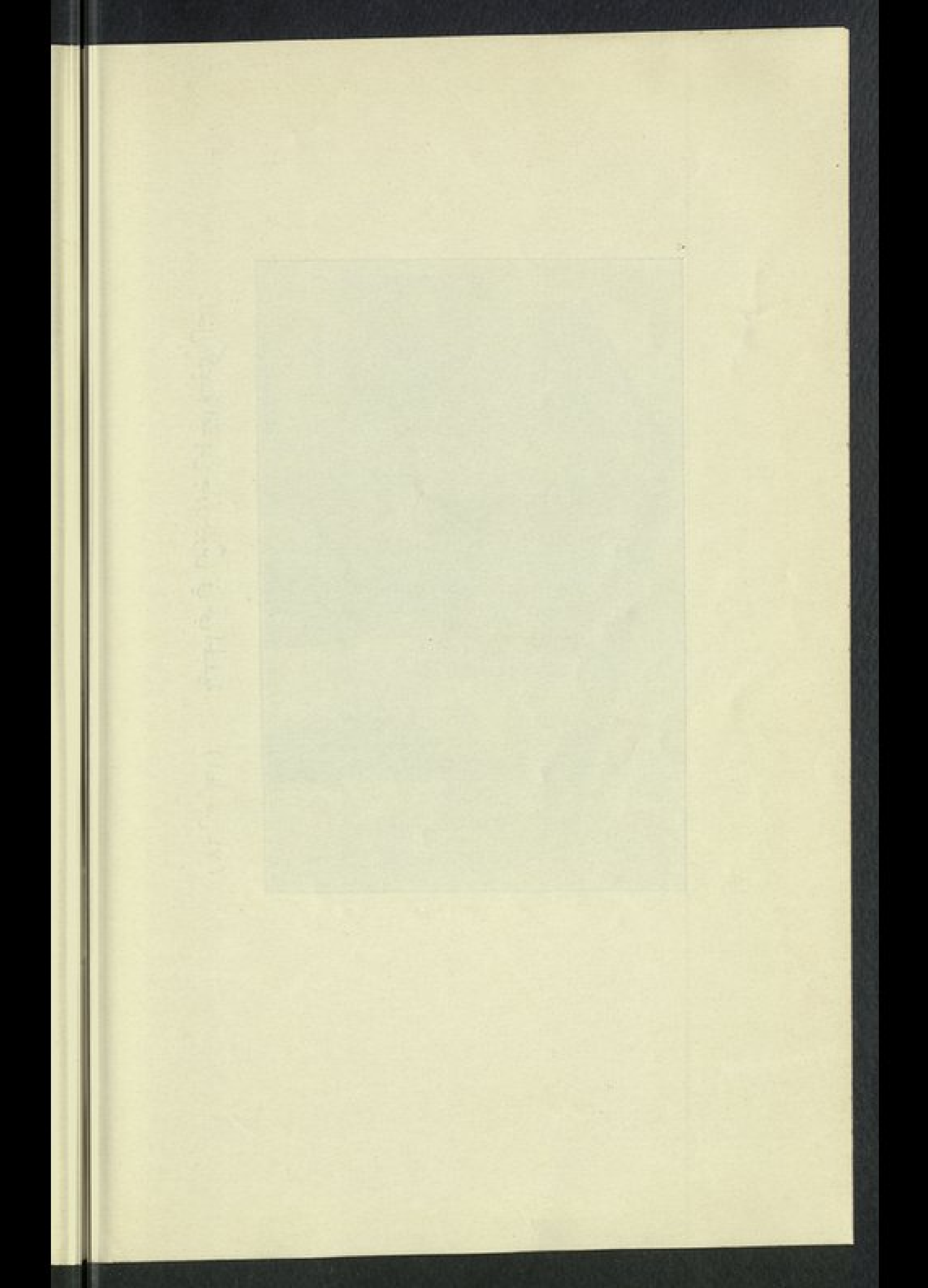




ايقونسطاس كنيسة الاربعين شهيداً – (انظر ص ٧٤)

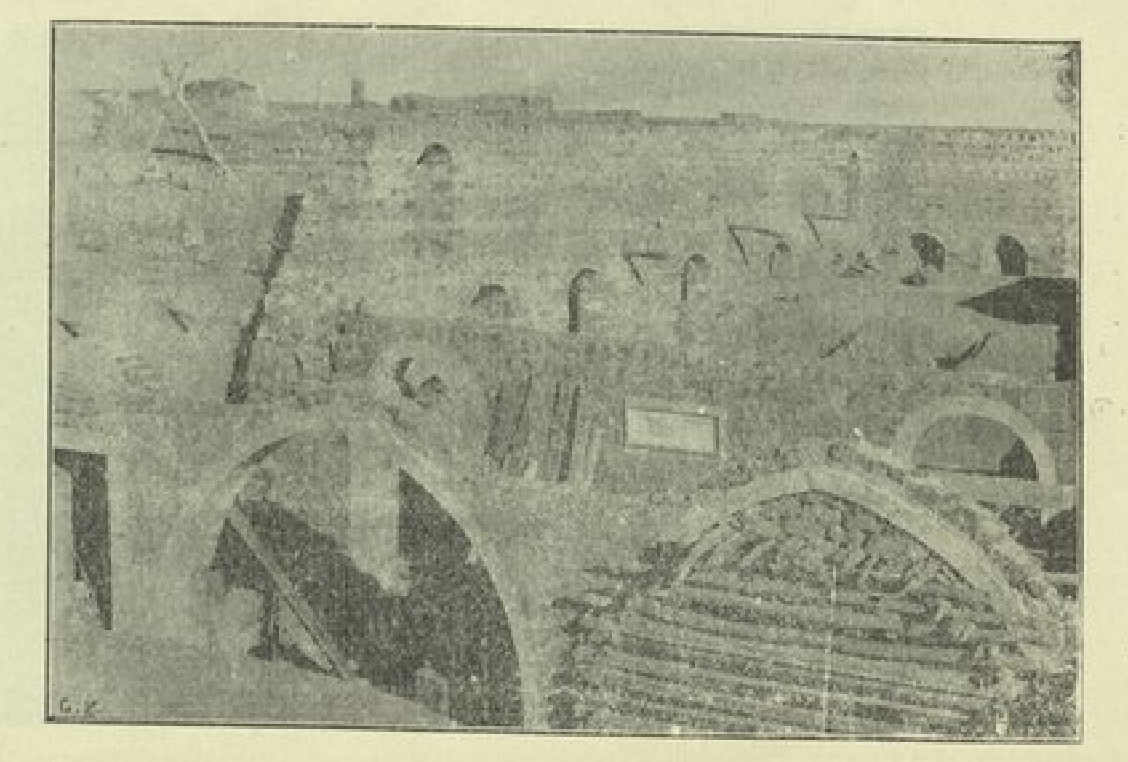


مدخل كنيسة القديس جاورجيوس في حي الحميدية (انظر ص ٧٤)



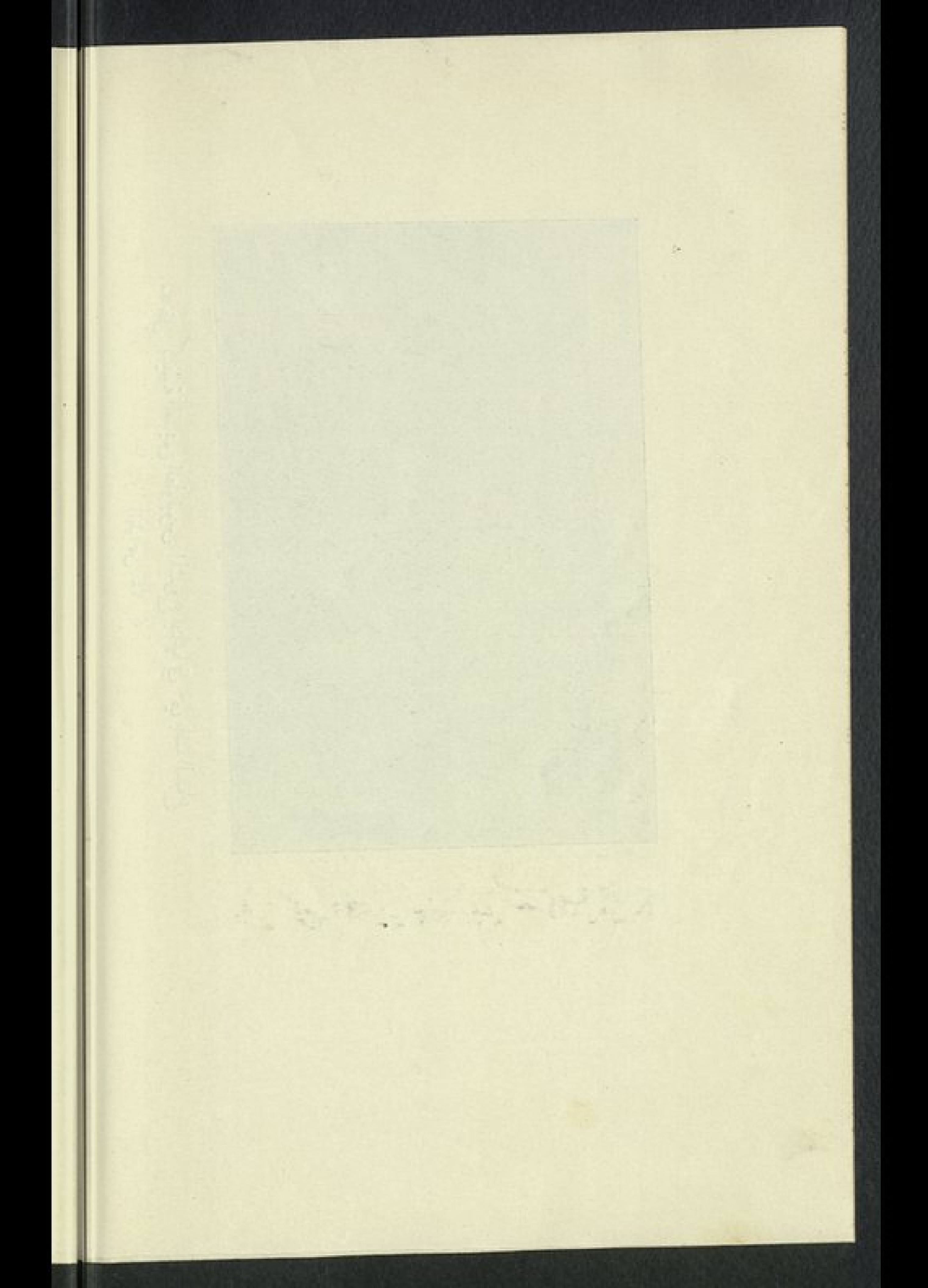


ايقونسطان كنيسة القديس جاورجيوس – (انظر ص ٧٤)



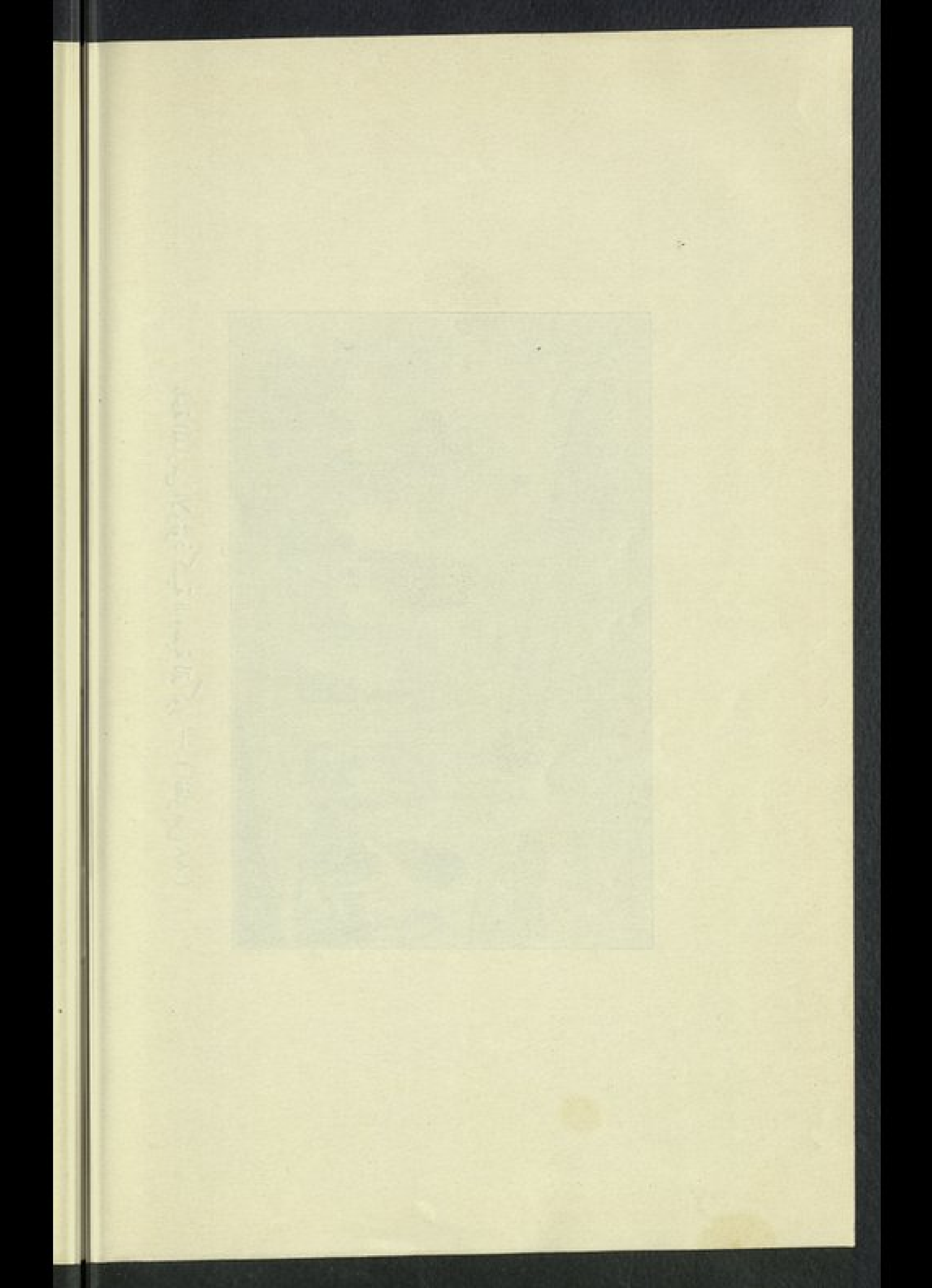
مدخل كنيسة القديس انطونيوس المشروع ببنائها في حي باب السباع

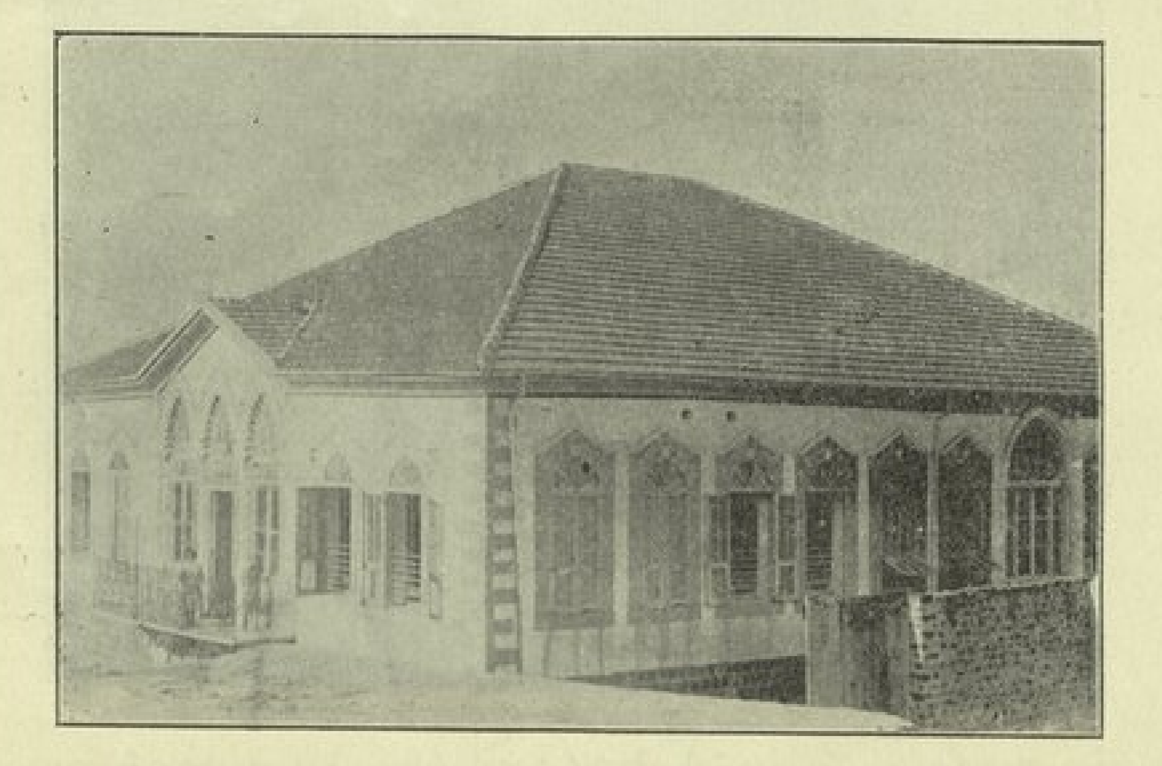
(انظر ص ٧٤)



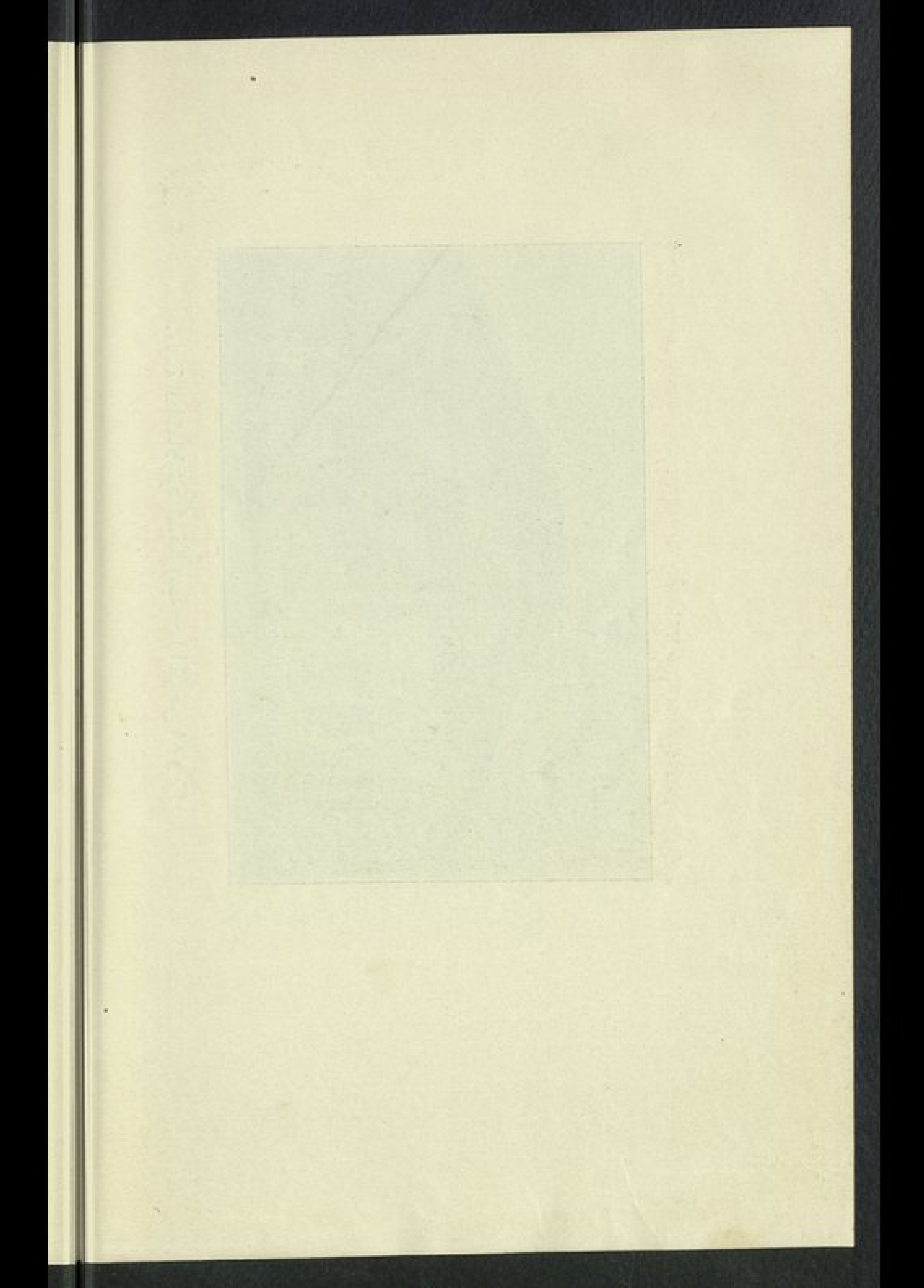


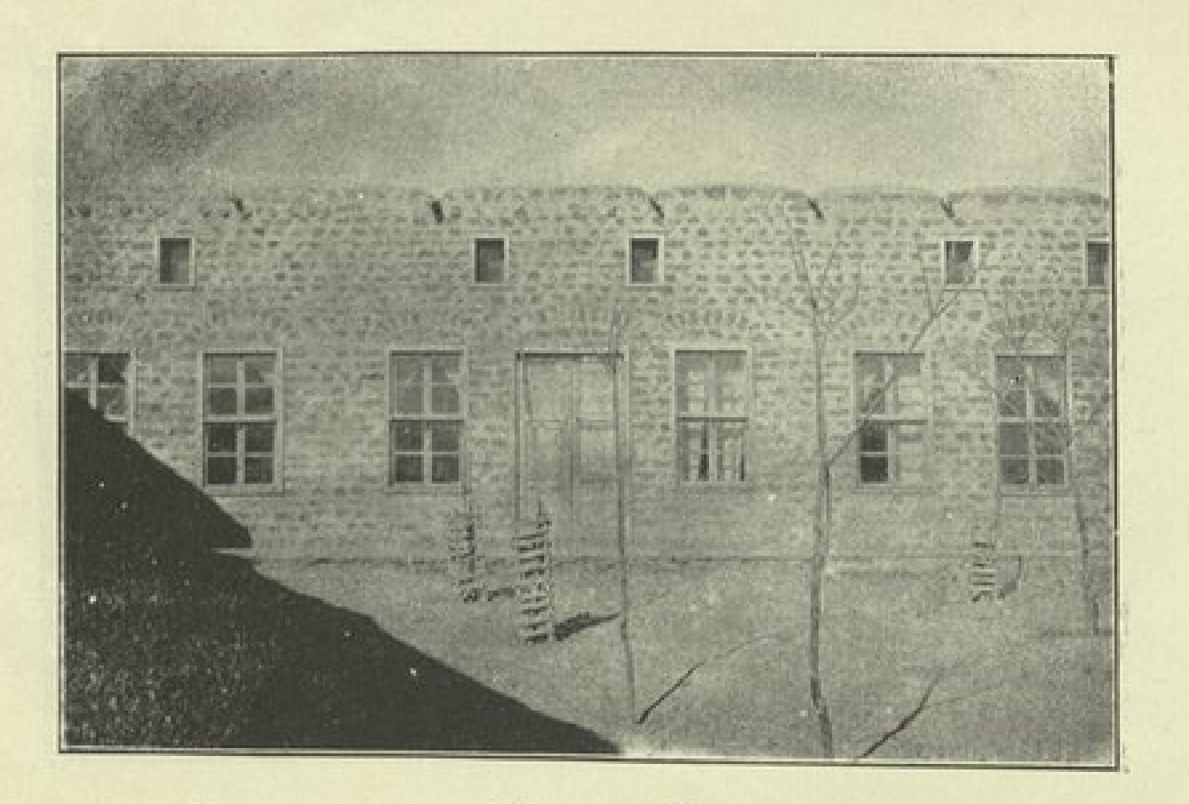
باحة المدارس الارثوذكسية الروسية للذكور — (انظر ص ٨٨)





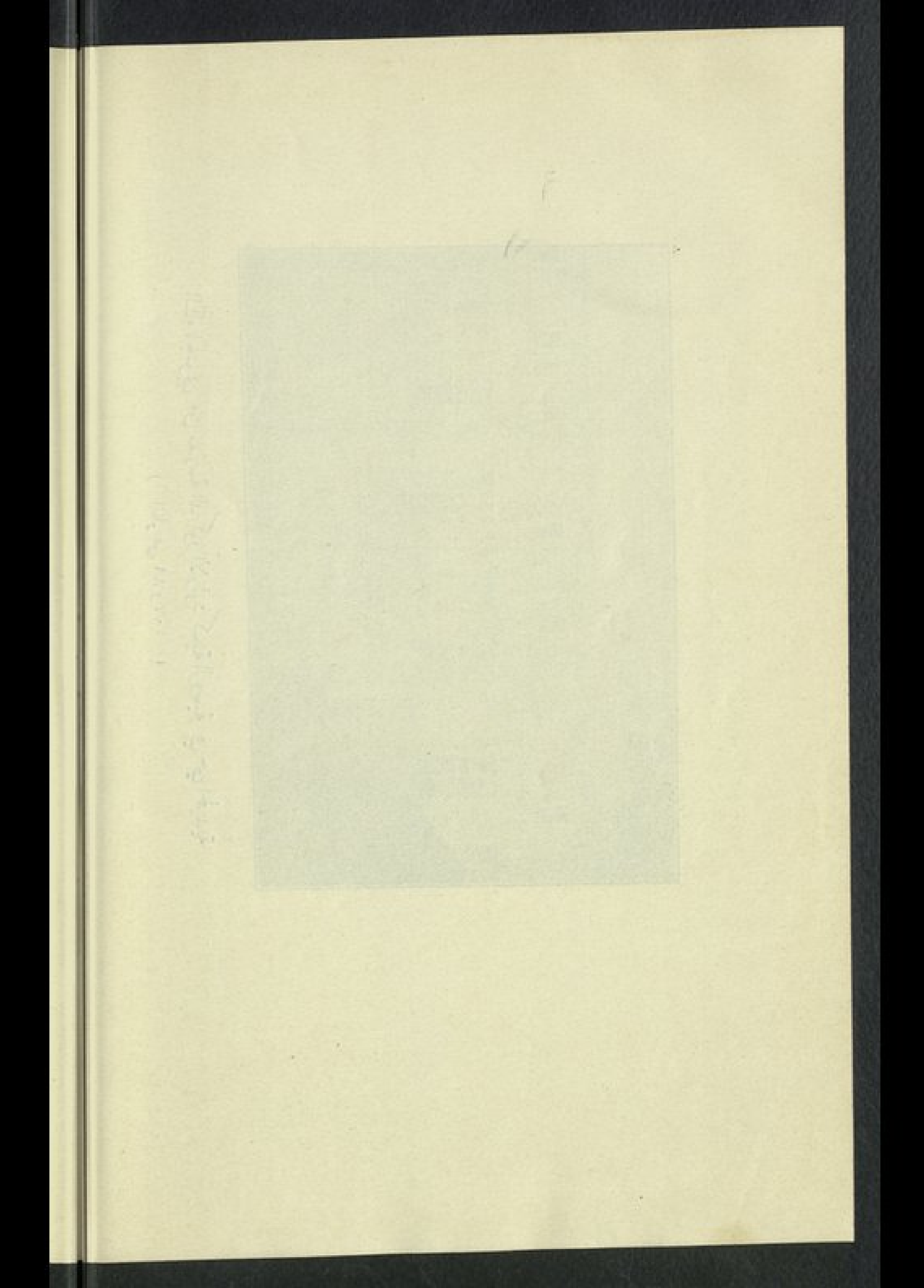
مدرسة البنات الارثوذكسية الروسية -- (انظر ص ٨٩ و ١٠٦)

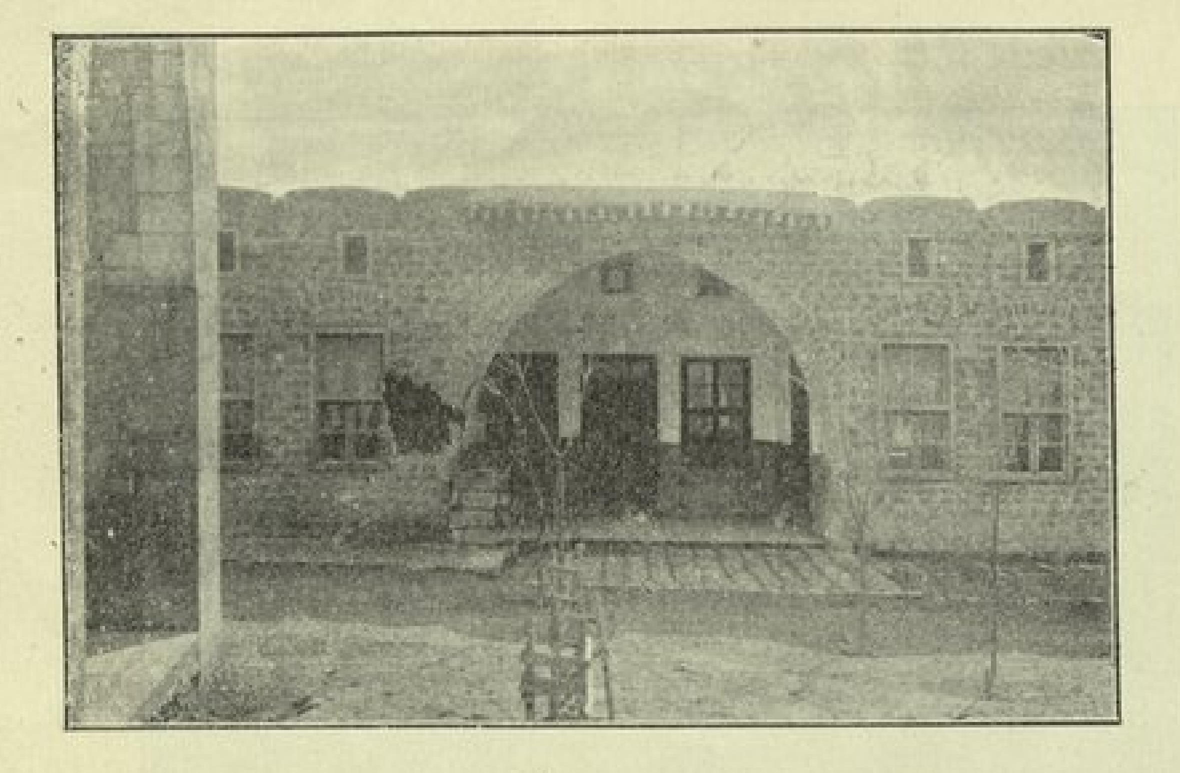




البناء الجنوبي من مدرسة الذكور الارثوذكسية الروسية في حي الحميدية

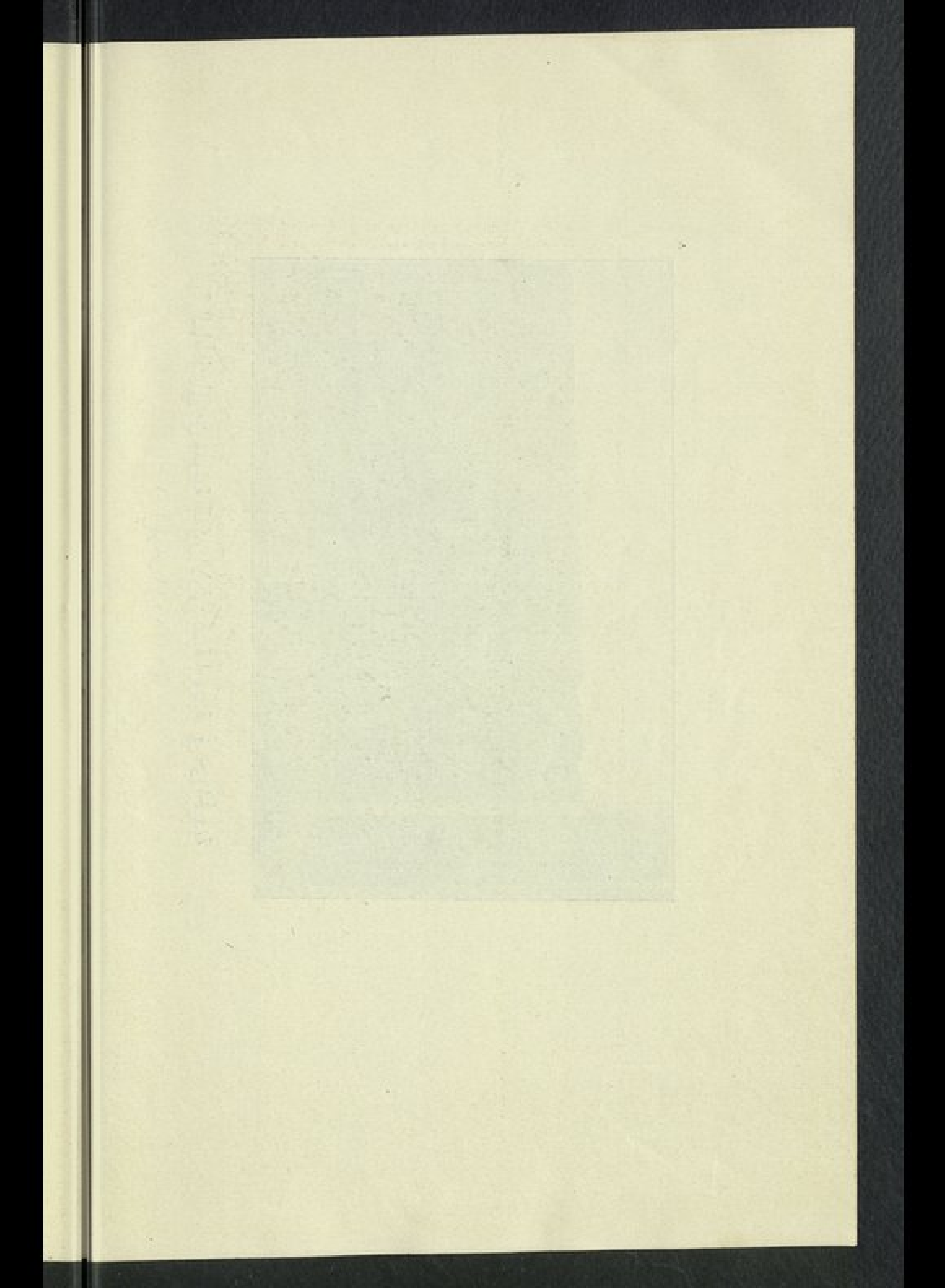
(انظر ص ٨٩ و ١٠٧)

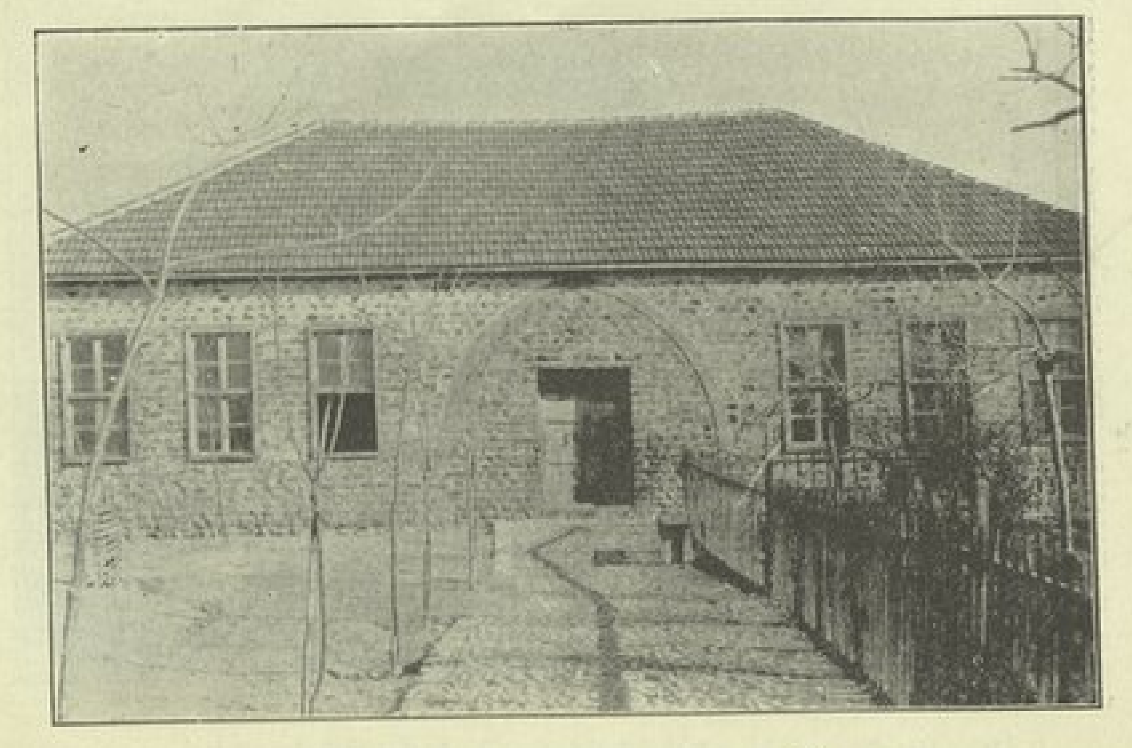




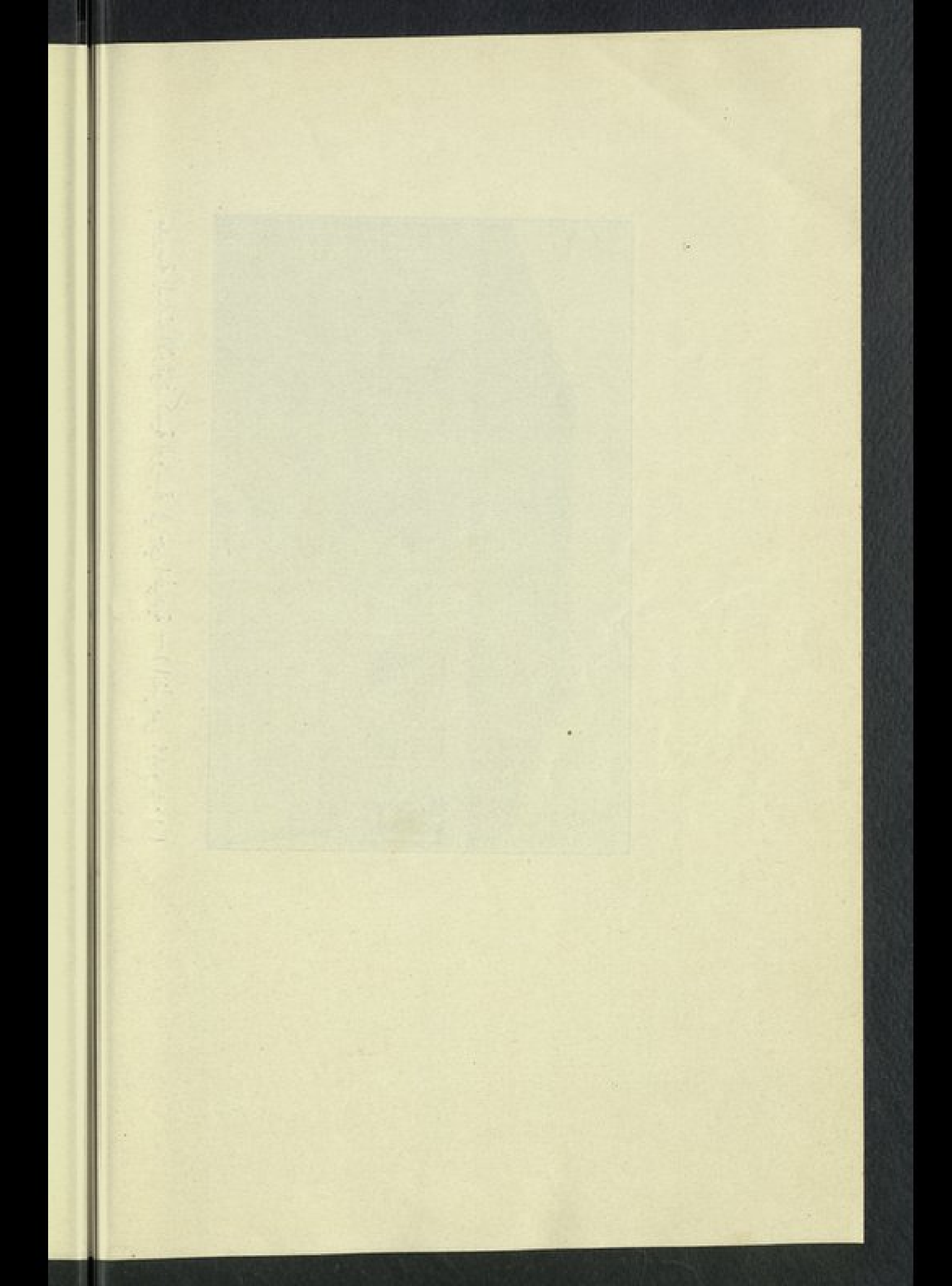
البناء الشمالي من مدرسة الذكور الارثوذكسية الروسية في حي الحميدية

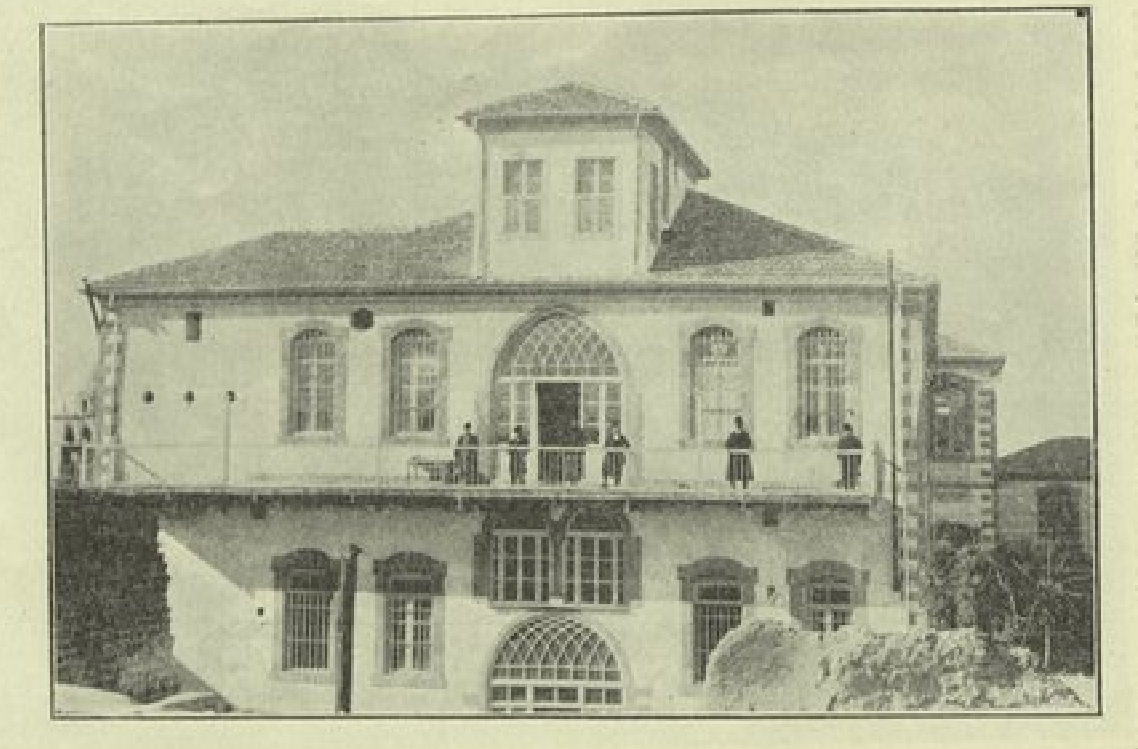
(انظر ص ٨٩ و ١٠٨)



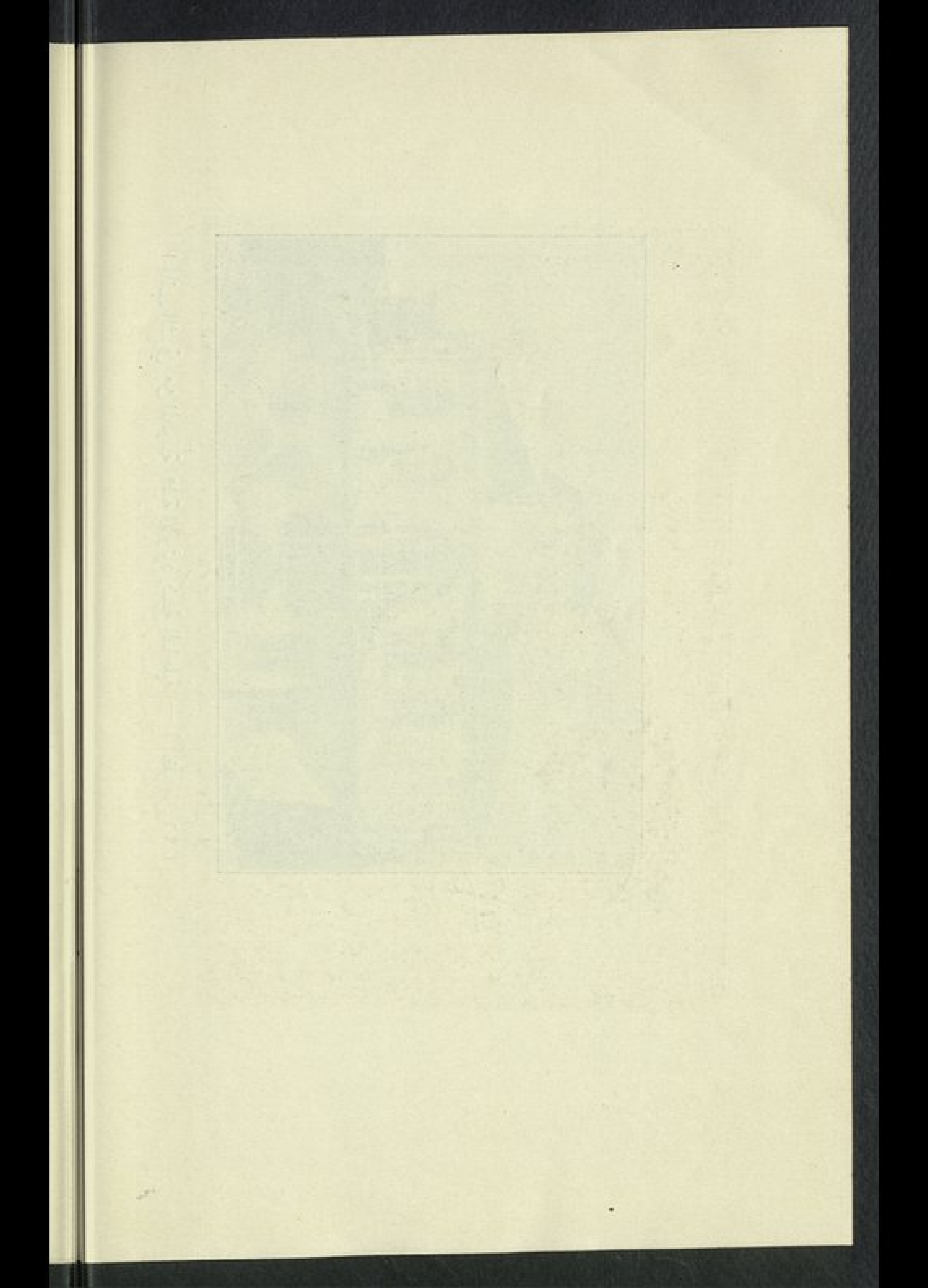


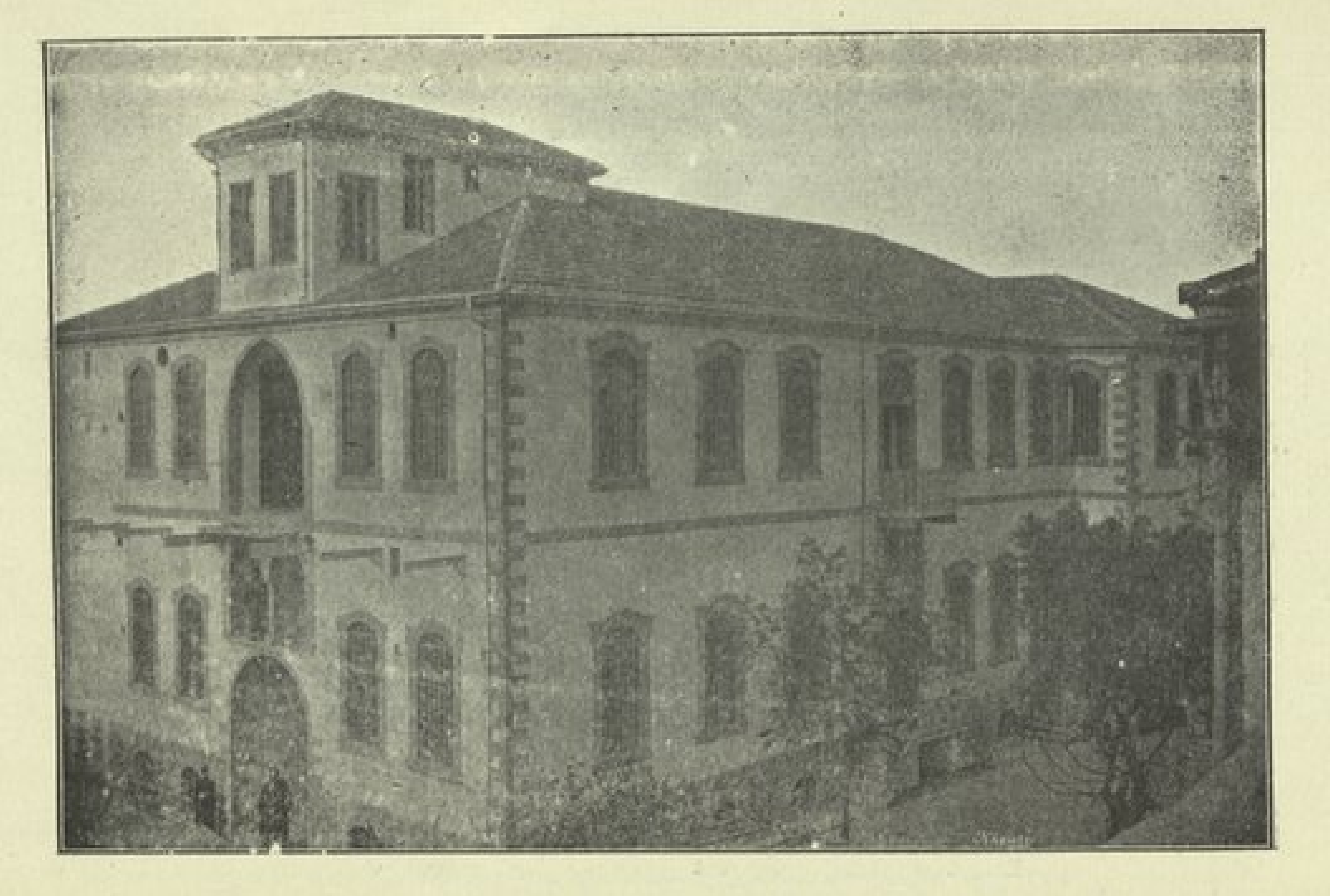
مدرسة البنات الارثوذكسية الروسية في حي الحميدية — (انظر ص ٨٩ و ١٠٤)



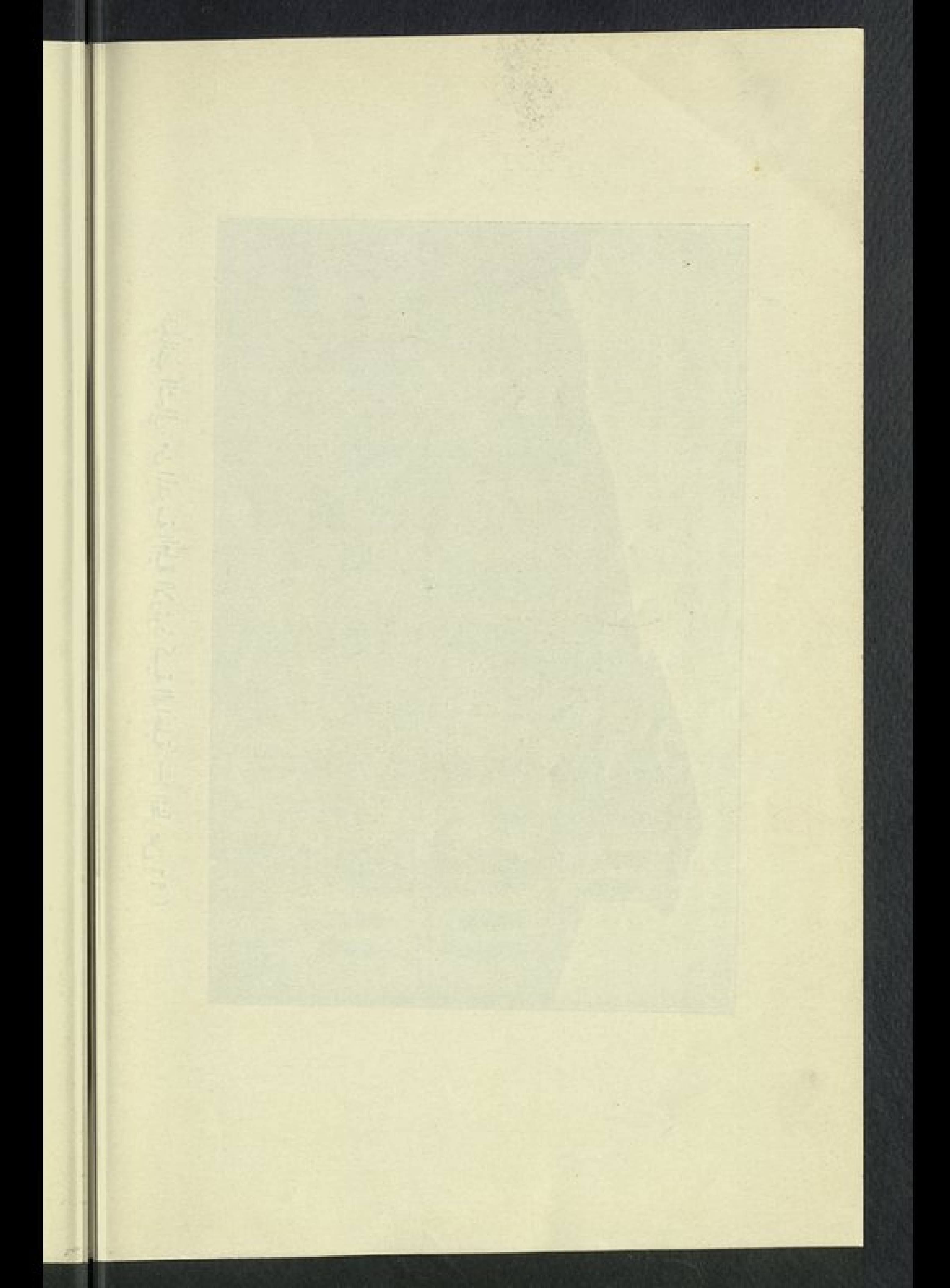


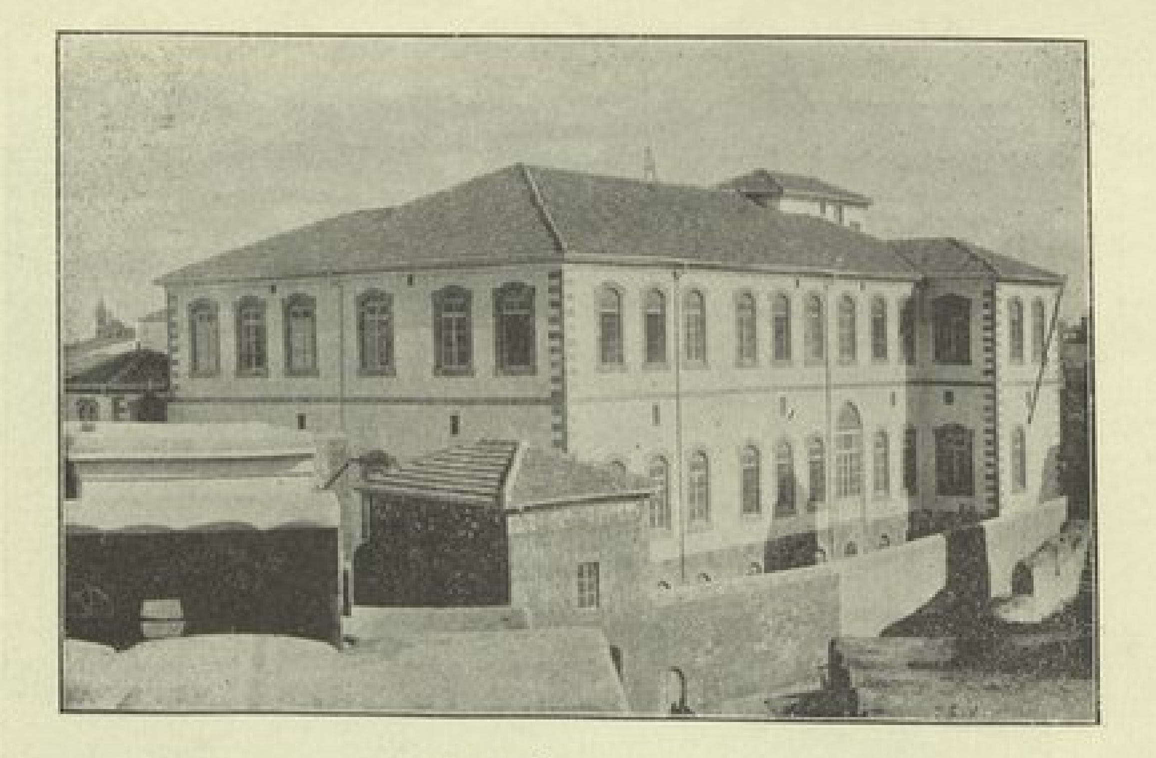
الجانب الشرقي من المدرسة العلمية الارثوذكسية الداخلية — (انظر ص ٩٦)



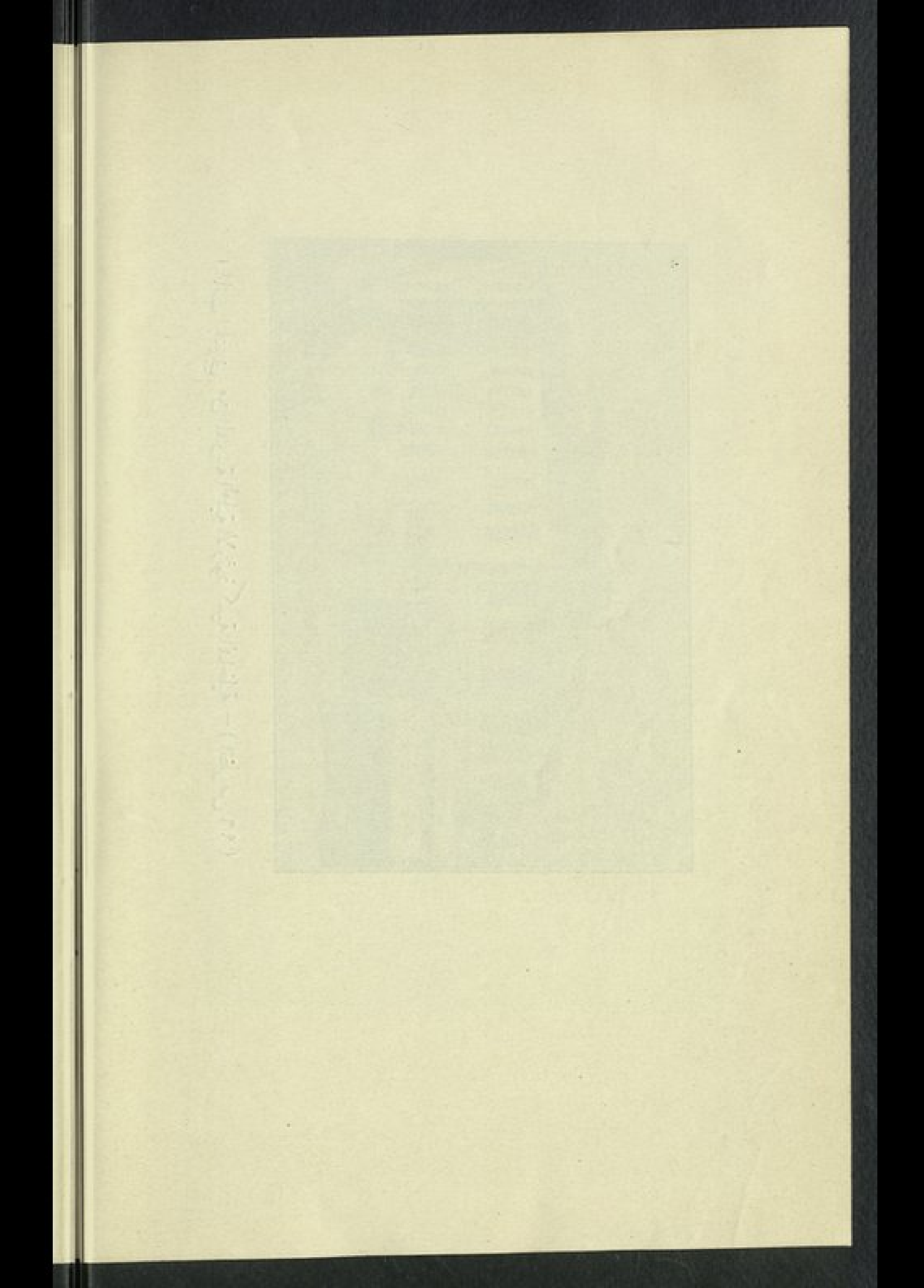


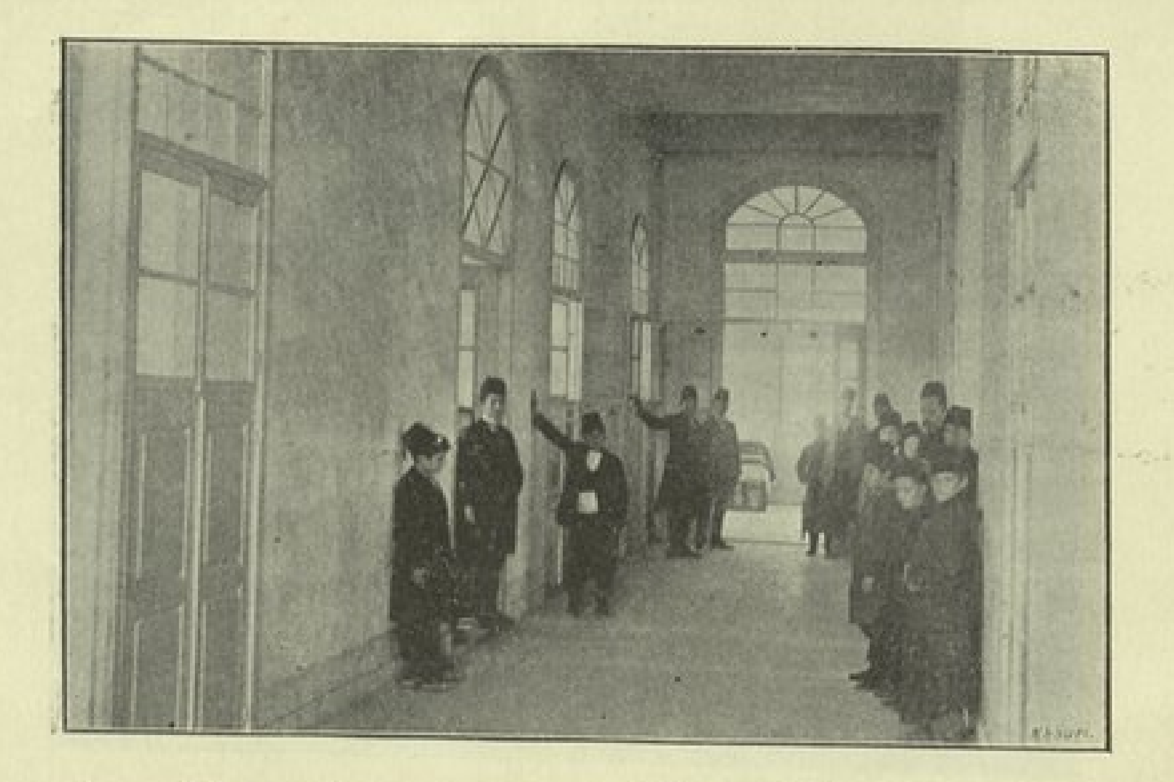
الجانب الشمالي من المدرسة العلية الارثوذكسية الداخلية — (انظر ص ٩٦)



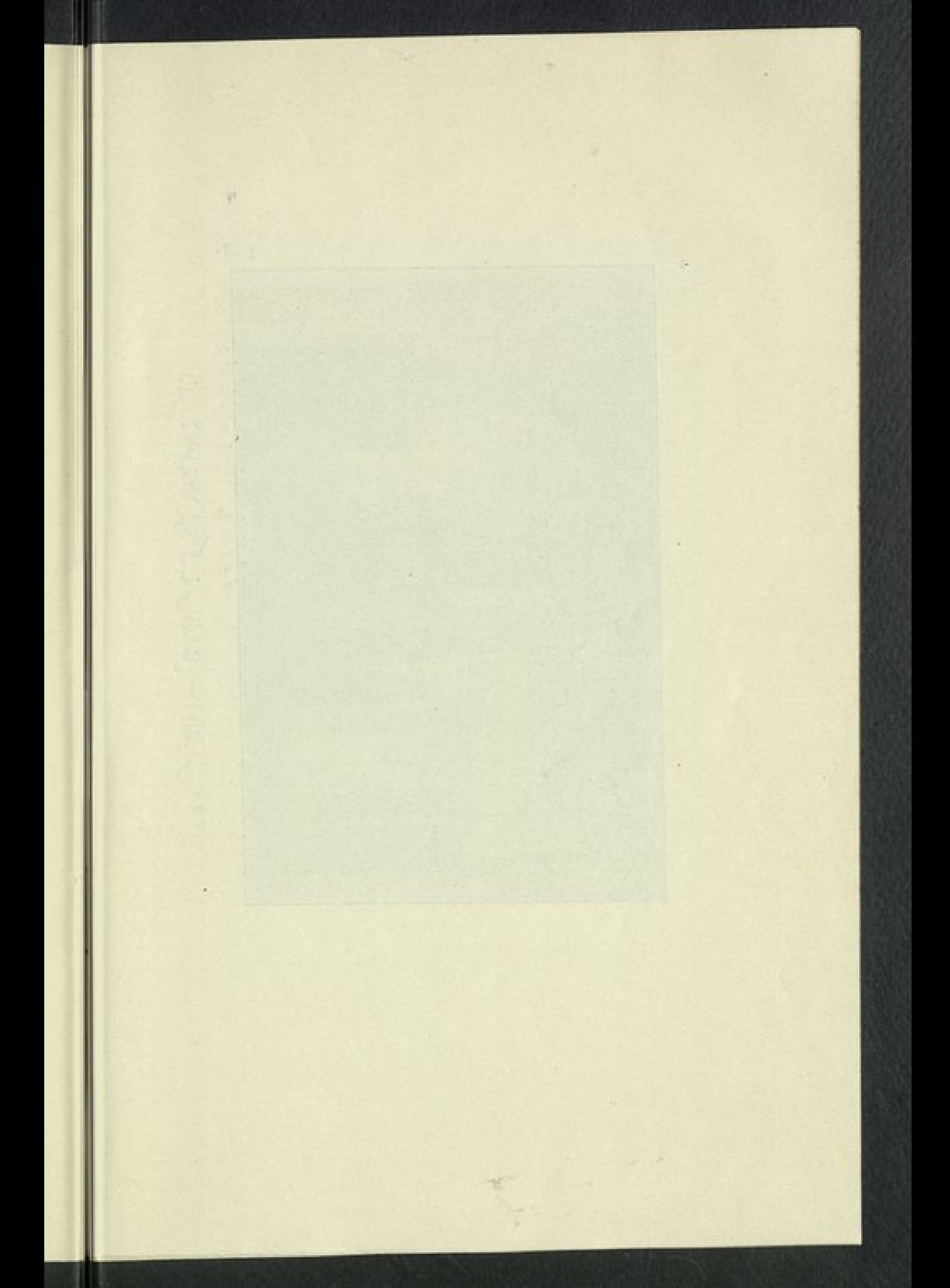


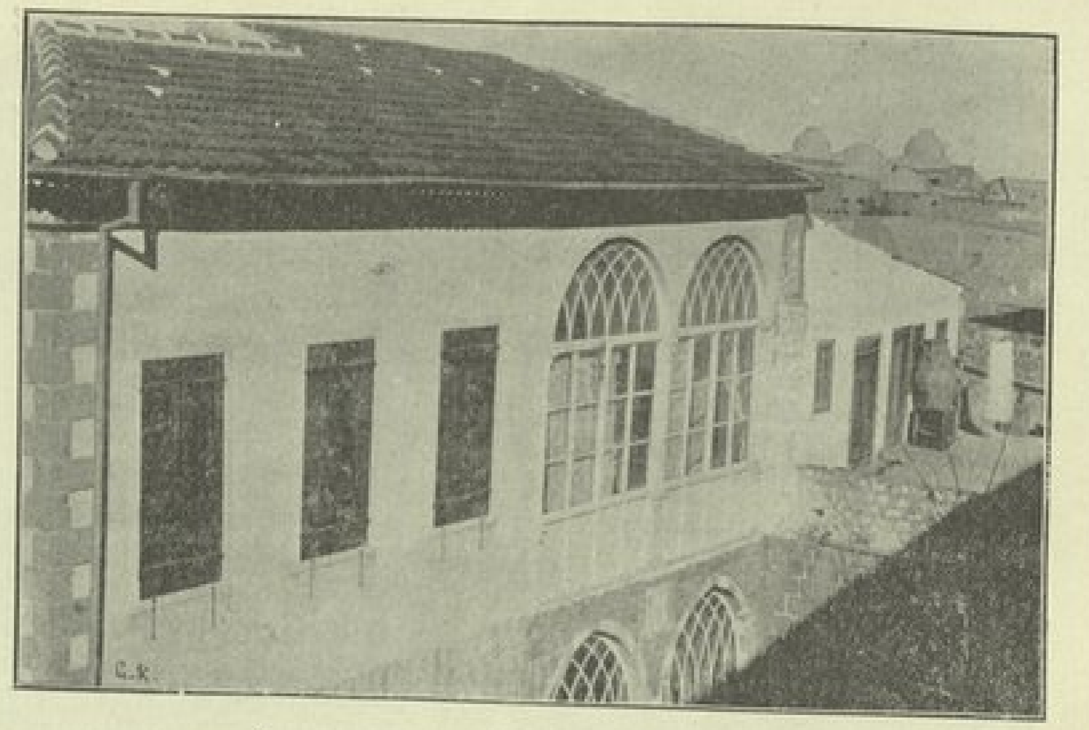
الجانب الجنوبي من المدرسة العلمية الارثوذكسية الداخلية — (انظر ص ٩٦)



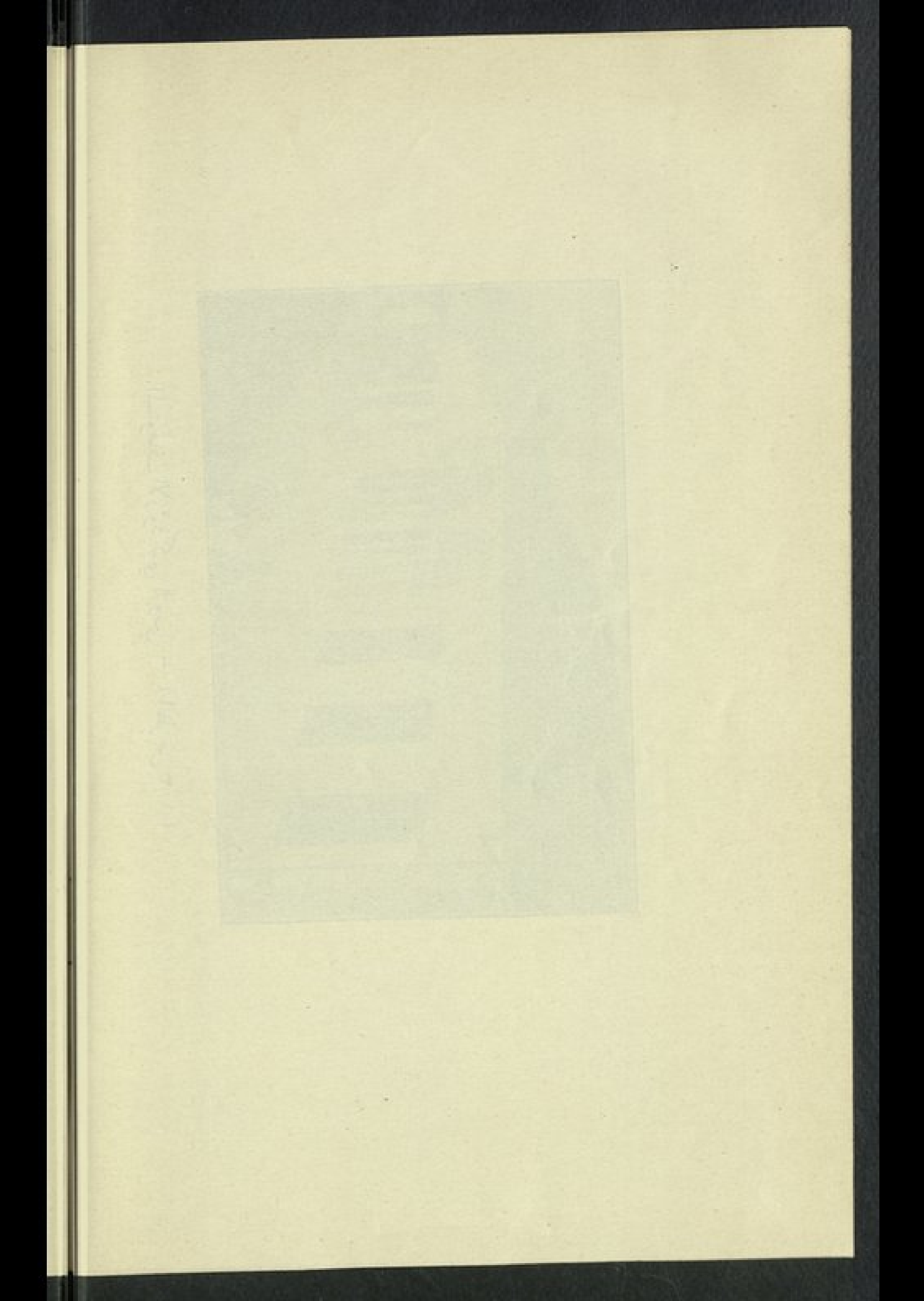


المدرسة العلمية الارثوذكسية من الداخل — (انظر ص ٩٦)



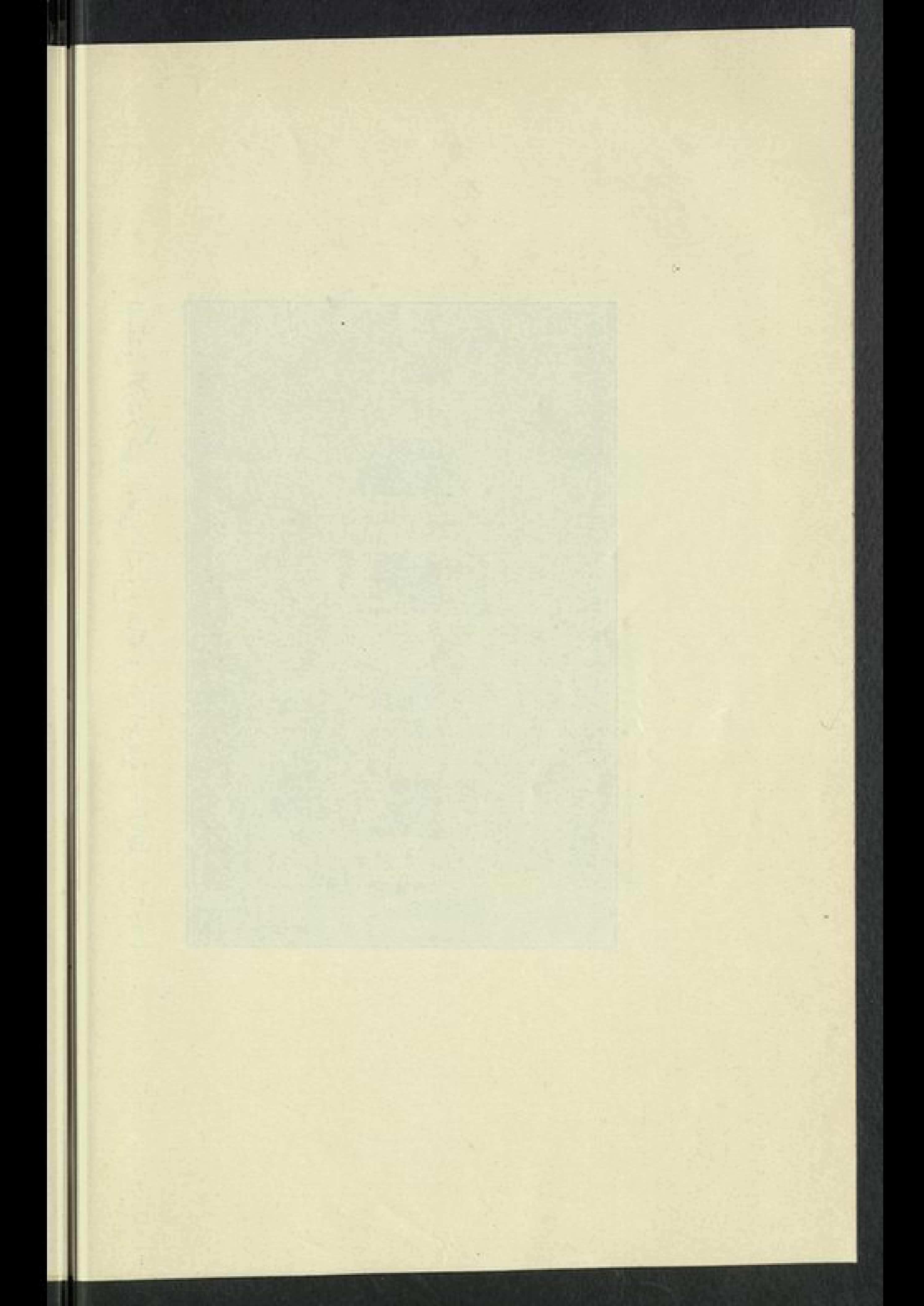


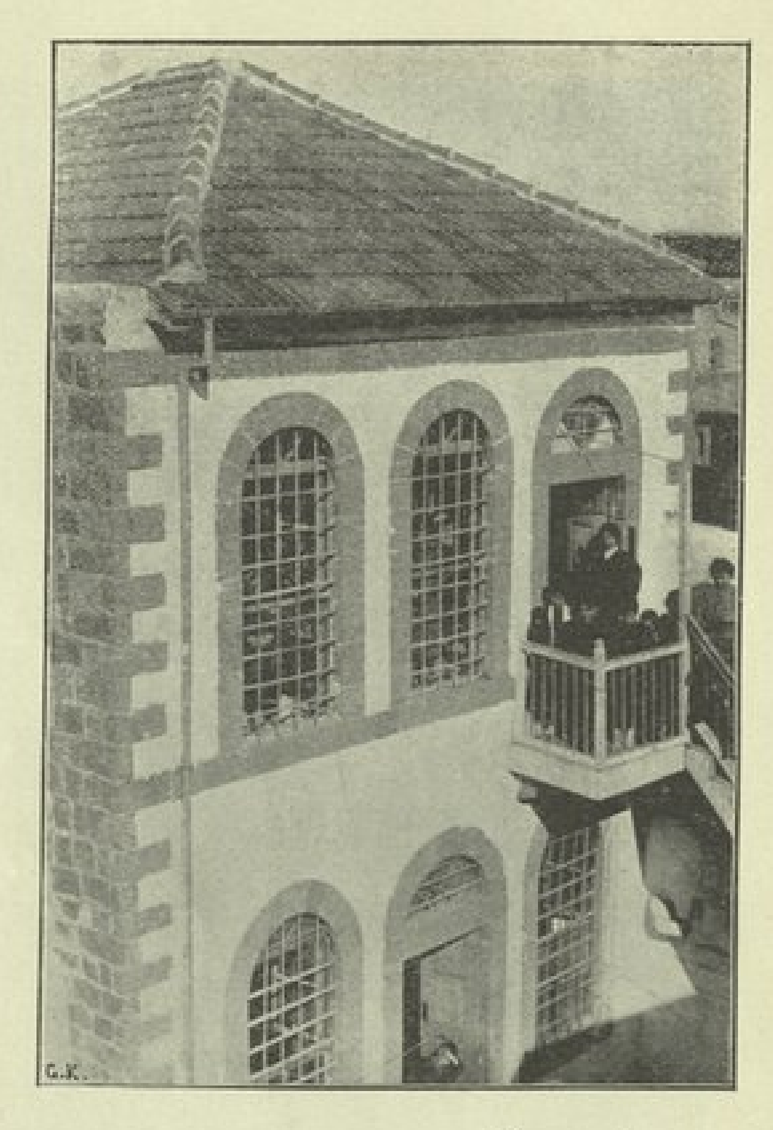
المستوصف الارثوذكسي الرومي — (انظر ص ١٠٢)



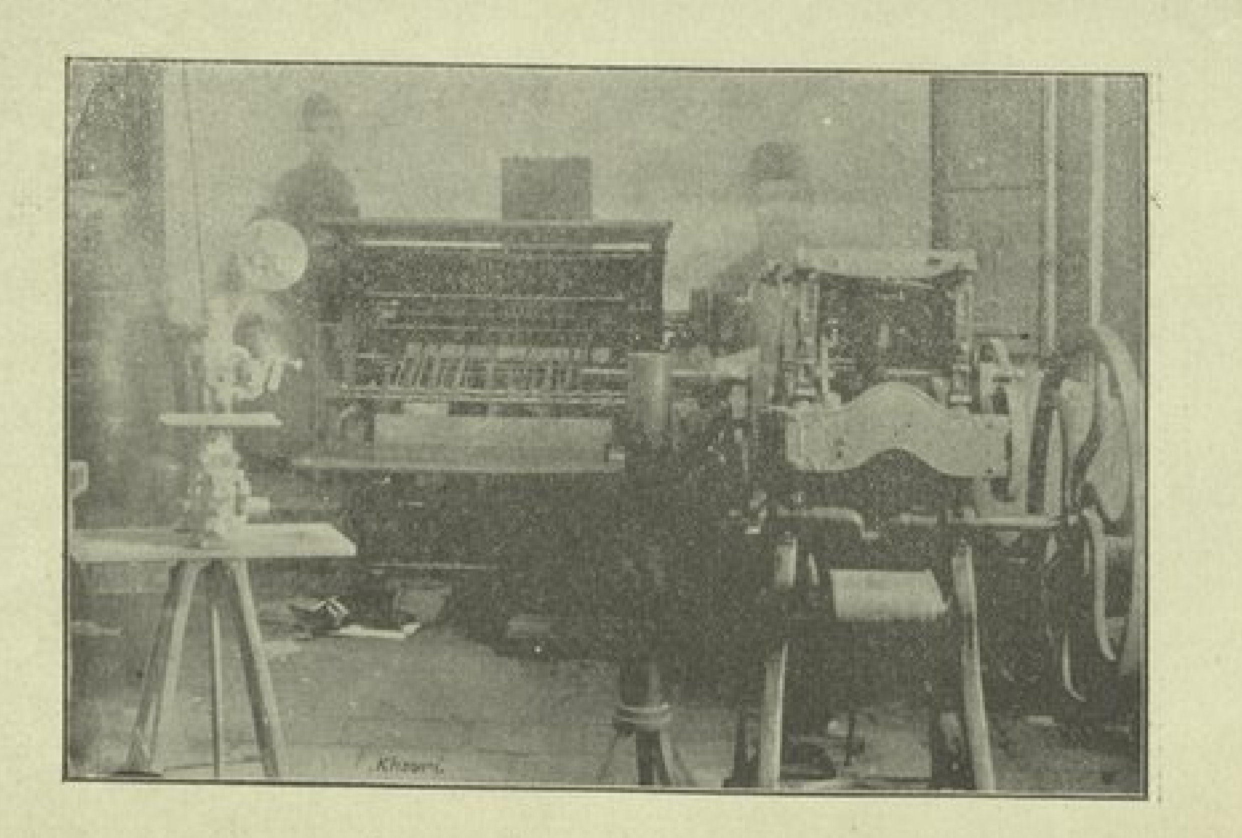


المستشفى الارثوذكسي الوطني المشروع ببنائه في حي الحميدية — (انظر ص ١٠٦)

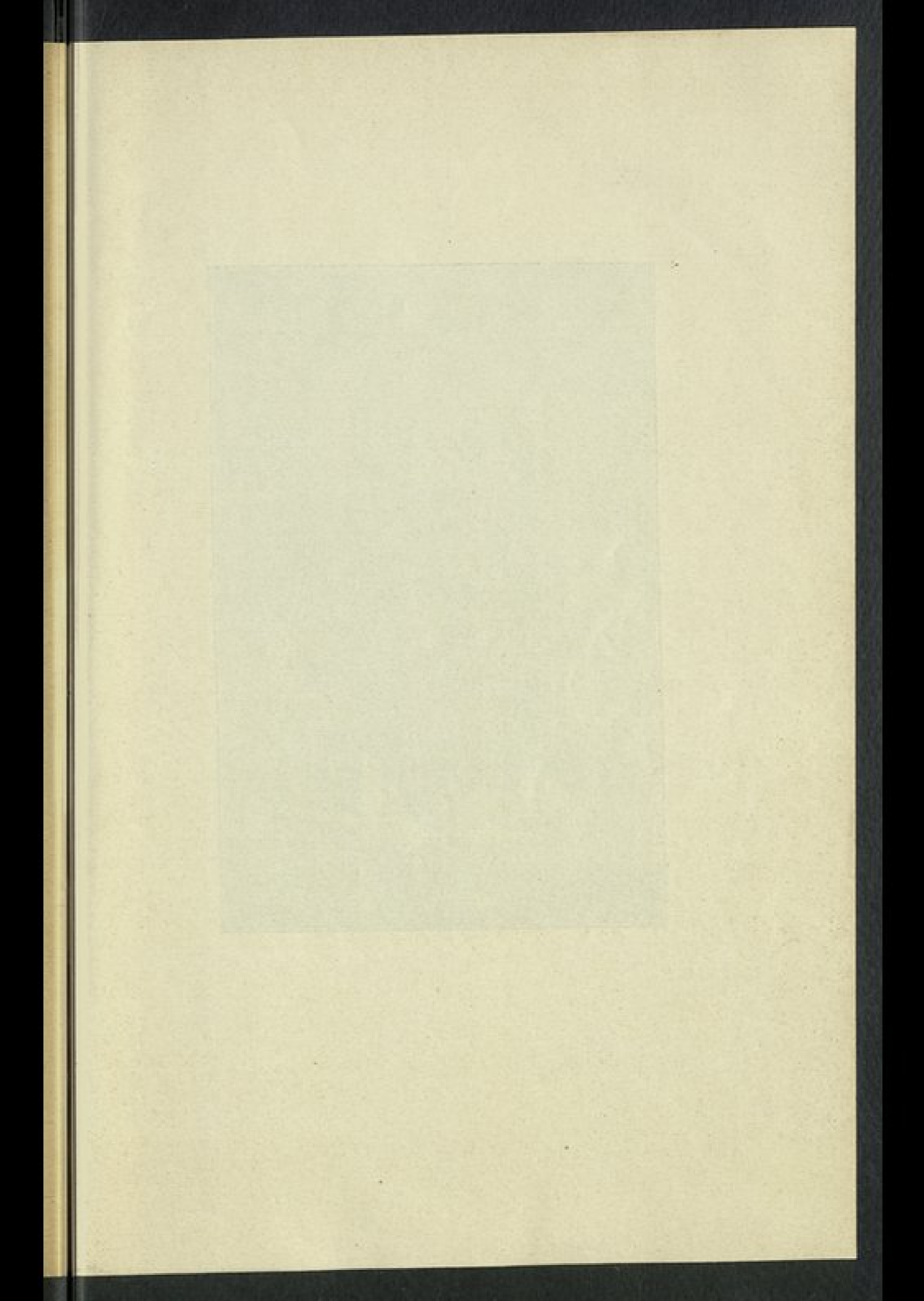


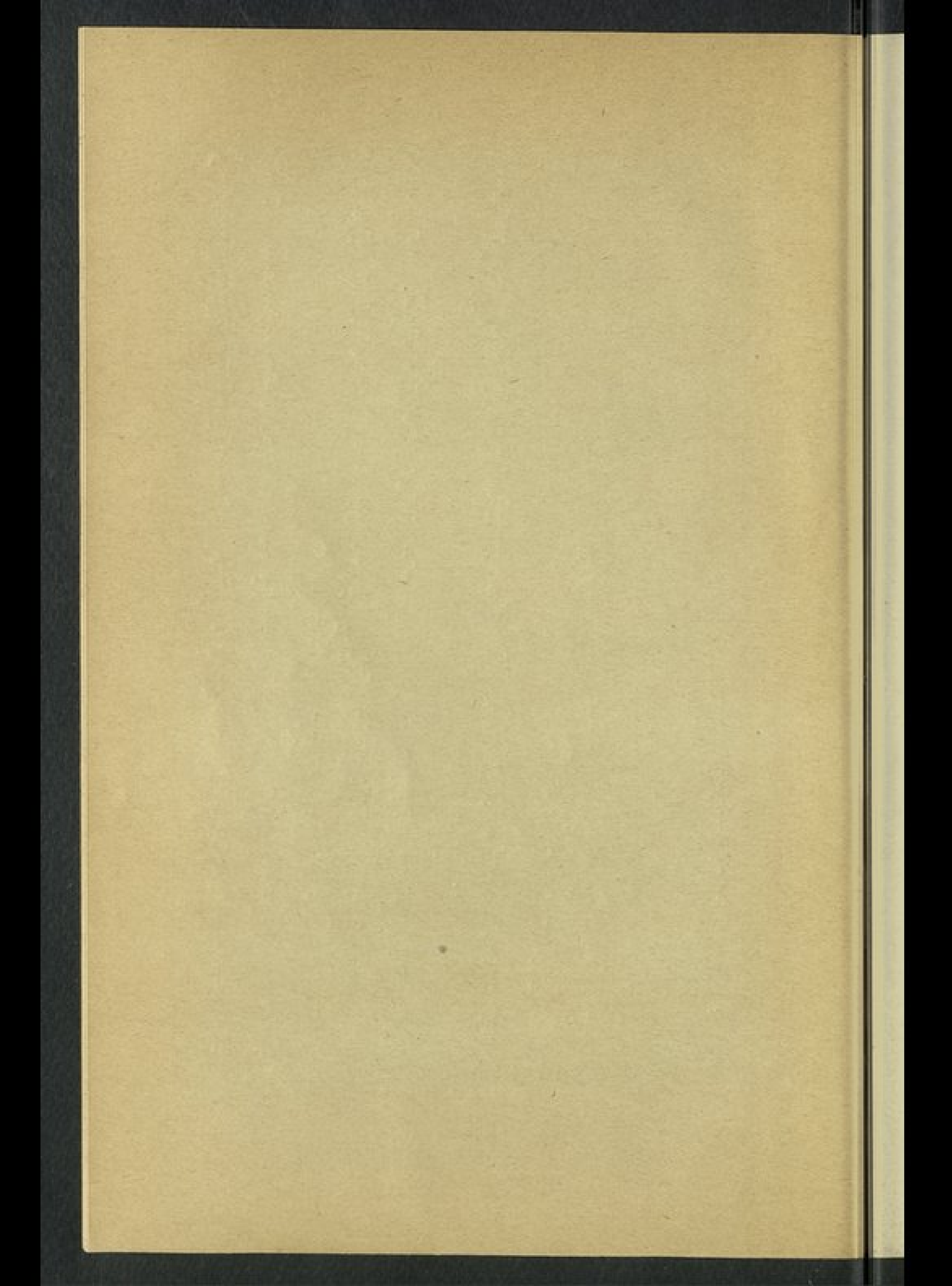


الميتم الارثوذكسي — (انظر ص ١٠٨)



مطبعة حمص — (انظر ص ١١٤)





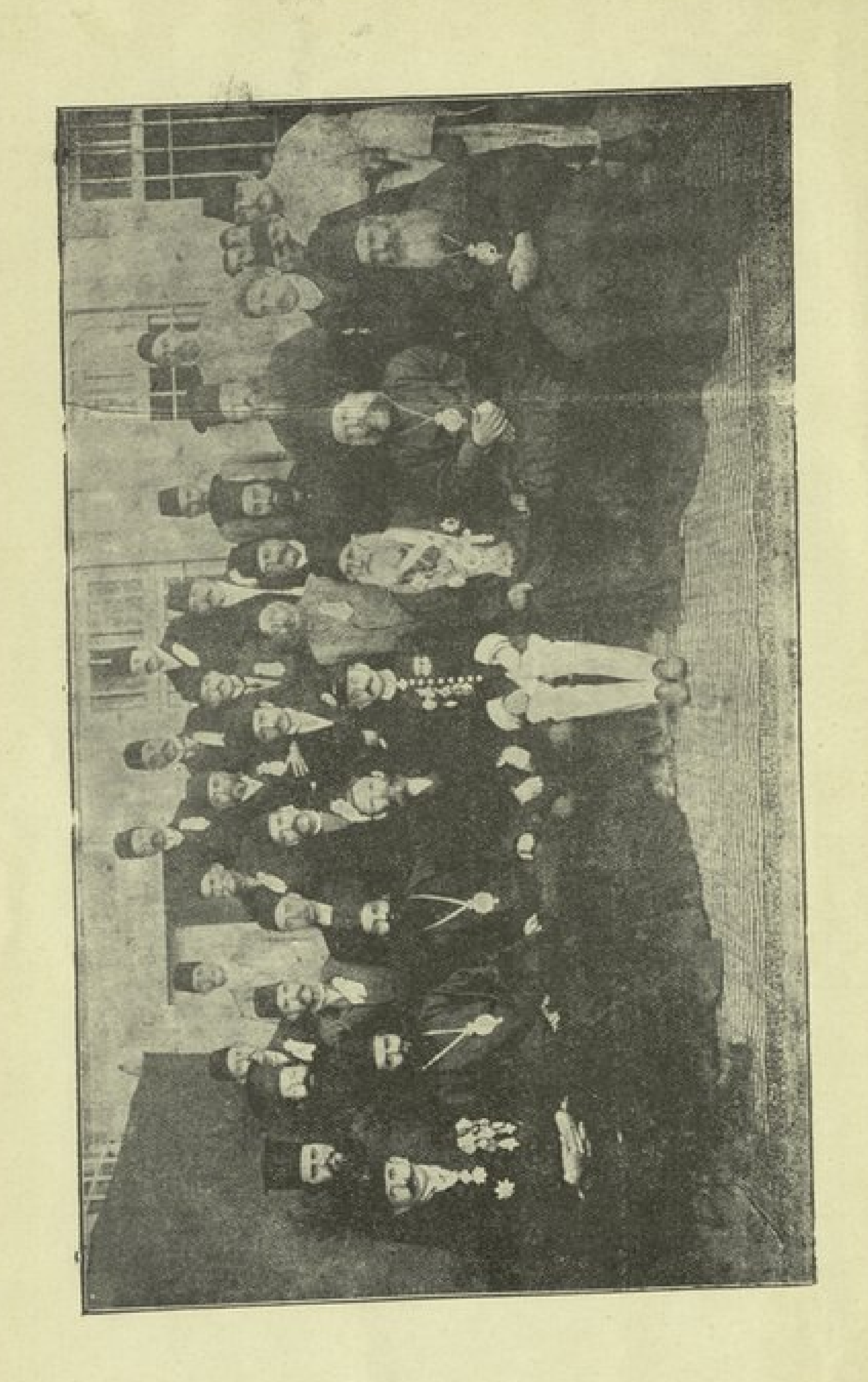
رسم السيد اثناسيوس مطران حمص صاحب اليوبيل · عَلَى يمينه البرنس بوزبس قنصل روسيا في الشام والموسيو سباسكي ناظر المدارس الروسية · فالسيد الكسندروس مطران طرابلس * والسيد زخريا مطران حوران · و يوسف افندي ابرسبع · وعن يساره السيد بولس مطران لبنان · والمطران استفانوس النائب البطريركي بالشام

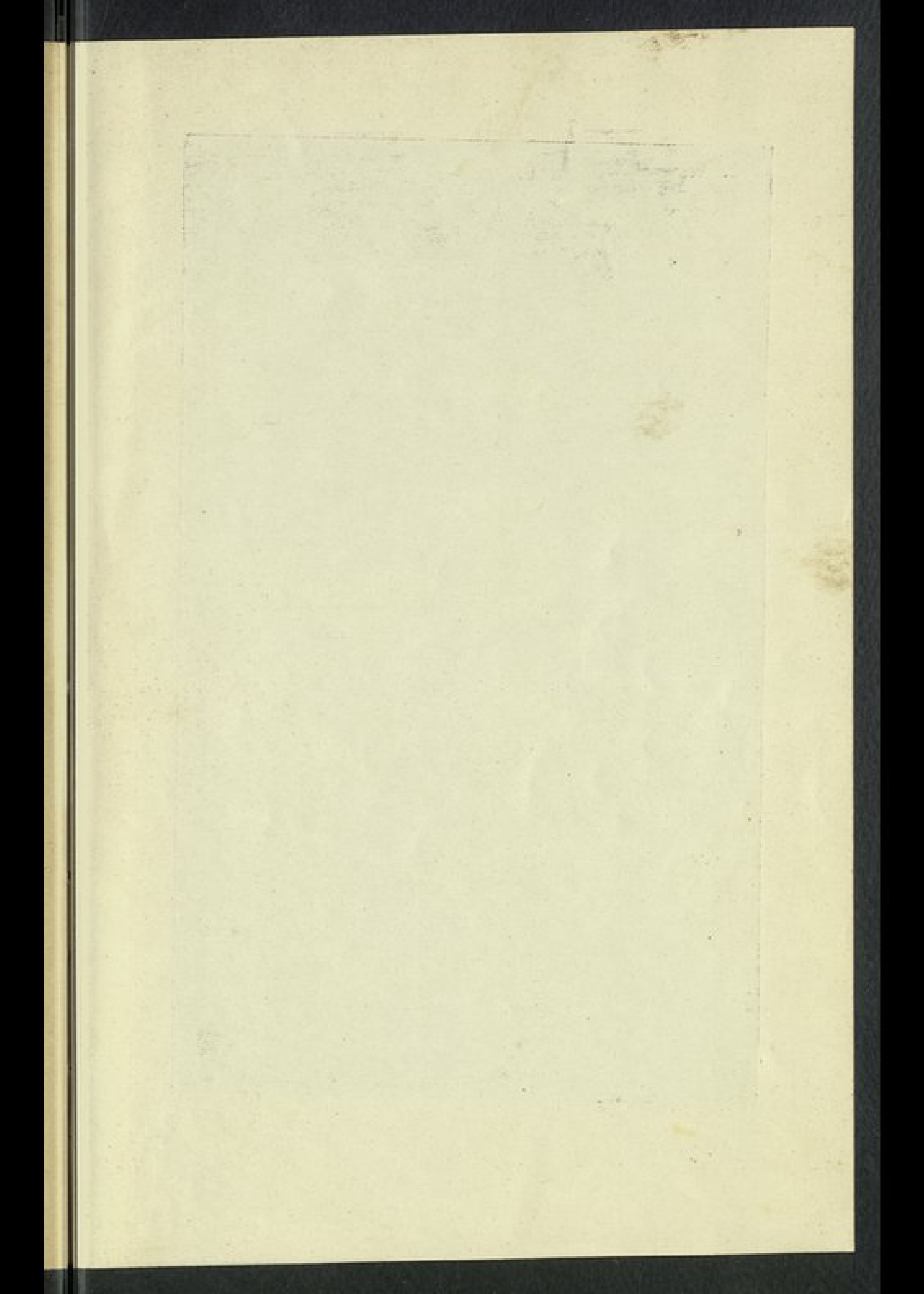
الصف الثاني من الشمال الى اليمين · الارشيدياكون ميخائل شحاده · والخوري عيسى اسعد * ورزق الله رزق * وانطون طرابلسي * وحبيب قنواتي * وقسطنطين قطوف · ومتري حداد * و بولس سركيس * والقس ملاتيوس فركوح والشماس رومانوس والدكتور ليان حلبي * وجرجي قواص القنصل

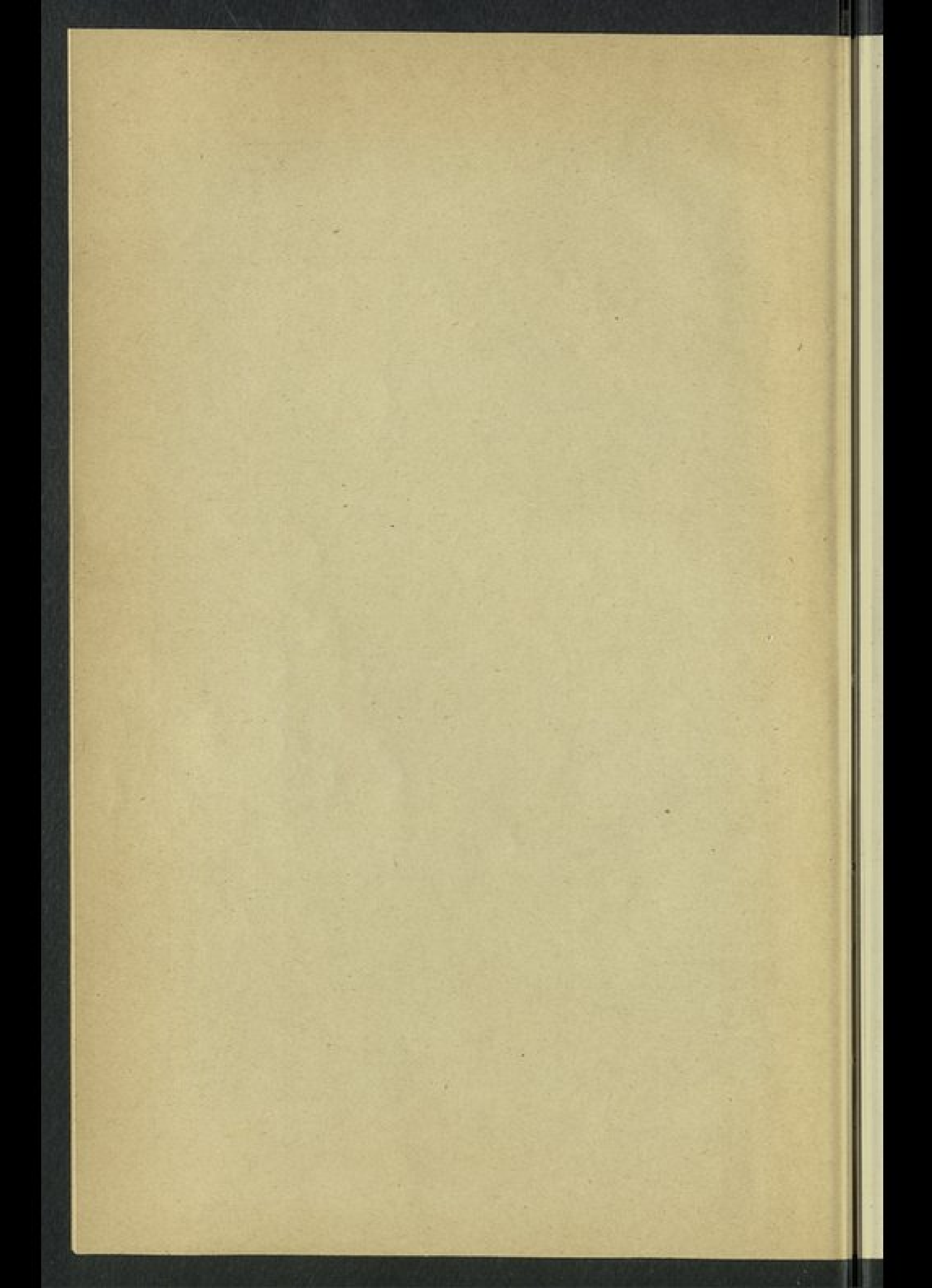
الصف الثالث · ميخائل ناصر * رزق الله عبود * باسيل ناصر * سابا مبيض * والدكتور كامل لوقا * مراد اسكندر * المعلم يوسف شاهين * سمعان قواص مطران حمص

الصف الرابع · عطاالله عطاالله * جرجس ناصر * الدكتور سليم خوري *

« تنبيه : كل اسم عن يساره نجمة هو احد اعضاء لجنة اليوبيل »







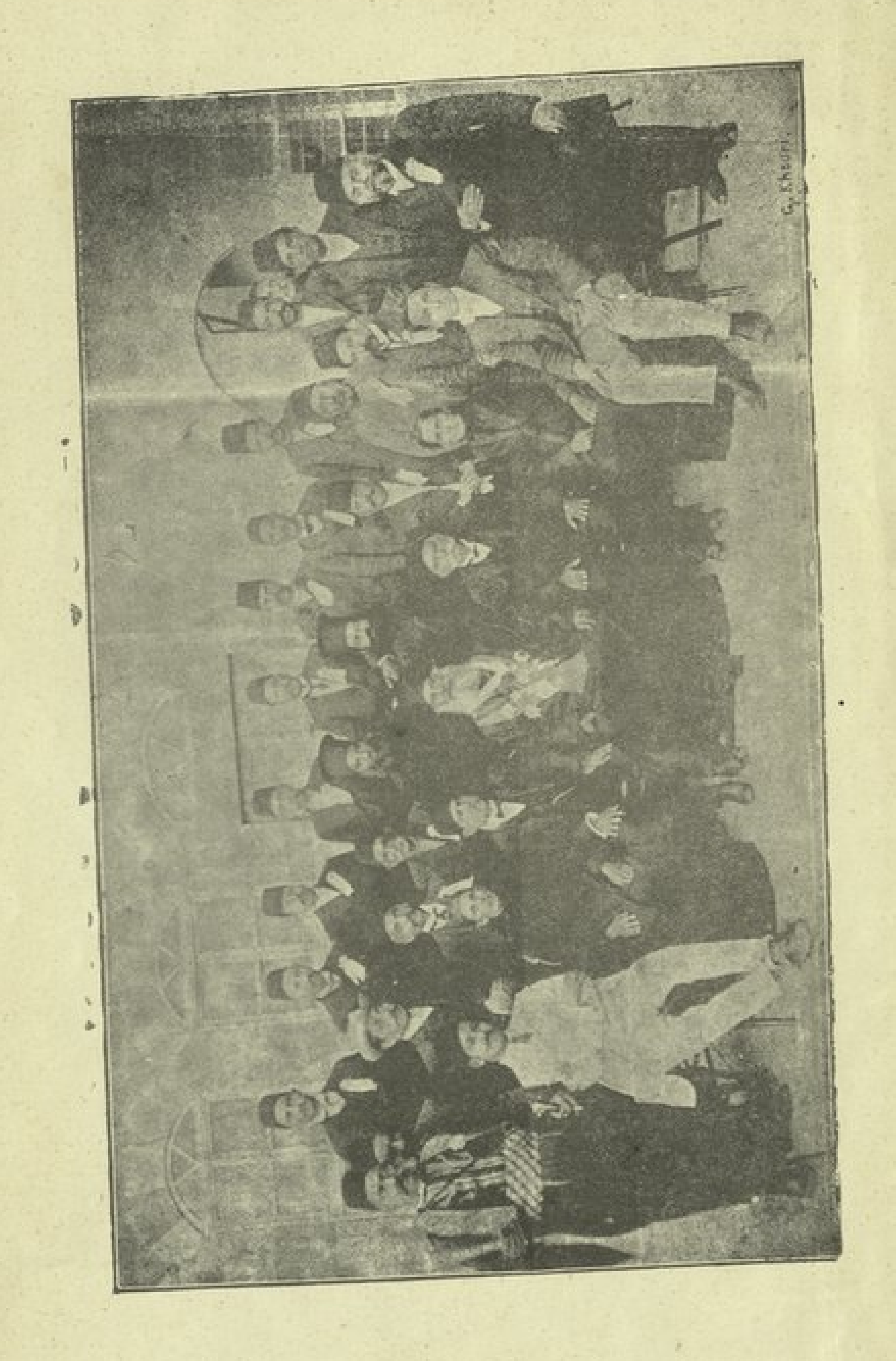
رسم اليوبيل الفضي لمطران حمص اثناسيوس عطاالله مع لجنة اليوبيل وانسباء المطران

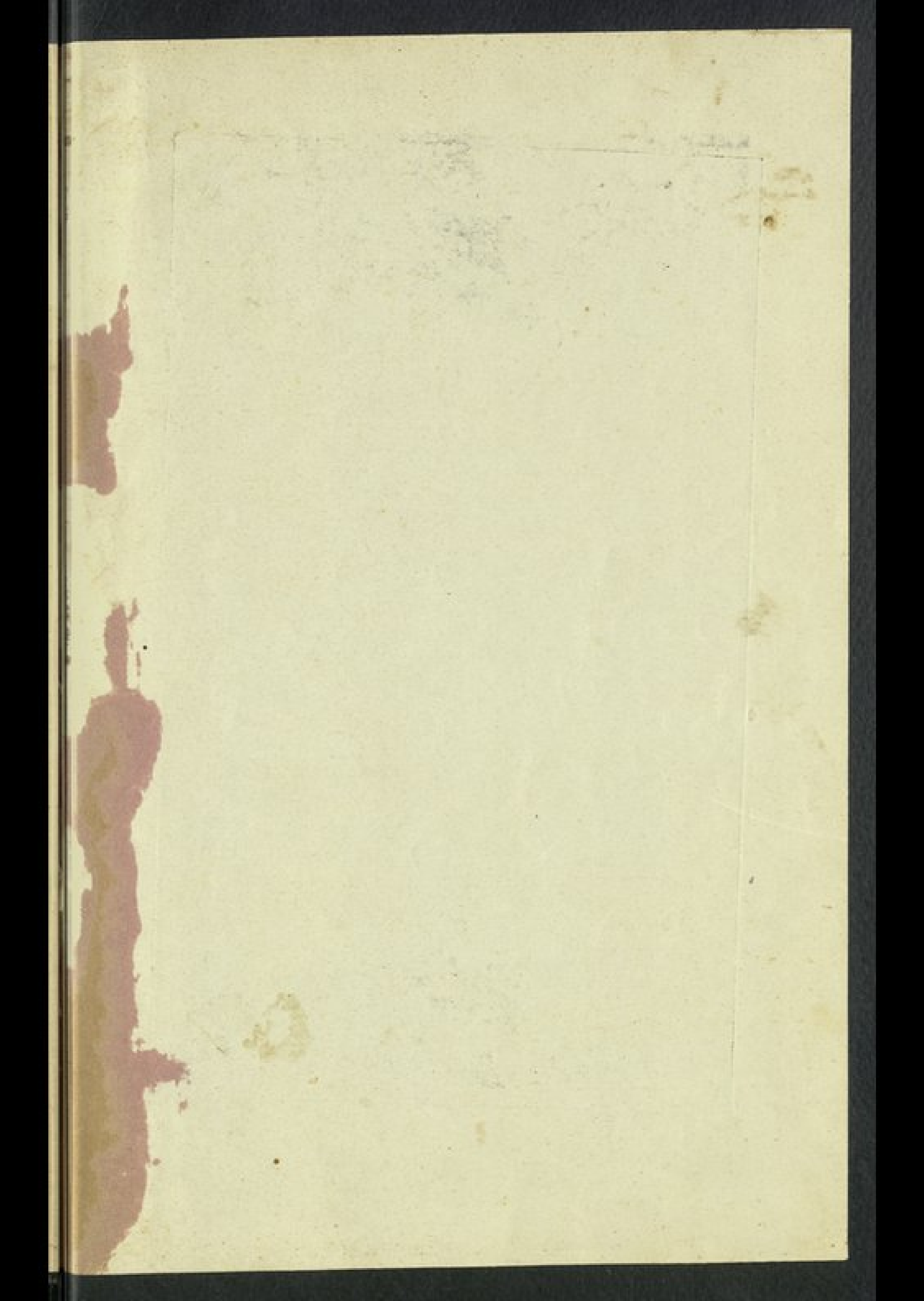
الصف الاول · مطران حمص السيد اثناسيوس صاحب اليوبيل في الوسط على يمينه اخوه عبدالله عطاالله · واخته الحاجة فوميا وابن اخته (صوفيا) قسطنطين · وعن يساره اخوه عطاالله عطاالله واخته صوفيا وولدها المعلم اسكندر يني

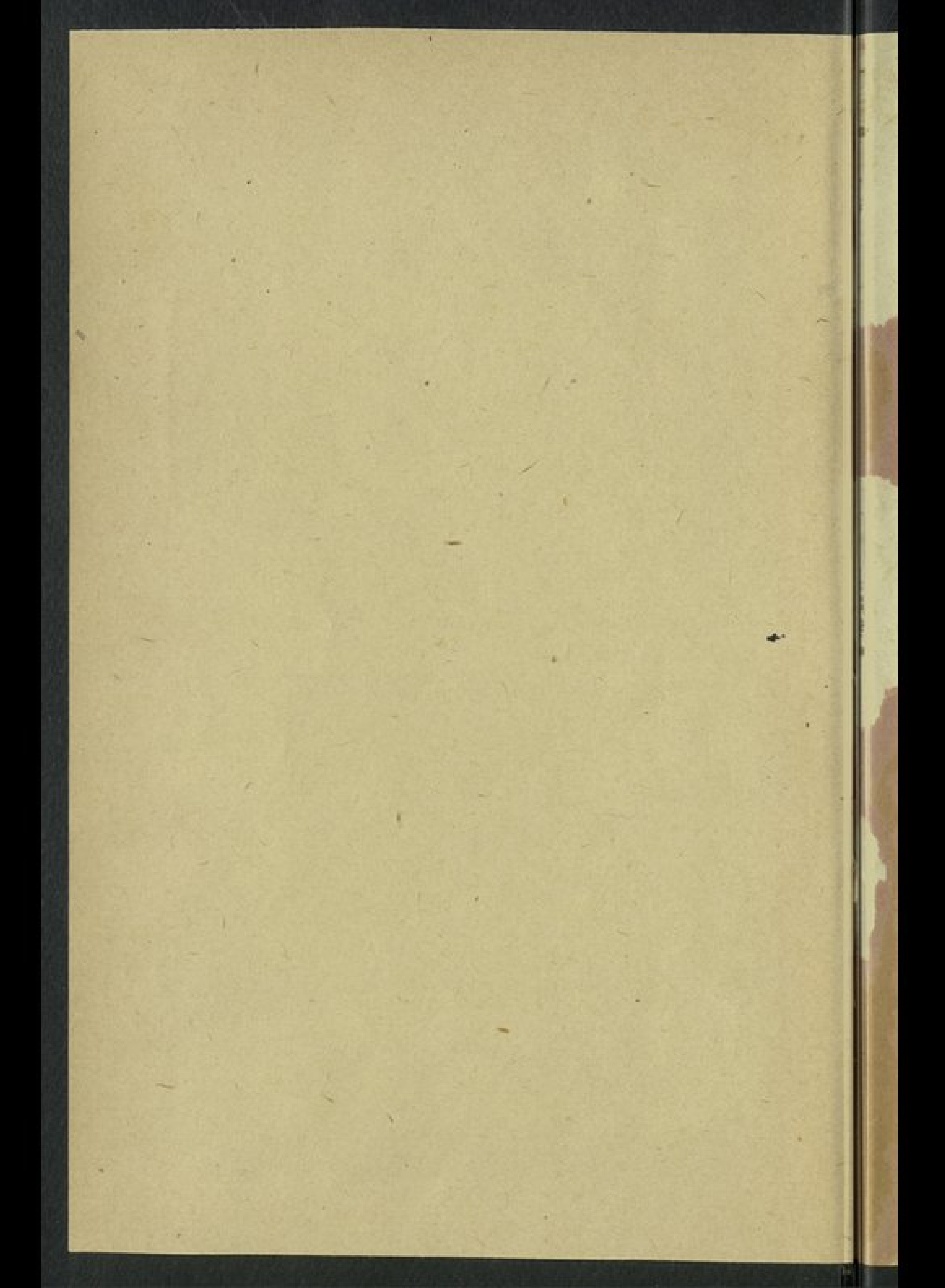
الصف الثاني من اليمين سابا مبيض * عطاالله عطاالله * متري حداد * مراد اسكندر * الخوري عيسى اسعد * الخوري وهبةالله يعقوب · باسيل ناصر * جرجس ناصر * الدكتور لبان حلبي * حنا الشماس * سمعان غطاس القواص

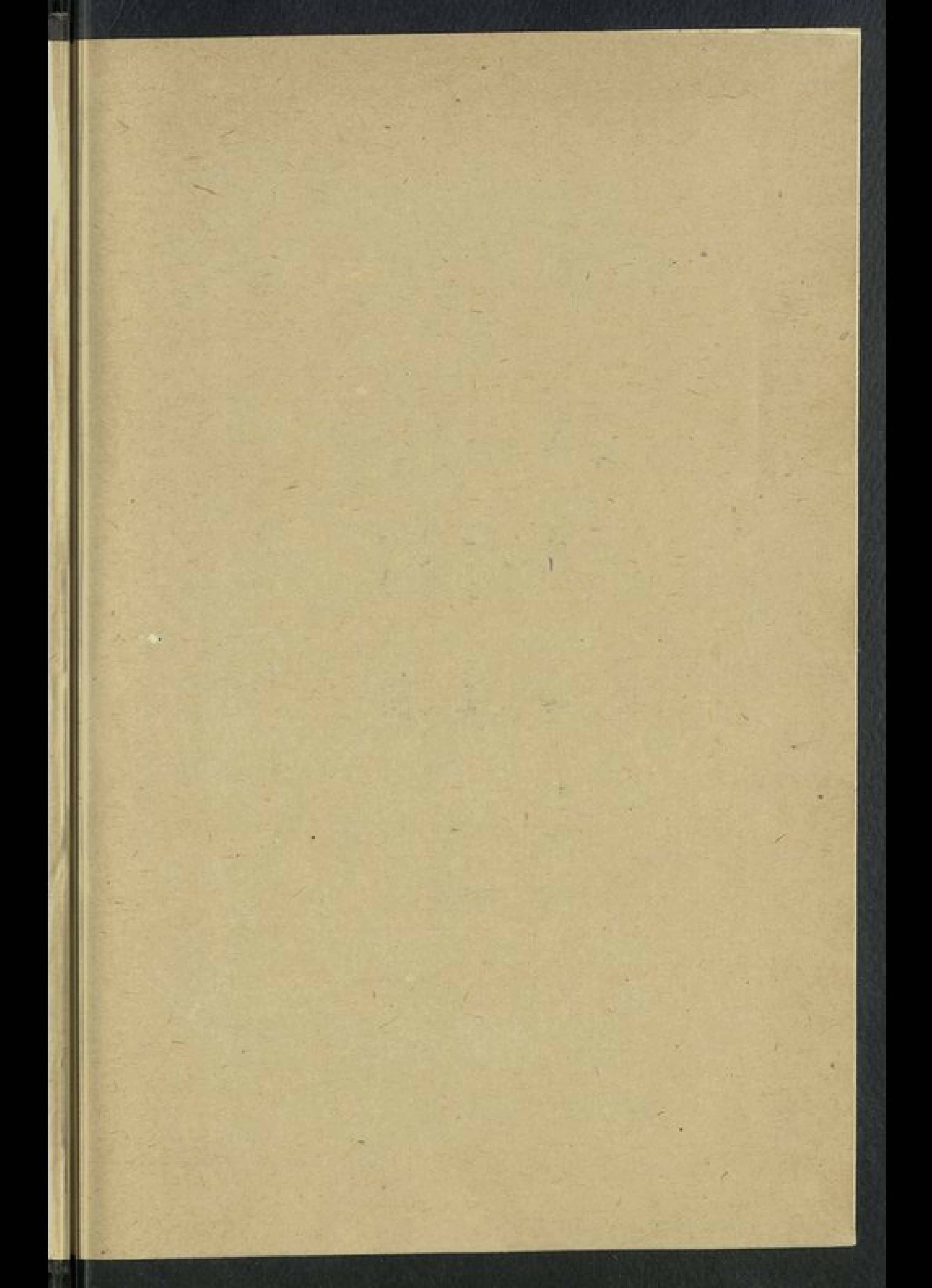
الصف الثالث من الشمال · رزق الله عبود * ميخائل ناصر * الدكتور سليم خوري * انطون طرابلسي * الدكتور كامل لوقا * رزق الله رزق * المعلم يوسف شاهين * المعلم داود خوري * دياب شكور · المعلم فواد عبد النور ·

« تنبيه : كل اسم عن يساره نجمة هو احد اعضاء لجنة اليوبيل »










AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

